جامعة الملك عبد العزيز
كلية الشريعة
قسم الدراسات العليا الشرعية
فرع العقيدة

تحقيق كتاب

الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة

ومجانبة المخالفين ومباينة أهل الأهواء المارقين
لأبي عبد الله عبيد الله بن بطة العكبري
المتوفى سنة ٣٨٧ هـ

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العقيدة

إعداد

الطالب: رضا بن نعسان معطي

إشراف

الأستاذ الدكتور: عثمان عبد المنعم عيش
أستاذ العقيدة بكلية الشريعة

١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

بسم الله الرحمن الرحيم

=*=*=

أحمد الله سبحانه وتعالى حمدا يكافيء مزيد فضله وأشكره شكرا جزيلا على عونه وتوفيقه. وأصلي وأسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وعلى من اتبع سبيله وتمسك بسنته الى يوم الدين

فأتقدم بوافر الشكر والتقدير لجامعة الملك عبدالعزيز ولكلية الشريعة بها ممثلة في القائمين عليها على ما أتاحوا لنا من فرصة الدراسة العليا الشرعية خاصا بالذكر عميدها الموقر لرعايته الحكيمة وتشجيعه الكبير للطلبة في ميادين العلم والمعرفة .

كما أخص بوافر الشكر والتقدير استاذي الجليل فضيلة الدكتور / عثمان عبدالمنعم يوسف عيش المشرف على هذه الرسالة على ما أولاني من عطفه وما بذله لي من علمه وجهده ووقته.

وكذلك أتقدم بالشكر لكل من أعانني في هذه الرسالة برأيه أو فتح لي مكتبته .

وأسأل الله سبحانه وتعالى ان يجزي الجميع عني خير الجزاء انه سميع الدعاء . ///

المقدمـــــه

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شـــرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلـــل فلا هادى له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاتـــه ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون) (يا أيها الناس اتقوا ربكم الـــذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيـــرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكـــم رقيبا) (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكـــم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيمـــا)

... وبعد : فقد كمل الدين وتم بفضل الله تعالى وقد عاش أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ظل هذا الدين تجمعهم عقيـــدة صحيحة واضحة فقد استحكمت آداب الاسلام فى نفوسهم فضربـــوا أروع الأمثلة لأجيال الدنيا قاطبة وقد شهدت لهم نصوص القرآن بهـذا السمو العظيم وتلك المكانة اللائقة قال الله تعالى (كنتم خير أمـــة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون باللــــه) وقد زكاهم المولى سبحانه وانتدبهم ليكونوا شهداء على الناس قال الله تعالى (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهـــــون عن المنكر وتؤمنون بالله) [1] وقد خلف جيل الصحابة أبناؤهم وأحفادهم فكانوا خير خلف لخير سلف فورثوا مكارمهم وتمسكوا بآدابهم ولـــم يفرطوا شيء من هدى النبوة وارث الصحابة فكانوا نعم الوارثـــين وسادة المتقين .

١- وهى خطبة الحاجة التى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمهـــا أصحابه وقد رواها سبعة من كبار الصحابة ، انظر رسالة " خطبـــة الحاجة " للشيخ محمد ناصر الدين الألبانى .

وقد دخل الناس في دين الله تعالى طواعية واختيارا بعد أن تحطمت الأسباب التي كانت تمنع وصول الاسلام الى قلوبهم حتى قويت شوكة الاسلام وكثر أنصاره فبسط سيادته على بلاد شتى وأقاليم متعددة وقد كانت هذه الأقاليم المفتوحة عامرة بالديانات والمذاهب المختلفة وكان توسع الاسلام فيها على حساب تلك الديانات والمذاهب ومع أن الغالبية العظمى في اتباع هذه الديانات والمذاهب قد دخلوا في الاسلام كما قلنا طواعية واختيارا وعن يقين بصدق النبوة وكمال الاسلام. كما كان لبعض هؤلاء الذين دخلوا في الاسلام غايات سيئة ومآرب دنيئة فكان دخولهم في الاسلام يخدم مخططا يهدف الى زعزعة عقائد الاسلام في نفوس أتباعه واثارة الفرقة والبغضاء فيما بينهم حتى وقع بعض المسلمين تحت تأثير هؤلاء واقتنعوا بكثير من آرائهم نتيجة التلبيس المموه والخداع الذكي فبزغ نجم الزندقة وأطلت الفرق برؤوسها وكثر الكلام في القدر وتكتل دعاة التعطيل ونبغ التشبيه والتكييف والتمثيل والقول بالجبر ونفي صفات الله تعالى وغير ذلك من الأمور التي كان يعتبر الكلام فيها من باب الابتداع في الدين والاحداث فيه ومع هذا فقد انتشرت هذه الشبه بين المسلمين تحت ستار احترام العقل وضرورة اخضاع هذه المسائل الدينية للبحث والمناظرة كما كان لترجمة كتب المنطق والفلسفة أكبر الأثر في ادخال المفاهيم الغريبة على دراسة العقيدة الاسلامية في علم الكلام ، فاشتدت المعركة بين الحق والباطل وبلغت ذروتها في أيام الامام أحمد أكثر من ذى قبل حيث قام مناصروا التعطيل من الجهمية مستندين الى سلطان المأمون فراحوا يمتحنون العلماء وينالون منهم وبعد موت المأمون والمعتصم

تسلم المتوكل زمام الحكم فأحيا الله به مذهب أهل السنة وعلت راية الحق وابتدأ نشاط الدعوة الى العودة الى عقيدة السلف رضى الله عنهم قبل ان تطغى عليهم المفاهيم الفلسفية والمجادلات الكلامية ، فقام الامام احمد بن حنبل فألف فى بيان عقيدة القرآن والسنة كتابيه المعروفين " السنة " و " الرد على الزنادقة والجهمية " وتلاه ابنه عبدالله فكتب كتابه الموسع " السنة " فى الرد على المعطلين والواقفة واللفظية والمشبهة ، وقد توالى التأليف والتصنيف فى عقيدة السلف على ضوء الكتاب والسنة سيما بعد أن كثرت الفرق وتبلورت أفكارها فألف البخارى (١) كتابه " خلق افعال العباد " وابن أبى عاصم النبيل (٢) كتاب " السنة " وعثمان بن سعيد (٣) الدارمى " الرد على الجهمية " " والرد على بشر المريسى " والخلال (٤) كتاب " السنة " وابن خزيمة (٥) كتاب " التوحيد " والعسال (٦) كتاب " السنة " وكذلك الطبرانى (٧) ، والآجرى (٨) كتاب " الشريعة " وكان من بين هؤلاء الأعلام الذين كتبوا فى هذا المجال أبو عبد الله بن محمد بن محمد بن بطة العكبرى فقد ألف فى هذا المقام كتاب " الابانة الكبرى المسمى " الابانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة " وكتاب " الابانة الصغرى " المسمى " الشرح والابانة على أصول السنة والديانة ومجانبة المخالفين ومباينة أهل الأهواء المارقين " وهو موضوع دراستنا وتحقيقنا فى هذه الرسالة.

---

(١) توفى سنة ٢٥٦هـ (٢) توفى سنة ٢٧٧هـ
(٣) توفى سنة ٢٨٠هـ (٤) توفى سنة ٣١١هـ
(٥) توفى سنة ٣١١هـ (٦) توفى سنة ٣٤٩هـ
(٧) توفى سنة ٣٦٠هـ (٨) توفى سنة ٣٦ هـ

وترجع أهمية موضوع الدراسة للعقيدة السلفية سواء بالكتابة أو التحقيق الى أهمية العقيدة السلفية نفسها وضرورة العمل الجاد في سبيل العودة بالناس اليها خالصة من ضلالات الفرق والمذاهب الزائغة .

والمدار في قيمة العقيدة السلفية وأهميتها على ما تتميز به من خصائص ، ففيها تثبيت للمسلم على عقيدة صحيحة تبتعد به عن الشكوك والأوهام ، وفي التمسك بها تمسك بنصوص الكتاب والسنة وتعظيم لها عن ان تكون عرضة للتأويل والتعطيل ثم هي تربط المسلم برسول الله صلى الله عليه وسلم وبصحابته من بعده وهم الفرقة الناجية وبذلك يبقى مرتبطا بأصوله التي يعتز بها وينجو بنجاتها ، وفي التزام العقيدة السلفية كذلك اتباع لما أمر به القرآن ودعت اليه السنة من ضرورة اتباع سبيل المؤمنين الصادقين دون ابتداع أو فرقة ، وفيه التحقق بوصف المؤمنين الصادقين الذين يتلقون كل ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم في اذعان تام وتسليم مطلق دون أن يزيغوا بعقولهم عن هذا الصراط المستقيم.

ثم انه ليس هناك ما يوحد بين صفوف المسلمين ويجمع كلمتهم - دون أن تتوزعها الأهواء وتتجاذبها الفرق - كالعودة الى عقيدة السلف فاذا أضفنا الى ذلك ان التمسك بها ينجو من مهلكة الخوض في ذات الله تعالى أو مهلكة الرد لشيء مما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بدت لنا أهمية تلك العقيدة وأهمية العمل للعودة بالناس اليها وأهمية عرضها ودراستها وتحقيق الكتب القيمة منها .

وقد اخترت لدراستي في العقيدة السلفية طريق التحقيق والتعليق على أحد الكتب القديمة التي ألفت فيها والتي تمثل تراثنا الاسلامي العريق في هذا الجانب ذلك ان غالبية تراث السلف في هذا الجانب لم يحقق ومازال مخطوطا وان الباحثين لم يعتنوا بدراسة أوتحليل العقائد السلفية ولم يتناولوا ما كتبه السلف من أهل القرن الثالث والرابع الهجري وما صنفه من نهج نهجهم من بعدهم ، وقد أكد هذا المعنى الدكتور علي سامي النشار في مقدمته القيمة لكتاب "عقائد السلف" فقال عن الكتب السلفية " ان المؤسسات الثقافية الكبرى عندنا كالأزهر وبقية الجامعات لم تولها أي اهتمام ولا اعتبار في مناهجها ودراستها ذلك أن الدارسين اعتمدوا على كتب المتأخرين المشوبة بكثير من الأنظار الغربية وآراء عهد انحطاط الحضارة الاسلامية مع أن المنهج العلمي التاريخي الصحيح يقتضي أن نرجع الى الأصول الأولى قبل كل شيء ".(1)

فاذا قارنا ذلك بظاهرة عمليات احياء تراث المعتزلة والمتصوفة والفرق الأخرى اتضحت لنا ضرورة العمل على احياء تراثنا الاسلامي العظيم ونشر علوم السلف الصالح ومساهمة مني في هذا الجانب جعلت رسالتي للماجستير الدراسة والتحقيق لأحد الكتب السلفية مع التعليق عليه.

---

(1) مقدمة كتاب "عقائد السلف ص ه بتحقيق د : النشار والطالبي" واعتبر تحقيق هذه الرسائل أول خطوة في هذه الدراسة التي تمثل المنهج السلفي" ص ه

وقد اخترت للدراسة من بين هذه الكتب السلفية - كما ذكرت من قبل - كتاب "الابانة الصغرى" لابن بطة ، ويرجع اختياري لهذا الكتاب الى الأسباب الآتية :-

١- ان هذا الكتاب يمثل مذهب الامام أحمد امام اهل السنة والمدافع عن عقيدة السلف لان ابن بطة قريب العهد من الامام احمد وهو على مذهبه في الأصول والفروع كما كانت اقامته في عكبرا التي لاتبعد سوى عدة فراسخ عن بغداد موطن الامام احمد كما أن ابن بطة قد روى عن تلامذة أحمد .

٢- ان ابن بطة يعتبر من علماء الحديث في عصره وان الرسالة التي بين أيدينا قد حوت ما يقرب من خمسمائة من الأحاديث والآثار ، وقد كان لعلماء الحديث مكانة كبيرة في نفوس المسلمين ولذا فان الناس قد وضعوا ثقتهم فيهم وصاروا يتعرفون على عقائد السلف وآرائهم عن طريقهم وهذا من أهم الأسباب التي دفعتهم الى التصنيف في ذلك.

٣- ان المخطوطة سهلة ميسرة مختصرة قد حوت اصول الاسلام كاملة والمؤلف يهدف بهذه الرسالة الى تعريف المسلمين بما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة في أمر الدين من اعتقادات وعبادات ومعاملات وآداب وبذلك يسهل الرجوع اليها والانتفاع بها .

٤- النسيان الذى طوى هذا الامام الجليل قد دفعني الى التأريخ له ونشر تراثه والتعريف بجهوده في ميدان العلوم الشرعية.

ورغم صغر حجم الرسالة نسبيا الا أنه قد واجهتني في الحصول على نسخها وتحقيقها صعوبتان :

أولاهما : صعوبة الحصول على نسخة مكتبة " رضا رامبور " بالهند فرغم جهود السفارة السعودية في الهند لم أحصل على اذن وزارة الخارجية الهندية بتصوير المخطوطة الا بعد جهد جهيد بذلته خلال ايام طويله متنقلا بين دلهي ورامبور ولم تصلني المخطوطة مع ذلك الا بعد ثمانية أشهر الأمر الذي أضاع علي وقتا ثمينا من حياتي معطلا عن البحث وأطال مدة البحث حتى هذا التاريخ .

وأما العقبة الثانية فهي ترجع الى أن المؤلف قد ذكر في كتابه كثيرا من الأحاديث الغريبة وذلك أمر يتعب الباحث لصعوبة أماكن وجودها مما اضطرنا الى الرجوع الى كثير من مخطوطات غريب الحديث حتى انني قد عرضت بعض هذه الاحاديث على بعض علماء الحديث المعاصرين فلم يعرفوها ولم يقفوا عليها خلال دراساتهم .

وقد كثرة الاحاديث والآثار في الرسالة رغم صغرها فالذي في صميم الكتاب منها ما يقارب الخمسمائة وقريب من ذلك أيضا في تعليقاتي عليها وعامة هذه الأحاديث مخرجة الا القليل منها ولا يخفى مافي تخريج هذا العدد الضخم من الأحاديث والآثار من صعوبة بالنسبة لطلاب فرع العقيدة غير المتخصصين في دراسة الحديث .
ونحمد الله سبحانه وتعالى ان اعانني على تخطي هذه الصعوبات وغيرها في تلك الرسالة .

وفيما يتعلق بخطة الرسالة فقد قسمتها على ثلاثة أبواب وخاتمة.

الباب الأول :

ترجمت فيه لابن بطة في ستة فصول الأول عصر ابن والثاني حياته والثالث شخصيته وتدينه والرابع ثقافته والخامس مؤلفاته والسادس شيوخه وتلامذته.

أما الباب الثاني :

فهو دراسة تمهيدية قدمتها بين يدى المخطوطة في فصلين :

موضوع أولهما : التعريف بالكتاب وتحليل موضوعاته واسم الكتاب وموضوعه واقسامه وتوثيق نسبته الى المؤلف ومصادره ، وقيمته بين الكتب السلفية

وموضوع الفصل الثاني : هو التعريف بالمخطوطة ووصف نسخها وسبب اختيار المخطوطة الأم والنسخة المطبوعة وتقييمها ومنهج التحقيق والتعليق

وأخيرا يأتي الباب الثالث :

وهو نص المخطوطة وقد قسمتها حسب ترتيب المؤلف لموضوعاتها الى أربعة أقسام وضعت لكل قسم منها عنوانا يدل على موضوعه ،

القسم الأول : الأحاديث والآثار في وجوب التمسك بالسنة وذم البدعة والفرقة.

القسم الثاني : أصول السنة في العقيدة.

القسم الثالث : بعض السنن الفقهية وآداب الاسلام .

القسم الرابع : البدع .

أسأل الله تعالى أن يكتب لي في هذا العمل من التوفيق كفاء مابذلته من جهد وان يجعله خالصا لوجهه الكريم انه نعم المولى ونعم النصير.

((فهرس موضوعات الكتـــــــاب))

===

البـــــــــاب الأول

ويشتمل على الفصول الآتية :

الفصل الأول : عصر ابن بطه

الفصل الثانى : حياتـــــه

الفصل الثالث : شخصيته وتدينه

الفصل الرابع : ثقافتـــــه

الفصل الخامس : مؤلفاتـــــه

الفصل السادس : شيوخه وتلامذته

الفصــــل الأول

عصـــر ابــــن بطـــه

أولا : الاحوال السياسيـــة :

ان معرفة الظروف التى تحيط بالشخص والبيئة التى يعيش فيها لهمـا أثر كبير على حياة الانسان ، واضفاء لون خاص عليها وتأثره بكل هذه الظـــروف التى تحيط به وتكتنفه .

عاش ابن بطة مابين سنة أربع وثلاثمائة وسنة سبع وثمانين وثلاثمائة ، وبذلك قضى الرجل ثمانية عقود تزيد قليلا من القرن الرابع الهجرى فى عهد الخلافـة العباسية ، وكانت الحياة السياسية فى ذلك العصر مليئة بالأحداث الجســام والمصائب المتلاحقة ، وهى الفترة التى واكبت ما وقع فى الدولة من أحداث هامة بعد أن عصفت بالخلافة الاسلامية أيدى الحدثان ، فضعف الخلفاء وانحصـر سلطانهم وتجردوا من كل حقوقهم ، فاختلت موازين البلاد من الناحيـــة السياسية ، وكان نتيجة لذلك ظاهرتان تسمان الدولة بالمهانة والضعف .

الظاهرة الأولى : الغزو الخارجى لأطراف الدولة العباسية :

لقد فكر أعداء المسلمين من الخارج فى غزو أطراف الدولة ، فكانت هجمات الروم تتكرر على حدودها ، وكانوا فى هذه الهجمات يقتلون ويأسرون الكثير من المسلمين ، وكانت الدولة عاجزة تماما عن رد أى عدو أو صد أى هجوم ، بل كانت تقف من هذه الأحداث موقف المتفرج .

حتى أن الروم فى احدى غزواتهم أخذوا (ملطية) (١) عنوة واستباحوهـا وذلك فى سنة (٣٢٢هـ) واستمروا فى غزواتهم حتى وصلوا عدة مرات الى أعمال

---

(١) البداية والنهاية لابن كثير ١١/١٧٧ .

حلب ، وفي احدى هذه المرات تمكنوا من سبي عشرة آلاف نسمة من المسلمين وكان ذلك في سنة (٣٣٠هـ) (١) .

وكان موقف الخلافة السلبي من كل هذه الأحداث ، قد زاد في جرأة الروم ، فوصلوا في احدى غزواتهم الى بلدة (قنسرين) شمال الشام سنة (٣٣٧هـ) (٢) هذا من جهة الروم ، أما من جهة الروس ، ففي غضون سنة (٣٣١هـ) (٣) أقبلت طائفة منهم في البحر الى نواحي أذربيجان فقصدوا بلدة (بردعة) وتركوا القلق يسيطر على نفوس وقتا طويلا .

<u>الظاهرة الثانية</u> : وهي التي كان لها أثر كبير في تاريخ هذا العصر ، فقد قام الشيعة بحركات ثورية كان من أثرها انتزاع كثير من أجزاء الخلافة ونشر مبادئ التشيع فيها ، وقد نتج عن ذلك قيام الدولة الفاطمية ، فقد أعلنها المهدي عبيد الله والد الخلفاء الفاطميين العبيديين أنه من ولد جعفر الصادق واستولى على بلاد المغرب العربي وتلقب بالخلافة (٤) ، وكون هناك دولة لا علاقة لها بالدولة العباسية ولا تربطها بها أية صلات وقد حدث ذلك في سنة (٣٢٢هـ) .

وبهذا فقد أصبح للمسلمين ثلاثة خلفاء في وقت واحد : أحدهما الخليفة العباسي في بغداد ، والثاني هو المهدي بن عبيد الله الفاطمي ، والآخر في الاندلس ، ودارت الامارات الصغيرة في فلك هؤلاء مستوحية في ولائها مصلحة الأسر الحاكمة .

كما تملك سيف الدولة الحمداني حلبا وأنشأ هناك دولة بني حمدان (٥) .

---

(١) البداية والنهاية لابن كثير ٢٠٣/١١
(٢) المرجع السابق ٢٠٨/١١
(٣) المرجع السابق ٢٠٨/١١
(٤) المرجع السابق ١٨٤/١١
(٥) المرجع السابق ٢١١/١١

انفصل بها عن دولة الخلافة وصار لهذه الدولة قوة ومنعة وامتد نفوذها حتى شمل الموصل القريبة من بغداد وكان هذا في سنة (٣٣٣ هـ) .

ولقد تحمل الحمدانيون عبئا كبيرا في صد الهجمات الصليبية ، وقاموا بمهمة الذود عن الثغور الاسلامية خير قيام .

وبعد عام واحد من ظهور الدولة الحمدانية ، استقلت ولاية خراسان عن الدولة وبدأت تغير على جاراتها وتسيطر عليهم ، ولم يقف الامر بان حكم البويهيين لولاية خراسان عند حد السيطرة على كثير من جاراتها من الدويلات الصغيرة المتخلفة بسبب ضعف الحكم العباسي ، بل انهم قد سيطروا على الخليفة نفسه ، (١) وسبق دخول بني بويه بغداد انتشار الفساد في الحكم فقد كانت أيام الخليفة المقتدر من أسوأ ما عرفه تاريخ الدولة العباسية فغلبت كلمة الجواري القصر وخدمه على كلمة القواد والامراء وأنفقت الاموال العامة في غير وجوهها ، وهناك أمر آخر قد مكن للبويهيين في بغداد ، وهو أن الخليفة كان يلجأ اليهم لحمايته ، لأن كثيرا من السلاطين والولاة كانوا ينالون منه ويعلنون الحرب عليه ، والبويهيون يرجعون في نسبهم الى أصل تركي ، ومن هنا فقد غلبت العناصر الأجنبية على الدولة وضعف النفوذ العربي حتى كاد ينعدم نهائيا ، وكان هؤلاء الأتراك يتدخلون في كل قضية صغيرة أو كبيرة من أمور الدولة ، ووصل الامر بهم أخيرا الى عزل الخليفة نفسه ، فقد عزلوا عددا من الخلفاء ، وقتلوا عددا آخر منهم بعد عزلهم ، وكانوا أحيانا يسملون عينيه كما حدث ذلك لعدد من الخلفاء ، كالقاهر بالله (٢) والمتقي لله (٣) والمستكفي بالله (٤) ، وقد أحدث هؤلاء الأعاجم في بغداد فوضى واضرابات شديدة

---

(١) البداية والنهاية لابن كثير ١١/٢١٢
(٢) المرجع السابق ١١/١٧٨
(٣) المرجع السابق ١١/٢٠٩
(٤) المرجع السابق ١١/٢١٢

فنفر الناس منهم أيما نفرة ، مما اضطر الخلفاء ان ينقلوا العاصمة من بغداد الى (سامراء) التي بنيت خصيصا ليسكنها الجيش الذى كان عامته من الاتراك ، وبقيت الخلافة في سامراء خمسة وخمسين سنة ثم رجعت الى بغداد في عهد المعتمد ، وان دلت هذه الحال على شيء فانما تدل على مبلغ ماآلت اليه الأحوال السياسية في القرن الرابع الهجري من فوضى واضطرابات ، وما نتج عن ذلك في بناء الدولة وأحوال الناس من ضعف وسوء .

ثانيا : الأحوال الاجتماعية :

وكان نتيجة لضعف الدولة السياسي ان اضطربت الأحوال الاجتماعية ، لانها صدى للأحوال السياسية ، فاختفت الحياة العربية الأصيلة تقريبا تحت وطأة غلبة العناصر الأجنبية ، وانتشر المجون بين الناس وشاعت الزندقة ، وكانت الحالة الاقتصادية على أسوأ ما يكون فثروة الأمة ليست موزعة توزيعا عادلا ، اذ كانت الأموال تتدفق على الأمراء ومن يلوذ بهم ، بينما كان بقية أفراد الشعب يرزحون تحت وطأة فقر مدقع ، فحدثت المجاعات وكان ذلك عاما في كافة أصقاع الدولة ، حتى بغداد مقر الخلافة فقد انتابتها سنين عجاف أكل الناس فيهما الكلاب من شدة الجوع ، ووقع البلاء وتفشى المرض بين الناس وكان ذلك في سنة (٣٣١هـ) (١) وقد تكررت هذه المجاعات عدة مرات أيضا ، وتداعت بغداد للخراب من شدة القحط والفتن والجور ، وكان يصاحب تلك المجاعات انتشار الجرائم وعمليات السرقة والسطو المنظمة التي كان يقوم بها جماعة العيارين الذين كثروا في الدولة كثرة مذهلة وكان كثير من الوزراء وغيرهم من أرباب الحل والعقد يقاسمونهم ويسكتون عنهم ، وقد أحرقوا مرة سوق الصغير ببغداد ونهبوا

---

(١) البداية والنهاية لابن كثير ٢٠٥/١١ و ١٣١/١١

الأموال الى غيرذلك من الأهوال ، وقد انعكست هذه الحالة على العامة أيضا فقد عدت العامة مرة يوم الجمعة على الخطيب فمنعوه الخطبة وكسروا المنابر وقتلوا الشرطة وأحرقوا جسورا كثيرة فأمر الخليفة بقتال العامة وكان ذلك في سنة (٣٠٨ هـ) ، وفي السنة التي بعدها عدت العامة ثانية وكسروا أبواب السجون وأخرجوا من كان (١) فيها ، وقد كان العامة في ثوراتهم تلك على الدولة التي نشروا فيها الخراب والدمار مدفوعين بما كانوا يعانونه من شظف العيش وانتشار المجاعات .

ثالثا : الأحوال الدينية :

كل هذه الاضطرابات والتناقضات التي أثرت على الحياة السياسية والاجتماعية قد انعكس ظلها على أحوال الناس الدينية ، فقد ورث هذا القرن عن القرن الذي سبقه الزندقة ، بل انها كثرت فيه جدا وليس أدل على ذلك مما رواه ابن كثير في حوادث سنة (٣١١هـ) فقال (٢) : فقد أحرق من كتب الزنادقة على باب العامة مائتين وأربعة أعدال صنفها الحلاج وغيره ، كما قتل الحلاج أمام الناس في سنة (٣٠٩) هـ (٣) بعد أن أفتى العلماء والقضاة بسفك دمه لما ظهر منه من الأقوال والكتابات المخالفة للاسلام .

ومن مظاهر هذا العصر كثرة الفتن بين الفرق المنتمية الى الاسلام وكان الصراع فيما بينها على أشده ، فقد ذكر ابن كثير ان جماعة من الرافضة كانوا يجتمعون في مسجد (براثا) (٤) فينالون من الصحابة ولا يصلون الجمعة

---

(١) البداية والنهاية لابن كثير ١١/١٣١ و ١١/١٣٤
(٢) المرجع السابق ١١/١٤٨
(٣) المرجع السابق ١١/١٣٢
(٤) المرجع السابق ١١/١٩٩

ويكاتبون القرامطة ويدعون الى محمد بن اسماعيل الذى ظهر فى الكوفة ويدعون أنه المهدى ويتبرؤون من المقتدر ومن تبعه فأمر الخليفة بهدم المسجد فهدم ، وكانت مثل هذه الحوادث داعية الى اشتعال نار الفتنة بين أهل السنة والروافض، كما قوى نفوذ الشيعة لأن البويهيين كانوا شيعة متعصبين ،فكانت الفتن بين أهل السنة والشيعة تحدث دائما ففى سنة (٣٣٨هـ) (١) حدثت فتنة بينهما نهبت فيها الكرخ ، ثم تجددت الفتنة ثانية وقتل فيها خلق كثير ،وقد ضغط البويهيون على الخليفة معز الدولة ،فألزم أهل بغداد بالنوح والمأتم على الحسين بن على وأمر باغلاق الأسواق وعلقت فيها المسوح وكان ذلك فى سنة (٣٥٢هـ) .

وكان للقرامطة دور كبير فى اذكاء نار الفتن ونشر الذعر والرعب فيما بينهم فقد كثرت غاراتهم على الحجيج بقيادة زعيمهم أبى طاهر الجنابى ،وكانوا يقتلون الحجاج وينهبون أموالهم ويسبون ذراريهم ولذلك فقد تعطل الحج العراقى عدة مرات . وقد استفحل أمر هؤلاء القرامطة فدخلوا البصرة عدة مرات وقتلوا كثيرا من النساء فيها وهرب أكثر الناس وألقوا بأنفسهم فى الماء فغرق كثير منهم ومكث هو وأتباعه فيها سبعة عشر يوما يقتلون ويأسرون من نسائها وذراريها ويأخذون ما يعجبهم من أموالها ثم عادوا الى بلدتهم هجر ،وقد حدث ذلك فى سنة (٣١١هـ) (٢) كما نزلت القرامطة بعدها الى الكوفة سنة (٣١٣هـ) (٤) ، وكادوا أن يدخلوا بغداد فجددت حولها الخنادق وأخيرا تمكنوا من دخول بغداد وحدثت فيها مقتلة عظيمة ،

وأقسى ما فعله هؤلاء القرامطة ما كان منهم فى سنة (٣١٧هـ) (٥)

---

(١) البداية والنهاية لابن كثير ٢٢١/١١
(٢) المرجع السابق ٢٤٣/١١
(٣) المرجع السابق ١٤٧/١١
(٤) المرجع السابق ١٥٢/١١
(٥) المرجع السابق ١٦٠/١١

حيث دخلوا مكة المكرمة وقتلوا الحجاج في الحرم الشريف بجوار الكعبة المشرفة ثم ألقوا جثث هؤلاء القتلى في بئر زمزم ، وخلعوا باب الكعبة وأخذوا كسوتها واقتلعوا الحجر الأسود من مكانه وأخذوه معهم الى بلدتهم (هجر) وبقى عندهم بضعة عشر عاما .

ولم يقتصر الأمر على النزاع بين أهل السنة والرافضة فحسب بل كان من مظاهر هذا العصر أيضا ، ظهور الخلاف الشديد بين أتباع المذاهب الفقهية وظهور الفتن بينهم لأبسط الأسباب ، ومن ذلك ما حدث في سنة (٣١٧هـ) (١) حيث وقعت فتنة كبيرة بين أتباع أبي بكر المروزي الحنبلي وبين جماعة من العامة اختلفوا في تفسير قوله تعالى (عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا) ، وقد كان للتعصب المذهبي دور كبير في انقسام المسلمين وانتشار الفتن فيما بينهم ، فقد طعن أتباع المذاهب بعضهم في بعض وانتقص بعضهم بعضا ، حتى وصل الأمر الى أن حرم الاحناف زواج الحنفي من شافعية ، ثم تساهلوا فجوزوا ذلك قياسا على نساء أهل الكتاب ، ولم يجوزوا زواج الشافعي من حنفية (٢) .
كما صرح أحد القضاء الاحناف بأن الامر لو كان بيده لأخذ الجزية من الشافعية . وكان من صور هذا التعصب المقيت ان امتنع أصحاب المذاهب من الصلاة خلف بعضهم البعض ، وصدرت الفتاوى في ذلك ، وكتب الفقه قد حفظت صورا من هذه الفتاوى .

وقد رد الشافعية على هذه الحملات فألفوا كتبا ينتقصون فيها المذهب الحنفي ويطعنون فيه ومن ذلك كتاب " مغيث الخلق في ترجيح المذهب الحق " لأبي المعالي الجويني " امام الحرمين " فقد شنع فيه على المذهب الحنفي ، وهذا يدل على مدى

---

(١) البداية والنهاية لابن كثير ١٦٢/١١

(٢) كتاب " بدعة التعصب المذهبي " للاستاذ محمد عيد عباسي ص ٢٠٨-٢٠٩

انتشار روح العداء والبغض فيما بينهم ، واذا كان قد تورط في أتون هذه الصراعات والمنازعات علماء أجلاء كامام الحرمين وغيره فما الظن بمن هو دون هؤلاء من العامة والسوقة .

وقد أدى هذا التعصب المقيت الى خراب البلاد ومن ذلك ما ذكره ياقوت الحموي عند كلامه عن مدينة أصفهان فقد قال (١) : وقد فشا فيها الخراب في نواحيها لكثرة الفتن والتعصب بين الشافعية والحنفية والحروب المتصلة بين الحزبين فكلما ظهرت طائفة نهبت محلة الاخرى وأحرقتها وخربتها لا يأخذ هم في ذلك ال ولا ذمة وكذلك الأمر في رساتيقها وقراها" .

كما كان حظ البدع والمنكرات في هذا العصر وافرا فقد انتشرت البدع في أوساط المتدينين ودخلت في كثير من مظاهر العبادات والقربات وزاحمت كثيرا من السنن المشروعة لتحل محلها ، ومن هنا رأينا في هذا العصر كثيرا من العلماء الذين قاموا ببيان هذه البدع والمنكرات ودعوا الناس الى الرجوع الى ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وسلف هذه الأمة . ومن أشهر هؤلاء

---

(١) معجم البلدان ١/ ٢٠٩

رابعا : الأحوال الثقافية :

وفيها كان الأمر على عكس ما كان عليه الحال من الناحية السياسية والاجتماعية والدينية ، فقد انتشرت الثقافة فى هذا العصر انتشارا يدعو الى الاعجاب ، واتسعت اتساعا كبيرا ، وتقدمت الدراسات الاسلامية والعربية وغيرهما ، وكثير من المؤرخين يعتبرون القرن الرابع الهجرى هو العصر الذى ورث حضارات الروم والعرب والفرس ، فهو العصر الذهبى بالنسبة للفكر والثقافة فقد تضخمت المكتبة الاسلامية فى هذه الفترة تضخما كبيرا ، وكثرت المؤلفات فى كافة علوم الشريعة ونبغ علماء أجلاء فى كل هذه الميادين ، فوجد شيخ المفسرين ابن جرير الطبرى (١) وكبار النقاد من المحدثين كالدارقطنى (٢) والحاكم (٣) ، كما نبغ من الفقهاء عدد كبير ، وكانت المذاهب الأربعة قد تمكنت واتضحت معالمها وكثر أتباعها ومع هذه المذاهب كان المذهب الظاهرى فى العراق أيضا وله أنصار كثيرون ، كما نهضت العلوم اللسانية نهوضا حثيثا بسبب تفشى اللحن بين الناس وظهرت كتب جديدة فى هذا الفن ، حتى أن مجال الشعر قد توسع بعد أن أمدته روافد جديدة اذ ظهر كثير من شعراء الفرس وأدبائهم فتلونت الثقافة العربية بهذه الثقافات كما ظهرت مؤلفات فلسفية وكلامية وكان من أشهر متكلمى هذا العصر أبو على الجبائى (٤) المعتزلى كما كان الفارابى (٥) من أشهر فلاسفة هذا العصر ، والعراق كان فى هذه الفترة ملتقى الثقافات ومركز الثقل العلمى فى العالم الاسلامى بلا نزاع ، وكان علماؤه هم القادة فى مختلف العلوم والفنون رغم اختلاف الاتجاهات التى

---

(١) توفى سنة ٣١٠ هـ ، البداية والنهاية ١١/١٤٥

(٢) توفى سنة ٣٨٥ هـ

(٣) توفى سنة ٤٠٥ هـ

(٤) توفى سنة ٣٠٣ هـ

(٥) توفى سنة ٣٣٩ هـ

ينتسبون اليها ، وقد ساعد على هذا التقدم الفكرى أمور أهمها :

١ - ما سبق هذا العصر من حركة الترجمة لكتب الفلسفة والمنطق وغيرهما من ألوان الفكر اليونانى ، ولم يكتف علماء المسلمين بهذا فحسب بل صارت لهم موءلفات هامة شهيرة فى هذه الابحاث .

٢ - اتجاه العلماء الى ناحية التخصص بسبب اتساع آفاق العلوم .

٣ - تشجيع الامراء للحركة العلمية لأن الامارات الاسلامية المختلفة كانت تتبارى فى تجميل موطنها بالعلماء والأدباء وتتفاخر بهم" . (١)

٤ - الحرية الفردية التى أظلت العقول فى تلك الفترة وكانت صدى للحرية الفكرية التى أباحها المأمون للناس فى القرن الثالث والتى كانت من أعظم الأسباب فى انتشار الفرق بين المسلمين وقوة الصراع الفكرى بينها .

ومع قوة الحركة العلمية فى هذا العصر فقد كان لبعض جوانبها أثره البالغ فى اشاعة الزندقة والالحاد والانقسام المذهبى بين المسلمين ، ولعل أبرز المظاهر الفكرية فى هذه الناحية ماخلفته كتب الفلسفة والكلام من الفوضى الفكرية ، بالاضافة الى أن هذه العلوم لا تزيد اليقين فى قلوب الموءمنين ولا تسكب الطمأنينة فى نفوسهم بل كانت غالبا تفتح أبواب الحيرة والشك على مصراعيه ، فدخلت أمراض وأوهام اختلطت مع ثقافات المسلمين ، ولقد كان للفلسفة اليونانية والمذاهب الفارسية ما لعقائد اليهودية والنصرانية - كان لكل ذلك وغيره من روافد الفكر عند المسلمين - أثره البالغ فى دراسة المسلمين للعقائد فأثيرت من المشاكل ودخل من المفاهيم فى تلك الدراسة ما هو غريب عن جو الفكر الاسلامى الصحيح حتى أصبحت العقيدة تعرض من خلال هذه المجادلات الفلسفية المختلطة بعقائد الامم الاخرى ، ولا ننس أن الذين قاموا بعملية ترجمة كتب اليونان وغيرهم كانوا من النصارى" .

(١) احمد امين " ظهر الاسلام " ج ٢ / ٢

كل هذا كان سببا فى طمس معالم العقيدة السلفية الواضحة الصحيحة ، وقد دفع ذلك وغيره بابن بطة الى تأليف هذه الرسالة التى بين أيدينا ليعرض فيها هذه العقيدة عرضا واضحا وليعود بالناس اليها بعيدا عن الأهواء وتشعب الآراء ، فقد جاء فى مقدمة هذه الرسالة قوله :

" انى لما رأيت ما قد عم الناس وأظهروه وغلب عليهم فاستحسنوه من فظائع الاهواء وقذائع الآراء وتحريف سنتهم وتبديل دينهم حتى صار ذلك سببا لفرقتهم وفتح باب البلية والعمى على أفئدتهم وتشتيت ألفتهم وتفريق جماعتهم فنبذوا الكتاب وراء ظهورهم واتخذوا الجهال والضلال أربابا فى أمورهم من بعد ما جاءهم العلم من ربهم واستحلوا الخصومات فيما يدعون وقطعوا الشهادات عليها بالظنون واحتجوا بالبهتان فيما ينتحلون وقلدوا فى دينهم الذين لا يعلمون فيما لا برهان لهم به فى الكتاب ولا حجة عندهم من الاجماع فيه ، وأيم الله لكثير مما ألقت الشياطين على أفواه اخوانهم الملحدين من أقاويل الضلال وزخرف المقال من محدثات البدع بالقول المخترع ، بدع تشتبه على العقول وفتن تتلجلج فى الصدور فلا يقوم لتعرضها بشر ولا يثبت لتلجلجها قدم الا من عصم الله بالعلم وأيده بالتثبت والحلم " .

وقد ظلت هذه الأحوال الدينية والفكرية التى دفعت بابن بطة الى تأليف رسالته ، ظلت بعده قائمة تحدث أثرها وتدفع العلماء من بعده للقيام بنفس ما قام به تمكينا للسنة وابطالا للبدعة ، فقد جاء فى مقدمة كتاب " شرح أصول اعتقاد أهل السنة " للامام اللالكائى (١) المتوفى سنة (٤١٨ هـ) بيانا لدوافعه على تأليف كتابه قوله : " ... فأجبتهم الى مسألتهم لما رأيت فيه من الفائدة

---

(١) هبة الله بن الحسن الطبرى الشافعى كان من أوعية العلم ومن كبار الشافعية . العلو للذهبى ص ١٧٧

الحاصلة والمنفعة السنية التامة وخاصة فى هذه الأزمنة التى تناسى علماؤها أصول مذاهب أهل السنة واشتغلوا عنها بما أحدثوا من العلوم الحديثة حتى ضاعت الأصول القديمة التى أسست عليها الشريعة وكان علماء السلف اليها يدعون والى طرقها يهدون وعليها يعولون " . (١)

---

(١) لوحة ٨ / ١

الفصـــــل الثانــــــى

حياتـــــــــــــه

اسمه : هو أبوعبدالله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان بن عمر ابن عيسى بن ابراهيم بن سعد بن عتبة بن فرقد ، وعتبة بن فرقد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد ساق نسبه هكذا كاملا ، ابن أبي يعلى (١) في طبقاته وابن البعلي الحنبلي في المطلع (٢) ، الا أنه ذكر قبل حمدان جدا آخر اسمه أحمد ، بينما اقتصرت كتب التراجم الأخر على ذكر جد أو جدين أو ثلاثة له ، فقد ذكر ابن الأثير ثلاثة أجداد له ، فقال (٣) : عبيدالله بن محمد بن محمد بن حمدان ابن بطة العكبري البطي ، وكذا أسماه ابن العماد في الشذرات (٤) أما ابن الجوزي فقد ذكر في المنتظم جدين له ، فقال : (٥) عبيدالله بن محمد ابن محمد بن حمدان أبوعبدالله العكبري المعروف بابن بطة ، وكذا سماه ابن ماكولا في (٦) الاكمال ، أما ابن الأثير في الكامل فقد اكتفى بذكر جد واحد له فقال (٧) : هو عبيدالله بن محمد بن حمدان أبوعبدالله العكبري المعروف بابن بطة ، فاكتفى بذكر الجد الثاني له مغفلا الجد الاول ، وهكذا سماه ابن كثير (٨) .

---

(١) ١٤٤/٢
(٢) ص ٤٣٩
(٣) اللباب ١/١٦٠
(٤) ١٢٢/٣
(٥) ٩٢/٧
(٦) ٣٣٠/١
(٧) ١٣٧/٩
(٨) البداية والنهاية ١١/١٣٢١

أما ابن عساكر فقد ذكر جده الأول وأغفل من بعده فقال (١) : هو عبيدالله بن محمد بن محمد أبوعبدالله العكبرى المعروف بابن بطة ، فاكتفى بذكر الجد الأول ، وقد اكتفى الذهبي فى كتابه "الميزان" (٢) "والعبر" (٣) وابن حجر فى كتابه "اللسان" (٤) بذكر لقب الجد الوحيد الذى ذكروه لابن بطة.

وكما رأينا فقد أجمع الذين ترجموا لابن بطة على أن اسمه : عبيدالله. الا أن العليمى (٥) صاحب كتاب "المنهج الأحمد فى تراجم أصحاب الامام احمد" أطلق عليه اسم "عبدالله" وهذا خطأ ويكفى لرده معرفة ان كل من ترجم لابن بطة ذكر ان اسمه "عبيدالله" ، كما أجمعوا أيضا على أن كنيته هى "أباعبدالله" ، وقد وافقهم على هذا مؤلف "المنهج الأحمد" ويستبعد أن يتكنى الرجل باسمه ، كما أن "العليمى" لم يأت بأى دليل على صحة دعواه هذه ، وهذا يدفعنا الى القول بأن هذا خطأ من النساخ لوجود التشابه الكبير بين الاسمين "عبدالله وعبيدالله" . ويقوى هذا أن العليمى عندما ترجم "لابن أبى داود السجستانى" ذكر قصيدته التى مطلعها :

تمسك بحبل الله واتبع الهدى ولا تك بدعيا لعلك تفلح

وذكر أنه قد رواها عنه عبيدالله الفقيه ، وهو ابن بطة بدليل ما ذكره عند خاتمتها حيث قال ، قال ابن بطة : قال ابن أبي داود ، وهذا قولي وقول أبي وقول أحمد بن حنبل وقول من أدركنا من أهل العلم ... " كما أن الذهبي ذكر فى كتابه "العلو" ذلك .

---

(١) تاريخ دمشق ١٠/٣٦٨/٢

(٢) ١٥/٣

(٣) ٣٥/٣

(٤) ١١٢/٤

(٥) هو أبواليمن مجير الدين عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن العليمي ٨٦٠ - ٩٢٨ من الهجرة .

كنيتـــــه ولقبـــــه

كنيتـــه : ويكنى ابن بطة بأبى عبدالله ، وعلى هذا الاجماع فى كل من نسبـــه وترجمه وروى عنه ، وان لم يذكر واحدا منهم سببا لهذه التكنية وما اذا كان عبدالله الذى يكنى به أكبر أبنائه أم لا .

لقبـــه : أما لقبه ، فهو يلقب بابن بطة والامام ، وبطة بفتح الباء لا بضمها كما نص على ذلك ابن الأثير فى اللباب(١) . وذكر السيوطي فى طبقات المفسرين (٢) قول ابن أبي طي (٣) : ما زال الناس بحلب لا يعرفون الفرق بين ابن بطة الشيعي بضم الباء ، وابن بطة الحنبلي بفتح الباء حتى قدم الرشيد فقال : ابن بطة الحنبلي بالفتح والشيعي بالضم .

وبالمقارنة بين سياق الأنساب التى ذكرناها عن المترجمين له يظهر أن بطة الذى يضاف الامام اليه ويلقب به ، قد يكون هو أحد أجداده ، وقد يكـــون هذا الجد عمر الذى هو جده الثالث بناء على ما ذكره ابن الأثير فى اللبـــاب وابن العماد فى الشذرات ، أو ما بعده من الأجداد كما يدل عليه تسمية الذهبي له وابن حجر . فهؤلاء قد ساقوا كلمة ابن بطة فى أنسابهم مساق اللقب للامام حيث لم يتبعوا تلك الكلمة باسم جد آخر .

أما ابن عساكر وابن الجوزي وابن الأثير فى الكامل وابن ماكولا وابن كثير اكتفوا بذكر نسبه ثم وصفوه بأنه المعروف بابن بطة ، دون أن يدخلوا (ابن بطة) فى عداد أجداده ، بل ساقوا هذه الكلمة مساق اللقب له كما قلنا ولا أرى تعارضا بين ذلك وبين ما قدمناه من احتمال ان يكون (بطة) لقبا لأحد أجداده ، فقد

---

(١) ١٦٠/١ (٢) ص ١١١

(٣) هو يحي بن حميد بن ظافر بن علي الغساني الحبي الأديب المؤرخ توفي سنة (٦٣٠ هـ) المرجع السابق .

يضاف الانسان الى لقب أحد أجداده وتصبح تلك الاضافة لقبا له يعرف به بابن كــــذا .

أما تلقيب ابن بطة ب (الامام) فهو كذلك عند كثير من المترجمين لـــه فقد قال عنه ابن الأثير (١) : كان فاضلا عالما بالحديث من فقهاء الحنابلة ووصفه مرة أخرى بقوله (٢) : الامام المصنف الحنبلي " ووصفه اليافعي بأنـــه " الفقيه الامام " ووصفه الذهبي فى كتابه العلو بقوله (٤) : " وكان ابن بطة من كبار الأئمة " ، وقال عنه ابن العماد فى الشذرات " (٥) ألامام الكبير الحافظ" .

وقد لقبه الامام كذلك الذهبي وابن حجر ، وان كانوا قد أشاروا الى ضعفه فى رواية الحديث ، قال الذهبي فى الميزان (٦) : " امام لكنه ذو أوهام" وقال فى " العبر" (٧) " امام لكنه لين صاحب أوهام" وقال الحافظ ابن حجر(٨) : " امام لكنه ذو أوهام " وقال أيضا (٩) : " ومع قلة اتقان ابن بطة فى الرواية كان اماما فى السنة اماما فى الفقه" .

ولقب الامام هو أعلى لقب يطلق على العلماء ، ولم يكن يطلق الا على من استجمع مقومات الامامة فى العلم والدين .

---

(١) اللباب ١/ ١٦٠
(٢) اللباب ٢/ ٣٥١
(٣) مرآة الجنان ٢ / ٤٣٥
(٤) ص ١٧٠
(٥) ٣/ ١٢٢
(٦) ٣/ ١٥
(٧) ٣/ ٣٥
(٨) اللسان ٤/ ١١٢
(٩) المرجع السابق ٤/ ١١٣

أصلــــه وبيئتــــــــه

كان محمد والد ابن بطة على صلة بالعلم والعلماء ، وقد كان أيضا صاحب مرويات ، وقد حدث عنه جماعة من العلماء كما ذكر ذلك الصفدى ، فقد ترجم له وقال فيه : (١) "ابن بطة والد عبيدالله بن محمد بن محمد بن حمدان أبو بكر العكبرى ، والد عبيدالله الفقيه صاحب المصنفات ، حدث عنه عبدالله بن الوليد ابن جرير وغيره ، وروى عنه ولده فى مصنفاته " .

أما جده السابع - وهو آخر جد يذكر فى نسب ابن بطة - فقد كان صحابيا جليلا ، وقد ذكرته الكتب (٢) التى ترجمت للصحابة رضى الله عنهم على أنه من قبيلة سليم ، فهو عتبة بن فرقد بن يربوع بن حبيب بن مالك بن أسعد بن رفاعة ابن ربيعة بن رفاعة بن الحارث بن بهثه بن سليم السلمى ، هكذا ذكر نسبه ابن عبدالبر فى "الاستيعاب" وابن الأثير فى "أسد الغابة" وابن حجر فى : "الاصابة" .

أما ابن مندة فقد ذكر أنه من بنى مازن ، وقد رد ابن الأثير هذا فقال : وليس فى نسبه الى سليم من اسمه مازن حتى ينتسب اليه ولعله قد علق بقلبه مازن بن منصور أخو سليم ، أو نقل عن كتاب فيه اسقاط وغلط أو أنه وصل اليه ما لا نعلمه والله أعلم . (٣)

---

(١) الوافى بالوفيات وقد ترجم له ورقمه (٨٧)

(٢) أنظر أسد الغابة ٣ / ٥٦٧ ، والاصابة لابن حجر ٢/ ٤٥٥ والطبقات الكبرى لابن سعد ٦ / ٤١ ، والاستيعاب لابن عبدالبر ٣/ ١٢٠٩ ، وتجريد أسماء الصحابة للذهبي ، وفتح البارى لابن حجر ١٠ / ٢٨٦ .

(٣) أسد الغابة ٣/ ٥٦٨ . وقد ترجم له ابن مندة فى اسماء الصحابة (ق ١٥٥ / ٢) وابن قانع فى معجم الصحابة (ق ١٢٧ - ١٣٠ / ١) - وابن حجر فى التقريب ص ٢٣٢ وفتح البارى ١٠ / ٢٨٦

أما أم عتبة ، فهي قرشية من بني المطلب ، ولم تتعرض كتب التراجم لاسمها الا أن ابن عبد البر في "الاستيعاب" (١) نص على أن اسمها آمنة بنت عباد بن علقمة بن المطلب بن عبد مناف . والمطلب هو شقيق هاشم والد عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم .

وقد شهد عتبة بن فرقد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة خيبر وقد قسم له النبي صلى الله عليه وسلم فأصابه فيها سهم فجعله لبني أعمامه ولأخواله ، فكان بنو سليم يجيئون عاما فيأخذون ثماره وكان أخواله يجيئون عاما فيأخذون ثماره (٢) ، كما أن عتبة قد غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة أخرى ولم تسعفنا كتب السير والتراجم عن اسمها ، ولعلها تكون غزوة " الفتح " فقد ذكر ابن اسحاق في السيرة (٣) ، أن عدد من شهد فتح مكة من بني سليم سبعمائة ، وقيل ألف ، وعتبة بن فرقد من أشراف قومه ولذلك نرجح أنه لم يغب عن تلك الغزوة في هذا العدد الكبير من بني سليم ، كما أن النبي صلى الله عليه وسلم قد أقطع لعتبة أرضا بمكة ليتخذها دارا ، وقد نص على ذلك ابن سعد في الطبقات فقال : ... وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم لعتبة بن فرقد ، هذا ما أعطى النبي صلى الله عليه وسلم عتبة بن فرقد ، أعطاه موضع دار بمكة يبنيها مما يلي المروة ، فلا يحاقه فيها أحد ومن حاقه فيه فانه لا حق له فيه فانه لا حق له ، وحقه حق ، وكتب معاوية " .

وعتبة جد ابن بطلة قد سرت فيه بركات النبي صلى الله عليه وسلم ، فقد حظي بدعوة نبوية ، فقد ساق ابن مندة بسنده عن أم عاصم امرأة عتبة قالت : كنا عند عتبة ثلاث نسوة وان كل واحدة منهن تريد أن تكون أطيب ريحا من صاحبتها

---

(١) ٣/١٠٢٩
(٢) أسد الغابة ٣ /٥٦٧ ، الاصابة ٤/٢١٦
(٣) ج ٢ /٤٢١

وكان عتبة أطيب ريحا منا وكان اذا خرج عرف بطيب ريحه فسألته عن ذلك ، فقال : أخذة الشرى على عهد رسول اللهصلى الله عليه وسلم ، فشكا ذلك اليه فأمر به فقعد بين يديه ثم تفل النبى صلى الله عليه وسلم بيده ومسح بها ظهره وبطنه . (١)

وقد ذكر هذه القصة أيضا ابن حجر ولكن فيها : قالت : كنا عنده أربع نسوة وعزاها الطبرانى فى المعجم الكبير والصغير .

كما كان لعتبة فى صدر الاسلام مشاركات قيمة فى الفتوحات الاسلامية وادارة البلاد المفتوحة وذلك خلال خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فقد كان قائد الجيش الاسلامي الذى فتح أذربيجان (٢) ، وعدة أماكن فى العراق ، كما شارك فى فتح البحرين وغير ذلك من البلدان ، وقد ولاه عمر رضي الله عنه على الموصل ، ثم عزله عنها وولاه أذربيجان ، وانتهت ولايته عليها لما تولى الخلافة عثمان رضي الله عنهم جميعا .

---

(١) أسد الغابة ٥٦٨/٣ والاصابة ٢١٦/٤

(٢) أسد الغابة ٥٦٧/٣ والاصابة ٢١٦/٤

مولـــــــــــــــده

لا خلاف بين كتب التراجم على أن ولادة ابن بطة كانت فى سنة أربع وثلاثمائة من الهجرة النبوية ، ولكن بعض كتب التراجم اقتصرت على تعيين سنة ولادته فقط ، وبعضها نص على أن مولده انما كان فى شهر شوال من سنة أربع وثلاثمائة ، كما ذكر ذلك ابن الأثير فى الكامل (١) ، وبعض هذه المراجع قد زاد على ما تقدم فنصت على اليوم الذى كانت فيه ولادته ، قال ابن الجوزى فى " المنتظم " (٢) ولد - ابن بطة - يوم الاثنين لأربع خلون من شوال سنة أربع وثلاثمائة " كما ذكر ابن أبى يعلى فى طبقاته (٣) نصا عن ابن بطة نفسه يذكر فيه أنه ولد يوم الاثنين لأربع خلون من شوال ، يقول فيه : وقرأت بخط أخى عبيد الله قال : نقلت من خط أبى القاسم الدميانى فى آخر الجزء الأول من المعجم ، قال الشيخ أبو عبد الله : ولدت يوم الاثنين لأربع خلون من شوال سنة أربع وثلاثمائة ، وأبو عبد الله فى هذا النص هي كنية ابن بطة ، وهو راوى كتاب معجم الصحابة عن البغوى .

---

(١) ١٣٧/٦
(٢) ١٦٣/٧
(٣) ١٤٥/٢

موطنــــــــــــه (١)

وموطن ابن بطة قرية يقال لها عكبرا ، وهي بليدة على دجلة فوق بغداد بخمس فراسخ ، والنسبة الى عكبرا عكبرى ، ويقال : عكبراء أيضا ، والنسب اليهما عكبراوى ، ولم ترد نسبة ابن بطة الا على النحو الأول .

وقد نسب الى عكبرا كثير من العلماء منهم ابن بطة ، وابن برهان وأبوالبقاء النحوى وغيرهم ، وأشهر هؤلاء عند علماء الشريعة ابن بطة ، وعند علماء اللغــــة أبو البقاء ، وانما نسب ابن بطة الى عكبرا لأن أصله منها وقد اشتهر بهذه النسبة فقـــط .

وتقع عكبرا على الجانب الشرقى على شاطىء دجلة ولما استحالت دجلة الى جهة الشرق خربت عكبرا وزالت عن الوجود وتفرق أهلها وانتقلوا الى (أوانــا) على الجهة المقابلة لها وغيرها من البلاد ومكانها هو مايسمى ب(المستنصرى) وذلك ان الخليفة المستنصر بالله حفر نهر دجيل ووسعه لارواء الأرض التى زال عنها دجلة .

ولا خلاف بين أصحاب التراجم أن عكبرا هى موطن ابن بطة اذ نسبته الى هذه البلدة ظاهرة فى اسمه .

كما أن كثيرا من العلماء اتصلوا به وقصدوه الى موطنه عكبرا ، ووفاة ابن بطـــة كانت أيضا فى عكبرا ، ولكبير مقام ابن بطة ومكانته العلمية وما اشتهر عنه من تقـــوى وصلاح فقد ترجم له ابن الجوزى فى المصطفين من أهل عكبرا وذلك فى كتابـــه " صفوة الصفوة " . (٢)

---

(١) انظر كتاب " معجم البلدان " لياقوت الحموى ٤ / ١٤٢ - ١٤٣ وكتاب " مراصد الاطلاع " للبغدادى ٢ / ٩٥٣

(٢) ٤/ ١٥١

نشأتـــــه الأولـــــى

ولد ابن بطة في عكبرا وقضى سنوات عمره الأولى فيها ، أما كيف كانـــت نشأته ، فان كتب التراجم ضنت علينا بالأخبار في هذا الصدد ولم تذكر ســوى نزر يسير عن حياته في طفولته وصباه .

طلبـــه للعلـــــــم

لقد نشأ ابن بطة في حجر والده وكان والده محبا للعلم والعلماء فاعتنى بولده منذ الصغر ، حتى أنه أوفده مرة من عكبرا الى بغداد لطلب العلم وهـــو حدث يافع لم يناهز سن العاشرة الا قليلا ، وقد سجل ابن الجوزي قصـــة ارساله الى بغداد وهو صغير في طلب العلم ، فقال (١) : أخبرنا اسماعيل بــن أحمد السمرقندي أخبرنا ابو القاسم علي بن أحمد بن البسري عن أبي عبد الله ابن بطة قال : كان لأبي ببغداد شركاء وفيهم رجل يعرف بأبي بكر ، فقـــال لأبي : أبعث الى بغداد ابنك ليسمع الحديث ، فقال : ابني صغير ، فقـــال : أنا أحمله معي ، فحملني الى بغداد وجئت الى ابن منيع وكان يقرأ عليه الحديث فقال لي بعضهم سل الشيخ فيخرج اليك معجمه ، فسألت ابنه أو ابن ابنته فقال : انه يريد دراهم فأعطيناه ثم قرأ علينا كتاب المعجم في نفر خاص في مدة عشرة أيام أو أقل أو أكثر وذلك سنة خمس عشرة أو ست عشرة " .

وهذا النص يدل على أن ابن بطة قد طلب العلم وهو صغير ، بل رحل في سبيل ذلك من عكبرا الى بغداد وسنه لم يتجاوز الحادية عشر أو الثانية عشر .

---

(١) المنتظم : ٦٦/٧

رحلاتـــه العلميـــة

لم يقنع ابن بطة بالرحلات العلمية القريبة التى قام بها فى صباه بل ان نفسه كانت تحثه على السفر وتحمل المشاق ليزداد علما ومعرفة ، وقد كان طابع العلماء فى ذلك العصر هو الحرص على الرحيل فى بداية حياتهم العلمية طلبا للعلم واستفادة من علماء الأمصار .

وقد عقد ابن بطة ألوية السفر ، وشد رحله من قطر الى قطر ومن بلد الى مصر ليأخذ عن مشاهير العلماء وكبارهم ، وقد عرف هذا عن علماء الحديث خاصة ، حتى أن الخطيب البغدادى صنف فى هذا الصدد رسالة خاصة هى : " الرحلة فى طلب الحديث" ولم يكن هذا الامر بدعا من المحدثين فان الصحابة أنفسهم كانوا يرحلون فى طلب الحديث وكذلك فعل من جاء بعدهم ، فقد ذكر الخطيب (١) عن ابن بطة : أنه حدث عن كثير من العراقيين والغرباء وسمع من خلق كثير فى أقاليم متعددة وسافر الى البلاد البعيدة والثغور ، كما أنـــه سافر الى دمشق ولذا فقد ترجم له الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشـــق ولم يكن ابن بطة لتهدأ نفسه برحلة واحدة أو عدة رحلات ، بل ان رحلاتـــه كانت تتكرر كثيرا ، فقد قال الخطيب فى (٢) ذلك : انه سافر الكثير الى البصرة والشام ، كما ذكر ابن العماد (٣) فـــى ترجمته أنه سافر الكثير الى مكة والثغور والبصرة وغير ذلك .

---

(١) تاريخ بغداد ١٠ / ٣٧١
(٢) المرجع السابق ١٠ / ٣٧١
(٣) الشذرات ٣/ ١٢٢

عزلتـــــــــــــــه

بعد عودة ابن بطة الى وطنه من رحلاته الكثيرة ،لازم بيته بقية حياتــه فقد ساق ابن الجوزى فى كتابه "المنتظم" (١) ما يدل على هذا فذكر بسنــده الى القاضى أحمد بن محمد الدلوى قال : لما رجع أبو عبد الله بن بطة مــن الرحلة لازم بيته أربعين سنة فلم يرفيها فى سوق ولا روى مفطرا الا فى يومى الأضحى والفطر ،وكان أمّارا بالمعروف ولم يبلغه خبر منكــر الا غيره" .

وليس يعنى القول عن ملازمة ابن بطة لبيته ،انقطاعه التام عن الناس بدليل قولهم : انه كان أمارا بالمعروف ولم يبلغه خبر منكر الا غيره " .
فمفهوم العزلة اذا كان عندهم ،يعنى عدم الخوض فى الفتن أو الاشتراك فى وظائف الحكم ،ولا يعنى الانقطاع عن نشر العلم بين الطلاب وهذا هو ما فعلــه ابن بطة فى عزلته .

وقد كان العمل على افادة طلاب العلم ورواية الحديث من أهم الأسباب التى دفعت ابن بطة الى العزلة والعكوف على التدريس حتى لا تتشتت جهوده فى أغراض أخرى تصرفه عن علومه وتلاميذه ،وربما كان يدفعه الى ذلك روح التديــن الغالبة عليه حتى كان صواما قواما معروفا بالنسك والعبادة ،ومع ذلك فربما كان أيضا من دوافعه الى العزلة ما شاع من المظالم على أيدى السلاطين فى عصــره حتى لم ينج منها العلماء فنجا بنفسه فى عزلته كما يدل على ذلك ما رواه تلميــذ ابن شهاب كما رواه عنه ابن أبى يعلى (٢) " قال : دخلت على أبى عبد الله بن بطة

---

(١) ٧ /١٩٤

(٢) ٢ /١٤٦

بين المشائين وهو متوار ، فقال لي : انني أشرب ماء البئر ، وقد كان اختفى لأمر طفا وأظنه من السلطان ودفع الى "كتاب العزلة" .

وقد ألف ابن بطة مؤلفاته العلمية خلال هذه الفترة ، وظل كذلك معتزلا لم يشغل نفسه بأمور الدنيا ، ولم يل من أمر السلطان شيئا بل ظل مقبلا على التأليف والتدريس حتى وافاه أجله رحمه الله تعالى .

مجلســـــه للدرس والتأليـــف

أما كيف كانت مجالس ابن بطة للدرس والتأليف ، فقد مر معنا القول بأن ابن بطة قد لازم بيته - بعد عودته من رحلته - بقية حياته ، ومعنى ذلك أنـــه انقطع للتدريـــس في بيته ، وكان له مجلس في مسجد عكبرا يوم الجمعة ، فقد قال ابن أبي يعلى في طبقاته : (١)

وسمعت من يذكر أنه كان يجلس في مجلسه يوم الجمعة متوجها الى القبلة والناس بين يديه وكان يتطيلس بازار مربع على رأسه فربما استنكر شيئا يظهر من حلقته من حديث أو نحوه فيومى فيقول : أحسنوا الأدب فيحتشم الناس ذلك ويكفوا" .

وكان يسافر في بعض الأحيان الى بغداد للتدريس بجامع المنصور فيها ، فقد روى ابن أبي يعلى في طبقاته (٢) أيضا عن ابن شهاب أنه قال : رأيـــت أبا عبد الله بن بطة وقد صلى صلاة الجمعة ببغداد أو في مسجد المنصور وخـــرج بعد الصلاة فمشى في الصحن الذي يلي المنبر فقال الناس في الرواق وما يليه ابـــن بطة ابن بطة فرأيت الناس يهرعون اليه . "

وفي هذه المجالس التي كان يعقدها ابن بطة تمكن العلماء وطلبة العلم من الرواية عنه والانتفاع به .

---

(١) ٢/ ١٤٦

(٢) ٢/ ١٤٦

وفاتـــــــــــه

أجمع كل من ترجم لا بن بطة على أن وفاته كانت سنة سبع وثمانين وثلاثمائة الا أن الذهبي ذكر في كتابه "المغني" (١) أن وفاته كانت سنة ثمانين وثلاثمائة، وما ذكره الذهبي لا يخالف ما قاله المؤرخون قبله، لأنه اكتفى بذكر العقد الثامن الذي كانت وفاة ابن بطة خلاله، ومما يؤكد أن مراد الذهبي هذا، ما ذكره في كتابه "العبر" أن ابن بطة توفي وله ثلاث وثمانون سنة، مع اجماعهم على أن ولادته كانت في سنة أربع وثلاثمائة.

وكانت وفاته رحمه الله تعالى في شهر المحرم، كما ذكر ذلك ابن عساكر (٣) وابن أبي يعلى (٤) وابن الجوزي (٥) وابن الاثير (٦) وابن العماد (٧)، ونقل الخطيب نصين في ذلك عمن عاصر ابن بطة فقال: (٨) أخبرني الازهري قال: مات ابن بطة في المحرم سنة سبع وثمانين وثلاثمائة، وقال أيضا: (٩) أخبرنا العتيقي قال: سنة سبع وثمانين وثلاثمائة فيها توفي بعكبرا أبو عبدالله بن بطة في المحرم.

وقد تعرضت بعض كتب التراجم الى ذكر اليوم الذي كانت وفاته فيه فذكر الخطيب أنه (١٠) سمع من أحد تلامذة ابن بطة أن وفاته كانت في يوم عاشوراء حيث قال: وسألت عبدالواحد بن علي العكبري عن وفاة ابن بطة فقال: توفي ... ودفناه يوم عاشوراء" وقد ذكر ابن عساكر قول عبدالواحد العكبري هذا في تاريخه.

---

(١) ٢ / ٤١٧
(٢) ٣ / ٣٥
(٣) تاريخ دمشق ١٠ / ٣٦٨
(٤) طبقات الحنابلة ٤ / ١٥٣
(٥) المنتظم ٧ / ١٩٧
(٦) الكامل ٩ / ١٣٧
(٧) الشذرات ٣ / ١٢٣
(٨) تاريخ بغداد ١٠ / ٣٧٥
(٩) المرجع السابق
(١٠) المرجع السابق

ولم تسجل كتب التراجم الا قصيدة واحدة قيلت في رثائه ، رثاه فيها تلميذه ابن شهاب العكبري ، وربما رثى ابن بطة بقصائد أخرى لم تبلغنا لأن كتب التراجم لا تستقصي كل ما يقال في الرثاء عادة عند ترجمتها للرجال وأما القصيده فهي : (١)

هيهات ليس الى السلو سبيل ... فليكتنفك توجع وعويل
موت ابن بطة ثلمة لا يرتجى ... لسد هما شكل له وعديل
فمضى فقيدا ما له خلف ولا ... منه - وان طال الزمان بديل
أما المحاسن بعده فدوارس ... والعلم ربع مقفل وطلول
أما القبور فانهن أوانس ... بحلوله وعلى الديار محول
من للخصوم اللدان هم شيعوا ... وعنا هم التمويه والتأويل ؟
من للقران وكشف مشكل آيه ... حتى يقوم عليك منه دليل ؟
من للحديث وحفظه بروايـة ... منقولة اسنادها منقول ؟
يا ليت شعري عن لسان كان كالسيف الصقيل وليس فيه فلول
مات الذي آثاره وعلومه . ... مدروسة مسطورها منقول
الشيخ مات أم البسيطة زلزلت ... أم صار في البلد المنير أفول ؟
من للفرائض في عويص حسابها ... في الجد أو في الرد حيث تعول ؟
من للشروط وحفظ حكم فروعها ... اذ أحكمت قبل الفروع أصول ؟
من فعله الثبت السديد موافق ... للقول منه حيث صار يقول ؟
من لا يهاب اذا الحقوق تجاورت ... من فيه دولات الزمان تدول ؟
هيهات ان يأتي الزمان بمثله ... ان الزمان بمثله لبخيل
الله حسبي بعده وهو الذي ... في كل ما أرجوه منه وكيل
أجبر مصيبتنا وأحسن عوضنا ... منه ، فأنت لما تشاء تنيل اهـ

ولم نثبت هذه القصيدة لبلاغتها وسموبيانها في الرثاء ، فهي في بابها من الشعر العادي ، وانما اثبتناها تسجيلا للوفاء الذي كان للشيخ في قلوب تلامذته ، ولما حفظته لنا عنه من المحامد وكريم الخلال رحمه الله تعالى .

---

(١) طبقات الحنابلة ٢ /١٥٣

الفصل الثالث

شخصيته وتدينه

وقد ترعرع ابن بطة فى أحد البيوتات الصالحة حيث نشأ تحت رعاية والده وكان من العلماء الصالحين وهو الذى عني بتعليم ابنه وتهذيبه منذ نعومة أظفاره كما قدمنا ، وقد كان أول مايتلقاه طلاب العلم حفظ القرآن الكريم ، فتتهذب نفوسهم وتصفوا قلوبهم ، ثم بعد ذلك يوجهون عناياتهم الى دراسة الحديث وسائر العلوم الشرعية الأخرى التى تؤهلهم للتدريس والتأليف والفتيا ، وهذا العلم الجم كان دافعا كبيرا يسوقهم الى المزيد من خشية الله تعالى لأنها ثمرة العلم ، فالعلم أعظم حامل على خشية الله تعالى ، كما قال عز وجل : (انما يخشى الله من عباده العلماء) . سورة فاطر آية ٢٧

فى هذا الجو الربانى عاش الامام ابن بطة وفى ظلال من التقوى والايمان قضى حياته ، لذا فليس بغريب ان تجمع كتب التراجم على أنه كان عابدا كبيرا وصالحا شهيرا ، مستجاب الدعوة ، صواما قواما ، مارئى مفطرا الا فى يومى العيدين ، وقد لازم بيته أربعين سنة لم ير فيها خارجا فى سوق ، فقد قال فيه الذهبى (١) صاحب أحوال واجابة دعوة رضى الله عنه " .

وقال العتيقي (٢) وكان معاصرا لابن بطة : " وكان شيخا صالحا مستجاب الدعوة" وقال ابن ماكولا عنه (٣) : "انه أحد الزهاد العباد " ووصفه ابن العماد بأنه (٤) "العبد الصالح" .

---

(١) ميزان الاعتدال ٣ / ١٥

(٢) تاريخ بغداد ١٠ / ٣٧٥

(٣) الاكمال ١ / ٣٠ ١

(٤) الشذرات ٣ / ٢ ١٢

وذكر ابن الجوزى بسنده أن أحمد بن محمد الدلوى قال (١) : لما رجع أبو عبد الله بن بطة من الرحلة لازم بيته أربعين سنة فلم ير خارجا فى سوق ولا روى مفطرا الا فى يومي الأضحى والفطر" وكان قيام الليل أمرا عاديا بالنسبة للشيخ فكأنه جبل على ذلك ،فقد ذكر ابن العماد عنه (٢) انه كان يقوم الليل كله فكان يجعل عشاءه قبل الفجر بيسير ولا ينام حتى يصبح".

وقال ابن الاثير (٣) متحدثا عن الخلال الحسنة التى كان ابن بطة يتمتع بها .. وكان زاهدا عابدا عالما " وذكر ابن العماد قول ابن ناصرالدين فيه : (٤)" كان أحد المحدثين الزهاد العباد" وقال ابن أبى يعلى : (٥)" وسمعت نصر بن الفرج يقول : دخلت على أبي عبد الله بن بطة وهو صائم فى يوم شديد الحر فرأيته قد وضع يده على صدره على طوابق مغسولة يتبرد بذلك " . وقال عنه ابن الجوزى : (٦) وكان له الحظ الوافر من العلم والعبادة " .

هذه نبذ من أقوال بعض العلماء التى وصفت عبادته وتدينه وورعه وزهده هكذا كان دأب علماؤنا من السلف الصالح رحمهم الله أجمعين .

كما أن ذيوع وانتشار الذكر الجميل والخلال الحسنة ينطق الألسنة بالثناء عليه وذكر محاسنه وترديدها فى المجالس وقد كان لصاحب الترجمة نصيبا وافرا فى هذا الجانب ،فكانت له مكانة عند العامة بله العلماء والخاصة ،ومما يدل على منزلته فى قلوب عامة المسلمين ما رواه الخطيب (٧) :" ان ابن ينال أنكر رواية ابن بطة

---

(١) المنتظم ١٩٤/٧
(٢) الشذرات ٣ / ١٢٣
(٣) الكامل ١٣٧/٩
(٤) الشذرات ١٢٢/٣
(٥) طبقات الحنابلة ١٤٦/٢
(٦) مناقب احمد ص٥١٧
(٧) تاريخ بغداد ٣٧٣/١٠

عن النجاد والعطاردى وأساء القول فيه حتى همت العامة بابن ينال فاختفى" أن هذا النص ليؤكد ما كان لابن بطة من مكانة كبيرة لدى الناس وكأن هذا الرجل ممن وضع الله تعالى لهم القبول فى الأرض .

ومما يظهر منزلة ابن بطة الكبيرة فى نظر معاصريه من العلماء والخاصة ما ذكره ابن حجر فى ترجمته من قول ابى الفتح القواس : (١)
ذكرت لأبى سعيد الاسماعيلى ابن بطة وعلمه وزهده فخرج اليه فلما عاد قال لى : هو فوق الوصف " وقال الخطيب : (٢) حدثنى عبد الواحد بن على العكبرى قال : لم أر فى شيوخ أصحاب الحديث ولا غيرهم أحسن هيئة من ابن بطة" ، وقال : البجلى (٣) : أحببت الحنبلية مذ رأيت أبا عبد الله بن بطة" .

وهكذا كان شأن العلماء العاملين فانهم يجذبون الناس بسلوكهم وتدينهم وأخلاقهم قبل أن يجذبوهم بعلومهم وألسنتهم .
وقد كان ابن بطة معروفا بلين الطبع ورقة الحاشية وحب الخير للناس وحرصه على موعظتهم ويكفي أن تطالع ما كتبه فى الابانة الكبرى ، فتراه يفتتح كل جزء منه ، بعباراته الرقيقة المؤثرة التى تشع بالرحمة وتنبض بحب الخير للآخرين ، والحرص على موعظتهم وابداء النصح اليهم ، فهو لا يفتتح بابا أو يبدأ فصلا الا ويستهله بأسلوب رقيق مؤثر .

ورغم قلة الصفحات التى كتبت عن حياة ابن بطة فقد تضمنت الحديث الحسن عن سيرته وأخلاقه ، مع اتباعه الكامل لسنة النبى صلى الله عليه وسلم والتزام جاد بمبادئ الشريعة الاسلامية ، الى غير ذلك من النعوت التى هى جديرة أن تكون أوصافا لأولياء الله تعالى والمقربين من عباده .

---

(١) اللسان ٤/١١٤
(٢) تاريخ بغداد ١٠/١٧٢ والمنتظم ٧/١٩٤
(٣) طبقات الحنابلة ٢/١٤٦

ولست أريد وأنا أسجل هذه المناقب لابن بطة أن أضفي عليه ألوان القداسة بالقول بغير علم أو سلوك منهج التزوير في الصاق الكرامات فيمن نحب كما هو الشائع غالبا ، بل اننا نرى أن في ذلك نشرا لفضائل السلف وذكرا لمحاسنهم وذلك أمر مندوب اليه ومرغب فيه على لسان صاحب الشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم القائل : " اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساوئهم " عزاه السيوطي لابي داود والترمذي وغيرهما ورمز لصحته وفي سند معمران بن أنس المكي ضعيف كما في التقريب/ ٢٦٤ كما أن كتب الحديث قد خصص فيها قسم كبير لبيان الفضائل .

لقد أورثت الشيخ عبادته وتقواه شفافية عالية تبدو لنا فيما رواه ابن الجوزي (١) وابن كثير (٢) وغيرهم ، قال ابن الجوزي : أنبأنا أبوبكر محمد بن عبد الباقي عن أبي محمد الحسن بن علي الجوهري قال سمعت أخي أبا عبد الله الحسين ابن علي يقول : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله قد اختلفت علينا المذاهب فيمن نقتدي ، فقال لي : عليك بأبي عبد الله بن بطة فلما أصبحت لبست ثيابي وأصعدت الى عكبرا فدخلت اليه فلما رآني تبسم وقال لي صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولها ثلاثا " .

وقد مر بنا قول العتيقي في ابن بطة أنه كان شيخا صالحا مستجاب الدعوة وهذا انما كان في زمن مازال الدين فيه قويا والصلاح فيه مشتهرا ومع هذا فقد كان ابن بطة يعرف في ذلك الوقت بالصلاح لدى العامة والعلماء ولعل السر في كون ابن بطة مستجاب الدعوة يعود الى ملازمته للصيام ، وقد ثبت في السنة أن للصائم دعوة لا ترد .

---

(١) المنتظم ١٩٤/٧

(٢) البداية والنهاية ٣٢٢/١١

الفصل الرابع

ثقافته

كان ابن بطة اماما تعددت جوانبه الثقافية ، وان كان يقتصر ذلك على جوانب الثقافة الشرعية سيما العقيدة والحديث والفقه ، وكان نبوغه في هذه الجوانب الثقافية وكثرة اشتغاله بها عونا له على الافتاء والتدريس والكتابة فيها ، وربما كان له مع ذلك معرفة ببعض العلوم الأخرى كالفلك ، فقد قال عنه ابن العماد في الشذرات (١) : " وكان عالما بمنازل النيّرين " وان كنا لم نعثر له على مؤلفات في هذا الجانب وربما كانت معرفته تلك مرتبطة بمعرفة المواقيت الشرعية .

وسوف نقدم في هذا الفصل حديثا موجزا عن هذه الجوانب الثقافية المتعددة في شخصية ابن بطة .

١ - في العقيدة :

كان ابن بطة واسع المعرفة بالمذاهب العقدية وآراء أصحابها وليس أدل على ذلك من كتابيه " الابانة الكبرى " و " الشرح والابانة " ، فقد احتوى كل منهما على عرض كامل للعقيدة الاسلامية واختص كتاب : " الابانة الكبرى " بمناقشة المذاهب الكلامية فيما خالفت فيه الاتجاه السلفي في العقيدة ، فقد ناقش مذاهب الجهمية والمعتزلة والمرجئة والشيعة والحلولية وتدل ردوده على هذه المذاهب على سعة معرفته بأصولها .

ولعل مكانة شيوخه في العقيدة تزيد معرفتنا بأصالة ثقافته فيها ، كالنجاد وابن مخلد والبغوي وأبي حفص العكبري ، وكذلك تلامذته لا سيما المبرزون منهم

---

(١) ١٢٣/٣

فى هذا الجانب الذين نبغوا وألفوا فيه ونخص منهم بالذكر : ابن حامد وابن شهاب وعمر بن ابراهيم العكبرى ، وسنعرض للكلام عن شيخ ابن بطة وتلاميذه فى فصل خاص .

وسعة معرفة ابن بطة بالعقيدة وامامته فيها أمر عرفه له العلماء وذكروه به فقد قال الذهبي فى "الميزان" (١) وكان اماما فى السنة" وكذا قال ابن حجر فى اللسان . (٢)

كما أن الكتب التى تناولت ما ألف فى عقائد السلف قد ذكرت ابانتى ابن بطة فيها كما سيأتى بيان ذلك فيما بعد .

وقد استند الى أقوال الامام ابن بطة فى مسائل العقيدة علماء أجلاء كشيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم والذهبي وهؤلاء من أعلام من نادى بالرجوع الى مذهب السلف الصالح فى الاعتقاد وكان لهم فضل كبير فى ذلك .

ولعل عنايتنا بتحقيق هذا الكتاب الذى بين أيدينا من كتب ابن بطة وعزمنا بتوفيق الله تعالى على تحقيق كتابه الكبير" الابانة" لعل فى ذلك ما يدل على تقديرنا العميق لاصالة ابن بطة وسعة معرفته بالعقيدة الاسلامية .

وابن بطة سلفي فى عقيدته ، فهو فى هذا الجانب على مذهب امام أهل السنة أحمد بن حنبل ، كما هو على مذهبه فى الفقه كما سنرى فى هذا الفصل .

وتظهر سلفية ابن بطة بوضوح من كتابيه اللذين صنفهما فى العقيدة وهما : كتاب " الابانة الكبرى" و " الشرح والابانة " فقد عرض فيهما عقيدة السلف

---

(١) ٣/١٥

(٢) ٤/١١٣

الصالح بحق في عصر تفرق فيه المسلمون فرقا وأحزابا وابتعدوا كثيرا عن النهج القويم الذي كان سلف الامة عليه ،كل هذا دعا ابن بطة الى تأليف كتابيه السابقين ليعرف الناس بما كان عليه سلف هذه الأمة ليرجعوا اليه ويسيروا عليه .

وقد تجاوز ابن بطة في دعوته الى مذهب السلف نواحي العقيدة التي سلفية أشمل منها وهي الرجوع الى ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم في كل الأمور من اعتقاد وعبادة ومعاملة وآداب ، وكتابه " الشرح والابانة " يعبر عن هذا الاتجاه ويحقق هذه الغاية ، ومن شدة تعلق ابن بطة بالعقيدة السلفية وحماسه لها ، فقد هاجم بعنف حتى الذين لم يخرجوا عن منهج السلف الا بأمور معدودة ، وشنع عليهم وصب عليهم نعوت المخالفة والمروق ، لانه يرى أن الانحراف عن منهج السلف الصالح ولو كان مقدار هذا الانحراف قليلا فان ذلك يفتح باب الشر ويكون سببا لكل بلية ومصاب ، وهذه نظرية صحيحة يشهد لها التاريخ ويقدم عشرات الامثلة على صدقها ، ويحق لابن بطة أن ينفعل في أسلوبه وكتابته لان مخالفة ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة في أمور الدين سيما ما يتصل منها بمسائل الاعتقاد ، كبيرة لا تغتفر .

كما أن ابن بطة قد تعرض لرؤوس الفرق وشنع عليها وسلك في رده عليها أسلوب السلف الصالح بالتقيد التام بنصوص الكتاب والسنة وذكر ما كان عليه العلماء من سلف هذه الامة ، ولم يكتف ابن بطة بعرضه العقيدة السلفية في معرض رده على هذه الفرق بل انه ابتعد عن عرض شبههم لانه يرى أن في ذلك خطرا على الناس ، لأن عرض هذه الشبه والرد عليها ربما لا تحصل به القناعة لبعض القراء فيكون ذلك سببا في اضلال الناس ، وهذا بعيد جدا عن أسلوب علماء السلف الحريصين على بذل النصح للمسلمين ، ولعل هذا كان من الاسباب التي دعت علماء السلف الى تحريم النظر في علم الكلام .

٢ - في الحديث :

رأينا من قبل أن ابن بطة بدأ الرحلة في طلب الحديث وهو صغير لم يتجاوز سنه الحادية عشر وذلك في رحلته من عكبرا الى بغداد حيث سمع معجم ابن منيع وأنفق المال في سبيل ذلك حتى تمكن من الاستماع الى هذا المعجم ، ورأينا كيف أن ابن بطة لم يقتنع بالرحلات القريبة التى قام بها في صباه الى بغداد بل تعدت ذلك الى أقاليم كثيرة وأمصار شتى ، وقد كان هذا ديدن علماء الحديث ، ونريد أن نأخذ من هذا دلالة على أن ابن بطة كان لاشتغاله بالحديث بصفة خاصة كان بدأ لاشتغاله بالعلم بصفة عامة ، وان اشتغاله بالحديث استغرق شطرا كبيرا من حياته العلمية طلبا له وكتابة فيه مع تدريسه وروايته وهذا الأمر يدل على سعة علمه فيه وتبحره في علومه ، فاذا اضفنا الى ذلك ذكر شيوخه في الحديث وما كان لهم فيه من قدم راسخة واطلاع واسع فاننا نضيف سببا آخر من أسباب أصالة ابن بطة في هذا الجانب من جوانبه الثقافية ، وهؤلاء الشيوخ الذين أخذ ابن بطة الحديث عنهم كانوا أئمة هذا الفن في عصرهم أمثال : ابن أبي داود وابن الباغندى والبغوى وغيرهم من فحول المحدثين وقد روى ابن بطة كتب كثير من هؤلاء بسنده لكن الكثير منها قد ضاع ولم يبق مما نستدل به في هذا الصدد الا كتاب" معجم الصحابة " للبغوى ، وهذا الكتاب ما زال مخطوطا وسند ابن بطة مسجل على الكتاب ، وذكر السبكى في طبقات الشافعية (١) عند ترجمته للقاضي أبي الفضل محمد بن أحمد بن عيسى ابن عبد الله السعدى البغدادى ، أنه روى كتاب معجم الصحابة للبغوى عن ابن بطة" . وكتاب" تأويل مختلف الحديث " لابن قتيبة ، كما نص على ذلك محقق الكتاب في مقدمته صفحة (و) فقد رواه عن ابى بكر احمد بن محمد بن الحسن الدينورى عن ابن قتيبة

---

(١) ١٠٣/٤

وقد سجلنا من قبل شهادات العلماء لابن بطة على أنه كان محدثا كبيرا فقد وصفه الذهبي بأنه كان صاحب حديث ، ووصفه مرة أخرى مع ابن حجر بأنه كان اماما في السنة ، وقال عنه ابن الاثير: كان اماما فاضلا عالما بالحديث وقال فيه ابن ناصر الدين : كان أحد المحدثين العلماء الزهاد " وقال عنه ابن العماد "الامام الكبير الحافظ" . (١)

كما كانت شهرة ابن بطة فى الحديث كبيرة فى البلاد والامصار ولذا كان يقصده العلماء وطلاب العلم لسماع مروياته وكتبه ، أو الحصول على اجازة منه ، ومن أراد معرفة من روى عن ابن بطة ومن قصده من العلماء الى بلدته عكبرا للرواية عنه ، فليرجع الى كتب التراجم فقد أبانت عن كثير من هذا الجانب .

والمتأمل فى كتب ابن بطة يجد أن الطابع الذى يلفت نظر القارئ لها هو أسلوب المحدثين الذى يلتزم به ابن بطة فى مؤلفاته ، فهو يهتم برواية ما فى كتبه من الاحاديث والآثار بالسند المتصل عن شيوخه الى مصدر هذه الروايات ، وهذا يظهر لمن يطلع على كتابيه "الابانة الكبرى" و " ابطال الحيل " حيث سلك فيهما طريق الرواية بالسند ، وأما الكتاب الثالث وهى الرسالة التى بين أيدينا فله سنده المتصل فى كل ما رواه فيها من الاحاديث والآثار التى استغرقت نصف الكتاب تقريبا ، لكنه حذف أسانيدها عمدا كما نص على ذلك فى مقدمتها بقوله : (٢)

" وقد حذفت أسانيدها طلبا للاختصار وعدولا عن الاطالة والاكثار " .

ولم يقتصر جهد ابن بطة فى الحديث على روايته المسندة بما يتعلق بموضوعات كتبه فى العقيدة والفقه - وهو شيء كثير - ولكنه كان صاحب مصنف كبير فى الحديث

---

(١) تقدم عزو هذه الاقوال الى مصادرها
(٢) لوحة ٢/٢ من (ظ)

شأنه شأن غيره من كبار المحدثين ، فقد ذكر ابن أبي يعلى في ثبت مؤلفات ابن بطة "كتاب السنن"(١) وهذا الكتاب وان كان مفقودا في المكتبات العامة ، فان عنوانه يدل على أنه مصنف كبير في الحديث خاصة ، وربما يكون بحجم سنن أبي داود أو ابن ماجه والترمذي .

كما تظهر ثقافة ابن بطة الحديثية في تقريره للعقائد الدينية حيث رواها واستشهد عليها بالاحاديث المسندة دون أن يهتم بالادلة العقلية اهتمامه بها ، وهذا هو منهج المحدثين في كتب العقائد التي ألفوها ، قال شيخ الاسلام ابن تيمية في رسالته معارج الوصول :

" وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدى الا هالك "وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كلاما نحو هذا وهذا كثير في الحديث والآثار يذكرونه في الكتب التي يذكر فيها هذه الآثار كما يذكر مثل ذلك غير واحد فيما يصنفونه في السنة مثل ابن بطة واللالكائي والطلمنكي وقبلهم المصنفون في السنة كأصحاب أحمد " (٢)

كما أننا نلاحظ في هذا الجانب ان ابن بطة لا يكتفي بأن يسوق الحديث من طريق واحد فقط ، بل ان عامة الاحاديث التي استشهد بها في كتابه "الابانة الكبرى" قد ساقها فيه من عدة طرق ، ولم يقتصر في أسلوبه هذا على الاحاديث فقط بل انه اتبع ذلك أيضا بالنسبة للآثار ، ولا شك أن هذا الاسلوب في الرواية يعطي التصوى قوة سيما اذا كان في بعضها ضعف يسير ، فان تلك الطرق قد ترتقي بها الى درجة القبول .

---

(١) طبقات الحنابلة ٢ / ١٥٢

(٢) ج ١ / ١٦٨ من مجموعة الرسائل الكبرى

وقد اعتنى العلماء بما رواه ابن بطة واستدلوا به ، خاصة فيما يرويه فى باب العقيدة ، ومن هؤلاء شيخ الاسلام ابن تيمية فى كتبه ورسائله ، كما أن الذهبي قد اعتمد كثيرا على ابن بطة فى هذا الجانب ويظهر ذلك بوضوح فى كتابه "العلو للعلي الغفار" .
وقد نقل ابن القيم كذلك أقواله واستدل بمروياته فى كتبه ، ولعل كتابه : "حادى الأرواح الى بلاد الأفراح" يظهر ذلك فيه أكثر من غيره .

ومما يدل على أن العلماء قد اعتمدوا على مرويات ابن بطة أيضا ما ذكره ابن بدران فى كتابه "المدخل الى مذهب الامام احمد" فقد قال (١) :
ورأيت جمهور مشايخنا يقولون فى تصانيفهم دليلنا ما روى أبو بكر الخلال باسناده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ودليلنا ، ما روى أبوبكر بن عبد العزيز باسناده ودليلنا ما روى ابن بطة باسناده" .

وقد أطبقت كتب التراجم على الثناء على ابن بطة كما رأينا وسنرى فى فصول هذا الباب ، ومع ذلك فلم يحجبهم هذا الثناء عن ذكر ما قيل فيه من الضعف فى الحفظ ووقوعه نتيجة لذلك فى بعض الاوهام الحديثية أحيانا ، وما قام به علماء الحديث من وضع شروط لقبول الأسانيد كانت فى غاية الدقة والنزاهة أثارت مكامن لاعجاب لدى المستشرقين وغيرهم من المفكرين ، وما قام به رجال الحديث فى هذا الصدد جعلت أقلامهم تتناول بالجرح والتضعيف حتى المشتغلين برواية الحديث ، وصولا الى الحق والصواب فى الرواية وليس طعنا فى صلاحهم وديانتهم .

ورغم اتفاقهم على صلاح ابن بطة وتقواه كما ذكرنا الا أنهم تكلموا فى قلة اتقانه وسوء حفظه وكثرة أوهامه ولم يتهم عندهم بسوء أو وضع أو كذب ، بل هو

---

(١) ص ٢٣٢

صدوق فى نفسه ، وهذه بعض أقوال أئمة الجرح والتعديل فيه ، قال ابن الاثير (١) : " كان ضعيفا فى الرواية" وقال الذهبى (٢) : "ضعيف من قبل حفظه". وقال فى "الميزان" (٣) : "امام لكنه صاحب أوهام". وقال فى كتابه "العلو" (٤) : صدوق تكلموا فى اتقانه" . وقال ابن حجر : (٥) "امام لكنه ذو أوهام" وقال ابن العماد فيه (٦) : "لكنه ضعيف من قبل حفظه" .

ومن هذا الجانب فقد أخذ عليه الخطيب البغدادى عدة مآخذ ، أخذ عليه فيها : ادعاء الرواية ممن لم يعاصره ، وانفراده أحيانا بزيادات فى الاحاديث وقد تصدى ابن الجوزى للخطيب فى هذه المآخذ وفندها بالحجة والبرهان ، كما أن الكوثرى قد رد مآخذ الخطيب نفسها فى ابن بطة ، بل انه تعمد القدح فيه وجرحه ، وقد تصدى له أيضا العلامة المعلمي فى كتابه "التنكيل بما فى تأنيب الكوثرى من الاباطيل " وفند كل ما ذكره .

وقد تبين من دفاع هؤلاء العلماء عن ابن بطة ، ان ما اتهم به من الرواية عمن لم يلقه ربما كانت روايته فيها على سبيل الاجازة وهو أمر معروف لدى العلماء وطريق مشروع فى الرواية سار عليه جمهرة المحدثين فى كثير مما رووه ، وأما انفراده ببعض الزيادات ، فقد أجيب عنه ، بأن ذلك لم يقع الا فى حديث واحد ، وربما كان ذلك منه على سبيل الادراج لكلمات من شرحه على هذا الحديث ، ولا يتعلق لنا فى هذا المقام كبير غرض بذكر هذه المسائل والرد عليها حيث يطول ذكر تفاصيلها ، ومن أحب الوقوف على ذلك فليرجع الى كتاب الخطيب " تاريخ بغداد "(٧) والى كتاب "المنتظم" لابن الجوزى (٨) ، وكتاب

---

(١) الكامل ٩/١٣٧
(٢) العبر ٣/٣٥
(٣) ٣/١٥
(٤) ص ٧٠
(٥) ٤/١١٢
(٦) الشذرات ٣/١٢٢
(٧) ١٠/٣٧١ - ٣٧٥
(٨) ٧/١٩٣ - ١٩٧

"التنكيل (١) بما في تأنيب الكوثري من الاباطيل " للمعلمي .

وغاية القول أن ابن بطة بريء مما اتهم به وان لم يخل عند بعضهم من ضعف في الرواية .

٣ - في الفقـــه :

كان ابن بطة على مذهب الامام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى ، وكان علما في المذهب بدون مدافع ، فقد كان في عصره أحد أركان المذهب الحنبلي ، ونريد هنا أن ننوه بثقافة ابن بطة الفقهية وذلك من خلال مؤلفاته ، ودوره في المذهب ومعرفة من تتلمذ عليـه بن بطة في الفقه ومن تتلمذوا عليه .

أ - مؤلفاته :

لقد ترك ابن بطة عددا من المؤلفات وأكثرها رسائل في مواضيع فقهية فقد ذكر ابن أبي يعلى تسعة عشر مؤلفا له يمكن ارجاعها كلها الى مواضيـع فقهية باستثناء كتاب الابانة الكبرى وكتاب الشرح والابانة ، وكتاب " السنن " وبعض الرسائل الاخرى في الآداب والأخلاق ، وهذه أسماؤها : " المناسك ، والامام ضامن ، والانكار على من قصر بكتب الصحف الاولى ، والانكار على من أخذ القرآن الصحف ، والنهي عن صلاة النافلة بعد العصر وبعد الفجر ، وتحريم النميمة ، وصلاة الجماعة ، ومنع الخروج بعد الأذان والاقامة لغير حاجة ، وايجاب الصداق بالخلوة ، وفضل المؤمن ، والرد على من قال : الطلاق الثلاث لا يقع ، وصلاة النافلة في شهـر رمضان بعد المكتوبة ، وذم البخل ، وتحريم الخمر ، وذم الغناء والاستماع اليه ، والتفرد والعزلة" . (٢)

---

(١) ٣٣٨/١ - ٣٤٧

(٢) طبقات الحنابلة ١٥٢/٢

فهذه الرسائل اذاً تعتبر تحقيقات في مواضيع فقهية بحتة ، وهـــذا يدل على مكانة الرجل في الفقه ورسوخه فيه ، حتى ان كتاب الشرح والابانـــة لم يخل من الكلام على أبحاث في الفقه شغلت القسم الثالث من الرسالـــة .

ويضاف الى ذلك رسالته "ابطال الحيل" (١) فلم يكن ابن بطة محدثا ولم يكن من علماء العقيدة السلفية فقط ولكنه كان أيضا فقيها مجتهدا فـــي حدود مذهبه الحنبلي .

ب - دوره في مذهب الامام احمد :

لقد كان لابن بطة دور بارز في المذهب الحنبلي ، فبالاضافة الـــى رسائله الفقهية في المذهب ، كانت صفاته الخلقية العظيمة التي كان يتمتع بها لها دور كبير في تقدير الناس له وجعلت الكثيرين يقدرون المذهب الحنبلـــي ويرغبون فيه لانتساب ابن بطة اليه ، ومما يؤكد هذا الجانب ما رواه ابن أبـــي يعلى بسنده قال البجلي (٢) : أحببت الحنبلية مذ رأيت أبا عبدالله بن بطة . وروى ابن الجوزي بسنده الى أبي عبدالله الحسين بن على الجوهري قال : (٣) رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت : يا رسول الله اختلفت علـــى المذاهب فقال : عليك بأبي عبدالله بن بطة ، قالــها ثلاثا ..(... في القصة .

وقد كان لابن بطة مع أخذه بمذهب الامام أحمد اختيارات فقهيـــة وآراء في المذهب الحنبلي انفرد بها تقريبا ، والكتاب الحنبلي الكبير "الانصاف" قد ذكر بعض هذه الآراء ، وسأذكر بعض هذه المسائل هنا :

---

(١) وسيأتي الكلام عليها في الفصل الخامس الذي فيه ذكر مؤلفاته
(٢) طبقات الحنابلة ٢ /١٤٦
(٣) المنتظم ٧/١٩٤ ، وابن كثير في البداية ١١/٣٢٢ ، وابن العماد في الشذرات ٣/١٢٢ ، وابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة ٢/١٤٤

المسألة الاولى : (١)

قال ابن بطة وأبو حفص وغيرهما من الاصحاب : أن يكون -أى المؤذن- في حال ترسله وحدره لا يصل الكلام بعضه ببعض بل جزما واسكانا ، وحكاه ابن بطة عن الانباري عن أهل اللغة .

المسألة الثانية :

قوله (٢) : (ومن أدرك من الوقت قدر تكبيرة) اعلم أن الصحيح من المذهب ان الاحكام تترتب بادراك شيء من الوقت ولو قدر تكبيرة الاحرام ، وأطلقه الامام أحمد ، فلهذا قيل : يخير ، وعليه جماهير الأصحاب وقطع به كثير منهم وهو من المفردات ، وعنه لابد أن يمكنه الأداء ، اختارها جماعة منهم : ابن بطة وابن أبي موسى والشيخ تقي الدين .

المسألة الثالثة :

قوله (٣) : (ومن فاتته صلوات لزمه قضاؤها على الفور) وهذا المذهب نص عليه وعليه جماهير الاصحاب وقطع به كثير منهم ، ثم قال : قال ابن رجب في شرح البخاري : ووقع من كلام طائفة من أصحابنا المتقدمين : أنه لا يجزئ فعلهما اذا تركها عمدا ، منهم الجوزجاني وأبو محمد البربهاري وابن بطة .

المسألة الرابعة : (٤)

(لا خلاف في وجوب القضاء والكفارة على العامد اذا جامع في نهار رمضان) والصحيح من المذهب ان العامد كالناسي في القضاء والكفارة ، وعليه أكثر الأصحاب

---

(١) كتاب الانصاف للمرداوي ١/٤١٤

(٢) المرجع السابق ١/٤٤١

(٣) المرجع السابق ١/٤٤٣

(٤) المرجع السابق ٣/٣١١

ونقله الجماعة عن الامام أحمد ، وعنه - أي أحمد - لا يُكَفِّر ، اختصارها ابن بطة ، قال الزركشي : ولعله مبني على أن الكفارة ماحية ومع النسيان لا اثم ينمحي .

ونحن اذ نذكر هذه المسائل لا نهدف الى تقويمها أو الحكم عليها ، بل اكتفينا بذكرها فقط كدليل على فقه هذا الرجل وبيان منزلته ومدى اجتهاده في المذهب الحنبلي .

كما أن المتصفح لكتب الفقه الحنبلي يطالع فيها ما ذكر عن ابن بطة من أقوال وما له فيها من تخريجات واختيارات ، كما هو في كتاب " المغني " لابن قدامة " وكتاب " المقنع " و " كشاف القناع " وغيرها من كتب المذهب الحنبلي .

جـ - شيوخه وتلامذته :

لقد تتلمذ ابن بطة على أكابر علماء المذهب الحنبلي ، وقد ساعد على هذا أن " بغداد " كانت موطن الامام الأحمد وكان المذهب الحنبلي فيها عموما ، وبلدة ابن بطة "عكبرا" قريبة من بغداد ولا تبعد عنها سوى عشرة فراسخ (١) ولهذا السبب استطاع ابن بطة ان يتصل بأعظم علماء الحنابلة ويروي عنهم ، ومن هؤلاء الشيخ أبوبكر احمد بن سليمان النجاد الفقيه الحافظ شيخ الحنابلة بالعراق وصاحب التصانيف ، كما كان من شيوخه الكبار عمر بن الحسين أبو القاسم الخرقي الذي أخذ العلم عن الامام أحمد وأبنائه ، وله المصنفات الكثيرة في المذهب ، فابن بطة قد روى اذاً عن تلامذة تلاميذ الامام أحمد ، وشيوخ ابن بطة الذين تلقى عنهم الفقه كثيرون ، وقد اكتفينا بذكر النجا والخرقي ، ومن أراد الوقوف على بقية شيوخه ، فليرجع الى كتاب " طبقات الحنابلة " و " طبقات الشافعية " وكتاب " شذرات الذهب " .

---

(١) معجم البلدان لياقوت ٤/١٤٣

كما كان لتلاميذ ابن بطة دور كبير في المذهب الحنبلي ومن أشهر هؤلاء :
أبو حفص العكبري ، وكانت معرفته بالمذهب المعرفة التامة وله التصانيف السائرة كالمقنع ، وشرح الخرقي ، والخلاف بين أحمد ومالك وغير ذلك من المصنفات ، كما كان لابن حامد تلميذ ابن بطة مكانة مرموقة في المذهب الحنبلي ، فهو امام الحنبلية في زمانه ومدرسهم ومفتيهم وله كتاب " الجامع " في المذهب نحو أربعمائة جزء وله كتاب " شرح الخرقي " وغيرهما من المصنفات .

٤ - <u>في الأدب :</u>

أما ثقافة ابن بطة الادبية فلم نعثر له على مؤلفات في هذا الجانب نستدل بها على سعة اطلاعه في الادب ، لكن أسلوبه في كتبه وسيما في مقدمات أبوابها وفصولها يدل على تذوقه الادبي ورقة أسلوبه ، وقد سجلت لنا كتب التراجم حادثة تدل على أن ابن بطة كان ينظم الشعر أحيانا وأنه ممن يقوى على ذلك بسهولة حتى انه ينظمه ارتجالا ، فقد روى ابن أبي يعلى (١) بسنده أن ابن بطة اجتاز بالاحنف العكبري فقام له ، فشق ذلك عليه ، فأنشأ الأحنف :

لا تلمني على القيام فحقي ... حين تبدو أن لا أمل القياما
أنت من أكرم البرية عندي ... ومن الحق أن أجل الكراما

فقال ابن بطة متكلفا له الجواب :

أنت ان كنت - لا عدمتك - ترعى ... لي حقا وتظهر الاعظاما
فلك الفضل في التقدم والعلـ ... ـم ولسنا نحب منك احتشاما
فاعفني الآن من قيامك أولا ... فسأجزيك بالقيام قياما
وأنا كاره لذلك جدا ... ان فيه تملقا وأثاما
لا تكلف أخاك أن يتلقا ... ك بما يستحل فيه الحراما
واذا صحت الضمائر منا ... اكتفينا ان نتعب الاجساما
كلنا واثق بود أخيه (٢) ... ففيم انزعاجنا وعلام

---

(١) طبقات الحنابلة ٢/١٤٧ . والشذرات ٣/١٢٣
(٢) ذكر العليمي في المنهج الاحمد كلمة " مصافيه " بدل كلمة أخيه " وبذلك استقام وزن البيت ٢/٧١

الفصـــــل الخامـــــس

مؤلفاتـــــــه

كان الامام ابن بطة مصنفا كبيرا ، فقد وصفه ابن الاثير بأنه (١) : الامام المصنف الحنبلي " وهو من المكثرين في التأليف ، فقد ذكر ابن أبي يعلى في ترجمته له تسعة عشر مؤلفا (٢) ، ثم قال : وغير ذلك ، وقال أيضا (٣) : وقيل - أي مصنفاته - تزيد على مائة مصنف " وهذا النص يشير الى غزارة انتـــاج ابن بطة العلمي ، وقد وصف ابن كثير انتاج ابن بطة العلمي بقوله : (٤) له المصنفات الكثيرة الحافلة في العلوم" .

ولعل أكبر مصنفاته وأكبرها كتابه " الابانة الكبرى" لأن بعض العلمـــاء اكتفى بذكر هذا الكتاب له فقط ولم يتعرضوا لباقي مصنفاته .
قال الذهبي فيه (٥) : " وصنف كتابا كبيرا في السنة" .

أما باقي مؤلفاته التسعة عشر الذى ذكرها ابن أبي يعلى ، فقد تقدم ذكرها عند الكلام عن ثقافة ابن بطة الفقهية .
ويبدو أن أكبر هذه الكتب هي " الابانة الكبرى" و " السنن" و " الشرح والابانة" أما بقيتها فيبدو أنها من قبيل الرسائل كما تدل على ذلك موضوعاتها وأسماؤها ، وسواء اقتصرت مصنفات ابن بطة على هذا العدد أو زادت عليه فنحن لم نعثر منها الا على نزر يسير لا يكاد يذكر بجانب ما قيل عن وفرة انتاجه وكثرة مؤلفاته التي ضاعت مع ما ضاع من تراثنا الاسلامي .

---

(١) اللباب ٢ / ٣٥١
(٢) طبقات الحنابلة ٢ / ١٥٣
(٣) المرجع السابق
(٤) البداية والنهاية ١١ / ٣٢٢
(٥) العبر ٣ / ٣٥

أما ما وجد من مصنفاته وعثر عليها حتى الآن فهي الكتب الآتية :
"الابانة الكبرى" و "الشرح والابانة" و "ابطال الحيل" ونقدم فيما يلي حديثا موجزا عن هذه الكتب :

١ - الابانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة " وقد يختصر المؤلفون هذا العنوان فيعبرون عنه ب "الابانة الكبرى" مقارنة له بالكتاب الذى بين أيدينا "الشرح والابانة على أصول السنة والديانة" ، حيث يسمون هذا الكتاب الأخير ب "الابانة الصغرى" نظرا لتقارب موضوعيهما واختلاف حجمهما كبرا وصغرا .

فقد ذكر الذهبي فى كتابه" العلو" (١) أن كتاب "الابانة الكبرى" يتكون من أربعة مجلدات كبيرة ، ووصف الكتاب فى موضع آخر من كتابه" العلو" بأنه (٢) : يتألف من ثلاثة مجلدات كبيرة ، وربما يرجع ذلك الى اختلاف النسخ التى اطلع عليها . ومهما يكن من أمر فان النسخة الوحيدة - فيما نعلم - الموجودة من هذا الكتاب تتكون من أجزاء متوسطة الحجم ، يتراوح عدد أوراق الجزء منها ما بين خمسين وخمسة وعشرين ورقة تبعا لاختلاف الموضوعات التى فى الأجزاء طولا وقصرا ، وقد كتب على كل جزء منها عنوان الكتاب ورقم الجزء وعدد الأبواب التى يحتوى عليها هذا الجزء حيث يفتتح الجزء الواحد بأول أحد هذه الأبواب ثم يختتم هذا الجزء بآخر باب منها ، فلا يكون هناك باب مشترك بين جزئين .

وعدد الأجزاء الموجودة من هذه النسخة هى سبعة عشر جزءا ، موزعة بين ثلاث مكتبات هى : المكتبة الظاهرية فى دمشق ، والمكتبة التيمورية فى القاهرة ، ومكتبة مانشستر فى بريطانيا .

---

(١) ص ١٥٠

(٢) ص ١٧٠

أما المكتبة الظاهرية فتوجد فيها الاجزاء السبعة الاولى من الكتاب ، وأما المكتبة التيمورية فتوجد فيها الأجزاء الثمانية التالية من الكتاب أى من الجزء الثامن حتى الجزء الخامس عشر ،أما مكتبة مانشستر فلا يوجد فيها الا جزآن وهما الجزء السابع والعشرون والجزء الثامن والعشرون ، ويدل الاطلاع على أن الاجزاء الموجودة فى المكتبات الثلاث انما هى أجزاء لنسخة واحدة وذلك لأمور :

١ - ان سند الكتاب الى المؤلف واحد فى جميع الاجزاء وهو رواية الشيخ على ابن احمد بن محمد بن على البسرى بالاجازة عن ابن بطة ، ورواية الشيخ أبي الحسن علي بن عبيدالله بن نصر بن عبيدالله بن الزاغوني عن البسرى .

٢ - ان الخط واحد فى جميع الأجزاء ، وهو خط النسخ وكذلك طريقة الكتاب ولوازم الكاتب فى رسم الحروف .

٣ - أجزاء المكتبة التيمورية تبدأ بالجزء الثامن من حيث انتهت أجزاء المكتبة الظاهرية بالجزء السابع ،فاذا ضممنا الى ذلك وحدة السند والخط تبين لنا أن أجزاء المكتبة التيمورية هي تكملة لأجزاء المكتبة الظاهرية وقد انتقلت من دمشق الى القاهرة ، وانتقال المخطوطات من مكتبة الى أخرى ومن بلد الى بلد آخر أمر ليس غريبا ،أما جزء مكتبة مانشستر فتوجد بينها وبين بقية الأجزاء وحدة السند والرواية والخط ، ولا غرابة فى أن يكون فى أيدى المستشرقين أجزاء متفرقة من نسخ موجوده فى بلاد الشرق الاسلامى ،كما أن نهاية الجزء الثامن والعشرين فى مكتبة مانشستر لا تدل على أنه آخر أجزاء الكتاب ، ونسأل الله تعالى أن يعيننا على الاهتداء الى بقية أجزاء هذا الكتاب وتحقيقه ونشره لما فيه من خير العلم والدين .

وأجزاء هذه النسخة خطها نسخي جميل واضح بصفة عامة ، كما أن في الاجزاء الثلاثة الأولى من أجزاء الظاهرية نقص ، شمل ست ورقات وضاع من الجزء نفسه الورقة التي قبل الأخيرة ، حيث أورد المؤلف الطرق المختلفة لأحد الأحاديث وأتمها في الورقة الأخيرة بحيث لا يحتمل ايراد هذه الطرق الناقصة أكثر من ورقة واحدة على ما نظن ، أما الجزء الثاني ففي أوله نقص بعد ورقة العنوان وفي أوسطه كذلك نقص بين اللوحة (١٠٧ و ١٠٨) كما يدل عليه انقطاع سياق الكلام ، وكذلك ضاع آخر هذا الجزء ولا يمكن تحديد عدد الاوراق الناقصة من آخره .

أما الجزء الثالث ففيه نقص في أوله وفي آخره ، وهو نقص لا يمكن تحديد عدد أوراقه أما بقية الأجزاء فهي تامة لا نقص فيها . وكذلك الأمر بالنسبة لأجزاء المكتبة التيمورية . وأما جزآ مكتبة مانشستر فلا نقص فيهما أيضا كما يدل على ذلك الوصف الدقيق لهما في فهرس مكتبة مانشستر الذي توجد منه نسخة في مكتبة مركز البحث العلمي بجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة .

وموضوع هذا الكتاب كما يدل عليه عنوانه ، هو عرض العقيدة الصحيحة كما وردت بها السنة والتي هي عقيدة الفرقة الناجية من بين الفرق الكثيرة التي أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم بافتراق الأمة اليها .

وقد ألمت الأجزاء التي اطلعنا عليها - بعد ذكر الاسباب الداعية الى جمع الكتاب - ألمت بدراسة الآيات والسنن الواردة في وجوب طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم والنهي عن الفرقة والجدال ووجوب لزوم الجماعة ، وتضمنت كذلك دراسة موسعة لموضوعات الايمان والقدر والرد على الجهمية فيما ذهبوا اليه في شأن الصفات الالهية والرؤية وخلق القرآن وغير ذلك ، وكذلك تضمنت المناظرات التي دارت في حضرة الخلفاء مع الزنادقة وأصحاب المذاهب المنحرفة ، وكذلك ذكر فضائل

الصديق رضي الله عنه ، وهذه الموضوعات وغيرها تدل على طبيعة الأجزاء المفقودة من عرض العقائد وذكر الفرق والرد عليها وكذلك الرد على الزنادقة وذكر فضائل الصحابة .

ويتميز هذا الكتاب عن غيره من كتب العقائد المذهبية ، باعتماده على السنة الصحيحة فى ذكر العقائد والرد على المخالفين ، أكثر من اعتماده على الأدلة العقلية وقد توسع المؤلف فى هذا الجانب وعني عناية كبيرة بعرض رأى السلف رضي الله عنهم في مقابل آراء الفرق الأخرى .

وكتاب " الابانة" هذا وثيق النسبة الى ابن بطة فقد ذكره جميع من ترجم له ، كما قام كثير من العلماء بالاقتباس منه والاعتماد على نصوصه فى مؤلفاتهم ونخص بالذكر من هؤلاء ، شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم ، وشمس الدين الذهبي ، وقد دفع هؤلاء وغيرهم الى هذا ، ان هذا الكتاب يعد من أوائل المؤلفات فى العقيدة السلفية وأغزرها مادة .

٢ - كتاب " الشرح والابانة على أصول السنة والديانة ومجانبة المخالفين ومباينة أهل الأهواء المارقين " وهو الكتاب الذى بين أيدينا ونقوم بتحقيقه والتعليق عليه ، وسوف نفرد هذا الكتاب بالحديث الخاص عن موضوعاته ونسخ مخطوطاته ، وتوثيق نسبته الى المؤلف وغير ذلك من الابحاث الوثيقة الصلة بذلك ، وذلك فى **الباب الثاني** .

٣ - جزء فى الكلام على مسألة الخلع وما يحل منه وما لا يحل وابطال الحيلة للخروج من الأحكام المشروعة والكلام على الفقه ما هو والفقيه من هو ؟ والمفتي الذى يحل له أن يجيب عما يرد عليه من المسائل الدينية "

وقد قام بطبع هذه الرسالة وتحقيقها الشيخ محمد حامد الفقي ، ضمن مجموعة رسائل

البلاتين ، وتقع الرسالة فى بضع وثلاثين صفحة من القطع المتوسط ، وموضوعها قد أبان عنه عنوانها الطويل المتقدم ، وهذه فقرة منه ، قال :

" وأما من علم الحيلة والمماكرة فى دين الله والخديعة لمن يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور حتى يخرج الباطل فى صورة الحق فلا يقال له مفتي ، لان من كان على ملة ابراهيم وشريعة محمد صلى الله عليه وسلم ومن شرح الله صدره للاسلام فقد تيقن علما وعلم **يقينا** أن هذه حيلة لاباحة ما حظر الله وتوسعة ماضيقه الله وتحليل ما حرمه ، ولفظ حق فى ذا هو أريد به باطل فى باطنه "ص ١٦ .

ولم يذكر هذه الرسالة ابن أبي يعلي فى ثبت موءلفات ابن بطة ، ولعله لم يطلع عليها ، أو لانه لم يستوعب جميع موءلفاته حيث قال فى أول الحديث عنها : ومن موءلفات ابن بطة " . كما عثرت فى مركز البحث العلمى فى الجامعة على جزء فيه مجموعة من الاحاديث التى رواها ابن بطة وهو صغير الحجم وهو مصور من مكتبة الظاهرية بدمشق . هذه بعض موءلفات ابن بطة التي عثر عليها ، وفقد معظمها ، ولعل فيما عثر عليه من هذه الكتب ، سيما كتابيه " الابانة الكبرى " و " الشرح والابانة " ما يعطينا صورة صحيحة عن فكر الامام وسلفيته وما يقدمه لنا نموذجا للعقيدة السلفية التي رجع اليها بعد عدة قرون شيخ الاسلام ابن تيمية وتلامذته وعملوا على احيائها رحمهم الله تعالى أجمعين .

الفصل السادس
شيوخه وتلاميذه

أولا : شيوخه :

أخذ ابن بطة الفقه والحديث وغيرهما من العلوم عن كبار شيوخ عصره، ويطول بنا القول لو تقصينا عددهم وترجمنا لهم، ونكتفي هنا بالترجمة لبعضهم بالقدر الذى يعرفنا منزلة شيوخه في العلم والفضل ، فمن شيوخه الفقهاء، النجاد والخرقي والنيسابوري وكانوا من أئمة الفقه على مذهب احمد والشافعي رحمهما الله تعالى .

١ - النجاد : هو كما قال عنه ابن أبي يعلى(١): أبوبكر احمد بن سليمان النجاد الفقيه الحافظ شيخ الحنابلة بالعراق ، وصاحب التصانيف والسنن سمع أبا داود وطبقته وتوفى سنة (٣٤٨هـ) .

٢ - وأما الخرقي فهو(٢): عمر بن الحسين بن عبدالله بن أحمد أبوالقاسم الخرقي ، قرأ العلم على أبى بكر المروزى وحرب الكرماني وصالح وعبدالله ابني الامام احمد ، له المصنفات الكثيرة في المذهب ، وقرأ عليه جماعة من شيوخ المذهب منهم : أبو عبدالله بن بطة ، وأبوالحسن التميمي وغيرهم وتوفى كما قال ابن بطة : سنة (٣٣٤هـ) ودفن بدمشق .

٣- النيسابوري : هو(٣) أبوبكر عبدالله بن زياد النيسابورى الفقيه الشافعي صاحب التصانيف ، قال الحاكم : كان امام عصره من الشافعية بالعراق ومن احفظ الناس للفقهيات واختلاف الصحابة ، مات سنة (٣٢٤هـ) .

---

(١) طبقات الحنابلة ٢/٢٧٨ وتذكرة الحفاظ ٣/٨٦٨ والبداية ١١/٢٣٤ المنهج الاحمد فى تراجم أصحاب الامام ابن احمد للعليمى ٢/٤٢

(٢) البداية والنهاية لابن كثير ١١/٢١٤ المنهج الاحمد ٢/٥١

(٣) التذكرة ٣/٨١٩ ، البداية والنهاية ١١/١٨٦

وقد أخذ ابن بطة كذلك الحديث عن مشاهير علمائه في عصره ، كالبغوي وابن الباغندي وابن صاعد والآجري وغيرهم .

٤ - البغوي : (١) وهو الحافظ الثقة الكبير أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز المرزبان البغوي الاصل البغدادي ، ولد سنة (٢١٤ هـ) ، سمع أكثر من ثلاثمائة شيخ ، وصنف معجم الصحابة ، وطال عمره وتوفي سنة (٣١٧ هـ) .

وقد مر معنا ان ابن بطة هو الذي روى عنه كتاب " معجم الصحابة " .

٥ - ابن الباغندي : (٢) وهو الحافظ محدث العراق ، أبو بكر محمد بن محمد سليمان الواسطي ثم البغدادي ، قال الخطيب : رأيت عامة شيوخنا يحتجون به ويخرجونه في الصحيح . مات سنة (٣١٢ هـ) .

٦ - الآجري : هو (٣) المحدث القدوة أبو بكر محمد بن الحسين بن عبدالله البغدادي مصنف كتاب " الشريعة " في السنة ، وكان عالما فاضلا صاحب سنة واتباع توفي في مكة سنة (٣٦٠) هـ .

٧ - ابن صاعد : يحى (٤) بن محمد بن صاعد كاتب مولى أبي جعفر المنصور الحافظ الامام الثقة ولد سنة (٢٢٨ هـ) قال الدارقطني : ثقة ثبت حافظ" وقال ابوعلي النيسابوري : لم يكن بالعراق في أقران ابن صاعد أحد في فهمه والفهم عندنا أجل من الحفظ ، مات سنة (٣١٨ هـ) .

---

(١) التذكرة ٢/٧٣٧
(٢) التذكرة ٢/٧٣٧
(٣) التذكرة ٣/٩٣٦ ، والعلو ص ١٦٦
(٤) البداية ١١/ ١٦٦

ومن شيوخ ابن بطة ممن صحب أبناء الامام أحمد وأخذ عنهم :

٨ - ابن مخلد : (١) وهو كما يقول ابن أبي يعلى : محمد بن مخلد بن حفص أبو عبدالله الدوري العطار صحب جماعة من أصحاب امامنا احمد وحدث عنهم منهم : صالح ابن امامنا وأبو داود السجستاني وأبو بكر المروزي وغيرهم ، وحدث عنه أبو عبدالله بن بطة والآجري والدارقطني وغيرهم مات سنة (٣٣١هـ) .

٩ - ومن أخذ عن ابناء الامام أحمد وكان شيخا لابن بطة ، عمر بن محمد ابن رجاء أبو حفص العكبري (٢) حدث عن عبدالله بن الامام أحمد وغيره وكان عابدا صالحا وروى عنه جماعة منهم : أبو عبدالله بن بطة ، وقال - أي ابن بطة - اذا رأيت العكبري يحب أبا حفص فاعلم أنه صاحب سنة وتوفي سنة (٣٣٩هـ) .

١٠ - الوراق : (٣) وهو اسماعيل بن العباس بن عمر أبو علي الوراق وثقه الدارقطني ومات سنة (٣٣٢هـ) .

١١ - ونختم الحديث عن شيوخ ابن بطة ، بأبي طالب الحافظ (٤) ، وهو أحمد بن نصر ، سمع العباس بن محمد الدوري وكان ثقة ثبتا توفي سنة (٣٢٣ هـ) .

---

(١) المنهج الأحمد ٢ /٣٦

(٢) المنهج الأحمد ٢ /٣٩

(٣) تاريخ بغداد ٦ /٣٠٠ ، والعلو ص ٤٢ المنهج الأحمد ٢ /٩٨

(٤) تاريخ بغداد ٥ /١٢٣

ثانيا : تلاميـــذه :

وقد أخذ العلم عن ابن بطة تلامذة كثيرون سار ذكرهم بين العلماء وكانوا معروفين بالتقوى والفضل وكثرة التأليف فى الفقه والحديث ، وكما لم نتقص شيوخ ابن بطة فاننا نكتفي هنا كذلك بذكر ما اشتهر من تلاميذه ، وان كانوا أكثر من ذلك لتصديه للتعلم فترة طويلة من عمره قاربت نصف قرن ، ولا بد أن يكون قد أخذ عنه خلال هذا العمر المبارك عشرات الشيوخ ، ومن أشهر تلاميذه ممن صحبوه ولازموه طيلة حياته ، الحسن بن شهاب العكبرى ، وأبو حفص العكبرى ، وأبو اسحاق البرمكي .

١ - ابن شهاب العكبرى : هو الحسن بن شهاب بن الحسن بن على أبو علي العكبرى له الفقه والأدب والاقراء والحديث ، والشعر والفتيا الواسعة لازم ابن بطة الى حين وفاته ، قال الخطيب : سمعت البرقانى وذكر بحضرته ابن شهاب فقال : ثقة أمين وله المصنفات فى الفقه والفرائض والنحو ، توفى سنة (٤٢٨ هـ) ودفن بعكبرا .

٢ - أبو حفص العكبرى : (١) هو عمر بن ابراهيم أبو حفص العكبرى ، يعرف بابن المسلم معرفته بالمذهب المعرفة التامة ، له التصانيف السارة منها : المقنع وشرح الخرقي ، والخلاف بين أحمد ومالك ، وغير ذلك من المصنفات ، وأكثر ملازمة ابن بطة ، وله الاختيارات فى المسائل المشكلات ، مات سنة (٣٨٧هـ) .

٣ - وأما البرمكي ، (٢) فهو ابراهيم بن عمر بن أحمد بن ابراهيم بن اسماعيل وكان ناسكا زاهدا فقيها مفتيا ، قيما بالفرائض وصحب ابن بطة وابن حامد

---

(١) المنهج الاحمد ٢/٧٤

(٢) المنهج الاحمد ٢ /٧٣

وعلق عنهما وتوفي سنة (٤٤٥ هـ) .

وقد أخذ العلم عن ابن بطة ابن السوسنجروى وابن حامد وأبو طالب العشارى .

٤ - أما ابن السوسنجردى (١) : فهو أحمد بن عبد الله بن الخضر بن مسرور أبو الحسن المعدل البغدادى ، وكان ثقة مأمونا حسن الاعتقاد شديدا في السنة وكان قد صحب ابن بطة وأبا حفص البرمكى ، توفي سنة (٤٢٥ هـ) .

٥ - ابن حامد : (٢) وهو الحسن بن حامد بن علي بن مروان أبو عبد الله ، امام الحنبلية في زمانه ومدرسهم ومفتيهم ، له المصنفات في العلوم المختلفات وله الجامع في المذهب نحو من أربعمائة جزء ، وله شرح الخرقي ، وغير ذلك من المؤلفات الكثيرة ، توفي سنة (٤٠٣ هـ) .

ومن تلامذة ابن بطة : القطيعي والروشاني :

٦ - القطيعي : (٣) هو أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك أبو بكر القطيعي كان يسكن قطيعة الدقيق واليها ينتسب ، وقال ابن أبي الفوارس : كان أبو بكر بن مالك مستورا صاحب سنة ، توفي سنة (٣٦٨ هـ) ودفن بقرب قبر امامنا احمد .

ونختم الحديث من تلاميذ ابن بطة بـ :

٧ - الروشاني : (٤) وهو أحمد بن موسى بن عبد الله بن اسحاق أبو بكر الزاهد المعروف بالروشاني ، قال الخطيب : كتبت عنه بقريته ونعم العبد كان فضلا وديانة وصلاحا وعبادة وصحب ابن بطة وابن حامد وغيرهما من شيوخ

---

(١) المنهج الاحمد ٢ / ٨٣

(٢) العبر ٣ / ٨٤ والمنهج الاحمد ٢ / ٨١

(٣) العبر ٣/ ٢٢ . المرجع السابق ٢ / ٤٨

(٤) المنهج الاحمد ٢/١٧٦

مذهبنا وتوفي سنة (٤٠١هـ) .

وهؤلاء بعض تلاميذ ابن بطة ، ولعل ما اشتهروا به من العلم والفضل يدل على ما كان للشيخ رحمه الله من أثر صالح فيهم ، حتى أصبحوا أئمة في الفقه والحديث وذلك أمر يرجح به ميزانه بين العلماء .

الباب الثاني

دراسة تمهيدية عن المخطوطة

ويحتوى على فصلين :

الفصل الاول : التعريف بالكتاب وتحليل موضوعاته :

١ - اسم الكتاب .

٢ - موضوع الكتاب .

٣ - أقسام الكتاب .

٤ - توثيق نسبة الكتاب الى المؤلف .

٥ - سبب تأليف الكتاب .

٦ - مصادره .

٧ - قيمة الكتاب بين الكتب السلفية .

٨ - عرض تحليلي لموضوعات الكتاب .

الفصل الثاني : التعريف بالمخطوطة وبيان منهج تحقيقها :

١ - وصف نسخ المخطوطة .

٢ - المخطوطة الأم وسبب اختيارها .

٣ - النسخة المطبوعة وتقييمها .

٤ - منهج التحقيق والتعليق على الكتاب .

الفصــــل الاول
التعريف بالكتاب وتحليل موضوعاته

---

١ - اسـم الكتـاب :

اسم الكتاب كما ورد فى المخطوطة الظاهرية هو : "الشرح والابانة على أصول السنة والديانة ومجانبة المخالفين ومباينة أهل الأهواء المارقيـــن" وفى اللوحة الأخيرة من هذه النسخة فيها .. تم كتاب الشرح والابانة علــى أصول السـنة والديانة ، والحمد لله رب العالمين " .

وأما السماعات التى على النسخة فقد نصت ثلاثة منها على اسم الكتاب وأما بقية السماعات فلم تذكر اسم الكتاب ، بل اكتفت بالقول : سمع جميع هــذا الكتاب فلان وفلان " . وأما السماعات التى نصت على اسم الكتاب ففى السماع الذى فى اللوحة ٢٢ / ١ ، ذكر فيه ان اسم الكتاب هو "الابانة الصغـــرى" ، والسماع الذى فى اللوحة ١/٣١ ذكر فيه أن اسم الكتاب هو "الشرح والابانة" . وأما السماع الذى فى اللوحة ١/٣١ فقد ذكر فيه أن اسم الكتاب هو "الابانة" .

وبمقارنة الاسم الخارجى والأسماء الواردة فى السماعات يترجح أن العنوان الذى وضعه المؤلف لرسالته هو العنوان الكبير "الشرح والابانة على أصــول السنة والديانة ومجانبة المخالفين ومباينة أهل الأهواء المارقين". أمـــا العناوين الصغيرة فهى اشارات موجزة الى هذا العنوان المطول الذى لا يضعه الا صاحبه ، أو اشارة الى هذه الرسالة منسوبة الى كتاب ابن بطة الكبير "الابانة الكبرى" ولهذا سميت تلك الرسالة التى بين أيدينا فى بعض السماعات على النسخة الظاهرية بـ "الابانة الصغرى" .

وهذا الاسم "الابانة الصغرى" ورد على ألسنة المؤرخين لابن بطة فى تعريفهم بكتبه مقارنا بكتابه الكبير" الابانة الكبرى" فقد قال ابن أبى يعلى

ومن موءلفاته : الابانة الكبيرة ، والابانة الصغيرة " .

وقال الذهبى : ولابن بطة كتاب" الابانة الكبرى" فى السنة وهو من أربعة مجلدات كبار " . (١)

وقال ابن بدران : ومن موءلفاته -أى ابن بطة -الابانة الكبير والصغير" . وترجع مقارنة الموءلفين للرسالة التى بين أيدينا بموءلف ابن بطة الكبير ، ونسبتها اليه الى التشابه فى الاسم والموضوع مع اختلاف الحجم صغرا وكبرا ولهذا كان التمييز بينهما عند البعض مداره هذا الاختلاف فعبر عنه بالصغرى والكبرى فى أسماء الكتابين .

---

(١) العلو للذهبى ص ١٥٠

٢ - موضوع الكتاب :

وموضوع الكتاب يتضح من اسمه ، ففيه بيان لما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وسلف الأمة في جميع الأمور الدينية من اعتقادات وعبادات ومعاملات وآداب وغير ذلك مما يشمله اسم الاسلام ، ويطلقون على مجموع ذلك كله اسم السنة ، وقد ألف كثير من علماء السلف كتبا على هذا النمط بعناوين قريبة من عنوان الرسالة التي بين أيدينا ، ومن ذلك كتاب : " شرح السنة " لابن شاهين (١) ، وكتاب " شرح السنة " للالكائي (٢) " وشرح السنة " للبغوي (٣) وغير ذلك .

قال ابن رجب الحنبلي : (٤) " والسنة هي الطريق المسلوك فيشمل ذلك التمسك بما كان عليه صلى الله عليه وسلم هو وخلفاؤه الراشدون من الاعتقادات والأعمال والأقوال ، هذه هي السنة الكاملة ولهذا كان السلف قديما لا يطلقون اسم السنة الا على مايشمل ذلك كله " .

وقد سار ابن بطة في رسالته على هذا النمط ، فهي رغم صغر حجمها قد ضمنها قسما كبيرا من السنن الفقهية والآداب ، وأما العقيدة فقد أوردها في الكتاب كاملة ، وأما المناهي فيمكن القول بأنه استوعبها في هذا المختصر ، كما أنه قد سرد قسطا كبيرا من البدع التي كانت منتشرة في زمنه .

---

(١) الامام محدث العراق، أبو حفص عمر بن احمد بن عثمان البغدادي المعروف بابن شاهين، توفي سنة ٣٨٥ هـ - تذكرة (٩٨٧)
(٢) هبة الله بن الحسن أبو القاسم اللالكائي نسبة الى اللواك التي تلبس في الارجل محدث وفقيه شافعي توفي نسة ٤١٨ هـ . البداية لابن كثير ١١/١٧٧ . الاعلام ٩/٥٧ . التذكرة ١٢٥٧
(٣) الامام الحافظ ابو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي ت ٥١٦ هـ /
(٤) جامع العلوم والحكم ص ٢٣٠

٣ - أقسام الكتاب :

وينقسم كتاب " الشرح والابانة على أصول السنة والديانة " وهى المخطوطة التى بين أيدينا الى أربعة أقسام وذلك واضح فى المخطوطة ، لأن المؤلف عندما ينتهى من كل قسم ويبدأ فى القسم الذى يليه يذكر ما يدل على انتهائه والشروع فى غيره .

والقسم الأول من الرسالة يتضمن الأحاديث والآثار الواردة عن الصحابة والتابعين ، وهذه الأحاديث كلها تتعلق بمسائل العقيدة ، وأما الآثار فمعظمها يتناول التحذير من الابتداع فى الدين وذم الفرقة والاختلاف والتحذير من مخالطة المبتدع وكذلك التحذير من علم الكلام .

وأما القسم الثانى ، فقد سرد فيه ابن بطة أصول العقيدة على مذهب السلف الصالح .

وأما القسم الثالث : فقد تكلم المصنف فيه حول كثير من السنن التى تتعلق بالصلاة والمعاملات والبيوع والنكاح وغير ذلك ، ثم أردف ذلك بالكلام على معظم المنهيات فى الشريعة الاسلامية .

وأما القسم الرابع : فقد تكلم فيه على المحدثات التى كانت فى عصره كما ذكر أسماء بعض الفرق التى خالفت أهل السنة والجماعة وأسماء رؤساء هذه الفرق .

٤ - توثيق نسبة الكتاب الى المؤلف :

لقد اعتمدنا في بحثنا هذا في توثيق نسبة الكتاب الى المؤلف على أمور :

أولا : السند المتصل الى المؤلف ، وقد سبقت الاشارة الى أن مخطوطة الظاهرية قد قام بنسخها الامام عبد الغنى المقدسى ، وقد رواها عن شيوخه بالسند المتصل الى المؤلف نفسه ، فقد رواها هؤلاء العلماء وتلقوها بالقبول والتدريس والعناية ، وسند الكتاب كما هو مثبت على اللوحة الأولى من نسخة (ظ) فهو :

رواية أبى على الحسن بن شهاب (١) بن الحسن بن على بن شهاب العكبرى ، عنه ، رواية الشيخ أبى الحسن على بن أحمد بن الفرج المعروف بابن أخى نصر العكبرى عنه ، رواية أبى طاهر محمد بن احمد بن محمد ابن عبد الله بن الحبيب الرحبى ، رواية أبى غالب المبارك بن عبد الوهاب ابن محمد بن منصور القزاز ، رواية الشيخ الامام أبى العباس احمد بن الحسين ابن محمد بن أحمد العراقى ، وقف على جميع المسلمين ، وكتب الفقيه النجيب عبد الغنى بن عبد الواحد بن على المقدسى نفعنا الله به وبسائر العلوم .

أخبرنا الشيخ الامام أبو العباس احمد بن محمد العراقى قال : أخبرنا الشيخ أبو غالب المبارك بن عبد الوهاب بن محمد بن منصور القزاز رحمه الله قال أنا ابو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحبيب الرحبى قال أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن الفرج المعروف بابن أخى نصر العكبرى قال لنا أبو على الحسن بن شهاب بن الحسن بن على بن شهاب قال : أنا : أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان بن بطة العكبرى .

---

(١) تقدمت ترجمته عند الكلام عن شيوخ ابن بطة .

قال أبو طاهر الرحبي وأخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن علي البسري (١) البندار قراءة عليه قال : أجاز لنا أبو عبد الله عبيد الله بن محمد ابن محمد بن حمدان بن بطة العكبري . كما يوجد على هامش اللوحة الأولى العلوي ما نصه : أخبرنا الشيخ أبو طالب المبارك (٢) بن علي بن محمد بن حصين الصيرفي قراءتي عليه قال أنبا أبو طالب عبد القادر (٣) بن محمد ابن يوسف أنبأ أبو اسحاق ابراهيم (٤) بن عمر بن احمد البرمكي .

وأما سند المخطوطة (ر) فهو مثبت أيضا على اللوحة الاولى من المخطوطة ونصه هو :

تخريج الامام أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن بطة العكبري الحنبلي رحمه الله رواية أبي القاسم البسري (٥) عنه ، رواية أبي القاسم عبد الله السمرقندي (٦) عنه ، ورواية أبي الفضل محمد بن ناصر (٧) السلامي الحنبلي عنه رواية يوسف بن آدم بن أبي عبد الله ... رواية سليمان بن النجيب المعلي المؤدب الرقي عنه .

---

(١) أبو القاسم البسري علي بن أحمد البغدادي البندار مسند العراق توفي سنة ٤٧٤ . التذكرة ٣/١٨٣ ، الشذرات ٣/٣٤٦ ، العبر ٣/٢٨١ ، المنتظم ٨/٣٣٢ .

(٢) كان ثقة صحيح السماع توفي سنة ٥٦٤ هـ الشذرات ٤/٢٠٦ ، العبر ٤/١٧٩ . النجوم الزاهرة ٥/٣٧٦ ، المشيخة لابن الجوزي ص ١٨٨

(٣) عبد القادر بن محمد بن عبد القادر اليوسفي البغدادي كان ثقة عدلا رضيا عابدا . مات سنة ٥١٦ هـ . الشذرات ٤/٤٩ . العبر ٤/٣٨ ، المنتظم ٩/٢٣٩ .

(٤) ابراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي من شيوخ الخطيب توفي ٤٤٥ هـ . الشذرات ٣/٢٧٢ . العبر ٣/١٠٨ . طبقات الحنابلة ٢/١٩٠ . مشيخة ابن الجوزي ص ٦٢ .

(٥) تقدمت ترجمته

(٦) اسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبي الاشعث السمرقندي الحافظ توفي سنة ٥٣٦ . مشيخة ابن الجوزي ص ٩٨ .

(٧) سمع الحديث من أبي القاسم البسري وكان حافظا ضابطا ثقة من أهل

كما وجد على هامش اللوحة الاولى من النسخة (ظ) ما نصه : رواية أبى طاهر عن أبى الهيثم على بن أحمد بن محمد بن على بن البقدار (١) ، عن أبى عبدالله بن بطة رحمه الله تعالى اجازه .

ثانيا : كثرة السماعات على المخطوطة سيما نسخة (ظ) وأما نسخة (ر) فليس عليها سماعات بسبب النقص الذى لحق بآخر الرسالة حيث جرت العادة أن تثبت السماعات هناك غالبا . أما السماعات المسجلة على نسخة (ظ) فهى كما قلنا على اللوحة الأخيرة منها ، كما أن أحد هذه السماعات قد جاء على اللوحة الاولى منها ، وبلغ عدد السماعات عليها ثمانية :

أما السماع الاول المثبت على اللوحة الاولى فهو : سمع جميع هذا الكتاب على الشيخ الامام العالم موفق الدين أبى محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامه المقدسى بسماعه من ابن نصر الصرفى سمع معه أى الأجزاء .. (٢) وأبو محمد عبدالرحمن بن ابراهيم بن أحمد وأبو محمد رزق الله بن عمر بن ابراهيم المقدسيان وأبو الخير عمر بن عبدالرحمن بن اسماعيل وأبو محمد بن يونس ابن عبد (٣) واحمد بن محمد بن السراج الدمشقى وكتب السماع فضل بن على ابن عبد الواحد الشافعى وسمع من اسمه عباس بن عمر بن عبدالله المكى الى وقيد له بظهر (٤) .

الى آخر الكتاب وسمع أيضا اسمه على بن عز الدين ... العالم الى آخر الكتاب فى .... يوم الاحد ثامن عشر ربيع الاول سنة ...وخمسين وخمسمائة .

= السنة لا مغمز فيه توفى سنة ٥٥٠ هـ . الاعلام ٧ / ٣٤٣ . معجم المؤلفين ٢ / ٧٢ .

(١) تقدمت ترجمته

(٢) هذه النقط تشير الى وجود بياض فى النسخة

(٣) كذا فى الاصل

(٤) كذا فى الاصل

أما السماع الثاني المثبت على هامش اللوحة ٢٢/١ فنصه :

سمع هذا الجزء من كتاب الابانة الصغيرة لابن بطة على الشيخ الامام الصالح عند الله أبي الفضل عباس بن عمر بن عبدان البعلي الحنبلي بسماعه من الشيخ موفق الدين ابن قدامة المقدسي بسنده فيه بقراءة على بن مسعود بن يونس الموصلي ثم الحلبي وهذا بخطه عند الشيخ اسرائيل بن على بن حسين الصرصري وبنوه أبو بلد وعمرو عدنان وأمهم ست الفقيهات (١) ... ونهية بنت سلطان البعلي والد بن حصن بن عمر بن حسان وأخته ست العبيد وأختهم صفية واحمد بن عكرمه بن عمر بن اسماعيل بن عمرو احمد بن اسماعيل بن عبد الولى البعلي وصح ذلك في يوم الجمعة الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة سبع وسبعين وستمائة بسكن الشيخ اسرائيل ظاهر دمشق المحروسة وصح وأجازهم المسمع جميع ما يجوز له روايته بشرطه والحمد لله وحده .

أما السماع الثالث المثبت على هامش اللوحة ٢٩/١ فنصه مايلي :

.... احمد الواسطي سماعه له من أبي نصر المهذب بن قنيدة وأجازه الشيخ موفق الدين بسندهما فيه فسمع أولاده محمد وزينب وخديجه وفاطمه وحبيبة وآمنة وأمهم صفيه بنت محمد بن عيسى وعلى بن عبد الله بن الرحمن ابن سلامه ابنا أحمد بن عبد الله بن راجح المقدسيون والشيخ ابراهيم بن أبي القاسم بن أبي بكر سبط الشيخ سعود والد محمد وعبد الرحمن بن أبي القاسم بن ابراهيم ..... على بن حسين بن مناع الترلتي وصح ذلك وثبت في يوم السبت الثالث عشر من صفر سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة ... المسمع بسفح جبل قاسيون ظاهر دمشق المحروسة كتبت معه رحمة ربه على بن مسعود ابن يونس الموصلي ثم الحلبي عفا الله عنه حامدا لله ومصليا على نبيه محمد وآله وصحبه وسلما .

---

(١) يوجد بعض الكلمات هنا غير واضحة .

والسماع الرابع المثبت على هامش اللوحة ١/٣٠ فهو : (١)

....

وذلك بسماعه من الشيخ الامام أبى أحمد عبدالله بن محمد بن محمد بن قدامة المقدسى رضى الله عنه بسنده الى ابن بطة رحمه الله وذلك فى مجالس آخرها يوم الخميس الحادى والعشرون من شهر رمضان سنة أربع وخمسين وستمائة فسمعه بقراءتى عليه جماعة لم ينحصر حضورهم وفواتهم كتبه موسى بن ابراهيم بن يحى حامدا الله تعالى ومصليا على رسوله ومسلما .

وأما السماع الخامس المثبت على اللوحة ٢/٣٠ والذى هو يعد خاتمة الرسالة فهو : " سمع جميع كتاب " الشرح والابانة " بقراءتى وأصلى بيده صاحبه الفقيه لنجيب أبو محمد عبدالغنى بن عبدالواحد بن على بن سرور المقدسى وابن خاله الفقيه النجيب أبو محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامه المقدسى أخبرتهما أنه روايتى اذنا عن الشيخ الصالح بن غالب المبارك بن عبدالوهاب بن منصور القزاز رحمه الله محمد ابن محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن الحبيب عن أبى الحسن على بن أحمد بن الفرج المعروف بابن أخى نصر العكبرى عن أبى على الحسن بن شهاب بن الحسن بن على بن شهاب عن أبى عبدالله بن عبيدالله بن محمد بن محمد بن حمدان بن بطة العكبرى وقد كتب الاسناد للشيخ المذكور على وجه الكتاب ...... (٢) وكتب احمد بن الحسين بن محمد بن أحمد للقرب لله تعالى بخطه فى صفر من سنة ستين و ... (٣) وفق الله به حامدا لله تعالى ومصليا على رسوله محمد وآله وصحبه .

---

(١) السطر كله غير واضح فى الاصل

(٢) توجد هنا عبارة غير واضحة

(٣) الكلمة هنا غير واضحة

والسماع السادس المثبت على اللوحة ٣٠ / ٢ فهو : " سمع جميع هـــذا الكتاب جميعه على الحافظ الامام أبى محمد عبد الغنى بن عبد الواحد بن على ابن سرور ومن لفظ عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسييـــن بسماعهما فيه أبو الفضل محمد بن عبد الله بن أحمد بن معمد ، وأحمد بـــن عبيد الله بن أحمد ، ومحمد وعبد الحميد أبناء عبد الهادى بن يوسف ومحمـــد ابن عبد الملك أبناء عبد الملك بن يوسف ومحمد وعبد الرحيم أبناء عبد الواحد ابن أحمد بن عبدالرحمن ومحمد بن سعد بن عبد الله ومحمد بن عمرو بـــن عبد الله وسلطان بن حسان بن سلطان وعبد الغنى بن عمر بن يحى ومحمـــد ابن محمد بن محمد بن أحمد ، ومحمد بن اسماعيل بن أحمد ، وأحمد بـــن عبد الدائم بن نعمة وسالم بن عمر بن عمر بن ابراهيم ومحمد بن عبد الواحد بن محمد ومحمد بن أبى بكر بن عبد الواسع وعثمان بن عمر بن نصر ، وعورض له بنسخته وصالح بن على البستى وأبو العز بن سعد بن سعيد وعبد الرحمن بن محمد ابن عبد الجبار وخلف بن يونس بن يوسف وعبد الحميد بن محمد بن ماضـــى وحاتم بن ثابت بن أحمد ، وعلى بن عيسى بن أبى بكر ، وابراهيم بن مفـــرج ابن ابراهيم وأحمد بن عبد الحميد بن أحمد ، وعبد السلام بن يوسف بن على البرزى ، وأبو أحمد عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن ، وذلك فى العشـر الآخر من جمادى الآخرة سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة والحمد لله وحـــده ، وصلواته على سيدنا محمد وآله وسمع الجميع مبارك بن كثير بن بركه وعـــورض له بنسخته فى التاريخ . وكتبه عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامه .

وأما السماع السابع المثبت على اللوحة ١/٣١ فنصه مايلى :

سمع جميع هذا الكتاب وهو الابانة لابن بطة على الشيخ الصالح أبى طالـب

المبارك بن علي (١) بن محمد بن حصين الصيرفي عرضا بأصل سماعه من الشيخ أبي طالب بن يوسف (٢) عن البرمكي (٣) عن ابن بطه .... الفقيه أبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي ، الشيخ أبو بكر بن أبي عكمةبن شهر ... الحنبلي وصدقة بن عثمان بن عبد الله بن حسين، وريحان بن عبد الله عتيق أبي المعالي المكي ، وأبو منصور عبد اللهبن أبي الغنايم بن عبد الوهاب الباجر أبي المقرى ، وأبو حفص عمر ابن أحمد بن عمر البادا وأبو الحسن علي بن أحمد بن عمر الرحبي الطحان وعبد الحميد بن أبي المعالي بن أبي الفضل بن البجلي ، وسلطان بن علي ابن فضلان الصادق وأبو بكر عبد القادر بن خلف بن أبي البركات بن فضلان المسافر وعبدا للهبن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي وسمع من موضع اسمه أبو الفضل مسعود بن محمد بن أبي عبد الله بن السعيد الحلوى وعثمان ابن برد المكي سمع الجميع من مظفر بن سعد الصفار وصح ذلك يوم الجمعه في العشر الاول من شهر رجب سنة .... (٤) وسبعين وخمسمائة .

والسماع الأخير في نسخة (ظ) هو في اللوحة الأخيرة وهي ١/٢١ ونصه ما يلي :

---

(١) كان ثقة صحيح السماع توفي سنة ٥٦٤ هـ . الشذرات ٤/ ٢٠٦ . العبر ٤/ ١٧٩ . النجوم الزاهرة ٥ / ٣٧٦ . المشيخة لابن الجوزي ص ١٨٨

(٢) العدد هنا غير واضح

(٣) عبد القادر بن محمد بن عبد القادر اليوسفي البغدادي كان ثقة عدلا رضيا عابدا مات سنة ٥١٦ هـ . الشذرات ٤/ ٤٩ . العبر ٤/ ٣٨ . المنتظم ٩/ ٢٣٩

(٤) ابراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي من شيوخ الخطيب توفي ٤٤٥ هـ ، الشذرات ٣ / ٢٧٣ . العبر ٣/ ١٠٨ . طبقات الحنابلة ٢/ ١٩٠ مشيخة ابن الجوزي ص ٦٢ .

" سمع جميع هذا الكتاب وهو كتاب الشرح والابانة على الفقيه أبي محمد عبدالغني ابن عبدالواحد بن علي نحو سماعه من أبي طالب بن حسن عن أبي طالب ابن يوسف وعلى الشيخ أبي الحسين أحمد بن حمزة بن علي السلمي بحق الاجازة من أبي طالب بن يوسف بن ... محمد بن أحمد بن محمد المقدسي الفقيه أبو محمد طوقار بن أبي الحسن الحنبلي ونصرالله بن علي بن عبدالوهاب وابراهيم بن أحمد بن عبدالرحمن وابنه عبدالرحمن وأبو احمد عبدالواحد بن احمد بن عبدالرحمن واحمد بن سلام بن أبي عبدالله المقدسي وعبدالله ابن مسلم بن محمود الصفران وخلف بن راجح بن بلال وابراهيم بن سعد ابن عبدالله وعمه عثمان وصالح بن كامل بن ابراهيم ومحمد بن أبي بكر بن عبدالله المقدسي ويوسف بن حجاج بن يوسف ومحمد بن فضل بن محمد البسريان وعلي بن يوسف بن مقدام وطرخان بن عسكر بن سلطان ، وسمع المجلس الثاني وهو أكثر الكتاب من عند البلاغ الذي من رأس الصفحة الحادية عشر من هذه النسخة سيف بن درع وعمرو بن عبدالله بن سعد وعمر بن أبي دكين وعبدالله وابنه عبدالله وسمع المجلس الاول عطا الله ابراهيم بن عواد وعبدالواحد بن محمد ابن سفاد وذلك في العشر الاول من شوال سنة سبع و ..(١) وخمسمائة".

ويمكن أن نستدل من هذه السماعات التي أوردناها على أمور :

١ - مشاركة الامام ابن قدامة المقدسي (٢) للشيخ عبدالغني بن عبدالواحد المقدسي في سماع الرسالة ، وابن قدامة هو شيخ الفقه في عصره ، كما أن عبدالغني المقدسي كان امام الحديث في عصره أيضا .

٢ - معرفة عدد الشيوخ الذين سمع عنهم هذا الكتاب الامامان عبدالغني وابن قدامة المقدسيان فقد نصت هذه السماعات على أسماء ثلاثة من

---

(١) العدد هنا غير واضح

(٢) الامام الفقيه ابو محمد موفق الدين عبدالله بن احمد بن محمد بن قدامه توفي سنة ٦٢٠ هـ

موءلاء الشيوخ وهم :

أ - أبو طالب المبارك بن علي بن محمد بن حصين الصيرفي ، وقد سمعه عنه الشيخ عبد الغني المقدسي كما في السماع السابع، وكذلك سمعه عنه الشيخ ابن قدامة كما في السماع الاول .

ب - غالب المبارك بن منصور القزاز ، وقد سمعه عنه الشيخان عبد الغني وابن قدامة كما في السماع الخامس .

جـ - أبو طالب بن حسين ، وقد سمع الكتاب عنه الشيخ عبد الغني المقدسي كما هو مثبت في السماع الثامن .

٣ - سماع العشرات من طلبة العلم من الرجال والنساء لهذا الكتاب عن الشيخين عبد الغني وابن قدامة المقدسيان .

٤ - عناية أسر الحنابلة بهذا الكتاب ولا أدل على ذلك مما ذكرناه من عناية آل المقدسي وآل البعلي وهما من أعظم الاسر الحنبلية في زمانهما . وكان لهم يد بيضاء على المذهب الحنبلي وذلك في التآليف النافعة التي صنفوها في المذهب .

ثالثا : ذكر هذه الرسالة التي بين أيدينا على أنها من موءلفات ابن بطة بعض العلماء القريبين من عصره ، كما فعل ذلك ابن أبي يعلى في طبقاته فقد قال عند ترجمته لابن بطة" فلنذكر الآن بعض مصنفاته : الابانة الكبيرة والصغيرة ثم ذكر بقية موءلفاته " .

كما أن الذهبي قد أشار الى وجود كتاب" الابانة الصغيرة" لابن بطة معبرا عن ذلك بقوله : قال الامام أبو عبد الله بن بطة العكبري مصنف كتاب " الابانة الكبرى" في السنة " مميزا لها بذلك عن الابانة الصغرى ومشيرا بذلك الى الرسالة التي بين أيدينا حيث كانت تسمى بهذا الاسم اختصارا عند بعض

العلماء كما أوضحنا ذلك من قبل ، كما نص ابن البعلى الحنبلى فى كتابه "المطلع على أبواب المقنع" عند ترجمته لابن بطة على أن من مصنفاته "الابانة الكبيرة والابانة الصغيرة" .

كما نص ابن بدران فى كتابه المدخل على ذلك عند ذكره للكتب المصنفة فى عقيدة السلف ، فقال : "ومن مؤلفاته : الابانة الكبيرة والصغيرة" .

<u>رابعا :</u> مدى التوافق بينها وبين كتاب الابانة الكبرى موضوعا وأسلوبا ومنهجا وغاية وروحا .

كما سيتضح ذلك عند تخريجنا لبعض الأحاديث والآثار لأن كثيرا مما ذكره فى الابانة الصغرى قد رواه فى الابانة الكبرى .

٥ - سبب تأليفه الكتاب :

لقد دفعت ابن بطة الى تأليف هذا الكتاب عدة أسباب أهمها :
ما عم الناس في عصره من الأهواء وشاع بينهم من صنوف الآراء التى زينها لهم الشيطان فاستحسنوها وسوغتها لهم أنفسهم فقبلوها ورضوها وكان من أثر ذلك أن تبدل كثير من أمور الدين في أفهام الناس وحياتهم ووقعوا في تحريفه أشكالا وألوانا ، وانطمست أنوار السنة النبوية ، فاتخذت كل طائفة لها رؤوسا جهالا يرجعون اليهم في كل أمورهم ولا يتعدونهم الى سواهم برأى أو نصح أو مشورة . وعادت كل فرقة الأخرى ، ووقع الناس في فرقة واختلاف وتمزق بعد ائتلاف فتفرقت جماعة المسلمين وضعفت كلمتهم وانحسر مجدهم وسلطانهم .

وقد أبان المؤلف عن هذه الظاهرة كسبب لتأليفه هذا الكتاب بقوله :
" انى لما رأيت ما عم الناس وأظهروه وغلب عليهم فاستحسنوه من فظائع الأهواء وقذائع الآراء وتحريف سنتهم وتبديل دينهم حتى صار ذلك سببا لفرقتهم وفتح باب البلية والعمى على أفئدتهم وتشتيت ألفتهم وتفريق جماعتهم فنبذوا الكتاب وراء ظهورهم واتخذوا الجهال والضلال أربابا في أمورهم من بعد ما جاءهم العلم من ربهم واستعملوا الخصومات فيما يدعون وقطعوا الشهادات عليها بالظنون واحتجوا بالبهتان فيما ينتحلون وقلدوا في دينهم الذين لا يعلمون فيما لا برهان لهم به من الكتاب ولا حجة عندهم من الاجماع فيه" . (١)

وكتاب" الابانة الصغرى" الذى بين أيدينا يعتبر الى حد كبير مختصرا لكتابه" الابانة الكبرى" كما سنبين ذلك بعد قليل . وقد عقد ابن بطة في الابانة الكبرى بابا في ذكر الأخبار والآثار التى دعت الى جمعه وتأليفه ساق فيه

---

(١) (ق ٨ / ١ - ٢ من (ظ) .

بسنده حديث جابر مرفوعا " (١) اذا لعن آخر هذه الامة أولها فليظهر الذى عنده علم علمه فان كاتم العلم ككاتم ما أنزل الله عزوجل " وحديث سهل بن سعد أنه صلى الله عليه وسلم قال : " (٢) " والله لأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم" وحديث " (٣) من أحيا سنتى فقد أحبنى ومن أحبنى كان معى فى الجنة" وحديث ابن مسعود مرفوعا ، (٤) لم يكن نبى قط الا كان له من أمته حواريون وأصحاب يتبعون أمره ويهتدون بسنته ثم انه تخلف بعد ذلك عنهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن ، وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل" .

وايراد هذه الاحاديث فى هذا الباب يدل على أن مهمة ابن بطة فى تأليف كتابه مهمة دينية بحتة فهو استجابة واضحة لهذه الاحاديث ، ومن ثم كان ما قدمناه أيضا هو الباعث له على تأليف الابانة الصغرى اختصارا للابانة الكبرى ونشرها بين الناس تيسيرا للاحاطة بما فيها وتعميما للفائدة المرجوة منها ، وهذه الاحوال الدينية نفسها قد دفعت كثيرا من علماء السلف الى التأليف فى نفس الموضوع فقد سبق أن ذكرنا فى ذلك نصا عن الامام اللالكائى وغيره .

---

(١) رواه ابن ماجه عن جابر وأشار السيوطى الى ضعفه وقال المناوى فى الشرح قال المنذرى ضعيف " فيض القدير ١/٣٦ ٤

(٢) رواه البخارى فى صحيحه . فضائل الصحابة ص ٧٢ ط البابى

(٣) عزاه السيوطى للسجزى فى ابانته ورمز لضعفه وقال المناوى : فيه خالد بن أنس قال فى الميزان لا يعرف و حديثه منكر جدا " المرجع السابق ٦/ ٤٠

(٤) رواه مسلم من حديث ابن مسعود ١ /٢٧

٦ - مصـــادره :

ان المطلع على ما كتبه ابن بطة فى كتابيه : الابانة الكبرى والصغرى يجد الطابع المميز لما كتبه ، هو اعتماده الكبير على الاحاديث النبوية والآثار المروية عن الصحابة والتابعين وتابعى التابعين ، وهذه الأحاديث والآثار وان كان ابن بطة قد ذكرها فى الابانة الصغرى بدون سند ، الا أنه قد ساقهـا بأسانيدها فى ابانته الكبرى ، حتى انه فى أكثر الاحيان يسوق هذه الروايات من طرق متعددة ، وقد أشار فى مقدمة كتابه " الشرح والابانة " الى سبب حذفـه لأسانيدها بقوله : " وقد حذفت أسانيدها طلبا للاختصار ، وعدولا عـن الاطالة والاكثار " . وهذا الصنيع منه متفق مع أسلوب الاختصار الذى يريده ولا يفوتنى أن أنبه هنا أن كثيرا من أحاديثه التى رواها فى الرسالة التى بين أيدينا هى من المشتهرات ومدونة فى كتب الحديث ، ومع ذلك فهى لم تخل من بعض الاحاديث الغريبة ومن ذلك " أنه صلى الله عليه وسلم كان يأكل التمر ويطنو" وحديث " نهى صلى الله عليه وسلم عن المكامعة " وحديث " ونهـى صلى الله عليه وسلم عن الاحتكاك فى الصلاة " وحديث " ونهى صلى الله عليه وسلم أن ينظر الرجل الى لقمة مؤاكله" وغير ذلك من الأحاديث التى يجـد الباحث صعوبة فى معرفة أماكن وجودها فى كتب الحديث ، مما يضطره ذلك ويدفعه الى اللجوء الى كتب غريب الحديث ، وقد اسعفتنى هذه الكتب كثيرا فى هذا الجانب ، ولكن بعض الآثار فى المخطوطة لم أهتد الى معرفة من رواها ولا الى من استدل بها من العلماء ، ولو كان كتاب " الابانة الكبرى" كاملا لظفرنـا بأسانيد هذه الآثار ، ولكن هذا الكتاب فقد كثيرا من أجزائه ومن ثم فاتنا لا نستطيع الحكم على هذه الآثار ، كل هذا يدل بوضوح على أن ابن بطة كـان اعتماده كبيرا فى رسالته على الأحاديث والآثار فهى تعتبر مصدرا هاما فـى رسالته .

كما أن المصنف قد عرج على بعض آراء الفرق من معتزلة وخوارج ومتصوفة وشيعه ومرجسئة وغيرها ، مكتفيا بذكر بعض آرائهم ثم كرّعليها بالنقد والتزييف بأسلوب يغلب عليه صفة الاختصار لأن السلف كانوا يتحرجون من نقل كلام هذه الفرق لكثرة ما كان يكتنفها من الشبه فكانوا لا يذكرون منها الا ما توجبه ضرورة البحث .

فابن بطة اذاً قد اعتمد على بعض أقوال هذه الفرق وان لم يذكر مصدره فى روايته لأقوالهم ، والراجح أنه اكتفى بكونها أقوالا مشهورة عنهم تناقلتها الألسنة وجرى على معرفتها الكافة ، وربما رجح عندنا ذلك لعدم توسعه فى نقل أقوال الفرق وعدم ذكره لمصادرها المكتوبة ونظرا لشهرتها على ألسنة الناس ،كما قلنا فيما يجرى من منازعات ومناظرات بين أتباع الفرق .

كما أن المصنف عندما تعرض للمحدثات التى كانت منتشرة فى عهده لم يعتمد على مرجع خاص فى ذلك وقد استند المؤلف الى مشاهداته الخاصة فى سرد البدع والمحدثات السائدة فى عصره .

كما اعتمد ابن بطة على الكتب التى ألفت فى عقائد السلف وان كان هذا قليلا جدا فى الرسالة لا يتجاوز عدة مواضع ، ومن ذلك استدلاله بنص من عقيدة الامام ابن جرير الطبرى عند كلامه عن القرآن وأنه كلام الله تعالى ، وأخيرا فان أهم مصدر له فى ابانته الصغرى بعد الاحاديث والآثار هو كتابه " الابانة الكبرى " الذى يعتبر تلخيصا له كما سنبين ذلك فيما بعد .

٧ - قيمة الكتاب بين الكتب السلفية :

تعتبر كتب ابن بطة في العقيدة أساسا هاما ومرتكزا صلبا للسلفيين يرجعون اليها ويستدلون بها نظرا لكونه من كبار علماء السلف في عصره .
ومؤلفات ابن بطة التي يمكن ادخالها في اطار العقيدة هما كتاباه : الابانة الكبرى والصغرى ويكاد الموضوع ان يكون في الكتابين واحدا الا أنه سار في كل كتاب على طريقة خاصة ، فان في كتاب " الابانة الكبرى " قد استطرد وأطنب في أبواب العقائد بشكل موسع كما أنه قد ساق فيه الاحاديث والآثار بسنده المتصل .

وبالمقارنة بين الكتابين يتبين لنا ان كتاب " الشرح والابانة " ملخص لكتابه " الابانة الكبرى " وتركيز لأفكاره ومتأخر في الكتابة عنه وربما يغلب ذلك على ظننا لأمور :

١ - اشارة بعض العلماء الى ذلك ، فقد قال الألباني في فهرست المكتبة الظاهرية الحديثية : (١) " والظاهر أنه مختصر كتابه السابق - أي الابانة الكبرى - فقد نص في مقدمته قائلا : ثم اني أثبت في كتابي هذا متونا تركت أسانيدها طلبا للاختصار " وقال أيضا : هي نسخة قيمة عليها سماعات أقدمها سنة ٥٦٠ " .

٢ - ظهور المطابقة بين الكتابين عند تصفح الموضوعات فيهما وان كانت هنالك بعض الابواب في " الابانة الكبرى " لم يتكلم عنها في كتابه " الشرح والابانة " كالمناظرات التي جرت في العقيدة وبيان فضائل الصحابة .

---

(١) ص ٣١ - ٣٢

٣ - وربما تعتبر اشارات العلماء الى مؤلفات ابن بطة فى العقيدة بتسميتهم لهما " بالابانة الكبرى والصغرى " ما يقوى القول بأن كتاب " الشرح والابانة " يعتبر تاليا لكتابه الابانة الكبرى ومختصرا له .

٤ - وأخيرا فان من الطبيعى أن يكون ابن بطة قد رأى ضخامة كتابـه : "الابانة الكبرى " واتساع موضوعاته وكثرة أسانيده ومروياته وهو أمـر لا تعم به الفائدة الا عند خاصة المثقفين ، فأراد أن يعمـم الفائدة بتعريف عامة الناس بعقيدة السلف الصالح ، فأوجز فى "الشرح والا بانة " ما أطنب فيه فى " الابانة الكبرى " فجاء على هذا النحـو المبسط اختصارا للجهد وتعميما للفائدة .

وأما فيما يتعلق بمقارنة هذا الكتاب بالكتب السلفية الأخرى وبيان قيمته بينها ، فقد كان تأليف هذا الكتاب فى القرن الرابع الهجرى وهـو بعنوانه وموضوعه قد جاء حلقة تأخذ نفس العنوان والموضوع تقريبا حيث تلم بالعقيدة السلفية مستندة الى الأحاديث والآثار الواردة فى ذلك ومن ذلك كتاب " الشريعة " للامام الآجرى ، وكتاب "السنة " لابن أبى عاصم النبيل ، وكتاب " شرح السنة" لابن شاهين ، وكتاب " الابانة عن أصول الديانـة" لأبى الحسن الأشعرى ، وكتاب " شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائـى وكتاب " شرح السنة " للبغوى وغيرها من المصنفات الهامة فى ذلك .

واذا كان كتاب ابن بطة - كما قلنا - حلقة فى هذه السلسلة المباركـة فاننا بعد استقراء الكثير منها ومقارنتها ببعضها يتبين لنا أن كتاب " الشرح والا بانة " لابن بطة ينفرد عن كتب السلف التى أوردناها بأمور هى :

١ - انه انفرد بذكر عقيدة السلف كاملة بدون أى نقص منها مع الاستدلال على ما ذكره فيها الا فى مواضع نادرة ، ولم يشاركه فى هذا الا الامـام

الآجرى فى كتاب الشريعة بخلاف غيرهما من الكتب التى لم تستوعب مفردات العقيدة وأدلتها ، أو التى اقتصرت على ذكر الموضوعات الخلافية التى رد فيها علماء السلف على الخوارج والمرجئة والجهمية ، كمسائل الصفات والقدر وخلق القرآن ورؤية الله تعالى فى الآخرة ومسائل الايمان .

٢ - أنه انفرد بذكر أمهات السنن الفقهية المتعلقة بالعبادات والمعاملات .

٣ - أنه انفرد باستقصاء جميع المنهيات فى الشريعة الاسلامية بل انه استطاع أن يجمع فى هذا الباب ما لم يجمعه كثير ممن صنف فى الحديث .

ومع تقييمنا للكتاب على هذا النحو فقد كانت لنا على المؤلف بعض الملحوظات التى أثبتناها رغم قلتها فى موضعها من التحقيق .

٨ - موجز تحليلي لموضوعات الكتاب :

وعنوان هذا الكتاب هو : " الشرح والابانة على أصول السنة والديانة ومجانبة المخالفين ومباينة أهل الأهواء المارقين " وهو مطابق للموضوعات التي فيه ، فان ابن بطة قد شرح وأبان فيه الطريقة التي كان عليها النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعون من اعتقادات وعبادات وعادات وهذا هو المراد بالسنة في عنوانه ، وقد نص المؤلف على ذلك في أول الكتاب ، فانه بعد أن انتهى من سرد النصوص قال : " ثم على اثر ذلك شرح السنة من اجماع الائمة واتفاق الامة وتطابق أهل الملة فجمعت من ذلك مالا يسع المسلمين جهله ولا يحذر الله تبارك اسمه من اضاعه ولا ينظر الى من خالفه وطعن عليه " . وقد ألفت عدة كتب على هذا المنوال كما سبق أن ذكرنا ، وقد ابتدأ ابن بطة كتابه بمقدمة ضمنها عبارات الحمد لله رب العالمين والثناء عليه الذي حفظ لنا هذا الدين ثم أتبع ذلك بالاشارة الى السبب الذي دفعه الى تأليف هذا الكتاب ، وهو انتشار الأهواء واستحسانها وتحريف السنة وتبديلها وما نتج عن ذلك من فرقة واختلاف واختصام وانقسام بين المسلمين ، ثم ذكر المؤلف في المقدمة طريقة سيره في كتابه ، فذكر أنه يجمع فيه طرفا مما سمعه وجملا قد نقلها عن أئمة الدين وأعلام المسلمين مما نقلوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي السنة التي حض عليها من اتبعه من المؤمنين وأمر فيها بسلوك طريقته والاقتداء بهديه واقتفاء أثره ثم قال : " وقدمت بين يدي ذلك التحذير من الشذوذ والتخويف من الندود وما أمر الله به رسوله صلى الله عليه وسلم من لزوم الجماعة ومباينة أهل الزيغ والتفرق والشناعة وما يلزم أهل السنة من المجانبة والمباينة لمن خالف عقدهم ونكث عهدهم وقدح في دينهم وقصد لتفريق جماعتهم " .

ثم ختم مقدمة كتابه بالكلام عن السبب الذى جعله يحذف أسانيد مروياته فيها ، فقال : " تركت أسانيدها طلبا للاختصار وعدولا عن الاطالة والاكثار ليسهل على من قرأه ولا يمل من استمع اليه ووعاه " .

ونلاحظ على المؤلف أنه لم يشر فى مقدمته الى القسم الأخير من رسالته والذى ضمنه كثيرا من البدع التى كانت منتشرة فى عصره وتحديد الفرق الضالة وذكر أسماء رؤسائها .

ويتألف الكتاب - كما قلنا سابقا - من أربعة أقسام :

القسم الاول : وقد ذكر فيه الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والآثار الكثيرة وكلها تدور حول موضوع لزوم الجماعة والنهى عن الفرقة والتحذير من مخالفة السنة والركون الى البدعة ووجوب حب الصحابة واحترامهم وترك الخوض فى كل ما ينتقص من شأنهم وهذا قد استغرق نصف الكتاب تقريبا من اللوحة الاولى حتى نهاية اللوحة الرابعة عشر ، وقد تضمنت بعض الأحاديث الواردة فى هذا القسم تقريرا لبعض العقائد التى تناولها بالبحث فى القسم الثانى من الكتاب .

القسم الثانى : وقد تناول المصنف فيه المسائل الاعتقادية ، وهذا القسم يغلب عليه أسلوب الاختصار اذا ما قارناه بالقسم الاول ، ومع هذا الاختصار فقد كان المصنف يذكر الأدلة على مفرداته غالبا ولكن بصورة مختصرة أيضا ، وقد قرر المصنف فى هذا القسم ضرورة الايمان **بالعقائد** الصحيحة التى جاءت بها السنة وتناول فى موضوعاته مسائل : الايمان ، والاسلام ، وكون القرآن كلام الله تعالى ، وصفات البارى عز وجل ، ورؤية الله تعالى بالأبصار فى الآخرة ، والقدر ، وعذاب القبر والصيحة والنشور ، والبعث والصراط ، والميزان والحوض والشفاعة ، والمسألة ، وخلق الجنة والنار وأبديتهما ، والملائكة والجن والشياطين وبما روته العلماء ونقلة الثقات من أهل الآثار من السنة

والصفات الفعلية ، ونزول عيسى وخروج الدجال ، والخصائص المحمدية ، وفضل الصديق ، والخلفاء ، والصحابة ، وعدم تكفير أهل القبلة بذنب ، والكف عما شجر بين الصحابة ، وعدم مجالسة أصحاب الخصومات ، والكف والقعود في الفتنة ، وعدم الخروج بالسيف على الأئمة ، واعتقاد الديانة بالنصيحة للأئمة وسائر الأمة .

<u>القسم الثالث :</u> وقد تحدث المؤلف في هذا القسم عن جوانب كثيرة من السنن الفقهية التي تتعلق بالعبادات وسائل التشريع الاجتماعية وغيرها ، ومن العبادات التي تحدث عنها المؤلف ، قوله : ومن السنة المسح على الخفين ، ومن السنة تعجيل الافطار وتأخير السحور والمبادرة بصلاة المغرب ومن السنة التكبير على الجنائز أربع تكبيرات ، ومن السنة أن لا تجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ، والوتر ركعة مفصولة مما قبلها ، ومن السنة أن تركع ركعتين اذا دخلت المسجد وهكذا استمر المؤلف في عرض هذه السنن وكثيرا ما يذكر الدليل على السنة التي أشار اليها ومن ذلك قوله : ومن السنة رفع اليدين في الصلاة عند افتتاحها واذا ركع واذا رفع رأسه من الركوع وهو زيادة في الحسنات ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم : " يعطى بكل اشارة حسنه".

ومن السنن التي تحدث عنها المؤلف أيضا وهي من التشريع الاسلامي قوله : ومن السنة لمن أراد طلاق زوجته أن لا يطلقها الا تطليقة واحدة اذا طهرت من الحيض ولم يصبها في ذلك الطهر ثم يتركها حتى تنقضي عدتها . ومن السنة ان تعلم أن المتعة حرام الى يوم القيامة ، ولا نكاح الا بولي وشاهدين ، والعدة فرض من الله عز وجل لازمة لكل مطلقة أو مختلعة .

وفي هذا القسم أيضا تناول المصنف المنهيات في الشريعة الاسلامية

وسرد معظمها سردا بدون أى تعليق عليها ، ومن ذلك كنهيه صلى الله عليه وسلم عن اليمين الكاذبة ، وان يباع التمر حتى يزهو ، ومن لعب النرد والشطرنج وأن يخلو الرجل بامرأة غير ذات محرم ، وأن يحلف الرجل بغير الله وأن يحد الشفرة والشاة تنظر اليه ، وأن يستعمل الأجير حتى يعلم كم أجرته ، ونهى عن بيع الغرر ، ونهى عن أذى الجار ، ونهى أن ينقر الرجل فى صلاته كنقر الديك ، ونهى أن ينام الرجل وهو أغمر اليد الى غير ذلك من المناهى الكثيرة التى أوردها فى الكتاب ، وقد ختم ابن بطة هذا القسم بقوله : فهذه الآداب وما أشبهها مما يطول بذكرها الكتاب من آدابه وأمره ونهيه واجب على الخليقة استعمالها والبحث عنها والاتباع لعفيها والمصير الى طاعته والأخذ بسنته لأن العقول تدل عليها ونفس العاقل تنازع اليها وفى ذلك كله أدب ونظافة ووقاية من المكاره .

<u>القسم الرابع :</u> وقد تحدث فيه ابن بطة عن بعض الأمور التى ابتدعها الناس مما لا أصل له فى كتاب الله تعالى ولا سنة الرسول صلى الله عليه وسلم فمن ذلك ما حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وغلظ فيه النياحة والاستماع اليها ، واستعمال القينات واستعمال الغناء ، ومن البدع النجوم والنظر بها ، وأن يخضب الرجل لحيته ورأسه بالسواد ، وأن يسبل الرجل ازاره على عقبيه وتعليق التمائم والتعاويذ ، واتباع النساء للجنائز ولطم الخدود فيها" .

كما تحدث المؤلف فى هذا القسم عن صفات بعض طوائف المبتدعة وحذر منهم لكنه كان لا يعتبر من فعل هذه البدع خارجا عن الدين ، فقد قال فى أول هذا القسم : ونحن الآن ذاكرون بعقب هذا ما ابتدعه الناس وأحدثوه مما لا أصل له فى الكتاب ولا جاء فى أثر وان كان الفاعل له غير مباين للدين ولا خارج عن جملة المسلمين فانه قد أتى عظيما باحداثه ما لم يأذن الله فيه".

ثم أتبع ذلك أسماء الطوائف التي خالفت اجماع الامة مثل : الرافضة والشيعة والجهمية والمرجئة والحرورية والمعتزلة والحلولية والواقفة وغيرهم كما ذكر أسماء روساء هذه الطوائف وقد صدر الكلام عنها بقوله :

ومن السنة وتمام الدين وكماله البراءة من كل اسم خالف السنة وخرج عن اجماع الامة ومباينة أهله ومجانبة من اعتقده والتقرب الى الله عز وجل بمخالفته " .

ونأخذ على ابن بطة في هذا القسم أنه قد أطلق على كثير من المعاصي اسم البدعة ، ومن ذلك قوله : ومن البدع أن يخضب الرجل لحيته ورأسه بالسواد " . مع أن البدعة أخص من المعصية لأنها تختص بالاحداث في الدين وتتسم بأن فاعلها يبتغى بها القربة عند الله تعالى ، وهذه الأوصاف لا تنطبق على المعاصي ، والامر في هذا ليس كبيرا فان كثيرا من السلف كانوا يطلقون على كثير من المعاصي لفظة البدعة .

ومن ذلك ما أخرجه الحاكم عن ابن عمر قال : ماهمز رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أبو بكر ولا عمر ولا الخلفاء انما الهمز بدعة من بعدهم . الدر المنثور للسيوطي ١/٧٣ . وذكر المصنف في الكتاب الذى بين أيدينا قول ابن عمر رضي الله عنهما : النياحة حرام واستماعها بدعة ."

الفصـــل الثانـــي
التعريف بالمخطوطة وبيان منهج تحقيقهـا

١ - وصف نسخ المخطوطه :

يوجد من مخطوطة " الشرح والابانة" نسختان وسنقدم وصفا تحليليا لكلا المخطوطتين .

النسخة الاولى ، هي نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق وتحمل رقم ١٠٠ . وخطها نسخي جميل ، وقد نسخها الشيخ عبد الغني بن عبد الواحد ابن علي المقدسي (١) ، المتوفى سنة ٦٠٠ من الهجرة النبوية ، وقد ورد ذلك في النص الذي كتب في آخر المخطوطة لوحة ٣٠/٢ " فرغ من نسخه صاحبه الفقير الى عفو الله عبد الغني بن عبد الواحد بن علي المقدسي " .

وترجع كتابتها الى منتصف القرن السادس تقريبا ، كما أثبت في آخر النسخة " وقد كان الفراغ من نسخها يوم الاربعاء الرابع من شهر صفر سنة تسع وخمسين وخمسمائة من الهجرة النبوية" لوحة ٣٠ / ٢ .
وتقع هذه النسخة في احدى وثلاثين لوحة ، ومقاسها ٢٥ × ١٥ سم ومسطرتها تسعة عشر سطرا وأحيانا عشرون ، وطول السطر فيها ١٢ سم .
كما يوجد على هامش النسخة بعض التصحيحات القليلة كتعديل كلمة أو جملة ولا تزيد هذه التصحيحات على سطر واحد ، كما يوجد في بعض لوحات هذه النسخة بياض قليل كما في السطر الاول لكل من اللوحات التالية :

١/٢٣ ، ٢/٢٦ ، ١/٢٧ ، ٢/٢٧ ، ٢/٢٨ ، ١/٢٩ .

---

(١) الحافظ الزاهد الملقب بتقي الدين حافظ الوقت ومحدثه
٣٧/٥ - الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب

كما أثبت على اللوحة الاولى منها سند رواية الكتاب ، مضافا اليه أحد السماعات الموجودة على النسخة ، وأما بقية السماعات فتوجد على اللوحات ١/٢٢ ، ١/٢٩ ، ١/٣٠ ، ٢/٣٠ ، ١/٣١ .

كما أن معظم كلمات هذه النسخة منقوطة ، والقليل منها غير منقوط ، كما يفصل بين الجمل فيها مثلثات صغيرة مفرغة وضعت بدل النقط التى تفصل بين الجمل ، وقد رمزنا فى هذا التحقيق الى هذه النسخة بالحرف (ظ) .

النسخة الثانيــــة :

وهى نسخة مكتبة " رضا رامبور " الموجودة فى مدينة " رامبور " الهنديـــة ، وقد كتبت هذه النسخ بالحبر الاسود ، وخطها ردئ ، كما لا يوجد عليها اسم ناسخها ، وتقع هذه النسخة فى ثلاث وثلاثين لوحة ، ومقاسها ٢٢ × ١٢٫٥ سم ومسطرتها مختلفة ولكن الغالب على سطورها أنها سبعة عشر ، وأحيانا تكون ثمانية عشر ، وأحيانا تسعة عشر ، وعدد الاسطر فى اللوحتين الاخيرتين منها هو : اثنان وثلاثون ، وثلاثة وثلاثون سطرا ، وطول السطر فيهــــا سم . ويوجد على هوامش النسخة بعض التصويبات ولكنها قليلة جدا ، وفــى النسخة أيضا بعض الكلمات الممحاة كما هو فى اللوحة ١/٤ فى السطر الاول والثانى منها ، وقد أصاب التحتيم الوجــــه الثانـــى من لوحــــة واللوحة ٢٢ بحيث يصعــــب قراءتها ، كما يوجد فى اللوحة الثامنة تحتيــم شديد وتشابك بين الكلمات فيها بحيث لا تمكن قراءتها الا بصعوبة كبيرة ، وفى اللوحة ١/١٣ توجد بعض الكلمات التى محى بعض حروفها وتتعذر قراءتها .

كما أصاب التحتيم أيضا بعض الجمل فى عدة ألواح من النسخة وهى اللوحة ١/١٧ ، ٢٢ ، ٣٣ . وكلمات النسخة كلها منقوطة وليس بين جملهــــا فواصل ، كما يوجد سقط فى أول النسخة وآخرها . والاول يقدر بست لوحــات من النسخة والثانى لا يتجاوز لوحة وعدة سطور فقط .

٢ - المخطوطة الأم وسبب اختيارنا لها :

ولعلنا - بعد الوصف الذى قدمناه عن المخطوطتين - أوضحنا السر في سبب اختيارنا لنسخة المكتبة الظاهرية واتخاذها أصلا فى بحثنا هذا ، بينما نسخة مكتبة " رضا رامبور " كانت فى المقام الثانى خلال تحقيقاتنا على الرسالة وكان من بين الأسباب التى دعتنا الى هذا الترجيح ما يأتى :

١ - ان نسخة الظاهرية كاملة تماما لا نقص فيها بينما وجد النقص فى أول نسخة رامبور .

٢ - أن نسخة الظاهرية جميلة الخط ، ولذا فقد كانت مطالعتها سهلة ميسورة ، بينما النسخة الاخرى على العكس تماما ، حيث لا تقرأ بعض لوحاتها بسبب التعتيم الذى أصابها ، بالاضافة الى اختلاط حروفها وتشابك كلماتها .

٣ - أن نسخة الظاهرية عليها ثمانية سماعات لجماعة من العلماء بينما نسخة رامبور خالية من ذلك تماما .

٤ - أن كتابة نسخة الظاهرية انما كانت بخط الشيخ عبد الغنى بن عبد الواحد المقدسى ، وهذا يضفى على النسخة قيمة علمية ويمنحها امتيازا بينما نسخة رامبور لا يعرف من هو كاتبها والذى يترجح لنا أنه ليس من العلماء وانما هو أحد النساخ وذلك لكثرة الأخطاء الفاحشة فيها .

٥ - ان تاريخ كتابة نسخة الظاهرية يرجع الى منتصف القرن السادس أما نسخة رامبور فتاريخ كتابتها مجهول ولعل السبب فى ذلك يعود الى النقص الذى فى آخرها .

---

(١) سنة ٥٥٩ هـ كما هو مثبت على اللوحة ٣٠/٢ من النسخة

٣ - النسخة المطبوعة وتقييمها :

بعد أن قطعت فى البحث والتحقيق والتعليق على الرسالة شوطا كبيرا فوجئت بأن كتاب " الشرح والابانة" الذى بين أيدينا قد طبعته المؤسسة الفرنسية فى دمشق سنة " ١٩٥٨م" - طبعة غير محققة مكتفية باجراء مقابلة بين نسختيها (نسخة الظاهرية ونسخة رامبور) وقام بذلك المستشرق الفرنسى " هنرى لاوست" ولكن ذلك لم يثننى عن المتابعة والاستمرار فى بحثى ، وذلك لأمور :

١ - أن النسخة المطبوعة غير محققة كما قلنا .

٢- فقدان النسخ المطبوعة ، فقد بذلت جهدا كبيرا للحصول على نسخة منها فى مكتبات دمشق فلم أعثر على نسخة واحدة منها الا بصعوبة كبيرة وذلك أنه قد مضى قرابة عشرين عاما على طباعتها .

٣ - عدم ثقتى بما يقوم به بعض المستشرقين ممن عرف عنهم عدم الدقة فى تحقيق تراثنا ، فكل ما يفعلونه هو مقابلة سريعة بين نسخه بدون أى تحقيق لنصوص الكتاب أو تعليق عليه ، وهكذا فعل لاوست فى هذا الكتاب .

٤ - أن المقابلة بين نسخ الرسالة التى أجراها لاوست كانت غير دقيقة وبعيدة جدا عن الامانة العلمية التى يجدر بالباحث ان يتحلى بها وتكون ملازمة له طوال بحثه وذلك يتضح من نسخة الرسالة المطبوعة بأمور :

أ - أن الباحث يستطيع بكل يسر وسهولة أن يستدرك على " لاوست " أكثر من عشر اختلافات بين النسختين فى اللوحة الواحدة لم يشر الى شئ منها اطلاقا .

ب - لقد بلغ عدد استدراكاتي عليه لدى مقابلتي للنسختين مائتين وستة وثلاثين موضعا ، وقد اكتفى لا وست بذكر مائة وستة وعشرين موضعا فقط ، بينما عدد الاختلاف بين النسختين وصل الى ثلاثمائة واثنان وستين موضعا وهذا كله في صياغة الكلمات فقط .

جـ - أما الأخطاء الاخرى التي تتعدى الكلمات فهي :

١ - قد تكون الكلمتان في النسختين متطابقتين تماما ، فيزعم " لا وست " أن بينهما اختلافا ومن ذلك ما وقع في اللوحة الاولى عند كلمة : " الظاهرة" وكلمة " صاحب" في اللوحة ٢/٧ ، وكلمة : لا يضامون في اللوحة ٢/١٤ ، وكلمة : ويضيفها في لوحة ٢/٦ .

٢ - أحيانا يوجد نقص في احدى النسختين فلا يذكره ولا يشير اليه وهذا النقص قد يكون جملة ومن ذلك هذه العبارة : وما هي الا زينة من الشيطان " فلم تذكر هذه العبارة في نسخة رامبور .

وقد يكون النقص أحيانا كلمة ، ومن ذلك : ما جاء في نسخة الظاهرية في عبارة " فكلهم يأمرني " بينما هي في النسخة الثانية لا توجد كلمة " كلهم" كما توجد في نسخة الظاهرية أسانيد بعض الآثار بينما قد ذكرت هذه الآثار في نسخة رامبور بدون أسانيدها ، وذلك في قول العلي بن أبي طالب وأحمد ابن حنبل في لوحة ١٢ / ١ من نسخة رامبور .

كما يوجد في نسخة (ظ) حديث " ضحك ربنا من قنوط عباده وقرب غيره " (ق ٢/١٨) بينما لا يوجد هذا الحديث في نسخة (ر) بل توجد فيه عبارة " ضحك ربك من " وذلك على هامشها .

وكذلك في نسخة (ر) قد سقطت جملة " أو ظلم بحبة في عمره " .

٣ - وأحيانا يكون هناك اختلاف بين السياق فى النسختين فلا يشير اليه ومن ذلك ما جاء فى نسخة (ظ) ما نصه : نعمتان لا أدرى أيهما" - (ق ١/٩) بينما السياق فى نسخة (ر) ما نصه : " نعمتان لله على" .

٤ - وأحيانا ينسب الى المخطوطة ما هو خلاف الواقع مثل قوله فى نسخة (ر) عاصم بن حمزة " بينما هو فيها " عاصم بن ضمرة" لوحة ١/١ .

٥ - وأحيانا يسقط جملة كاملة وهى فى الوقت نفسه توجد فى النسختين ولا يشير الى شىء من ذلك اطلاقا ومن ذلك قوله : "عبدالله بن حسن" بينما الاسم الكامل فى النسختين هو : "عبدالله بن حسن بن حسين" (ظ) (ق ١/١٣) .

كما يوجد فى نسخة (ر) لوحة ١/٣٠ حديث " من وقر صاحب بدعة فقد أحدث حدثا " بينما هو فى نسخة (ظ) بلفظ : " من وقر صاحب دنيا فقد أحدث حدثا " (ق ٢/٢٦) .

٦ - وأحيانا توجد عبارات مختلفة فى النسختين وتتكرر دائما مثل كلمة " تعالى " أو " جل جلاله" التى تردف لفظ الجلالة .

ولهذه الأسباب وغيرها قمت بتحقيق هذه الرسالة رغم وجود طبعة لا وست لها ، تصحيحا لكل ما وقع فيه من أخطاء ووفاء بكل ما يقتضيه التحقيق من دقة علمية .

٤ - منهج التحقيق والتعليق على الكتاب :

وقد اتخذت فى منهج دراستى لهذا الكتاب وتحقيقه والتعليق عليه الخطوات الآتية :

١ - المقابلة الدقيقة بين نسختى المخطوطة من جهة وبينهما وبين النسخة المطبوعة -التى رمزنا لها بحرف (ل) من جهة ثانية ، وصولا الى نص الكتاب كما ورد عن المؤلف نفسه أو الى أقرب النصوص الى ذلك وذلك فى حدود اجتهادى ومن خلال تمرسى بأسلوب المؤلف وأفكاره فى كتابه "الابانة الكبرى" .

٢ - فى سبيل الوصول الى النص الصحيح ومن خلال المقابلة السابقة بين النسخ نبهت على وجود البياض فى بعض الاماكن من المخطوطتين ووضعت مكانه الكلمات المناسبة للسياق بين تركيبتين هكذا ( ) .
وقد نبهت كذلك الى أماكن وجود التصحيف والتحريف فى نسختى المخطوطة والمطبوعة وهما نادران فى النسخة (ظ) كثيران فى النسخة (ل) ، والنسخة (ر) بصفة خاصة ، وجعلت الأخطاء بهامش الصحيفة الاسفل واحتفظت بالنص الصحيح وحده فى أعلى الصحيفة تيسيرا لقراءته وفهمه .

٣ - تحقيق نسبة الأقوال والآراء التى أسندها المؤلف الى أصحابها وذلك بالاشارة الى مواضع الأقوال وذكر النصوص التى تشهد لتلك الآراء من كتبهم وان كان هذا قليلا فى الرسالة -مع تصحيح مايمكن ان يكون قد وقع فيه المؤلف أو الناسخ من خطأ فى النقل أو الفهم .

٤ - التعليق العلمى على ما تضمنته الرسالة من عقائد وآراء أسندها المؤلف الى المذهب السلفى باعتبار أن الكتاب واحد من كتب هذا المذهب

المعبرة عن عقائد أصحابه وآرائهم فى ذلك بذكر أقوال السلف وأدلتهم واستدلالا على ما ذكر المؤلف وتوضيحا لما أجمله مع الاشارة الى آراء الخصوم دون مناقشتها حتى لا تتحول مهمتنا من التحقيق والتعليق الى الشرح ومناقشة المذاهب .

٥ - الاهتمام بذكر الاحاديث التى تشهد لما ذكره المؤلف ولم يستدل عليه واكتفى بقوله : ومن السنة كذا وكذا . . . وكذلك ذكر الأحاديث التى أشار اليها بذكر معناها أو بعض كلماتها مع تخريج تلك الاحاديث .

٦ - ذكر مواضع الآيات القرآنية الموجودة فى الرسالة .

٧ - تخريج جميع الاحاديث والآثار التى ذكرها المؤلف فى الرسالة والتى ذكرتها فى تعليقاتى على الرسالة .

٨ - الترجمة الموجزة لجميع الشخصيات التى وردت أسماؤها فى الرسالة سواء فى ذلك ما ورد فى الأسانيد وهو قليل جدا ،أو ما ورد فى نص الرسالة و هو كثير .

٩ - تحقيق مواضع البلدان الواردة فى الرسالة .

١٠- شرح المفردات اللغوية الدقيقة .

١١- وضع موجز تحليلى لموضوعات الرسالة وبيان منهج المؤلف فيها وذلك فى مقدمة التحقيق ليكون القارئ على علم بمجمل مباحث الرسالة ومنهجها قبل قراءتها .

١٢- تقسيم الرسالة الى أربعة أقسام ،ووضع العناوين المناسبة لهذه الاقسام وكذلك وضع العناوين الفرعية الدالة على مباحث الكتاب داخل كل قسم

منها ، حيث أغفل المصنف اغفالا تاما وضع العناوين لمباحثه واكتفى بارسال القول وربما يرجع ذلك لصغر حجم الرسالة وصغر مباحثها على غير عادته فى كتابه الابانة الكبرى ، حيث أكثر فيه من ذكر الأبـــواب والفصول ، وقد وضعت عناوين كل قسم فى ورقة مستقلة أما عناويـــن المباحث الجزئية داخل كل قسم فقد جعلتها ضمن نص المخطوطـــة لكن فى أول السطر .

ـ(البـــاب الثالـث) ـ

** نـص المخطوطة **

: القســم الأول :

الاحاديث والآثار التي تدل على وجوب التمســك بالسنة وحــب الصحابــة وذم البدعــة والافتراق في الدين .

بسم الله الرحمن الرحيم

======

رب يسر وأعن ولك الحمد (١)

قال (٢) الشيخ الامام أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان بن بطة العكبري رحمه الله :

الحمد لله الذى أسبغ علينا نعمه وظاهر لدينا مننه وجعل من أجلها قدرا وأعظمها خطرا أن هدانا لمعرفته والاقرار بربوبيته وجعلنا من أتباع دين الحق وأشياع ملة الصدق .

فله الحمد نحمده ونثنى عليه بما اصطنع عندنا أن هدانا للاسلام وعلمنا ووفقنا للسنة (٣) وألهمناها وعلمنا مالم نكن نعلم وكان فضل الله علينا كبيرا . وصلى الله على محمد نبيه المرتضى ورسوله المصطفى أرسله لاقامة حجته وإثبات وحدانيته والدعا (٤) اليه بالحكمة والموعظة الحسنة .

والحمد لله على الشرائع الظاهرة (٥) والسنن الزاكية والأخلاق الفاضلة وسلم تسليما .

ونستوفق الله لصواب القول وصالح العمل ونسأله أن يجعل غرضنا فيما نتكلفه (٦) من ذلك ابتغاء (٧) وجهه وإيثار رضاه ومحبته (٨) ليكون سعينا عنده مشكورا وثوابنا لديه موفورا .

أما بعد : فانى (أسأل) (٩) الله أن يحضرنا وإياك توفيقا يفتح لنا ولك به أبواب الصدق ويفيض (١٠) لنا به العصمة من هفوات الخطأ (١١) وفلتات الآراء انه رحيم ودود فعال لما يريد .

---

(١) فى نسخة (ر) لاتوجد هذه العبارة .
(٢) فى نسخة (ر) أثبت السند فى افتتاحها . (٣) فى (ر) للشرع
(٤) كذا فى (ظ) وفى (ر) الداعى . (٥) فى (ل) الطاهرة
(٦) فى (ر) نكلفه . (٧) كذا فى (ظ) و (ر) . (٨) لاتوجد فى (ر)
(٩) فى (ظ) و (ر) أسل (١٠) فى (ر) ويفيض وكذا (ل) .
(١١) فى (ظ) و (ر) الخطا .

انى لما رأيت ما قد عم الناس وأظهروه وغلب عليهم فاستحسنوه من فظائـــع (١) الأهـــواء وقذائـــع (٢) الآراء وتحريف سنتهم وتبديل دينهم حتى صـــار ذلك سببا لفرقتهم وفتح باب البلية والعمى على أفئدتهم وتشتيت ألفتهـــم وتفريق جماعتهم فنبذوا الكتاب وراء ظهورهم واتخذوا الجهال والضـــلال أربابا فى أمورهم من بعد ما جاءهم العلم من ربهم (و) استعملوا الخصومات فيما يدعون وقطعوا الشهادات عليها بالظنون واحتجوا بالبهتان فيمـــا ينتحلون وقلدوا فى دينهم الذين لا يعلمون فيما لا برهان لهم به فـــى الكتاب ولا حجة عندهم فيـــه (٣) وأيم الله لكثير مما ألقت الشياطين علـــى أفواه اخوانهم الملحدين // من أقاويل الضلال وزخرف المقال من محدثات ٢ ب البدع (بالقـــول) (٤) المخترع بدع تشتبه على العقول وفتن تتلجلـــج (٥) فى الصدور فلا يقوم لتعرضها بشر ولا يثبت لتلجلجها قدم الا من عصـــم الله بالعلم وأيده بالتثبت والحلم ، جمعت فى هذا الكتاب طرفا مـــا سمعناه وجملا مما نقلناه عن أئمة الدين وأعلام المسلمين (٦) مما نقلوه لنا عـــن رسول رب العالمين (٧) مما حض عليه من اتبعه من المؤمنين وما أمر به من التمسك بسنته وسلوك طريقته والاقتداء بهديه والاقتفاء لأثره ، وقدمت بين يدى ذلـك التحذير من الشذوذ والتخويف من الندود وما أمر الله عز وجل به رسوله صلى الله عليه وسلم من لزوم الجماعة ومباينة أهل الزيـــغ (٨) والتفـــرق والشناعة وما يلزم أهل السنة من المجانبة والمباينة لمن خالف عقدهـــم ونكث عهدهم وقدح فى دينهم وقصد لتفريق جماعتهم ثم على اثر ذلـــك (٩)

---

(١) فى (ظ) و (ر) فظايع . (٢) فى (ظ) و (ر) وقذايع .
(٣) كذا فى (ر) وفى (ظ) أثبتت (فيه) الجار والمجرور بعد كلمة الاجماع . (٤) كذا فى (ر) وفى (ظ) غير مفهومة .
(٥) التلجلج التردد فى الكلام " مختار الصحاح للرازى ص ٥٩٢ .
(٦) فى (ر) لاتوجد هذه الجملة : عن أئمة الدين وأعلام المسلمين .
(٧) كذا فى (ر) أما فى (ظ) رسول الله صلى الله عليه وسلم رب العالمين ولكن توجد فوق الجملة خطوط صغيرة وكأنها اشارة الى ان ذلك خطأ .
(٨) فى (ر) البدع (٩) فى (ر) لاتوجد ذلك .

الورقة فى أصل المخطوطة تتألف من وجهين أ و ب
// وهذا اشارة الى انتهاء الوجه فى الورقـــــه

شرح السنة من اجماع الأئمة واتفاق الأمة وتطابق أهل الملة فجمعت
من ذلك مالا يسع المسلمين جهله ولا يعذر الله تبارك اسمه من أضاعه
ولا ينظر الى من خالفه وطعن عليه ممن دحضت حجته لما استهزأ بالدين
وزلت قدمه لما ثلب أئمة المسلمين وعمى عن رشده حين خالف سنة المصطفى
والراشدين المهديين صلى الله على نبيه وآله الطاهرين الطيبين وعلى
أصحابه المنتخبين وأزواجه وأمهات المؤمنين (١) وعلى التابعين باحسان
وتابعى التابعين من الأولين والآخرين الى يوم الدين وبالله نستعين
ثم انى أثبت (٢) فى كتابى هذا يا أخى وفقك الله بقبوله والعمل
به متونا تركت أسانيدها طلبا للاختصار وعدولا عن الاطالة والاكثار ليسهل
على من قرأه ولا يمل من استمع اليه ووعاه والله ولى توفيقنا والأخذ
بأيدينا وهو حسبنا ونعم الوكيل .

٣ أ فأول ما نبدأ بذكره من ذلك ما أمر الله// عز وجل به وذكره فى كتابه
من لزوم الجماعة والنهى عن الفرقة فقال عز وجل : واعتصموا بحبل الله
جميعا ولاتفرقوا (٣) . ثم تهدد (٤) بالوعيد من فارق جماعة المسلمين فقال :
ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب
عظيم (٥) ، فأمر الله تبارك وتعالى بالاجتماع على دينه وطاعته وقال
عز وجل : وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا
الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة (٦) ، وقال تعالى : ان الله يحب
الذين يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص (٧) ، وما أمر به المؤمنين

---

(١) من هنا يبدأ النقص فى النسخة (ر) (٢) فى (ل) أثبت.
(٣) سورة آل عمران آية ١٠٣ (٤) فى (ل) هدد
(٥) سورة آل عمران آية ١٠٥
(٦) سورة البينة ٤
(٧) الصف آية ٤

من مباينة من خالف عقدهم ونكث عهدهم وطعن في دينهم من مجانبتهم وترك مجالستهم والاستماع لخطائــــهم (١) لخطئهم فقال تبارك وتعالى : وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بهـــا فلا تقعدوا معهم الكم اذا مثلهم ان الله جامع المنافقين والكافرين فـــي جهنم جميعــــا (٢) . -١- وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلـــم (٣) الثلاثة الذين تخلفوا عنه بهجرانهم ومباينتهم وأمرهم أن يعتزلوا نساءهم حتـــى أنزل الله عز وجل توبتهم -٢- وقال صلى الله عليه وسلم : أول ما دخـــل النقص على بني اسرائيل كان الرجل يلقى أخاه فيقول يا هذا اتق اللـــه ودع ما تصنع فانه لايحل لك ثم يلقاه من الغد فلا يمنعه ذلـــك (٤) أن يكون أكيله وشريبه وقعيده ، فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض . ثم قال : " لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بـــن مريم الى قولـــه (٥) : ولكن كثيرا منهم فاسقون (٦) "

-٣- وقال صلى الله عليه وسلم : مثل القائم على حدود الله والمداهـــن فيها كمثل قوم استهمـــوا (٧) على سفينة في البحر فأصاب بعضهم أسفلهـــا وبعضهم أعلاها وكان الذين في أسفلها يخرجون ويستقون الماء ويصبون // ٣ب على الذين على أعلاها فيؤذونهم فقالوا : لاندعكم تمرون علينا فتؤذوننـــا فقال الذين في أسفلها أما اذ منعتمونا فننقب السفينة من أسفلهـــا فنستقي ، قال : فان أخذوا على أيديهم فمنعوهم نجوا جميعا وان تركوهـــم هلكوا جميعا .

-١- رواه البخاري في صحيحه ٨/١٣ ومسلم ١٧/٨٧ وقد ذكر الله تعالـــى قصتهم في سورة التوبة آية ١١٨ . وقال الامام ابن عبدالبر في : " التمهيد " معلقا على هذا الحديث : وهذا أصل عند العلماء فـــي مجانبة من ابتدع وهجرته وقطع الكلام معه " ٤/٨٧ . ولعل المصنف قـــد أورده هنا لهذا الغرض .

-٢- رواه أبو داود في سننه باب الملاحم والترمذي في باب التفسير وضعفه الألباني حيث أورده في كتابه " ضعيف الجامع الصغير " رقم ١٨٢٢ . ورواه ابن وضاح في (البدع والنهي عنها) بسنده من حديث أبي عبيدة رضي الله عنه ص ٨٩ .

-٣- رواه البخاري في صحيحه باب الشركة ٦ ، والترمذي وقال : حديث حســن صحيح ٦/٣٣٨ . وأحمد ٤/٢٦٨

(١) كذا في الأصل والصواب لخطأهم . (٢) سورة النساء ١٤٠
(٣) في (ل) في الثلاثة (٤) في (ل) حذفت لفظة ذلك (٥) كذا في الأصل
(٦) سورة المائدة آية ٧٨ (٧) اقترعوا " المختار ص ٣١٩ .

٤- وقال صلى الله عليه وسلم : افترقت بنو اسرائيل على ثنتين وسبعين فرقة وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة فرقة ناجية وثنتين وسبعين في النار
٥- وقال صلى الله عليه وسلم : عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ(١) " ٦- وقال صلى الله عليه وسلم : لقد جئتكم بها بيضاء نقية فلا تختلفوا بعدي " ٧- وقال صلى الله عليه وسلم : قد تركتكم على الواضحة فلا تذهبوا يمينا ولا شمالا ".

٤- رواه أبو داود في باب السنة ١٢/٣٤٠ ، والترمذي وقال : حسن غريب، وفي سنده عبدالرحمن بن زياد الأفريقي ، قال الحافظ ابن حجر في " التقريب " ضعيف من قبل حفظه ص ٢٠٢ ، ورواه أحمد ٤/١٠٢. والحاكم وقال : هذا حديث كثر في الأصول ، المستدرك ١/١٢٨. وابن ماجة ٣٩٩١ . والآجري في " الشريعة " ص ١٨ . وابن أبي عاصم في " السنة " (ق ٧/٢) .
وقال أبو منصور البغدادي : للحديث الوارد في افتراق الأمة أسانيد كثيرة وقد رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من الصحابة ٢- وذكر منهم ثمانية - " تلبيس ابليس " لابن الجوزي ص ١٦ كما رواه ابن بطة بسنده في الابانة الكبرى (ق ١١٩/٢) .
٥- رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح ٧/٣٢٠ . وأبو داود ١٢/٣٥٩. وابن ماجة ٤٣ وأحمد ٤/١٢٦ والدارمي في سننه ٩٦ . والبغوي في " شرح السنة " وحسنه ١/٢٠٥ . ونقل الألباني تصحيح هذا الحديث عن الضياء المقدسي في تعليقه على مشكاة المصابيح ١/٥٨
٦- رواه أحمد ٣/٣٣٨ . والبغوي في " شرح السنة " بدون لفظة : ... فلا تختلفوا بعدي " ١/٢٧٠ وعزاه الهيثمي في " مجمع الزوائد " الى أبي يعلى والبزار ، وقال : فيه مجالد بن سعيد ضعفه أحمد " ١/١٧٤ ، ونقل أيضا تضعيف البخاري له " المرجع السابق ١/١٨١. قلت: مجالد بن سعيد روى له مسلم مقرونا بغيره قاله ابن عراق في " تنزيه الشريعة " ٢/٨ . وقال في التقريب : ليس بالقوي وقد تغير في آخره " ص ٣٢٨ وقد حسن الألباني سنده لكثرة طرقه كما في تخريج المشكاة ١/٦٣ .
٧- رواه ابن ماجة بلفظ : على مثل البيضاء " من حديث أبي الدرداء ٥ - ورواه ابن أبي عاصم في " السنة " بلفظ قريب منه (ق ١/٦) . وأورده : السيوطي في " الجامع الصغير " وعزاه لأحمد والحاكم من حديث العرباض بن سارية ورمز لصحته ، وزاد شارحه المناوي عليه بأن عزاه الى أبي داود " فيض القدير ٤/٥٠٦ .

(١) الناجذ آخر الأضراس وللانسان أربعة نواجذ في أقصى الأسنان بعد الأرحاء " المختار ص ٧٤٦ .

-٨- وقال صلى الله عليه وسلم : ان الله ليدخل العبد الجنة بالسنة يتمسك بها -٩- وقال صلى الله عليه وسلم : والله لو أن موسى وعيسى حيان لما حل لهما الا أن يتبعانى -١٠- وخرج صلى الله عليه وسلم وهم يتنازعون فى القدر فقال أبهذا أمرتم أوليس عن هذا نهيتم انما هلك من كان قبلكم بتماريهم فى دينهم .

-١١- وخرج صلى الله عليه وسلم يوما على أصحابه وهم يقولون ألم يقل الله كذا وكذا يرد بعضهم على بعض فكأنما فقئ فى وجهه حب الرمان فقال : انما أفسد على الأمم هذا فلا تضربوا كتاب الله بعضه ببعض فان ذلك يوقع الشك فى قلوبكم.

-٨- رواه الدارقطنى فى الأفراد من حديث عائشة بلفظ " من تمسك بالسنة دخل الجنة " كنز العمال ١/١٦٤ وخرجه ابن وهب كما ذكر ذلك الشاطبى فى " الاعتصام " ١/٧٧ . ورواه ابن بطة فى الابانة الكبرى بسند غير متصل (ق ١/١١٤) . ورواه الهروى فى " ذم الكلام" من طريق عائشة بلفظ الدارقطنى (٢/٩٩) . ورواه اللالكائى من حديث أنس مرفوعا بلفظ " من أحيا سنتى فقد أحبنى ومن أحبنى كان معى فى الجنة " شرح أصول اعتقاد أهل السنة (ق ١١)

-٩- هذا الحديث هو تتمة حديث " لقد جئتكم بها بيضاء نقية .. " الذى تقدم تخريجه برقم ٧.

-١٠- رواه الترمذى من حديث أبى هريرة وحسنه وقال شارحه وأخرجه الحاكم وصححه ووافقه الذهبى والحكيم فى نوادره عن ابن عباس وغيره وابن عساكر وابو يعلى وغيرهما عن ابى ذر بأسانيد ضعيفة ،كذا فى التيسير "أ هـ تحفة الاحوذى ٤/٣١٤ .

-١١- أخرجه الترمذى من حديث أبى هريرة وقال عنه غريب ٦/٣٠٦ .ورواه ابن ماجة ٨٥ . ورواه أحمد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال البوصيرى : فى زوائد ابن ماجة هذا اسناد صحيح ورجاله ثقات" الفتح الربانى للساعاتى ١/١٤٤ . قال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله ثقات أثبات" مجمع الزواعير ١/١٥٦ . ورواه اللالكائى فى " شرح أصول اعتقاد اهل السنة " (ق ١/٢٧) . ورواه ابن بطة فى الكبرى بسندين الأول : عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده والثانى عن أبى هريرة (ق ١/١٦٦) . وصححه الألبانى فى تخريجه لشرح العقيدة الطحاوية ص ٢٨٩ . وقال مؤلف مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح : فالحديث ضعيف لكن يؤيده الحديث الذى بعده وهو رواية الحديث من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وذكر له عدة شواهد أيضا" ١/١٨٨ . وهذا كله يؤيد من ذهب من العلماء الى تصحيح هذا الحديث.

-١٢- وقال صلى الله عليه وسلم : لاتجالسوا أهل القدر فانهم الذين يخوضون فى آيات الله عز وجل ، -١٣- وقال صلى الله عليه وسلم : المراء(١) فى القرآن كفر " -١٤- وقال صلى الله عليه وسلم : انكم لاترجعون الى الله بشىء أفضل مما خرج منه يعنى القرآن ....

١٢- رواه الحاكم ١/٨٥ . ورمز السيوطى لصحته فى الجامع الصغير " فيض القدير ٦/٣٨٩ ورواه ابن أبى عاصم فى السنة (ق ٢٦/٢) ... واللالكائى (ق ٢٨/١) . والبيهقى فى " الاعتقاد " وابن بطة فى الكبرى (ق ١٥١/١) والآجرى فى " الشريعة " ص ٢٣٩ . كلهم من حديث عمر مرفوعا . وقد حكم ابن الجوزى على الحديث بعدم الصحة فقال : هذا حديث لايصح وطرقه كلها تدور على يحى بن ميمون وقد كذبوه " " العلل المتناهية " (ق ٤٠/١) . قلت : بل هو صدوق كما قال صاحب " التقريب " ص ٣٨٠ . وقد ضعفه الألبانى فى تخريج شرح الطحاوية ص ٣٠٤ . كما أشار صاحب مرعاة المفاتيح الى ضعفه ١٩٧/١ .

١٣- رواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبى ٢/٢٢٣ . وصححه ابن حبان كما فى التعليق على شرح السنة للبغوى ١/٢٦٠ ورمز السيوطى لصحته فى الجامع الصغير ٢/١٨٥ . ورواه أبو داود فى سننه - باب النهى عن الجدل فى القرآن ١٢/٤٧٧ . ورواه الآجرى فى الشريعة من طريقين ص ٦٧ - ٦٨ . ورواه ابن بطة فى الكبرى (ق ٢٧/١) . ورواه الطبرانى كما فى كنز العمال ١/٥٤٦ . ورواه اللالكائى (ق ٢٧/١) ورواه السلفى فى " الطيوريات " من حديث أبى هريرة مرفوعا ولفظه : أهل القدر شرار هذه الأمة ومراء فى القرآن كفر " (ق ٢٤٧/١) .

١٤- رواه الترمذى عن جبير بن نفير مرسلا ٨/١١٧ وقال حديث غريب . ورواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبى من حديث أبى ذر مرفوعا ١/٥٥٥ ورواه البخارى فى خلق أفعال العباد ص ١٣٢ . ورواه الآجرى فى الشريعة موقوفا على خباب بن الأرت ص ٧٧ ، وصححه الألبانى فى سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم ٩٦١ . ورمز السيوطى لحسنه فى الجامع الصغير وقال شارحه المناوى قال البخارى : لايصح لارساله وانقطاعه : فيض القدير ٢/٥٥٦ .

(١) قال الخطابى : قال بعضهم : معنى المراء هاهنا : الشك فيه والارتياب به " جامع الأصول لابن الأثير ٢/٥٧١ .

١٥- وقال صلى الله عليه وسلم : ان قريشا منعتنى أن أبلغ كلام ربى

١٦- (وقال صلى الله عليه وسلم لجابر : أعلمت أن الله أحيا أباك فكلمه كفاحا) (١) ١٧- وقال صلى الله عليه وسلم : يكون بعدى فتنة يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسى كافرا ويمسى مؤمنا ويصبح كافرا الا من // أحياه الله بالعلم". ٤ أ

١٥- رواه أبو داود فى باب السنة ٥٩/١٣ والترمذى وقال : حديث غريب صحيح ١٢٥/٨ . وابن ماجة ٢٠١ . ورواه البخارى فى خلق أفعال العباد معلقا ص ١٣١ ثم رواه فيه مسندا ص ١٥٢ .

١٦- رواه الترمذى وقال حديث حسن غريب ، ورواه ابن ماجة ١٩٠ ، وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد : رواه الطبرانى والبزار من طريق الفيض بن وثيق عن أبى عبادة الزرقى وكلاهما ضعيف ، وفى رواية الطبرانى حماد بن عمر وهو كذاب" ٣١٧/٩ . ورواه البخارى فى خلق أفعال العباد من حديث جابر معلقا ص ١٣٣ . ورواه الحاكم وصححه ،ولفظه : فكلمه كلاما " ١٢٠/٢ .

١٧- رواه ابن ماجة عن أبى أمامة مرفوعا ٣٩٥٤ . ورواه ابن حبان فى صحيحه (ق ١/٨٢) . ورواه ابن بطة فى الكبرى من عدة طرق عن سعد بن أبى وقاص وابن مسعود وأبى أمامة والضحاك بن قيس والمقداد بن الأسود وعبدالله بن عمرو بن العاص (ق ١/٨، ١٩٢/٢، ٢٠٢) ورواه الآجرى أيضا فى الشريعة مرفوعا من طريق أبى هريرة وابى أمامة ومعقل بن يسار وأبى موسى وأنس وأبى مريز الأنصارى وأصل الحديث فى صحيح مسلم بدون زيادة " الا من أحياه الله بالعلم " ١٠٩/٢ .

(١) هذا الحديث مثبت على هامش (ظ) .

١٨- وقال صلى الله عليه وسلم : "اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر وعمر رضى الله عنهما ". ١٩- وقال صلى الله عليه وسلم : "لم يزل أمر بنى اسرائيل معتدلا حتى نشأ فيهم المولدون(١) أبناء سبايا الأمم فأخذوا بالرأى وتركوا السنن ". ٢٠- وقال صلى الله عليه وسلم : "ان الله لا ينتزع العلم انتزاعا من صدور الرجال ولكن يقبض العلم بقبض العلماء فاذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا ".

١٨- رواه الترمذى وحسنه ٩/ ٢٧٠ . وأخرجه الحاكم وصححه ووافقه الذهبى ٣/ ٧٥. ونقل ابن كثير فى النهاية تصحيح ابن حبان له ١/ ٤. وصححه الألبانى فى تخريج الطحاوية ص ٤٧ . ورمز السيوطى لصحته فى الجامع الصغير كما فى فيض القدير ٢/ ٥٧ ، وأخرجه ابن عساكر كما فى الدر المنثور للسيوطى ١/ ٣٣٠. ورواه الطبرانى بزيادة فانهما حبل الله الممدود ومن تمسك بهما ... الحديث) وقال الهيثمى : وفيه من لم أعرفهم" مجمع الزوائد ٩/ ٥٣.

١٩- رواه ابن ماجة عن عبدالله بن عمرو مرفوعا ٥٦ . ورواه الدارمى عن عروة مرسلا ورواه الطبرانى بلفظ " فقالوا بالرأى فضلوا وأضلوا" كنز العمال ١/ ١٦١. ورواه ابن بطة فى الكبرى من حديث واثلة بن الأسقع مرفوعا (ق ٣٠/ ١). ورواه الهروى فى " ذم الكلام" من حديث عروة بن الزبير عن أبيه مرفوعا (ق ١١/ ١).

وعزاه السيوطى لابن ماجة والطبرانى ورمز لحسنه ، وفى سند ابن ماجة سويد بن سعيد وهو ضعيف " فيض القدير ٥/ ٢٩٥. - وأخرجه ابن وهب فى جامعه موقوفا على الزبير بن العوام رضى الله عنه" فتح البارى ١٣/ ٢٩١.

٢٠- رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح ٧/ ٣٠٣ .وابن ماجة ٥٢. ورواه ابن وضاح فى " البدع والنهى عنها" بسند صحيح ص ٨٠. - ورواه الشهاب القضاعى فى مسنده (ق ١٢٧/ ٢) .وقال الهيثمى فى المجمع : رواه الطبرانى فى الأوسط والبزار بطرق فيها ضعف ١/ ٢٠١ . ورواه عبدالرزاق فى مصنفه ١١/ ٢٥٤. وابن المبارك فى الزهد ص ٢٨١

(١) قال الجوهرى : رجل مولد اذا كان عربيا غير محض" النهاية ٥/ ٢٢٥ أى ليسوا منهم كما هو هنا .

-٢١- ونهى صلى الله عليه وسلم : عن قيل وقال واضاعة المال وكثرة السؤال . ٢٢- وكان صلى الله عليه وسلم : يكره كثرة المسائل (ونهى صلى الله عليه وسلم : عن الغلوطات وقيل هى شداد المسائل وصعابها)(١) ٢٣- وقال صلى الله عليه وسلم : اتركونى ما تركتكم"

= ٢١ = رواه البخارى عن المغيرة بن شعبة ١١/٣٠٦ . ورواه ابن بطة فى الكبرى عن المغيرة أيضا من ثلاث طرق (ق ١٢٥/١-٢) ورواه اللالكائى عن أبى هريرة (ق ٢٧/٢) . ورواه الآجرى فى الشريعة بلاغا ص ٧٥ . وعزاه السيوطى للبيهقى بلفظ . كره . من حديث المغيرة ورمز لصحته" فيض القدير ٢/٢٢٧ .

= ٢٢ = رواه أحمد عن معاوية واسناده جيد ورواه أبو داود " كما فى الفتح الربانى ١/١٦٠ . ورواه الآجرى بدون سند فى الشريعة" وقال محققه الفقى : رواه البخارى ، وقائل هذه العبارة " شداد المسائل وصعابها" الامام الأوزاعى كما فى رواية أحمد وأبى داود وهى عندهما بلفظ " الغلوطات" بفتح الغين المعجمة ، أى المسائل التى يغالط بها العلماء ليزلوا فيها فيهيج بذلك فتنة وشر ، وانما نهى عنها لأنها غير نافعة فى الدين ولاتكاد تكون الا فيما لايقع" ص ٧٥ . ورواه ابن بطة فى الكبرى ، وروى أيضا تفسير الحديث عن الأوزاعى (ق ١٢٥/٢) . ورواه الخطابى فى غريب الحديث (ق ١٨٢/٢) ورواه الهروى فى " ذم الكلام" (ق ٥٩/٢) بدون قول الأوزاعى .

= ٢٣ = رواه البخارى بلفظ : ذرونى" ١٣/٢٦٠ . والترمذى وقال : هذا حديث حسن صحيح ٧/٣٢٣ . ورواه ابن بطة فى الكبرى (ق ١٢٤/١) . واللالكائى (٢٧/١) . والهروى فى ذم الكلام (ق ٤/٢) . وابن حبان فى صحيحه (ق ١٧/١) . ورمز السيوطى لصحته فى الجامع الصغير ، وعزاه لأحمد ومسلم والنسائى وابن ماجة من حديث أبى هريرة " فيض القدير ٣/٥٦٢ .. ورواه عبد الرزاق فى " المصنف بسند صحيح " ١١/٢٢٠ .

(١) هذا الحديث مثبت على هامش (ظ) .

-٢٤- وقال صلى الله عليه وسلم : أعظم المسلمين في المسلمين جرما من سأل عن أمر لم يحرم فحرم من أجل مسألته " - ٢٥ - وقال : من أحدث حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا(١) ولا عدلا(٢) فقالوا للحسن .. ما الحدث فقال : أصحاب الفتن كلهم محدثون ، وأهل الأهواء كلهم محدثون(٣) " - ٢٦ - وقال صلى الله عليه وسلم : كلاب النار أهل البدع"

-٢٤- رواه مسلم وأبو داود " ٣٦٢/١٢ والحميدي في مسنده ٣٧/١ وابن الجارود في المنتقى ٨٨٢ والآجري في الشريعة ص ٧٥. وابن بطة في الكبرى من أربع طرق (ق ٢٤/١-٢) . قال الخطابي : هذا الحديث فيمن سأل تكلفا أو تعنتا فيما لا حاجة به اليه فأما من سأل لضرورة بأن وقعت له مسألة فسأل عنها فلا اثم عليه ولا عتب لقوله تعالى : فاسألوا أهل الذكر" الفتح الرباني ١٥٨/١.

-٢٥- رواه البخاري وأوله : المدينة حرم ما بين عير الى كذا فمن أحدث وذكره " ٢٧٥/١٣ والترمذي في سننه باب النهي عن بيع الولاء وهبته.

-٢٦- رواه أحمد ٢٥٠/٥ . والدارقطني في الأفراد كما في كنز العمال ١٩٩/١ . واللالكائي (ق ٢٣/١) . والآجري ص ٣٥ من حديث أبي أمامة مرفوعا . ورواه ابن ماجة من حديث عبد الله بن أبي أوفى ١٧٣ وفي سنده الأزهر بن صالح ورواه ابن ماجة بسند ضعيف في سننه باب ذكر الخوارج وذكره الذهبي في الواهيات وقال : تفرد به اسماعيل بن أبان رمي بالكذب . ورواه ابن الجوزي في تلبيس ابليس بلفظ " الخوارج كلاب أهل النار" وقال محقق الكتاب : ان الأعمش لم يسمع سها بن أبي أوفى" ص ١٠٥ . ورواه ابو طاهر السلفي في (الطيوريات) من حديث أبي أمامة بلفظ المصنف (ق ٢/١٧٠)

(١) الصرف : التوبة ، قال يونس هو الحيلة" المختار ص ٣٦١
(٢) العدل : الفدية ومنه قوله تعالى (وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها) . المرجع السابق ص ٤١٨
(٣) جملة وأهل الأهواء كلهم محدثون هي على هامش (ظ) .

٢٧ - وقال صلى الله عليه وسلم (١) : من وقر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الاسلام " ٢٨- وقال ابن مسعود خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما خطا فقال : هذا سبيل الله ثم خط خطوطا عن يمين الخط ويساره وقال : هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو ثم تلا :" وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله (٢) " يعنى الخطوط التى عن يمينه ويساره

٢٧- أورده السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه للطبرانى ورمز لضعفه ،وقال المناوى : ورواه أبو نعيم والبيهقى فى الشعب ، قال ابن الجوزى موضوع ،وقال الحافظ العراقى : وأسانيده كلها ضعيفة بل قال ابن الجوزى انها كلها موضوعة" أ هـ . باختصار " فيض القدير ٢٣٧/٦ ورواه السلفى فى " الطيوريات " من كلام الأوزاعى (ق ٢/٥٧) وكذا رواه الهروى فى " ذم الكلام " (ق ٢/٩٩) ورواه أيضا مرفوعا من حديث عائشة رضى الله عنها (ق ١/١٠).

٢٨- رواه أحمد والنسائى والدارمى ، كما فى المرعاة ٢٦٥/١ ورواه محمد بن نصر المروزى فى السنة ص ٥ . ورواه - المصنف فى الكبرى من عدة طرق (ق ١/١٤٧).

(١) التوقير : التعظيم والتزيين " المختار ص ٧٣٢

(٢) الأنعام آية : ١٥٣

٢٩ - وقالت عائشة رضي الله عنها وأرضاها تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم : هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين // فى قلوبهم زيغ فيتبعون ماتشابه ٤ ب منه ابتغاء(١) الفتنة وابتغاء(٢) تأويله(٣) " قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اذا رأيتم الذين يجادلون فيه فهم الذين عنى الله فاحذروهم " ٣٠ - وقال صلى الله عليه وسلم : ماضل قوم بعد هدى(٤) كانوا عليه الا أوتوا الجدل ثم قرأ : ماضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون(٥) ".

٢٩- رواه البخارى ٨/ ٢٠٩ ومسلم وابن ماجة ٤٧ . وابن حبان فى صحيحه (ق ١/٧٥) والآجرى ص ٢٦ . والمصنف فى الكبرى من سبع طرق (ق ٢٤ - ٢٥) . وابن أبى عاصم فى السنة (ق ٢/٢) . واللالكائى (ق ١/٢٨) والهروى (١/٢١) ... والدارمى بسند صحيح ١/٥١.

٣٠- رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح ٦/٩ . وابن ماجه ٤٨ . وابن أبى عاصم فى السنة (١/١٠) . وعزاه السيوطى فى " الدر المنثور " الى سنن سعيد بن منصور ، وأحمد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقى فى شعب الايمان " ٦/ ٣٠ ورواه الآجرى ص ٥٤ وفى سنده الحجاج بن دينار لا بأس به وقد ذكره مسلم فى مقدمته ، وأبو غالب صدوق يخطئ وباقى السند ثقات. ورواه المصنف فى الكبرى (ق ١٦٤/ ٢) . واللالكائى (ق ١/٢٧) . والهروى (ق ٤/ ٢).

(١) (٢) - فى (ظ) ابتغا

(٣) آل عمران آية ٧

(٤) فى (ظ) هدا

(٥) الزخرف آية ٥٨

٣١- وقال صلى الله عليه وسلم بالمتمسك بسنتي عند فساد أمتي له أجر خمسين شهيدا" ٣٢- وقال صلى الله عليه وسلم : المتمسك بدينه عند فساد الناس كالقابض على الجمر" ٣٣- وقال صلى الله عليه وسلم : المتمسك بدينه في الهرج(١) كالمهاجر اليّ " ٣٤- وقال صلى الله عليه وسلم : بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى(٢) للغرباء(٣) " قالوا يارسول الله من الغرباء(٤) قال : الذين اذا فسد الناس صلحوا ".

٣١- رواه الطبراني في الأوسط وابو نعيم في الحلية " كنز العمال ١/١٦٤ . وضعفه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ١/٣٢٦ ، وكذا في تخريجه للمشكاة ١/٦٢.

٣٢- رواه الترمذي بلفظ قريب منه وقال هذا حديث غريب من هذا الوجه ٧/٣٩ . وأشار ابن حجر الهيثمي في "كف الرعاع" الى وجود شاهد له من حديث أبي أمامة ص ٢٦٩.

٣٣- رواه مسلم ١٨/٨٨ وابن ماجة بلفظ : العبادة في الهرج" ٣٩٨٥ . ورواه الآجري ص ٤٥ وعبد بن حميد في مسنده (ق ٦١ / ١) . والمصنف في الكبرى (ق ٢٤ / ١).

٣٤- رواه مسلم الى قوله فطوبى للغرباء فقط" ٢/١٧٦ . والترمذي بلفظ قريب منه وقال حديث حسن صحيح ٧/٢٨٨ . وأحمد ١/١٨٤ . وابن وضاح في " البدع والنهي عنها " ص ٦٥ . ورواه ابن ماجة بلفظ قيل من الغرباء قال : النزاع من القبائل" ٣٩٨٨ وكذا الدارمي في سننه ٢/٢٢٠ ورواه المصنف في الكبرى (ق ٦٤ /٢) . ورواه ابن قتيبة في" تأويل مختلف الحديث" ص ١١٤.

(١) الهرج : الفتنة والاختلاط وفسره النبي صلى الله عليه وسلم في اشراط الساعة بالقتل " مختار الصحاح ص ٦٦٤ - قال النووي في شرح مسلم : وسبب كثرة فضل العبادة فيه ان الناس يغفلون عنها ويشتغلون عنها ولا يتفرغ لها الا الأفراد "١٨/٨٨.

(٢) في (ظ) فطوبا

(٣) (٤) في (ظ) للغربا

٣٥ - وقال صلى الله عليه وسلم : الله الله فى أصحابى لاتتخذوهم غرضا (١) بعدى فمن أحبهم فبحبى أحبهم ومن أبغضهم فببغضى أبغضهم ومن آذاهم فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله ومن آذى الله (٢) فيوشك أن يأخذه (٣) " ٣٦- وقال صلى الله عليه وسلم : لاتسبوا أصحابى (فوا الذى نفسى بيده (٤)) لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد (٥) أحدهم ولانصيفه (٦) " ٣٧- وقال معاذ قال لى النبى صلى الله عليه وسلم : يامعاذ أطع كل أمير وصل خلف كل امام ولاتسبن أحدا من أصحابى ".

---

٣٥ - رواه الترمذى وقال حديث حسن غريب ٩/٣٨٣ . ورواه احمد فى " فضائل الصحابة " (ق ٧٩/٢) بلفظ: اتقوا الله فى أصحابى " ورواه ابن حبان فى صحيحه (ق ٨٤/١) . وأورده السيوطى فى الجامع الصغير ورمز لحسنه ،وقال شارحه المناوى : وفيه عبدالرحمن بن زياد ، قال الذهبى لايعرف " فيض القدير ٢/٩٨ .

٣٦- رواه البخارى ٧/٢١ ومسلم ١٦/٩٢ . والترمذى وقال : حديث حسن صحيح ٩/٣٨٢ . ورواه أحمد فى " فضائل الصحابة " (ق ٧٩/١) . ورواه ابن حبان فى صحيحه (ق ١٧٣/١) . وأبو داود " ١٢/٤١٣ .

٣٧- رواه الطبرانى فى المعجم الكبير ،ومكحول لم يسمع من معاذ " معجم الزوائد ٢/٦٧ . واحمد فى فضائل الصحابة (٣/٢) .

(١) الغرض : الهدف الذى يرمى فيه " المختار ص ٤٧٢
(٢) (٣) فى (ظ) آذا .
(٤) هذه الجملة على هامش (ظ) .
(٥) مكيال وهو رطل وثلث عند أهل الحجاز ورطلان عند أهل العراق " المختار ص ٦١٨ .
(٦) مكيال أيضا " المختار ص ٦٦٣ .

٣٨ - ووضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على لحية عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم قال : يا عمر انا لله وانا اليه راجعون قال عمر : قلت نعم بأبي وأمي يارسول الله : انا لله وانا اليه راجعون ، فماذاك ؟ قال : ان جبريل أتاني آنفا فقال يامحمد انا لله وانا اليه راجعون ان أمتك مفتونة بعدك بقليل غير كثير قلت ياجبريل أفتنة ضلال أم فتنة كفر قال كل سيكون قلت كيف يضلون أو يكفرون وأنا مخلف بين أظهرهم كتاب الله ، قال : بكتاب الله يضلون يتأوله كل قوم على ما يهوون فيضلون به " ٣٩- وقال الحسن : قال النبي صلى الله عليه وسلم : مثل أصحابي مثل الملح في الطعام ثم قال هيهات // ذهب ملح القوم ". ٥أ

٣٨- أخرج الدارمي عن معاذ بن جبل أنه قال : يفتح القرآن على الناس حتى يقرأه المرأة والصبي والرجل ، فيقول الرجل قد قرأت القرآن فلم أتبع الى قوله : والله لآتينهم بحيث لايجدونه في كتاب الله ولم يسمعوه عن رسول الله لعلي أتبع " ٥٩/١ ، ورواه عبدالرزاق في "المصنف" بسند صحيح ، ٣٦٤/١١ .

٣٩- رواه البخاري بلفظ قريب منه " ١٢١/٧ . ورواه عبد الرزاق في مصنفه بسند منقطع ٢٢١/١١ وعن سمرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لنا : انكم توشكون ان تكونوا في الناس كالملح في الطعام ولايصلح الطعام الا بالملح" رواه البزار والطبراني واسناد الطبراني حسن" مجمع الزوائد ١٨/١٠ .

٤٠ - ودخل صلى الله عليه وسلم المسجد ومعه أبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره فقال : هكذا نبعث يوم القيامة وهكذا ندخل الجنة"

٤١- وقال صلى الله عليه وسلم : ما من نبى الا وله وزيران من أهل السماء ووزيران من أهل الأرض فأما وزيراى من أهل السماء فجبريل وميكائيل وأما وزيراى من أهل الأرض فأبو بكر وعمر رضى الله عنهما " ٤٢ - وقال صلى الله عليه وسلم : لاتستقر محبة الأربعة الا فى قلب مؤمن تقى أبى بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم ".

٤٠- رواه الترمذى بدون الجملة الأخيرة منه وقال : حديث غريب ٢٧٣/٩ . ورواه ابن ماجة ٩٩ . وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد " رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه خالد بن يزيد العمرى وهو كذاب " ٥٣/٩ . ورواه الحاكم وضعف سنده الذهبى " المستدرك ٦٨/٣ . ورمز السيوطى لضعفه فى الجامع الصغير " فيض القدير ٢١٧/٢ .

٤١- تفرد به الترمذى وقال حديث حسن غريب ، فى المناقب، مناقب الصديق وضعفه الألبانى فى تخريج المشكاة ٢٣٣/٣ . ورواه الطبرانى وأبو نعيم فى " الحلية" بلفظ قريب منه ، وقال الهيثمى فى سند الطبرانى محمد بن مجيب الثقفى وهو كذاب ورواه البزار وفيه عبد الرحمن بن مالك بن مغول وهو كذاب " مجمع الزوائد ٥١/٩ . ورواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبى فى المستدرك ٢٦٤/٢ .

٤٢- جاء فى سنن أبى داود حديث " خير الصحابة أربعة.... وذكرهم" ٣٠٧/١ . ورواه أيضا الترمذى ٢٩٤/١ . والحاكم ٤٤٣/١ . وجاء فى العلل المتناهية لابن الجوزى حديث " ما أحب أبو بكر وعمر الا مؤمن تقى " وقال هذا حديث لايصح (ق ١/٥٤).

٤٣ - وقال صلى الله عليه وسلم : ان الله افترض عليكم حب أبى بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم كما افترض عليكم الصلاة والصيام والحج فمن أبغض واحدا منهم أدخله الله النار " ٤٤- وقال صلى الله عليه وسلم : من سب أصحابى فعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين والملائكة والناس أجمعين ". ٤٥ - وقال صلى الله عليه وسلم : لاتسبوا أصحابى فانه يجيء قوم فى آخر الزمان يسبون أصحابى فلاتصلوا عليهم ولاتصلوا معهم ولاتناكحوهم ولاتجالسوهم وان مرضوا فلا تعودوهم ".

٤٣- ذكر الذهبى فى الواهيات حديثا هو " حب أبى بكر وشكره واجب على أمتى " وفيه عمر بن ابراهيم الكردى وضاع (ق ١/١٤)، وأورده السيوطى فى الجامع الكبير وعزاه للحاكم فى تاريخه وأبى نعيم فى فضائل الصحابة والخرائطى والديلمى من حديث سهل بن سعد ،وقال الدارقطنى تفرد به عمر بن ابراهيم الكردى وهو ذاهب الحديث " ٥/٤٤٣.

٤٤- رواه الطبرانى من حديث ابن عباس وصحح الألبانى سنده فى الجامع الصغير ٦١٦١ . وعزاه السيوطى فى الجامع الكبير الى أبى نعيم " ٥/ ٩٢٥. ورواه أحمد فى " فضائل الصحابة " (ق ٣/ ٢) . وقد ضعف الهيثمى رواية ابن عباس عند الطبرانى " مجمع ١٠/ ٢١

٤٥- الجملة الأولى منه " لاتسبوا أصحابى " تقدم تخريجها ،وذكره السيوطى بتمامه فى الجامع الكبير وعزاه للخطيب والعسكرى من رواية أنس ، وقال الذهبى : هو منكر جدا . (ق ٥ / ٩٢٤).

٤٦- وقال ابن عباس (١) : لاتسبوا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فان الله قد أمرنا بالاستغفار لهم وهو يعلم أنهم سيقتتلون" ٤٧- وقالت عائشة رضى الله عنها (٢) : أمروا بالاستغفار لأصحاب محمد فسبوهم"

٤٨- وقال أبو بكر الصديق رضى الله عنه (٣) : أى سماء تظلنى وأى أرض تقلنى اذا قلت فى كتاب الله مالا أعلم" ٤٩- وقال أبو بكر الصديق رضى الله عنه : ألسنة حبل الله المتين فمن تركها فقد قطع حبله من الله".

٤٦- ذكره شيخ الاسلام ابن تيمية فى كتابه " الصارم المسلول ص ٥٧٤ ، وعزاه للامام أحمد .

٤٧- رواه أحمد فى فضائل الصحابة (ق ٤/١) . ورواه مسلم فى صحيحه ١٥٨/١٨ . ورواه الطبرانى فى الأوسط وفى سنده اسماعيل بن ابراهيم بن مهاجر ضعيف" مجمع الزوائد ٢١/١٠

٤٨- أخرجه أبو عبيد فى فضائله وعبد بن حميد عن ابراهيم التيمى قال سئل أبو بكر عن قوله تعالى " وفاكهة وأبا " فقال أى سماء .. وذكره " الدر المنثور للسيوطى ٣١٧/٦ وذكره الذهبى فى التذكرة عن الزهرى " ص ٣ وذكره البغوى فى شرح السنة بدون سند وقال محققه : أخرجه الطبرى رقم (٧٨) و (٧٩) من طريق أبى معمر عن أبى بكر وهو منقطع ، كما حكم أيضا على سند أبى عبيد بالانقطاع ٢٤٤/١ ، وقد سبقه الى هذا الحكم الحافظ ابن حجر فى " فتح البارى " ٢٧١/١٣ وذكر ان عبد بن حميد رواه من طريقين بهذلك يتقوى سنده ، والله أعلم . كما صح عن عمر رضى الله عنه أنه سئل عن الآية السابقة " وفاكهة وأبا " فقال : نهينا عن التكلف" رواه البخارى ٢٦٤/١٣

(١) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ابن عم النبى صلى الله عليه وسلم الامام البحر والد الخلفاء وقد دعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يفقهه فى الدين ويعلمه التأويل توفى بالطائف سنة ٦٨" التذكرة ٤٠/١-٤١

(٢) أم المؤمنين بنت الصديق توفيت سنة ٥٨ من الهجرة وصلى عليها أبو هريرة ودفنت بالبقيع ٢٥ ثقات ابن حبان ١٣٨/٢ .

(٣) أبو بكر الصديق رضى الله عنه أفضل الأمة وخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومؤنسه فى الغار وصديقه الأكبر ووزيره الأحزم قد أفردت سيرته فى مجلد وسط وهو أول العشرة المبشرين بالجنة ، توفى سنة ثلاث عشرة وله ثلاث وستون سنة" ٢/١ .

٥٠- وقال عمر بن الخطاب (١) رضي الله عنه : أصحاب الرأي أعداء السنن أعيتهم الأحاديث ان يحفظوها وتلفتت (٢) منهم فلم يعوها (٣) فقالوا بالرأي فضلوا وأضلوا " ٥١- وقال عمر رضي الله عنه : القرآن كلام الله عز وجل فلا تحرفوه الى غيره " ٥٢- وقال عمر رضي الله عنه : ان الله عز وجل لم يأمر عباده الا بما ينفعهم ولم ينههم الا عما يضرهم " ٥٣- وقال عثمان (٤) رضي الله عنه : الباطل فيما وافق النفس وان رأيت أن الله عز وجل فيه طاعة " ٥٤- وقال علي (٥) رضي الله عنه : الهوى يصد (٦) عن الحق ".

٥٠- رواه اللالكائي في " شرح أصول اعتقاد أهل السنة " (ق ٢٩/٢) والهروي في " ذم الكلام " (ق ٣٥/١) . وذكره السيوطي في " مفتاح الجنة بالاحتجاج بالسنة " وعزاه للبيهقي ص ٣٣ ، وعزاه أيضا للبيهقي ابن حجر في " فتح الباري " ٢٨٩/١٣.

(١) أبو حفص العدوي الفاروق وزير رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أيد الله به الاسلام وفتح به الأمصار وهو الصادق المحدث الملهم ، وللذهبي كتاب في أخباره أسماه " نعم السمر في سيرة عمر " استشهد في سنة ثلاث وعشرين وهو من العشرة المبشرين بالجنة " ٥/١ التذكرة

(٢) التفلت والافلات : التخلص من الشيء فجأة من غير تمكث " النهاية ٤٦٧/٣

(٣) وعيت الحديث اذا حفظته " النهاية " ٥/ ٢٠٧

(٤) أمير المؤمنين أبو عمرو الأموي ذو النورين ومن تستحيي منه الملائكة من جمع الأمة على مصحف واحد وكان من السابقين الصادقين المنفقين في سبيل الله وممن شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وقتل شهيدا سنة خمس وثلاثين " ٨/١ التذكرة

(٥) أمير المؤمنين الهاشمي قاضي الأمة وفارس الاسلام وكان ممن سبق الى الاسلام وزوجه صلى الله عليه وسلم ابنه فاطمه وقد أفرد الذهبي مناقبه في مصنف أستشهد سنة أربعين رضي الله عنه " ١٠/١ التذكرة

(٦) صد عنه يصد بضم الصاد أعرض ، وصده عن الأمر منعه وصرفه عنه " المختار ص ٣٥٧ .

٥٥- وقال على كرم الله وجهه : // الهوى عند من خالف السنة ٥ ب
حق وان ضربت فيه عنقه " ٥٦- وقال ابن عباس رضى الله عنه : -
لاتضربوا كتاب الله بعضه ببعض " ٥٧ - وجلد عمر رضى الله عنه
(١)
صبيغا التميمى فى مسائلته فى حروف من القرآن " ٥٨ - وقال ابن
(٢) (٣)
مسعود : اذا سمعت الله عز وجل يقول كذا وكذا فأصغ لها
سمعك فانما هو خير تؤمر به أو شر تنهى عنه " ٥٩ - وقال
ابن مسعود : القرآن كلام الله عز وجل فمن قال فيه شيئا فانما
(٤) ٥
يتقوله على الله عز وجل " ٦٠ - وقال ابن عمر : من ترك السنة
كفر ".

٥٧- أخرجه الدارمى فى سننه " ١٥٠ ، والهروى فى " ذم الكلام"
(ق ٨٣ / ٢) . وابن وضاح فى البدع والنهى عنها " ص ٥٦

٦٠- رواه عبد بن حميد فى "مسنده" بتمامه ولفظه : صلاة السفر
ركعتان من خالف السنة كفر " (ق ١٠٩/ ٢)

(١) فى (ظ) مسايلته "

(٢) ابن أم عبد الهذلى صاحب رسول الله وخادمه أحد السابقين الأولين ومن كبار البدريين ومن نبلاء الفقهاء والمقرئين م حفظ من فى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين سورة مات بالمدينة سنة ٣٢ من الهجرة " (٤/ التذكرة ١-٣) فى ظ (كذى)

(٤) تقول عليه : كذب عليه " المختار ص ٥٥٦

(٥) ابو عبد الرحمن العدوى ولد بعد البعثة بيسير واستصغر يوم أحد وهو أحد المكثرين من الصحابة والعبادلة وكان من أشد الناس اتباعا للأثر مات سنة ٧٣ من الهجرة " ...

١٨٢/١ .

٦١ - وقال عمر بن عبد العزيز (١) : السنة انما سنها من علم ما جاء (٢) في خلافها من الزلل (٣) ولهم (٤) كانوا على المنازعة والجدل أقدر منكم".

٦٢ - وقال رجل لابن عباس : ألحمد لله الذى جعل هوانا على هواكم فقال ابن عباس : ان الله لم يجعل فى هذه الأهواء شيئا من الخير وانما سمى هوى لأنه يهوى بصاحبه فى النار" ٦٣ - وقال الحسن (٥) ومجاهد (٦) وأبو العالية (٧) : انما سمى هوى لأنه يهوى بصاحبه فى النار".

٦٤ - وقال الحسن : ما من داء أشد من هوى خالط قلبا".

٦١- رواه ابن بطة فى :"الابانة الكبرى" من طريقين (ق ١٠٩ / ١) . ورواه ابن وضاح ص ٣٠ .

٦٢- رواه اللالكائى (ق ٣٢ / ٢) والهروى فى "ذم الكلام" (ق ٥٤ / ١) .

٦٣- رواه اللالكائى عن الشعبى (ق ٣٢ / ١) . والدارمى فى سننه (١/ ١٠٩) والهروى (ق ٩٠ / ١) وذكر الشاطبى فى "الاعتصام" عن مالك ، وقال : خرجه ابن وهب" ١/ ١٠٦

٦٤- أخرجه الهروى فى ذم الكلام ، ورواه فى الكبرى بمعناه عن ابن عباس (١٧٣ / ١) .

(١) أمير المؤمنين أبوه عبد العزيز بن مروان الأموى أمه أم عاصم بن عمر بن الخطاب ولى الخلافة بعد سليمان وعد من الخلفاء الراشدين مات فى رجب سنة احدى ومائة وسنه أربعون رضى الله عنه " ١/ ٢٥٥ التذكرة

(٢) فى ظ (جا) (٣) الزلل : محركة ، زلقت فى طين أو منطق " ترتيب القاموس ٢/ ٤٦٩ (٤) فى ل وانهم

(٥) الحسن بن أبى الحسن البصرى واسم أبيه يسار الأنصارى مولاهم ثقة فقيه عابد مشهور وكان يرسل كثيرا ويدلس وهو رأس أهل الطبقة الثالثة مات سنة عشرة ومائة وقد قارب التسعين" ... التقريب ص ٦٩

(٦) مجاهد بن جبر أبو الحجاج المخزومى مولاهم المكي ثقة امام فى التفسير وفى العلم مات سنة احدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومائة وروى له الجماعة "التذكرة ١/ ٣٢٨ .

(٧) واسمه رفيع بن مهران البصرى الفقيه المقرئ رأى أبا بكر وقرأ القرآن على أبيّ وسمع من كبار الصحابة وثقة أبو زرعة وأبو حاتم وغيرهما مات سنة ٩٣ من الهجرة "التذكرة ١/ ٦١ .

٦٥ - وقال أبو قلابة (١) : اياكم وأصحاب الخصومات فاني لا آمن أن يغمسوكم في ضلالتهم أو يلبسوا عليكم بعض ما تعرفون " ٦٦- وكره عطاء (٢) وطاووس (٣) ومجاهد والشعبي (٤) وابراهيم (٥) أن يفتوا في شيء من الخصومات ، وقالوا الخصومات محق (٦) الدين وقالوا (٧) : ماخاصم ورع قط"

---

٦٥ - رواه الآجري في " الشريعة " بسند صحيح ص ٥٦ . ورواه - البيهقي في " الاعتقاد " ص ١١٨ .

ورواه الدارمي في " سننه " ١٠٨/١ . واللالكائي (ق ٢/٣٣) والهروي (١/٩٢) . وذكره البغوي في شرح السنة ج ١ /٢٢٧ ، وعزاه الشاطبي في " الاعتصام " لابن وهب ٨٣/١ - ورواه ابن البناء في كتابه " الرد على المبتدعة (ق ١/٤) .

(١) عبدالملك بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالملك الرقاشي ، أبو قلابه البصري يكنى أبا محمد وأبو قلابة صدوق يخطيء تغير حفظه لما سكن بغداد مات سنة ٢٧٦ من الهجرة " التذكرة ٢٢٠/١

(٢) عطاء بن أبي رباح القرشي مولاهم المكي ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الارسال وقيل انه تغير بأخره ورد هذا مات سنة ١١٤هـ التذكرة ٢٣٩/١

(٣) طاووس بن كيسان أبو عبدالرحمن اليمني سمع من زيد بن ثابت وعائشة وغيرهما وكان رأسا في العلم والعمل مات سنة ١٠٦ من الهجرة " تذكرة ٦٥٠/١

(٤) عامر بن شراحيل أبو عمرو ثقة مشهور فقيه فاضل ، قال مكحول ما رأيت أفقه منه مات بعد المائة " التذكرة ٤٦٨ .

(٥) ابراهيم بن يزيد النخعي أبو عمران الكوفي الفقيه ثقة الا أنه يرسل كثيرا مات سنة ست وتسعين وهو ابن خمسين أو نحوها وروى له الجماعة " التقريب ص ٢٤

(٦) محقه : أبطله ومحاه " المختار ص ٦١٦

(٧) في (ظ) وقال .

٦٧ - وقال عمران بن الحصين (١) : الحياء منها لايمان فقال رجل عنده ، في الحكمة مكتوب : أن من الحياء ضعفا ومنه وقارا . فقال عمران أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحدثني عن صحفك لا أكلمك أبدا " ٦٨ - وذكر عند عمران بن الحصين الحديث فقال رجل من القوم : لو قرأتم سورة من كتاب الله كان أفضل من حديثكم ، فقال عمران : انك لأحمق أتجد الصلاة في كتاب الله مفسرة (٢) أتجد الزكاة في كتاب الله مفسرة (٣) // ان القرآن حكمة وان السنة فسرته" ٦٩ وقال المقدام (٤) بن معدى كرب : حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر أشياء فقال يوشك رجل على أريكته يأتيه مما أمرت أو نهيت فيقول : دعونا من هذا ما ندري ما هذا عليكم بكتاب الله فلا عر (٥) في الرجل منكم" ٧٠- وقال رجل لابن عمر : أرأيت أرأيت فقال اجعل أرأيت باليمن انما هي السنن " ٦ أ

٦٧- رواه البخاري ٨/٢٥ . وأبو داود ٤/٢٥٢

٦٨- رواه المصنف في " الابانة الكبرى" من عدة طرق (ق ١٣٦/٢) وأبو داود وقال شارحه شمس الحق : سكت عنه المنذري - ١٢/٣٥٥ ، وذكره في التمهيد ابن عبد البر ١/١٥١

٦٩- رواه احمد ٤/١٣٠ . والدارمي ١/١٤٤ . وابن ماجة ١٢ . وابن بطة في الكبرى (ق ١/١٣٦) والدارمي ١/١١٧

٧٠- رواه البخاري بلفظ قريب منه ورواه ابن بطة في الكبرى بلفظ " اجعل أرأيت عند الثريا " (ق ٢/١٧٣) . ورواه - الهروي (١/٣٧) .

(١) عمران بن حصين بن عبيد بن خلف أبو نجيد الخزاعي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلامه وقت اسلام أبي هريرة وكان من بين من بعثهم عمر بن الخطاب الى أهل البصرة ليفقههم وكان ممن يسلم عليهم الملائكة مات سنة ٥٢ من الهجرة التذكرة ١/٢٩ -(٢٠٢) في (ظ) مفسرا ، وربما سقطت لفظة حكم بعد أ تجد فيستقيم المعنى بالنسبة ل (ظ)

٧١- وقال الشعبى : ما قضيت لى رأيا قط (١) " ٧٢ - وقال قتادة (٢) : لم أفت برأى منذ ثلاثين سنة " ٧٣ - وقال الحسن : شرار عباد الله الذين يتبعون شرار المسائل ليعموا بها عباد الله " ٧٤- وقال ميمون (٣) بن مهران فى قوله عز وجل : " فان تنازعتم فى شئ فردوه الى الله والرسول (٤) " قال : الرد الى الله كتابه والرد الى الرسول اذا (٥) قبض الى سنته (٦) " ٧٥ - وقال عكرمة : (فى قوله تعالى) (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم (٧)) قال : أبو بكر وعمر رضى الله عنهما "

= (٤) المقداد بن معدى كرب بن عمرو الكندى صحابى مشهور نزل الشام ومات سنة سبع وثمانين على الصحيح وله احدى وتسعون سنة " التقريب ص ٣٤٦

(٥) كذا فى (ظ)

٧١- أخرجه الدارمى عن ابراهيم النخعى قال الأعشى ماسمعت ابراهيم يقول برأيه فى شئ قط " ١/ ٤٥

٧٢- رواه المصنف فى الكبرى (ق ١٣٩/ ٢) . واللالكائى (ق ١٦) - والهروى (ق ٣١/ ١) .

(١) أثر الشعبى مثبت على هامش (ظ)

(٢) قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسى أبو الخطاب البصرى ثقة ثبت مات سنة بضع عشرة ومائة " التقريب ص ٢٨١ .

(٣) ميمون بن مهران الجزرى أبو أيوب أصله كوفى نزل الرقة ثقة فقيه ولى الجزيرة لعمر بن عبد العزيز وكان يرسل مات سنة سبع عشرة ومائة " تقريب ٣٥٤ (٤) النساء آية ٥٩

(٥) فى (ظ) واذا (٦) عكرمة بن عبد الله مولى ابن عباس أصله بربرى ثقة ثبت عالم بالتفسير ولم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ولا يثبت عنه بدعة مات سنة سبع ومائة وقيل بعد ذلك روى له الجماعة " تذكرة ١/ ٢٤٢

(٧) النساء آية ٥٩ .

٧٦ - وقال يحى بن أبى كثير (١) : السنة قاضية على كتاب الله وليس الكتاب قاضيا على السنة " ٧٧- وقال حسان بن عطية (٢) : كان جبريل عليه السلام ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسنة كما ينزل عليه بالقرآن ويعلمه اياها كما يعلمه القرآن " ٧٨ - وقال سعيد (٣) بن جبير في قوله عز وجل " وعمل صالحا ثم اهتدى (٤) " قال : لزوم السنة والجماعة ".

٧٦- رواه الدارمى ١/١٤٥ . والهروى (ق ١/٣٠) . ومحمد بن نصر المروزى فى " السنة " ص ٢٨ وذكره السيوطى فى "مفتاح الجنة " وعزاه للبيهقى على أنها من قول الأوزاعى ص ٢٥ - وصحح ابن حجر سند البيهقى " فتح البارى ٢٩١/١٢ .

٧٧- رواه المروزى فى السنة ص ٢٨ . والمصنف فى الكبرى (١٣٩/٢) واللالكائى (ق ٢/١٨) . والهروى (٢/٣٠) . والدارمى ١١٧/١ .

٧٨- رواه المصنف فى الكبرى (ق ٢/١٣٩) . واللالكائى (ق ١٥/ ٢) . والهروى (ق ١/٥٤) .

(١) يحيى بن أبى كثير الطائى مولاهم أبو نصر اليمامى ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة وروى له الجماعة ٣٧٨ . التقريب

(٢) حسان بن عطية المحاربي مولاهم أبو بكر الدمشقى ثقة فقيه عابد مات بعد العشرين ومائة " التقريب ص ٦٨ .

(٣) سعيد بن جبير الأسدى مولاهم الكوفى الثقة ثبت فقيه روى عن بعض الصحابة ومنهم عائشة قتل بين يدى الحجاج سنة خمس وتسعين روى له الجماعة ١/ ١٢٠ تذكرة

(٤) سورة طه آيه ٨٢

٧٩ - حدثنا عبيد الله قال: نا (١) أبو علي (٢) اسماعيل بن محمد الصفار (٣) قال: نا أحمد بن منصور الرمادي (٤) قال: نا عبدالرزاق (٥) قال: انا معمر (٦) عن قتادة (٧) في قوله تعالى "واذكرن مايتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة" (٩) قال: القرآن والسنة".

٨٠- قال: حدثنا أبو عبدالله احمد بن علي بن علاء الجوزجاني (١٠) قال: نا عبدالوهاب (١١) الوراق الشيخ الصالح قال: نا أبو معاوية (١٢) عن الأعمش (١٣) عن مجاهد (١٤) قال: أفضل السعادة حسن الرأي يعني السنة (١٥)" // ٦ب

٧٩- رواه المصنف في الكبرى (ق ١٤٠/١) . والمروزي في "السنة" ص ١١٢ .

٨٠- رواه ابن قتيبة في (تأويل مختلف الحديث) ص ٥٧

(١) المراد به هنا ابن بطه

(٢) معناها: حدثنا ، وهي اختصار لها عهد المحدثين .

(٣) اسماعيل بن محمد أبو علي الصفار النحوي وثقه الدارقطني وكان متعصبا للسنة توفي سنة ٣٤١ "تاريخ بغداد ٦/٣٠٢

(٤) أحمد بن منصور بن سيار البغدادي الرمادي أبو بكر ثقة حافظ طعن فيه أبو داود لمذهبه في الوقف في القرآن مات سنة خمس وستين ومائتين . التقريب ص ١٧

(٥) عبدالرزاق بن همام بن نافع الحافظ الكبير أبو بكر الحميري ... الصنعاني صاحب التصانيف مات سنة ٢١١ من الهجرة "التذكرة ١/٣٦٤ (٦) معناها : أنبأنا عند أهل الحديث

(٧) راشد الأزدي مولاهم أبو عروة البصري نزيل اليمن ثقة ثبت فاضل مات سنة ١٥٤ من الهجرة" ٣٤٤ (٨) تقدمت ترجمته .

(٩) الأحزاب آية ٣٤

(١٠) أبو عبدالله أحمد بن علي بن العلاء الجوزجاني كان ثقة صالحا بكاء توفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائه " العبر ١/٢١٠

(١١) عبدالوهاب بن الحكم ابو الحسن الوراق البغدادي ثقة مات سنة ١٥٠ وقيل بعدها " ١/٢٢٢ التذكرة

(١٢) محمد بن حازم الكوفي الضرير الحافظ الثبت محدث الكوفة لزم الأعمش عشرين سنة مات سنة ٢٩٥ من الهجرة "التذكرة ١/٢٩٤

(١٣) سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي أبو محمد الكوفي الأعمش ثقة حافظ . عارف بالقراءة ورع لكنه يدلس مات سنة ١٤٧ "التقريب ١٣٦ . (١٤) تقدمت ترجمته .

(١٥) جملة " الرأي يعني السنة" كتبت في (ط) في أسفل الورقة .

٨١- وقال اسحاق بن عيسى (١) : سمعت مالك بن أنس (٢) يعيب الجدال في الدين ويقول : كلما جاءنا رجل هو أجدل من رجل أردنا أن نترك ما جاء به جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم".

٨٢ - وقال ابن سيرين (٣) : ما أخذ رجل بدعة (٤) فراجع سنة "٨٣ - وقال عامر بن عبدالله (٥) : ما ابتدع رجل بدعة الا أتى غدا بما كان ينكره اليوم (٦)" ٨٤ - وقال ابن عون (٧) : اذا غلب الهوى (٨) على القلب استحسن الرجل ما كان يستقبحه".

٨١- رواه الدارمي ١/ ٦٩ . والمصنف في الكبرى (ق ١٧١/ ٢) واللالكائي (ق ٣٧/ ٢) . والهروي (ق ٩٤/ ٢) .

٨٢- رواه الدارمي ١/ ٦٩ .

(١) اسحاق بن عيسى بن نجيح البغدادي ابو يعقوب ابن الطباع صدوق مات سنة أربع عشرة ومائتين وقيل بعدها " التقريب ص ٢٩ ب

(٢) مالك بن أنس بن مالك الأصبحي أبو عبدالله المدني الفقيه امام دار الهجرة رأس المتقين وكبير المثبتين مات سنة

(٣) محمد بن سيرين الانصاري ثقة ثبت عابد كبير القدر مات سنة عشر ومائة وروى له الجماعة " التقريب ص ٣٠١

(٤) في (ل) ببدعة

(٥) لعله عامر بن عبدالله بن الزبير بن العوام المدني ثقة عابد مات سنة احدى وعشرين ومائة . التقريب ص ١٦١

(٦) أثر عامر بن عبدالله مثبت على هامش (ظ)

(٧) عبدالله بن عون البصري ثقة ثبت فاضل من أقران أيوب في العمل والعلم مات سنة ١٥٠ من الهجرة " التقريب ص ١٨٤

(٨) في (ظ) الهوى .

٨٥- وقال الفضيل (١) : لايزال العبد مستورا حتى يرى قبيحه حسنا"

٨٦- وقال أبو العالية (٢) : آيتان في كتاب الله ما أشدهما على الذين يجادلون في القرآن " ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا (٣) " " وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد (٤) " ٨٧- وقال أرطاة (٥) بن المنذر : لأن يكون ابني فاسقا من الفساق أحب الي من أن يكون صاحب هوى " ٨٨ - وقال أبو اسحاق الفزاري (٦) : لأن أجلس الى النصارى في بيعهم أحب الي من الجلوس في حلقة يتخاصم فيها الناس في دينهم (٧) " .

---

٨٦ - رواه الهروي (٢٧/٢) . ورواه ابن البناء (٨) (ق ٤/١)

٨٧- رواه الأثرم في " مسائل الامام أحمد " (ق ٩٩/١) ...
والهروي (ق ٩٩/١) .

(١) فضيل بن عياض بن مسعود التيمي أبو علي أصله من خراسان وسكن مكة ثقة عابد امام مات سنة سبع وثمانين ومائة ٢٧٧/١

(٢) ستأتي ترجمته. (٣) سورة غافر آية ٤

(٤) البقرة آية ١٧٦

(٥) أرطاة بن المنذر بن الأسود الألهاني أبو عدي الحمصي ثقة مات سنة ثلاث وستين ومائة " التقريب ص ٢٦ .

(٦) ابراهيم بن محمد بن الحارث الفزاري الامام ثقة حافظ له تصانيف مات سنة ١٨٥ من الهجرة. ٢٢/١

(٧) أثر أبي اسحاق الفزاري على هامش (ظ).

(٨) هو الشيخ الحسن بن أحمد بن عبدالله أبو علي الحنبلي محدث فقيه (٣٩٦-٤٧١هـ) . راجع فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهريه للشيخ محمد ناصر الدين الألباني ص ٣٣

٨٩ - وقال سعيد بن جبير : لأن يصحب ابني فاسقا شاطرا (١) سنيا أحب الي من أن يصحب عابدا مبتدعا " ٩٠ - وقيل لمالك بن مغول (٢)(٣) : رأينا ابنك يلعب بالطيور فقال : حبذا ان شغلته عن صحبة مبتدع " ٩١ - وقال ابن شوذب (٤) : من نعمة الله على الشاب والأعجمي اذا تنسكا (٥) ان يوفقا لصاحب سنة يحملهما عليها لأن الشاب والأعجمي يأخذ فيهما ما سبق اليهما " ٩٢- وقال عمرو بن قيس الملائي (٦) : اذا رأيت الشاب أول ما ينشأ مع أهل السنة والجماعة فارجه واذا رأيته مع أهل البدع فايئس منه فان الشاب على أول نشوئه.

---

٨٩ - رواه الهروى فى ذم الكلام

٩١- رواه اللالكائي (ق ١٣) . والمصنف فى الكبرى (ق ٢/١٣٠) وابن الجوزى فى " تلبيس ابليس " ص ١٩ . ورواه ابن البناء (ق ٦/١).

٩٢- رواه ابن بطة فى الكبرى (ق ١/١٣١).

(١) الشاطر : الذى أعيا أهله خبثا " المختار ص ٣٣٧

(٢) فى ظ ابن

(٣) مالك بن مغول بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح الواو الكوفى أبو عبدالله ثقة ثبت مات سنة تسع وخمسين ومائة روى له الجماعة ١/٢٢٧ . التقريب

(٤) عبدالله بن شوذب الخراسانى ابو عبدالرحمن سكن البصرة ثم الشام صدوق عابد مات سنة ست أو سبع وخمسين ومائة" التقريب ١/١٧٧ (٥) تنسك : أى تعبد " المختار ص ٦٥٧

(٦) عمرو بن قيس الملائي أبو عبدالله الكوفى ثقة متقن عابد مات سنة بضع وأربعين ومائة " التقريب ص ٢٦٢

٩٣ - وقال عمرو بن قيس (١) : ان الشاب لينشأ فان أثر أن يجالس أهل العلم كاد يسلم وان مال الى غيرهم كاد يعطب (٢) " ٩٤- وقال حماد بن زيد (٣) : قال لى يونس (٤) يا حماد انى لأرى الشاب على كل حالة منكرة فلا أيأس من خيره حتى أراه يصاحب (٥) صاحب بدعة فعندها أعلم أنه قد عطب //" ٩٥ - وقال الحسن : ما ازداد - ١٧أ صاحب بدعة عبادة الا ازداد من الله بعدا (٦) " ٩٦- وقال ابن عون : المجتهد (٧) فى العبادة مع الهوى يتصل جهده بعذاب الآخرة

٩٣- رواه ابن بطة فى الكبرى (ق ١/١٣١) .

٩٥- رواه الهروى مرة عن الحسن ومرة عن حماد بن زيد (ق ٢/٢٥) ورواه ابن وضاح ص ٢٧ وعزاه الشاطبى فى الاعتصام لابن وهب ٨٢/١ .

(١) وهو الملائى الذى تقدمت ترجمته .

(٢) العطب الهلاك "المختار ص ٤٣٩

(٣) حماد بن زيد بن درهم الأزدى الجهضمى أبو اسماعيل البصرى ثقة ثبت فقيه مات سنة تسع وسبعين ومائة روى له الجماعة " ١/ ٨٢ التقريب

(٤) يونس بن عبيد بن دينار العبدى ثقة ثبت فاضل ورع مات سنة تسع وثلاثين ومائة " ٣٩٠

(٥) فى (ل) يصحب صاحب

(٦) تقدمت ترجمته .

(٧) الجهد : بفتح الجيم وضمها الطاقة " المختار ص ١١٤

٩٧- وقال الأوزاعي (١) : قال ابليس (٢) لأوليائه من أين تأتون بني آدم. فقالوا من كل باب (٣) ، قال فهل تأتونهم من قبل الاستغفار، قالوا ان ذلك شيئ (٤) لا نطيقه (٥) انهم لمقرون بالتوحيد ، قال لآتينهم من باب لا يستغفرون الله منه ، قال (٦) : فبث فيهم الأهواء والبدع" ٩٨ - وقال سعيد بن عنيسة (٧) : ما ابتدع رجل بدعة الا غلّ (٨) صدره على المسلمين واختلجت (٩) منه الأمانة" ٩٩ - وقال الأوزاعي : ما ابتدع رجل بدعة الا سلب (١٠) ورعه"

٩٧- رواه الدارمي في سننه ١/٩٢. واللالكائي (ق ٢/٣٢) ، والهروي (ق ٢/١٠٠).

٩٨- رواه الهروي عن عنيسة بن سعيد الكلاعي (ق ٢/٩٩)

٩٩- رواه الهروي (ق ٢/٩٩).

(١) عبدالرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي ، أبو عمرو الفقيه ثقة جليل من السابقة مات سنة سبع وخمسين ومائه " التقريب ص ٢٠٧ .

(٢) الى هنا ينتهي النقص من (ر) (٣) كذا في (ر) وفي (ظ) بدون لفظ باب (٤) كذا في (ر) وفي ظ لشئ

(٥) كذا في (ر) وفي (ظ) ما . (٦) في (ر) لاتوجد قال.

(٧) سعيد بن عنيسة روى عن جعفر بن حيان ذكره ابن الجوزي على أنه ماطعن فيه" ميزان الاعتدال للذهبي رقم ٣٢٤٨. وهو غير سعيد بن عنيسة شيخ أبي العريان المجهول.

(٨) غلّ أي حقد " المختار ص ٤٧٩

(٩) اختلجت : أي طارت " المختار ص ١٨٤

(١٠) سلب : أي اختلس " المختار ص ٣٠٨

١٠٠- وقال الحسن : ما ابتدع رجل بدعة الا تبرأ الايمان منه[(١)] ١٠١- وقال ابن عون : ما ابتدع رجل بدعة الا أخذ الله منه الحياء[(٢)] وركب فيه الجفاء " ١٠٢- وقال عثمان بن حاضر[(٣)] الأزدى : دخلت على ابن عباس فقلت أوصينى فقال : عليك بالاستقامة اتبع ولا تبتدع[(٤)] " ١٠٣- وقال ابن مسعود : اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم فان كل محدثة بدعة وكل[(٥)] بدعة ضلالة " ١٠٤- وقال طلحة بن مصرّف[(٦)] : لاتحدث بكل ماسمعت الا ان يكون الذى حدثك على السنة " ١٠٥- وقال أبو ادريس الخولانى[(٧)] : لأن أرى فى المسجد نارا تضطرم[(٨)(٩)] أحب الىّ من أن أرى فيه بدعة لاتغيّر "

١٠٢- رواه الدارمى ١/٥٣ . والمصنف فى الكبرى (ق١٠٨/٢) - والهروى (ق ٤٢/٢) . وابن وضاح ص ٢٥ .

١٠٣- رواه الدارمى ١/٦٩ . وابن أبى خيثمة فى كتاب " العلم " بسند صحيح كما قال محققه الشيخ الألبانى ص ١٢٢ . ورواه البغوى فى " شرح السنة " ١/٢١٤ . واللالكائى (ق ١/١١) . والهروى (ق ٣٢/٢) . ومحمد بن نصر المروزى ص ٢٣ .

١٠٥- رواه المروزى فى السنة ص ٢٧ . ورواه من قول ابن عمر أيضا ص ٢٤ . ورواه ابن بطة فى الكبرى (ق ١٧٣/١) . ورواه ابن وضاح ص ٣٦ . وعزاه الشاطبى فى الاعتصام لابن وهب ١/٨٢ .

(١) أثر الحسن لايوجد فى (ر)

(٢) لفظه الجلالة لاتوجد فى (ر)

(٣) عثمان بن حاضر أبو حاضر القاص صدوق من الرابعة " ١/٢٣٢

(٤) فى (ر) واتبع . (٥) فى (ظ) وكل

(٦) طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب اليامى الكوفى ثقة قارئ - فاضل روى له الجماعة مات سنة اثنتى عشرة ومائة أو بعدها ١/٣٧٥

(٧) أبو ادريس الخولانى عالم أهل الشام ، عائذ بن عبدالله الدمشقى الفقيه أحد من جمع بين العلم والعمل أخذ عن كثير من الصحابة مات سنة ثمانين " ١/٥٦ التذكرة

(٨) فى (ر) بلفظ يضطرم نارا .

(٩) تضطرم : أى تلتهب " المختار ص ٣٨٠ .

١٠٦- وقال عطاء (١) : ما يكاد الله يأذن لصاحب بدعة بتوبة" ١٠٧- وقال ابن عباس : من أقر باسم من هذه الأسماء المحدثة فقد خلع (٢) ربقة الاسلام من عنقه " ١٠٨- وقال ميمون بن مهران : اياكم (٣) وكل اسم يسمى بغير الاسلام " ١٠٩- وقال مالك بن أنس : لم يكن من هذه (٤) الأهواء على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولا أبى بكر ولا عمر ولا عثمان " ١١٠- وقال مالك بن مغول : اذا تسمى الرجل بغير الاسلام والسنة فألحقه بأى دين شئت " ١١١- وقال عطاء : ان فيما أنزل الله تبارك وتعالى على موسى عليه السلام (٥) لاتجالس أهل الأهواء // فيحدثوا في قلبك مالم يكن " ٧ ب

١٠٦- رواه الهروى فى ذم الكلام (ق ٨٨/ ١) • وذكره ابن الجوزى فى العلل المتناهية عن ابن عباس مرفوعا وأوله أبى الله .. " وقال هذا حديث لايصح على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه مجاهيل .. (ق ٣٩/ ١) •

١٠٧- رواه الخطابى فى " غريب الحديث " (ق ٤٤/ ٢) • والأثرم فى مسائل أحمد (ق ٣/ ٢) • وعبدالرزاق فى " المصنف " ١١/ ٣٣٠ والمصنف فى الكبرى (ق ١١٧/ ٢) • والهروى (ق ٨٤/ ٢) • ورواه الشهاب القضاعى فى مسنده مرفوعا من حديث أبى ذر (ق ٩٥/ ٢) •

١٠٨- رواه المصنف فى الكبرى (ق ١١٧/ ٢) •

١٠٩- رواه الهروى (ق ٩٥/ ٢) •

١١١- رواه المصنف فى الكبرى (ق ١٠١/ ١) • والهروى (ق ٨٨/ ١)

(١) ،(٢) أثر عطاء وابن عباس لايوجدان فى (ر) •

(٣) الربق : بالكسر حبل فيه عدة عرا تشد البهم الواحدة من العرا (ربقة) • المختار ص ٢٣١

(٤) فى (ر) من هذه محاة

(٥) فى (ر) لاتوجد عبارة عليه السلام •

١١٢- وقال أبو قلابة : ما ابتدع قوم بدعة الا استحلوا فيها السيف" ١١٣- وقال أبو قلابة (في قوله تعالى) ان الذين اتخذوا العجل سينا لهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا وكذلك نجزي المفترين" (١) وقال أبو قلابة فهي (٢) جزاء كل مفتر الى يوم القيامة " ١١٤- وقال أبو قلابة : ان أهل الأهواء أهل ضلالة ولا أرى مصيرهم الا الى النار فجربهم فليس أحد منهم ينتحل رأيا أو قال قولا فيتناهي دون السيف وان النفاق كان ضروبا ثم تلا " ومنهم من عاهد الله " (٣) ومنهم من يلمزك في الصدقات " (٤) ومنهم الذين يؤذون النبي " (٥) واختلف قولهم واجتمعوا في الشك والتكذيب ، وان هؤلاء اختلف قولهم واجتمعوا في السيف ولا أرى مصيرهم الا الى النار"

١١٢- رواه الدارمي بسند صحيح ١/٤٤
رواه الآجري في "الشريعة" بسند رواته ثقات الا ان - عبد الأعلى بن حماد قال فيه الحافظ في التقريب: لا بأس به ص ١٩٥ وهو من رجال الشيخين . ورواه اللالكائي (ق ٢/٣٣) . وعزاه الشاطبي لابن وهب "الاعتصام ١/٨٣ .

١١٣- رواه الهروي (ق ١/٩٢) .

١١٤- رواه أبو الشيخ عن أبي قلابة بلفظ : مثل أصحاب الأهواء مثل المنافقين كلامهم شيء وجماع أمرهم النفاق ثم تلا قول الله تعالى الخ " الدر المنثور ٣/٢٦١ . وأخرجه ابن سعد في "الطبقات ٧/١٨٤ . والدارمي ١/٤٥ .

(١) الأعراف آية ١٥٢ (٢) ظ وهي
(٣) التوبة آية ٧٥ (٤) التوبة آية ٥٨
(٥) التوبة آية ٦١

١١٥- وقال ابن عباس : من فارق الجماعة شبرا فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه "(١) ١١٦- وقال محمد بن الحنفية : لاتقوم الساعة حتى تكون خصومة الناس في ربهم "(٢).

١١٥- هذا الأثر جاء مرفوعا عند الترمذي من حديث الحارث الأشعري ، وقال الترمذي : حديث حسن صحيح وقال صاحب تحفة الأحوذي في شرح سنن الترمذي ٤٠/٣٨ : وأخرجه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري ومسلم وأخرجه النسائي ببعضه "أ هـ . وأخرجه أبو داود في كتاب السنة وقال صاحب عون المعبود والحديث سكت عليه المنذري ٣٨٥/٤ . قلت : وقد أقر الذهبي تصحيح الحاكم وتبعه صاحب تحفة الأحوذي ، والذي تبين أن الحديث ليس على شرط الشيخين ، فان عبدالله بن صالح لم يروله مسلم لضعفه وقد نبه على ذلك الذهبي في تلخيص المستدرك ٤٦١/٤ ، ٣٢٥/٣، ولكنه فات عليه ذلك هنا ، وأيضا فان خالد بن أبي عمران لم يخرج له البخاري ، كما قال الحافظ ابن حجر في التقريب ص ٩٠ وأما رواية ابن عباس فقد أخرجها الطبراني في المعجم الكبير كما أشار السيوطي الى ذلك في الجامع الكبير ٨٠٤/٥ وساق جميع ألفاظ هذا الحديث عن ابن عمر ومعاوية وأنس وحذيفة وأبي ذر وأسعد بن جنادة وابن مسعود فظهر أن قول صاحب تحفة الأحوذي : أن الحديث أخرجه ابن حبان وابن خزيمة في صحيحيهما وهم ، كما فات السيوطي ان يذكر ان للحديث طريقا آخر عن علي رواه ابن بطة في ابانته الكبرى ، واكتفى بذكره في الرسالة التي بين أيدينا بدون سند .

١١٦- هذا الأثر ورد مرفوعا من حديث أبي هريرة " وأخرجه أبو نصر الديلمي " كما جاء في الدر المنثور ٩٤١/٥ . وسئل الامام الدارقطني عن هذا الحديث مرفوعا فقال : يرويه أبو قلابة عن حسين بن حفص عن الثوري عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة ووهم فيه وانما روى عن الثوري هذا الحديث من حديث منذر الثوري عن محمد بن الحنفية من قوله غير مرفوع ، وقال أبو العاليه ذكرت ذلك لابن المديني فقال : ليس هذا بشيء انما الحديث حديث ابن الحنفية "العلل للدارقطني (ق ٤٧٧/ ١)

(١) محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو القاسم بن الحنفية المدني ثقة عالم مات بعد الثمانين " التقريب ص ٣١٢

(٢) في (ر) دينهم .

١١٧- وقال عبدالله بن عمرو : يوشك (١) أن تظهر شياطين مما أوثق سليمان بن داود عليه السلام يفقهون الناس (٢)" ١١٨ - وقال أيوب السختياني (٣) : قال لي أبو قلابة يا أيوب احفظ عني أربعا : لا تقل في القرآن برأيك وإياك والقدر وإذا ذكر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمسك ولا تمكن أصحاب الأهواء من سمعك فينفذوا فيه ما شاؤوا " ١١٩ - وقال ابراهيم النخعي في قوله عز وجل : " وألقينا بينهم العداوة والبغضاء (٤)" قال هم أصحاب الأهواء " ١٢٠ - وقال معاوية بن قرة (٥) : الخصومات في الدين تحبط الأعمال" ١٢١ - وقال يوسف بن أسباط (٦) : النظر الى صاحب بدعة يطفيء (٧) نور الحق من القلب "

١١٧- أخرجه عبدالرزاق في المصنف ١١/٣٨٣ بسند صحيح بلفظ : فتقرأ على الناس قرآنا " وأخرجه مسلم في صحيحه ١/٨٠ • وابن وضاح ص ٧٩ كلهم عن عبدالله بن عمرو بن العاص.

١١٨- رواه المصنف في الكبرى (ق ١٥٤/١) ورواه الهروي (ق ٩٢/ ١) • واللالكائي من طريق ابن بطة (ق ٣٣/٢) • وابن عساكر (١٤/ق ١٥٥/٢) عن ابي قلابة عن ابن مسعود مرفوعا " راجع سلسلة الأحاديث الصحيحة ١/٤٣ •

١١٩- أخرجه ابو عبيد وابن جرير وابن المنذر عن ابراهيم بلفظ : قال : فأغرى بعضهم بعضا بالخصومات والجدال في الدين " وأخرجه عبد بن حميد وابن جرير عنه بلفظ" ما أرى الاغراء في الآية الا الأهواء المختلفة " الدر المنثور ٢/٢٦٨ • وكذا أخرجه الهروي (ق ٩٢/ ١) •

١٢٠- رواه الآجري في الشريعة بلفظ : تحبط الأعمال" ص ٥٦ • - ورواه المصنف في الكبرى (ق ١٧٠/ ١) واللالكائي (ق ٣١/٢) والهروي (ق ٨٩/ ١) •

١٢١- روى ابن وضاح عن الحسن أثرا قريبا من لفظ أثر يوسف (ص ٥٠)

(١) في (ر) عمر وهو خطأ (٢) في (ظ) يفتنون

(٣) أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني أبو بكر البصري ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العباد مات سنة احدى وثلاثين ومائة " التقريب ص ٤١ • (٤) سورة المائدة آية ٦٤

(٥) معاوية بن قره بن اياس بن هلال المزني أبو اياس البصري ثقة عالم مات سنة ثلاث عشرة ومائة وروى له الجماعة" ١/٣٤٢ الى

١٢٢- وقال بشر بن الحارث (١) اذا كان طريقك //على صاحب ٨ أ بدعة فغمض عينيك قبل أن تبلغ اليه (٢) " ١٢٣ - وقال أبو العباس الخطاب : اذا خرجت من بيتك فلقيك صاحب بدعة فارجع فان الشياطين محيطة به (٣) " ١٢٤ - وقال مسلم بن يسار (٤) : اياكم والجدال فانها ساعة جهل العالم وفيها يبتغي الشيطان زلته (٥) " ١٢٥ - وقال الحسن : ان صاحب البدعة (٦) لا يقبل له صوم ولا صلاة ولا حج ولا عمرة ولا صدقة ولا جهاد ولا صرف ولا عدل (٧) " ١٢٦ - وقال الزهري : الاعتصام بالسنة نجاة والعلم يقبض قبضا سريعا فنعش العلم (٨) ثبات الدين والدنيا وذهاب ذلك كله ذهاب العلماء ".

= (٩) يوسف بن أسباط الشيباني الزاهد الواعظ وثقه ابن معين وقال أبو حاتم : لا يحتج به وقال البخاري كان قد دفن كتبه فكان لا يجيء بحديثه كما ينبغي " الميزان رقم ٩٨٥٦

(٧) في (ر) يطفيء نور القلب .

١٢٢- أخرجه الهروي بلفظ قريب منه (ق ٩٣ / ١)

١٢٣- أخرج الهروي عن يحي بن أبي كثير " اذا رأيت المبتدع في طريق فخذ في غيره " (ق ٩٣ / ٢) وكذا اللالكائي (ق ٣٤ / ٢).

١٢٤- أخرجه الدارمي ١ / ١٠٩ . والآجري في كتاب " أخلاق العلماء " ص ٦٩ بتحقيق فاروق حمادة. والمصنف في الكبرى (ق ١٦٨ / ٢) والهروي (ق ٩٢ / ٢)

١٢٥- رواه ابن وضاح عن الأوزاعي والآجري في الشريعة عن الحسن ص ٦٤ . واللالكائي (ق ٣٥ / ١).

١٢٦- أخرجه الدارمي (١ / ٤٥). والمصنف في الكبرى (ق ١٠٨ / ٢). واللالكائي (ق ٢٢ / ١) . وذكره عياض في الشفا ٢ / ١٤ .

(١) بشر بن الحارث المروزي أبو نصر الحافي الزاهد الجليل المشهور ثقة قدوة مات سنة سبع وعشرين ومائتين " التقريب ص ٤٤ . (٢) لم أعثر على ترجمته ولعل السبب في ذلك أنه ذكر بكنيته فقط . (٣) في (ر) الشيطان يحيط به .

(٤) مسلم بن يسار المصري نزيل مكة ثقة عابد مات سنة مائة أو بعدها بقليل " التقريب ص ٣٣٦ (٥) الزلة : الخطيئة والسقطة " ترتيب القاموس ٢ / ٤٦٩ . (٦) في (ظ) بدعة

=

١٢٧- وقال عمر بن عبد العزيز : من جعل دينه غرضا للخصومات أكثر التنقل (١) " ١٢٨- وقال محمد بن علي : لاتجالسوا أصحاب الخصومات فانهم الذين يخوضون في آيات الله (٢) " ١٢٩- وقال غضيف بن الحارث : لاتظهر بدعة الا ترك مثلها من السنة (٣) " ١٣٠- وقال ابن سيرين : ماكان الرجل مع الأثر فهو على الطريق " ١٣١- وقال ابراهيم لو بلغني عنهم يعني الصحابة أنهم لم يجاوزوا بالوضوء (٤) ظفرا ما جاوزته وكفى على قوم ازراء ان تخالف أعمالهم (٥) ".

---

(٧) أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري القرشي الامام حدث عن بعض الصحابة قال أبو داود : حديثه ألفان ومائتان النصف منها مسند توفي سنة أربع وعشرين ومائة " التذكرة ١/١٠٨

(٨) النقش البقاء - القاموس المحيط ج ٢ ص ٣٠١

١٢٧- رواه الدارمي في سننه ١/٩٤ ،وقال الدارمي : كثر تنقله : أي ينتقل من رأى الى رأى . ورواه الآجري في الشريعة من طريقين ص ٥٦-٥٧ . ورواه اللالكائي (١/٣١) . والبغوي في شرح السنة " ١/٢١٧) ورواه ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث ص ٦٣ وابن البناء (ق ٣/١)

١٢٨- رواه الدارمي في موضعين من سننه ١/٧١ ، ١/١١٠ وكذا رواه ابن بطة في الكبرى (ق ٢/٢٩ ، ٢/١٥٢)

١٢٩- رواه الطبراني " كما في كنز العمال ١/١٩٦ . وأورده صاحب المشكاة وعزاه لمسند أحمد ، ورواه أيضا البزار والطبراني في الكبير وفي اسنادهم كلهم أبو بكر بن عبد الله بن مريم وفيه مقال ، ولكن رجح الحافظ ابن حجر توثيق رجال الاسناد وقال : اسناده جيد " كذا في الفتح الرباني . قال الهيثمي : فيه أبو بكر بن أبي مريم منكر الحديث" مجمع الزوائد ١/١٨٨ . وضعف الألباني سنده في تحقيقه على المشكاة " ١/٦٦ ، وذكر صاحب المرعاة في شرح المشكاة أقوال من ضعفه من العلماء " ١/٢٩١ . قلت : لعل تضعيفهم للحديث بناء على كونه مرفوعا أما اذا كان موقوفا على غضيف فليس ضعيفا سيما وقد رواه أحمد ٤/١٠٥ بسند ليس فيه ابن أبي مريم "

١٣٠- أخرجه الدارمي ١/٥٤ . ورواه اللالكائي مرفوعا (ق ١/٢٠). ورواه الآجري في " الشريعة ص ١٨ والهروي (ق ٢/٤٢) - وابن بطة في الكبرى (ق ١/١١٧) . وعزاه السيوطي ....

١٣٢- وقال شريح (١) : انما أقتفي الأثر فما وجدت قد سبقني اليه حدثتكم به" ١٣٣- وقال بعض العلماء ولدت قبل الاعتزال ١٣٤ - وقال الشعبي : كنت ولارفض (٢) في الدنيا" ١٣٥- وذكر القدر عند مجاهد فقال : كفرت بدين ولدت قبله" ١٣٦ - وقال مالك بن أنس : قيل لرجل عند الموت على أي دين تموت (٣) فقال على دين أبي عمارة وكان رجلا يتولاه من بعض أهل الأهواء (٤)، فقال مالك رحمه الله (٥) يدع دين (٦) أبي القاسم ويموت على دين أبي عمارة"

... للبيهقي في مفتاح الجنة" ص ٣٤.

١٣١- أخرجه الدارمي في سننه ٧٢/١

(١) تقدمت ترجمته (٢) وهو ابن الحنفيه وقد تقدمت ترجمته.

(٣) غضيف بن الحارث السكوني ويقال الثمالي يكنى أبا أسمار حمصي مختلف في صحبته ورجح ابن حبان صحبته ، - مخضرم مقبول مات سنة بضع وستين "التقريب ص ٢٧٤.

(٤) وهو النخعي (٥) في (ل) ما جوزت وفي (ر) ماجوزت به كفا .

١٣٢- أخرجه ابن سعد في الطبقات ١٣٦/٦

١٣٣- قال ابن سعد في الطبقات : وكان - الشعبي - شيعيا فرأى منهم أمورا وسمع كلامهم وافراطهم فترك رأيهم وكان يعيبهم" ٢٤٨/٦.

(١) شريح بن الحارث بن قيس القاضي أبو أمية الكندي الكوفي فقيه من المخضرمين واستقضاه عمر على الكوفه ثم علي ، وحدث عن كبار الصحابة عاش مائة وعشرين سنة وكان فقيها شاعرا مات سنة ثمان وسبعين وقيل ثمانين "التقريب ١٤٥

(٢) أي ولا رافضة وهم فرقة من الشيعة ، قال الأصمعي : سموا بذلك لتركهم زيد بن علي "المختار ص ٢٥.

(٣) وفي (ر) على دين من (٤) في ظ قال فقال.

(٥) في (ر) بدون رحمه الله

(٦) في (ر) لاتوجد دين.

١٣٧- قال : حدثنا أبو الفضل شعيب بن محمد بن الراجيان (١) الكفي قال : حدثنا على بن حرب قال نا سفيان بن عيينة عن ابن (٢) طاووس // عن أبيه عن ابن عباس قال : قال لى معاوية رحمة الله ٨ ب عليه : أنت على ملة على رحمة الله عليه قلت : لا ولا على ملة عثمان أنا على ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) " ١٣٨- وقال ابن عباس : ما اجتمع رجلان يختصمان فى الدين فافترقا حتى يفتريا (٤) على الله عز وجل " ١٣٩ - وقال ابراهيم النخعى : ماخاصمت قط " ١٤٠- وقال معاذ : يد الله فوق الجماعة ومن شذّ لم يبال الله بشذوذه " ١٤١- وقال مصعب : لاتجالس مفتونا فانه لن يخطئك احدى (٥) اثنتين اما ان يفتنك فتتابعه أو يؤذيك قبل أن تفارقه "

١٣٧- رواه عبد الرزاق فى " المصنف " بسند صحيح ١١/٢٠٤٥٣ ورواه اللالكائى (ق ٢٢/١).

١٣٨- رواه ابن بطة فى الكبرى (ق ١٧٤/٢).

١٣٩- رواه ابن سعد فى " الطبقات " ٢٧٣/٦

١٤١- أخرج ابن وضاح بسنده عن الحسن البصرى أنه قال : لاتجالس صاحب هوى فيقذف فى قلبك ماتتبعه عليه فتهلك أوتخالفه فيمرض قلبك " ص ٥٥

(١) فى (ر) لايوجد السند

(٢) فى (ل) الكبح

(٣) فى (ر) لاتوجد جملة صلى الله عليه وسلم .

(٤) فى (ر) بغيرا

(٥) فى (ط) الا باحدى .

١٤٢- وقال علي كرم الله وجهه (١) : من فارق الجماعة فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه " ١٤٣- وقال أبو الزبير (٢) : دخلت مع طاووس على ابن عباس ، فقال له طاووس يا ابن عباس (٣) ماتقول في الذين يردون القدر قال أروني بعضهم قلنا : صانع ماذا ؟ قال أنا (٤) أجعل يدي في رأسه ثم أدق (٥) عنقه حتى أقتله" ١٤٤- وقال ابن عباس : من فارق الجماعة فمات (٦) مات ميتة جاهلية " ١٤٥- وقال مجاهد : في قوله عز وجل " يخوضون في آياتنا (٧) " قال : يكذبون بآياتنا " .

١٤٢-تقدم تخريجه عن ابن عباس ، ولم يذكر السيوطي في الجامع الكبير ان هذا الأثر مروي عن علي ، حيث ذكر عمن روى من الصحابة .

١٤٣-رواه عبدالله بن الامام أحمد في السنة ص ١٢١ . ورواه أحمد من طريقين وفيهما أحمد بن عبيد المكي وثقة ابن حبان وضعفه أبو حاتم " مجمع الزوائد ٨/ ٢٠٤ وذكر أيضا عللا أخرى له .

١٤٤-رواه الشهاب القضاعي في مسنده موقوفا على ابن عمر (ق ١/٦٠)

١٤٥-أخرج عبد بن حميد وأبو داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي مالك وسعيد بن جبير في قوله تعالى " يخوضون في آياتنا " قال : يكذبون بآياتنا" الدر المنثور ٣/ ٢٠

(١) هذه الجملة من النساخ ، والأفضل العدول عنها لأنها شعار أهل البدع ، فنقول في حقه رضي الله عنه كما نقول ذلك في حق الشيخين وكل الصحابة رضي الله عنهم أجمعين .

(٢) في (ر) ابن أبو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي مولاهم أبو الزبير المكي صدوق الا أنه يدلس مات سنة ست وعشرين ومائة وروى له الجماعة " التقريب ص ٣١٨

(٣) في (ر) يا باعباس (٤) في (ظ) اذا

(٦) في (ر) لاتوجد لفظة فمات (٧) سورة الأنعام آية ٦٨

١٤٦- وقال الحسن : والله لا يقبل الله من مبتدع عملا يتقرب به اليه أبدا (١) لاصلاة ولا صياما (٢) ولازكاة ولا حجا ولاجهادا ولاعمرة ولاصدقة حتى ذكر أنواعا من البر وقال انما مثل أحدهم كمثل رجل أراد سفرا هاهنا فهل يزداد من وجهه الذى أراده الابعدا (٣) وكذلك المبتدع اذلا يزداد بما يتقرب به الى الله عز وجل الابعدا"

١٤٧- وقال مرة الطيب (٤) فى قوله (تعالى) (٥) وأفئدتهم هواء " قال: منحرفة عن الحق لاتعى شيئا " ١٤٨- وقال أبو حمزة //سألت ٩أ ابراهيم عن هذه الأهواء أيها أعجب اليك فانى أحب أن آخذ برأيك فقال ماجعل الله فى شىء منها مثقال ذرة من خير" وماهى الا زينة من الشيطان (٦) وما الأمر الا الأمر الأول " ١٤٩- وقال أبو العالية : نعمتان لله علىّ (٧) لا أدرى أيهما أفضل أو قال أعظم أن هدانى للاسلام (٨) والأخرى ان عصمنى من الرافضة " ١٥٠- وقال الحسن بن شقيق (٩) : كنا عند ابن المبارك اذ جاءه رجل فقال له أنت ذاك (١٠) الجهمى (١١) قال نعم قال (١٢) اذا خرجت من عندى فلاتعد الىّ قال الرجل فأنا تائب قال لا حتى يظهر (١٣) من توبتك مثل الذى ظهر من بدعتك (١٤) "

١٤٩- أخرجه ابن سعد فى الطبقات ١١٣/٧ . والهروى من كلام مجاهد (ق ٨٨/١) . واللالكائى (ق ٣٢/١) والدارمى عن مجاهد ٧٨/١ .

(١) فى (ر) ولا زكاة (٢) لاتوجد فى (ر) (٣) مابين القوسين لايوجد فى (ر) (٤) مرة بن شراحيل الهمدانى الكوفى المفسر العابد روى عن بعض الصحابة وثقة ابن معين مات سنة تسعين التذكرة ٦٧/١ (٥) سورة ابراهيم آية ٤٣ (٦) مابين القوسين لا يوجد فى (ر) (٧) فى (ظ) نعمتان لا أدرى (٨) فى (ر) بزيادة ... والحرورية والمرجئة والقدرية والأهواء . (٩) الحسن بن عمر بن شقيق الجرمى أبوعلى البصرى نزيل الرى صدوق من العاشرة مات سنة اثنتين وثلاثين ومائتين "التقريب ص ٧١ (١٠) فى (ر) ذلك .
(١١) قال نعم لاتوجد فى (ر) (١٢) فى (ظ) اذا
(١٣) فى (ر) يظهر لنا (١٤) فى (ر) ظهر لنا .

١٥١- وقال بقية بن الوليد (١) : قال لي ثابت بن عجلان (٢) : أدركت مالك بن أنس وسعيد بن المسيب (٣) وعامر الشعبي وسعيد بن جبير والحكم بن عتيبة (٤) وحماد بن أبي سليمان وعطاء وطاووسا ومجاهدا وابن أبي مليكة (٥) مكحولا (٦) وسليمان بن موسى (٧) والحسن وابن سيرين وأبا عامر وأبو عامر أدرك أبا بكر الصديق رضي الله عنه مع غيرهم (٨) قد سمّاهم فكلهم (٩) يأمرني بالصلاة في جماعة (١٠) وينهاني عن الأهواء والبدع حتى قال (١١) وقال لي يا أبا محمد (١٢) والله ما من عملي (١٣) شيء أوثق في نفسي من مشيتي الى هذا المسجد ولربما كان عليه الوالي كما شاء الله ان يكون قد عرفنا ذلك منه ورأيناه (١٤) فلاندع الصلاة خلفه"

١٥١- رواه اللالكائي (ق ٣٣/١)

(١) بقية بن الوليد بن صائد بن كعب الكلاعي أبو محمد صدوق كثير التدليس عن الضعفاء مات سنة سبع وتسعين ومائة "التقريب ص ٤٦ .

(٢) ثابت بن عجلان الأنصاري أبو عبدالله الحمصي نزل أرمينية صدوق من الخامسة "التقريب ص ٥٠

(٣) سعيد بن المسيب المخزومي أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار ومرسلاته أصح المراسيل مات بعد التسعين" التقريب ص ١٢٦

(٤) الحكم بن عتيبة أبو محمد الكندي الكوفي ثقة ثبت فقيه الا أنه ربما دلس مات سنة ثلاث عشر ومائة روى له الجماعة" ١٨٠/١

(٥) أبو بكر عبدالله بن عبيد الله بن أبي مليكة القرشي التيمي قاضي مكة زمن ابن الزبير كان اماما فقيها متفقا على ثقته مات سنة ١١٧ هـ " تذكرة ١٠١/١

(٦) مكحول الشامي أبو عبدالله ثقة فقيه كثير الارسال مشهور مات سنة بضع عشرة ومائة " ٣٤٦

(٧) سليمان بن موسى الأموي مولاهم الدمشقي الأشدق صدوق فقيه في حديثه بعض لين وخولط قبل موته بقليل"التقريب ص ١٣٦ . (٨) في (ر) وقد (٩) فكلهم لاتوجد في (ر)

(١٠) في (ر) الجماعة (١١) على هامش (ظ) (١٢) في (ر) يامحمد

(١٣) في (ظ) عمل (١٤) ورأيناه لاتوجد في (ر) .

١٥٢- وقال ابن وهب (١) سئل مالك عن أهل القدر أيكف (٢) عن كلامهم أو خصومتهم (٣) أفضل قال نعم اذا كان عارفا بما هو عليه قال وتأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر وتخبرهم بخلافهم ولا يراضعوا (٤) ولاتصلى خلفهم قال مالك ولا أرى أن يناكحوا (٥) " // ٩ ب

١٥٣- قال وسئل مالك عن تزويج القدرى فقال :" ولعبد مؤمن خير من مشرك (٦) " (٧) ١٥٤- قال وسمعت مالكا يقول كان ذلك الرجل اذا جاءه بعض هؤلاء (٨) أصحاب الأهواء قال : أما أنا فعلى بينة من ربى وأما أنت فشاك فاذهب الى شاك مثلك فخاصمه " ١٥٥- قال (٩) وقال مالك : يلهسون على أنفسهم ويطلبون من يعرفهم " ١٥٦- وقال مالك (١٠) : قال لى رجل لقد دخلت فى هذه الأديان كلها فلم أر شيئا (١١) مستقيما (١٢) فقال له رجل من أهل المدينة من المتكلمين فأنا أخبرك (١٣) لم ذلك " قال قلت (١٤)

١٥٤- روى اللالكائى بسنده عن الحسن ان رجلا جاء ليناقشه فقال له : اليك عنى فانى قد عرفت دينى وانما يخاصمك الشاك فى دينه " (ق ٣١/١).

(١) كذا فى (ر) وفى (ظ) وهب (٢) كذا فى (ظ) وفى (ر) فكف (٣) فى (ر) وخصومتهم (٤) كذا فى (ر) وفى(ظ) ولا يواضعوا (٥) فى (لا) ان ينكحوا .

(٦) سورة البقرة ٢٢١ (٧) لاتوجد فى (ر)

(٨) فى (ر) هؤلاء بعد كلمه أصحاب (٩) لاتوجد فى (ر)

(١٠) لاتوجد فى (ر) (١١) فى (ر) ذهبت

(١٢) لاتوجد لفظه فى (ر) (١٣) فى (ر) ذاك

(١٤) جملة قال قلت لاتوجد فى (ر) .

لأنك لاتتقى الله ولو كنت تتقى الله لجعل (١) لك من أمرك مخرجا "

١٥٧- وقال أبو سهيل "عم أنس بن مالك" (٢) : شاورنى عمر بن عبدالعزيز فى القدرية فقلت : أرى أن تستتيبهم فان تابوا والا ضربتهم بالسيف فقال عمر ذاك رأيى (٣) وكذلك كان يرى (٤) مالك بن أنس والحسن فيهم" ١٥٨ - وكان (٥) الحسن بن محمد بن على لايراهم (٦) مسلمين وكذلك الخوارج " ١٥٩- وقال ابن المبارك: من تعاطى الكلام تزندق " ١٦٠ - وقال ابن المبارك : ان لله ملائكة يطلبون (٧) حلق الذكر فانظر مع من يكون مجلسك لايكون مع صاحب بدعة فان الله لا ينظر اليهم وعلامة النفاق ان يقوم الرجل ويقعد (٩) مع صاحب (٨) بدعة " ١٦١- وقال محمد بن النضر الحارثى : من أصغى بسمعه الى صاحب بدعة نزعت منه العصمة ووكل (١٠) الى نفسه " ١٦٢ - وقال الفضيل (١١) بن عياض (١٢) : أدركت -

---

١٥٧- رواه الدارمى فى "النقض على المريسى" بسند صحيح ص ٥٦٤ اعتقاد السلف

١٥٩- رواه اللالكائى عن الفضيل بن عياض (١/٣٥) ورواه ابن قتيبة عن ابى يوسف ص ٦١ فى تأويل مختلف الحديث"

١٦٠- رواه السلفى فى الطيوريات (ق ٢/٥٧) عن الفضيل وابن بطة فى الكبرى عن ابن المبارك (ق ١/١٥٩) •

١٦١- رواه ابن وضاح ص ٤٧-٤٨ • واللالكائى (ق ١/٣٤) •

١٦٢- رواه اللالكائى (ق ١/٣٥) • ورواه السلفى (ق ٢/٩٤)

١٦٣- رواه اللالكائى (ق ٢/٣٥) • ورواه السلفى (ق ١/٦١) •

(١) فى (ر) جعل (٢) عبارة عم أنس بن مالك لاتوجد فى (ر) وقد روى عنه مالك فى موطئه "انظر التمهيد ٥/٤ •

(٣) فى (ر) قال (٤) فى (ر) وكذا (٥) فى (ر) وقال •

(٦) فى (ر) لانراهم (٧) فى (ظ) لاتكن

(٨) لاتوجد كلمة ويقعد فى (ر)

(٩) محمد بن النضر أبو عبدالرحمن العابد الحارثى الكوفى " التاريخ الكبير للبخارى ١/٢٥٢ (١٠) فى (ر) وأكل •

(١١) تقدمت ترجمته (١٢) فى (ر) لاتوجد عبارة ابن عياض •

خيار الناس كلهم أصحاب سنة ينهون عن أصحاب البدع وصاحب سنة وان قلّ // عمله فانى أرجو له وصاحب بدعة لا يرفع الله له عملا ١٠ أ
وان كثر " ١٦٣ - وقال عبد الله بن عمر السرخسى عالم الحرن (١) - صاحب ابن المبارك (٢) : أكلت عند صاحب بدعة أكلة فبلغ ابن المبارك فقال : لأكلمك ثلاثين يوما (٣) " ١٦٤ - وقال اسماعيل الطوسى : قال لى ابن المبارك يكون مجلسك مع المساكين وإيّاك ان يكون مجلسك مع صاحب بدعة فانى أخشى (٤) عليك مقت الله عز وجل (٥) " ١٦٥ - وقال الفضيل : اياك ان تجلس مع صاحب بدعة فانى أخشى عليك مقت الله عز وجل (٦) " ١٦٦ - وقال منصور بن المعتمر (٧) : بعث الله آدم عليه السلام (٨) بالشريعة فكان الناس على شريعة آدم حتى ظهرت الزندقة فذهبت شريعة آدم ثم بعث الله نوحا عليه السلام (٩) بالشريعة فكان الناس على شريعة نوح فما أذهبها الا الزندقة ثم بعث الله ابراهيم

---

١٦٥ - رواه اللالكائى بلفظ قريب منه (ق ٣٤ / ٢) . وكذا رواه ابن بطة فى الكبرى (ق ١٥٨ / ١)

١٦٦ - رواه الطبرانى فى الأسط بمعناه وقال الهيثمى : وفيه سلم بن سالم ضعفه الجمهور " المجمع ٨ / ٢٠٤

(١) لاتوجد فى (ر) عبارة السرخسى عالم الحرن

(٢) عبد الله بن المبارك المروزى مولى بنى حنظلة ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جمعت فيه خصال الخير مات سنة احدى وثمانين ومائة وله ثلاث وستون سنه وروى له الجماعة " التقريب ص ١٨٧ (٣) فى (ر) سعيد (٤) فى (ر) أخاف

(٥) فى (ر) تعالى (٦) أثر الفضيل لايوجد فى (ر)

(٧) منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمى أبو عتاب الكوفى ثقة ثبت مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة وروى له الجماعة " التقريب ص ٣٤٨ (٨) فى (ر) لاتوجد عليه السلام (٩) عبارة عليه السلام لاتوجد فى (ر)

عليه السلام (١) فكان الناس على شريعة أبراهيم عليه السلام (٢) حتى ظهرت الزندقة فذهبت شريعة (٣) ابراهيم عليه السلام ثم بعث الله عز وجل موسى عليه السلام (٤) فكان الناس على شريعة موسى حتى ظهرت الزندقة فذهبت شريعة موسى ثم بعث الله عيسى عليه السلام (٥) فكان الناس على شريعة عيسى حتى ظهرت الزندقة فذهبت شريعة عيسى ثم بعث الله عز وجل محمد صلى الله عليه وسلم بالشريعة فلا يخاف (٦) على ذهاب هذا الدين الا بالزندقة " ١٦٧- وقال محمد بن علي : لاتطيعوا رؤساء الدنيا فينسخ (٧) الدين من قلوبكم " ١٦٨- وقال الشعبي : اذا أطاع الناس سلطانهم // فيما يبتدع لهم أخرج الله من ١٠ب قلوبهم الايمان وأسكنها الرعب (٨) " ١٦٩- وقال الحسن : سيأتي أمراء يدعون الناس الى مخالفة السنة فتطيعهم الرعية خوفا على ذهاب دنياهم فعندها سلبهم الله الايمان (٩) وأورثهم الفقر ونزع

(١-٢) لاتوجد عبارة عليه السلام في (ر)

(٣) في (ر) فذهبت الشريعة فقط .

(٤-٥) لاتوجد في (ر) عبارة عليه السلام

(٦) في (ر) فلا نخاف

(٧) في (ر) فينتسخ

(٨) في (ر) الأمن والايمان من قلوبهم .

(٩) من هنا أول الورقة المعتمة التي لاتقرأ في (ر) .

منهم الصبر ولم يأجرهم عليه " ١٧٠- وقال يونس بن عبيد : اذا خالف السلطان السنة وقالت الرعية قد أمرنا بطاعته أسكن الله قلوبهم الشك وأورثهم التطاعن " ١٧١- وقال النبى صلى الله عليه وسلم : دين المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل " وقال سليمان بن داود : لاتحكموا على أحد بشيء حتى تنظروا من يخادن (١) " ١٧٢- وأوحى الله عز وجل الى موسى : ياموسى كن يقظانا (٢) وارتد لنفسك اخوانا وكل خدن لايواتيك على مسرتى فاحذره فانه لك عدو وأنا منه برئ " ١٧٣- وقال ابن المبارك : من خفيت علينا بدعته لم تخف علينا ألفته (٣) " .

١٧٤- وقيل انه كان للمجوس دين وكتاب فوقع ملك منهم على أخته وقد كان هويها فخاف رعيته فقال ان الذى صنعت حلال ثم قتلهم على ذلك فظهر عليهم حتى بقى فى المجوس نكاح الأخوات والأمهات وبطلت شريعتهم الأولى " ١٧٥- وقال الحسن : لايزال هذا الدين متينا مالم تقع الأهواء فى السلطان هم الذين يديّنون الناس فاذا وقع فيهم فمن يديّنهم " ١٧٦- وقال ابن مسعود :

١٧١- رواه ابو داود والترمذى وحسنه والقضاعى عن أبى هريرة - وتساهل ابن الجوزى فأورده فى الموضوعات ، ومن ثم خطأه الزركشى وتبعه فى الدرر وقال الحافظ فى اللآلئ والقول ماقال الترمذى يعنى ان الحديث حسن ..الخ .." من كشف الخفا للعجلونى " ٢٠١/٢ . ورواه ابن بطة فى الكبرى من خمسة طرق (ق ١٤٨/٢) . ورواه ابن وضاح فى البدع والنهى عنها" ص ٤٩ . ورواه الشهاب القضاعى فى مسنده من حديث أبى هريرة مرفوعا (ق ٢/٢٤) وقد أشار الى هذا العجلونى فى كشف الخفا كما تبين .

(١) الخدن : الصديق " المختار ص ١٧١

(٢) اليقظه : نقيض النوم" ترتيب القاموس ٦٧٩/٤

(٣) تألف فلانا : داراه ووصله " ترتيب القاموس ١٦٩/١

اذا وقع الناس في الشر فقل : لا أسوة لي في الشر ليوطن المرء نفسه (١) على أنه ان كفر الناس كلهم لم يكفر // " ١٧٧- وقال عمر بن الخطاب لسويد بن غفلة (٢) : انك لعلك أن تخلف بعدي ، فأطع الأمير وان كان عبدا مجدعا (٣) ان ظلمك فاصبر وان حرمك فاصبر وان أرادك على أمر ينقض دينك فقل دمي دون ديني "٠ ١٧٨- وقال مطرف بن عبد الله (٤) : من بذل دينه دون ماله أورثه الله الفقر وحشره يوم القيامة فيمن يحمل الراية بين يدي ابليس الى جهنم ١٧٩- وقال الفضيل بن عياض : أوثق عرى الاسلام الحب في الله والبغض في الله " ١٨٠- وقال الفضيل : صاحب بدعة لاتأمنه على دينك ولاتشاوره في أمرك ولاتجلس اليه فانه من جلس الى صاحب بدعة ورثه الله العمى (٥) " ١٨١- وقال الفضيل : نظر المؤمن الى المؤمن جلاء القلب ونظر الرجل الى صاحب البدعة يورثه العمى يعني في قلبه "

١٨٢- وكان الفضيل يقول : اسلك حياة طيبة الاسلام والسنة"

١٨٣- وقال مجاهد في قول الله عز وجل : " فلنحيينه حياة طيبة (٦) " قال : حسن الرأي يعني السنة .

١٧٧- أخرج ابن أبي شيبة عن عمر قال : اسمع وأطع وان أمر عليك عبد حبشي مجدع ، ان ضربك فاصبر وان حرمك فاصبر وان أراد أمرا ينتقص دينك فقل دمي دون ديني " الدر المنثور ٢ / ١٧٧ ٠ ورواه ابن الأعرابي في معجمه من حديث أبي ذر مرفوعا (ق ٢/٨)

١٨١- رواه السلفي في الطيوريات (ق ٦١ / ١)

١٨٠- رواه اللالكائي (ق ٣٥ / ١)

١٨٢- رواه الهروي في " ذم الكلام " (ق ١١٠ / ١)

١٨٣- رواه الهروي (ق ١٠٨ / ٢)

(١) توطين النفس على الشيء كالتمهيد له " المختار ص ٧٢٨

(٢) سويد بن غفلة بن عوسجة الجعفي أدرك الجاهلية كبيرا وأسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره ووصل الى المدينة يوم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، وشهد صفين مع علي مات سنة ثمانين وقيل غير ذلك " أسد الغابة لابن الأثير رقم ٢٣٥٦

(٣) الجدع : قطع الأنف وقطع الأذن أيضا وقطع اليد والشفة مختار الصحاح ص ٩٦

١٨٤- وقال الفضيل : طوبى (١) لمن مات على الاسلام والسنة ، ثم بكى الفضيل على زمان تظهر فيه البدعة فاذا كان ذلك فأكثروا من قول ما شاء الله " ١٨٥ - وقال الفضيل : من جلس مع صاحب بدعة لم يعط الحكمة " ١٨٦- وقال الفضيل : لا تجلس مع صاحب بدعة فانى أخشى عليك اللعنة (٢) " ١٨٧- وقال الفضيل : من وقر صاحب // بدعة فقد أعان على هدم الاسلام " ١٨٨- وقال الفضيل : ان لله ١١ب عبادا تحيا بهم البلاد وهم أصحاب السنة من كان منهم يعقل ما يدخل جوفه ومن كان كذلك كان فى حزب الله عز وجل " ١٨٩- وقال الفضيل : من تبع جنازة مبتدع لم يزل فى سخط الله حتى يرجع "

---

(٤) مطرف بن عبد الله بن الشخير الامام أبو عبد الله العامري الحرشي كان رأسا فى العلم والعمل وله جلالة فى الاسلام ووقع فى النفوس حدث عن بعض الصحابة وكان ثقة له فضل وورع وعقل وأدب مات سنة خمس وتسعين " التذكرة ١/ ٦٤
(٥) جلا : أى كشف وأوضح ؛ النهاية لابن الأثير ١/ ٢٩٠ "
(٦) النحل آية ٩٧
١٨٤- رواه اللالكائى بلفظ " طوبى لمن مات على الاسلام والسنة " فقط (ق ٣٥ / ١)
١٨٥- رواه أبو عبد الرحمن السلمى فى " طبقات الصوفية " ص ٩ : من كلام الفضيل بسنده .
١٨٧- هذا ليس من قول الفضيل بل هو حديث ، أخرجه الطبرانى فى معجمه الكبير من حديث عبد الله بن بسر مرفوعا وأخرجه ابن عدى وأبو نعيم فى " الحلية " قال الحافظ العراقى : ... وأسانيدها كلها ضعيفة بل قال ابن الجوزى انها كلها موضوعة " أ هـ فيض القدير ٦/ ٢٣٧ . كما رواه ابن وضاح بسنده عن الزبير بن العوام مرفوعا فى كتابه " البدع والنهى عنها " ص ٤٨
١٨٨- أخرج الهروى عن الفضيل : من أحب صاحب بدعة أحبط الله عمله وأخرج نور الاسلام من قلبه " (ق ١٠٠ / ٢) . ورواه ... اللالكائى من كلام ابراهيم بن ميسرة (ق ٣٥ / ٢)
(١) طوبى : فعلى من الطيب قلبوا الياء واوا لضمة ما قبلها ، وطوبى اسم شجرة فى الجنة " مختار ص ٤٠٢
(٢) سبق ان ذكر معناها .

١٩٠- وقال سفيان بن عيينة (١) لرجل : من أين جئت قال من جنازة فلان بن فلان قال : لاحدثتك بحديث استغفر الله ولاتعد ، نظرت الى رجل يبغض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبعت جنازته " ١٩١ - وقال هارون بن زياد (٢) : سمعت الفريابي (٣) ورجل يسأله عن من شتم أبا بكر ، قال كافر ، قال فنصلى عليه قال لا ، فسألته كيف نصنع به وهو يقول لا اله الا الله قال لا تمسوه بأيديكم ادفعوه بالخشب حتى تواروه في حفرته " ١٩٢- وقال محمد بن بشار (٤) : قلت لعبدالرحمن بن مهدى (٥) : أحضر جنازه من سب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : لو كان من عصبتي ما ورثته " ١٩٣- وقال أبو بكر بن عياش (٦) لا أصلى على رافضي ولا حروري لأن الرافضي يجعل عمر كافرا والحروري يجعل عليا كافرا ".

---

(١) سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي ثم المكي ثقة حافظ فقيه امام حجة الا أنه تغير حفظه بآخره وكان ربما دلس لكن عن الثقات وكان من أثبت الناس في عمرو بن دينار مات سنة ثمان وتسعين ومائة " التقريب ص ١٢٨

(٢) هارون بن زياد ، قال ابن حبان : كان ممن يضع الحديث على الثقات وقال الأزدي : ضعيف وقال أبو حاتم : متروك .. الحديث " الميزان ٩١٥٧ .

(٣) محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الضبي مولاهم الفريابي ثقة فاضل مات سنة اثنتي عشرة ومئتين وروى له الجماعة " التقريب ص ٣٢٥

(٤) محمد بن بشار بن عثمان العبدي البصري أبو بكر بندار ، ثقة مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين وروى له الجماعة " التقريب ص ٢٩١ .

(٥) عبدالرحمن بن مهدى بن حسان العنبري مولاهم أبو سعيد البصري ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث قال ابن المديني : ما رأيت أعلم منه مات سنة ثمان وتسعين ومائتين وروى له الجماعة " التقريب ص ٢١٠

(٦) أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي المقرئ مشهور بكنيته والأصح انها اسمه ثقة عابد الا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح مات سنة أربع وتسعين ومائة وقيل قبل ذلك " التقريب ص ٣٩٦

(١)
١٩٤- وقال طلحة بن مصّرف : الرافضة لاتنكح نساؤهم ولا تؤكل ذبائحهم لأنهم أهل ردة " ١٩٥ وقيل للحسن : ان فلانا غسّل رجلا من أهل الأهواء فقال عرّفوه أنه ان مات لم نصّل عليه" ١٩٦ ونظر ابن سيرين الى رجل من أصحابه في بعض سكّال البصرة فقال له : يافلان ما تضع ها هنا فقال عدت فلانا من علة ، يعني رجلا من أهل الأهواء فقال له ابن سيرين : ان مرضت لم نعدك وان مت لم نصلّ عليك الا أن تتوب قال تبت" ١٩٧- وقال الفضيل : آكل طعام اليهودي والنصراني ولا آكل طعام صاحب بدعة ١٩٨- وكان يقول// : اللهم لاتجعل لصاحب بدعة عندي يدا فيحبه ١٢أ قلبي " ١٩٩- وقال الفضيل : اذا علم الله من رجل أنه مبغض - لصاحب بدعة رجوت ان يغفر الله له وان قلّ عمله" ٢٠٠- وقال : المروزي : سألت أبا عبدالله (٢) عمّن شتم أبا بكر وعمر وعثمان وعائشة رضي الله عنهم فقال : ما أراه على الاسلام ".

١٩٤- أخرجه ابن سعد في الطبقات عن طلحة ٦/٣٠٩

١٩٥- رواه اللالكائي عن عبدالله بن المبارك (ق ٣٥/٢) .

١٩٨- رواه السلفي (ق ٩٤/٢)

٢٠٠- قال ابراهيم النخعي : كان يقال شتم أبي بكر وعمر من الكبائر " الصارم المسلول لشيخ الاسلام ابن تيمية ص ٥٧٨

(١) طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب اليامي كوفي ثقة قارئ فاضل مات سنة اثنتي عشرة أو بعدها "التقريب ص ١٥٧

(٢) أي الامام أحمد رحمه الله تعالى .

٢٠١- قال مالك بن أنس : الذى يشتم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس له سهم أو قال نصيب فى الاسلام " ٢٠٢- وقال بشر بن الحارث (١) : من شتم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : فهو كافر وان صام وصلى وزعم أنه من المسلمين " ٢٠٣- وقال الأوزاعى : من شتم أبا بكر الصديق (٢) رضى الله عنه فقد ارتد عن دينه وأباح دمه"

٢٠٤- وقال أبو عبيد القاسم بن سلاّم : لاحظ للرافضى فى الفئ والغنيمة لقول الله عز وجل " والذين جاؤوا من بعدهم يقولـــون" (٣) الآية ٢٠٥- وقال حماد بن زيد كنت مع أيوب (٤) ويونس وابن عـــون فمر بهم عمرو بن عبيد فسلّم عليهم ووقف فلم يردوا عليه ثم جاز (٥) ... فما ذكروه (٦) " ٢٠٦- وقال الفضيل : يد الله على الجماعة ولا ينظـر الله الى صاحب بدعة " ٢٠٧- وقال زائدة (٧) : قلت لمنصور يا أبا عتاب، اليوم الذى يصوم فيه أحدنا ينتقص فيه الذين ينتقصون أبا بكر وعمر رضى الله عنهما (٨) قال نعم " ٢٠٨- وكان الحسن يقول (٩) : ليس لأصحاب البدع غيبـة ".

٢٠٥-روى ابن وضاح فى " البدع والنهى عنها " قصة عن ابن عـون تشبه هذه " ص ٥١ .

٢٠٨-ذكره ابن الجوزى فى الجزء الذى ألفه فى مناقب الحســـن البصرى ص ٣٦ . وأخرج البيهقى فى " الشعب . بسند حسن عن الحسن وذكره " كشف الخفا ٢ / ١٧٣ . ورواه الدارمـــى من كلام ابراهيم النخعى ١/ ١٠٩ بسند رواته ثقات الا أن - عبد الرحمن بن مغراء صدوق تكلم فى حديثه عن الأعمشـــى وكلاهما فى سند هذا الأثر ، والأعمش ثقة لكنه يدلـــس لكنه هنا رواه بصيغة الجزم عن ابراهيم النخعى .

(١) تقدمت ترجمته (٢) فى (ر) لاتوجد عبارة رضى الله عنه.
(٣) سورة الحشر آية ٩ (٤) فى (ر) ابتدأ بيونس.
(٥) جاز الموضع سلكه وسار فيه " مختار ص ١١٧ (٦) فى (ر) فلم.
(٧) زائدة بن قدامة الثقفى أبو الصلت الكوفى ثقة ثبت صاحب سنـة مات سنة ستين ومائة وقيل بعدها " التقريب ص ١٠٥
(٨) لاتوجد فى (ر) عبارة رضى الله عنهما .
(٩) فى (ر) وكان يقول الحسن

٢٠٩- وقال عطاء (١) : ما أذن الله لصاحب بدعة فى توبة " ٢١٠ - وقال أبو عبيد : عاشرت الناس وكلمت أهل الكلام فما رأيت قوما أوسخ وسخا ولا أقذر قذرا ولا أضعف حجة ولا أحمق من الرافضة"

٢١١- وذكرت الأهواء عند رقبة (٢) بن مصقلة ، فقال : أما الرافضة فانهم اتخذوا البهتان حجة وأما المرجئة فعلى دين الملوك وأما الزيدية (٣) فأحسب أن الذى وضع لهم رأيهم امرأة وأما المعتزلة فوالله ما خرجت // الى ضيعتى فظننت أنى أرجع الا وهم قد ١٢ب رجعوا عن رأيهم " ٢١٢- وقال طلحة بن مصرّف ، لولا انى على وضوء لأخبرتكم بما تقول الرافضة " ٢١٣- وقال مغيرة : خرج جرير (٤) بن عبدالله وعدى (٥) بن حاتم وحنظلة (٦) الكاتب من الكوفة حتى نزلوا قرقيسيا (٧) وقالوا (٨) لا نقيم ببلدة يشتم فيها عثمان بن عفان ".

٢٠٩- رواه الهروى وتقدم بيانه ، ورواه اللالكائى (ق١٣٦/١) . وابن وضاح عن أبى عمرو الشيبانى بزيادة : وما انتقل صاحب بدعة الا الى شر منها " ص ٥٤ " البدع والنهى عنها"

٢١١- روى عبدالله بن الامام أحمد ما يشبه هذا عن الشعبى ص ١٩٨ .

٢١٢- تقدم تخريجه .

(١) لاتوجد فى (ر) (٢) فى (ر) رقيبة (٣) فى (ر) الزندقة

(٤) جرير بن عبدالله بن جابر البجلى صحابى مشهور مات سنة احدى وخمسين وقيل بعدها " التقريب ص ٥٤

(٥) عدى بن حاتم بن عبدالله الطائى أبو طريف صحابى شهير وكان ممن ثبت على الاسلام فى الردة وحضر فتوح العراق وحروب على ومات سنة ثمان وستين " التقريب ص ٢٣٧ .

(٦) حنظلة بن الربيع بن صيفى التميمى يعرف بحنظلة الكاتب صحابى نزل الكوفة ومات بعد على " التقريب ص ٨٦

(٧) قرقيساء : بلد على الخابور عند منصبه وهى على الفرات على جانب منها على الخابور وجانب على الفرات فوق رحبة مالك بن طوق " مراصد الاطلاع للبغدادى ٤/١٠٨

(٧) فى (ر) وقال .

٢١٤- وقال أحمد (١) بن عبدالله بن يونس : باع محمد بن عبدالعزيز التيمي (٢) داره وقال لا أقيم بالكوفة بلدة يشتم فيها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) " ٢١٥- وقال العوام بن حوشب : أدركت من أدركت (٤) من صدر هذه الأمة بعضهم يقول البعض : اذكروا محاسن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥) لتأتلف عليه القلوب ولا تذكروا ما شجر بينهم فتحرّشوا (٦) الناس عليهم " ٢١٦- وقال سفيان بن عيينة : لا يغلّ قلب أحد على أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الا كان قلبه على المسلمين أغلّ " ٢١٧- وقال سفيان (في قوله تعالى) تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم (٧) " وقال بأصحاب أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم " ٢١٨ - وقال الشعبي: نظرت في الأهواء وكلمت أهلها فلم أر قوما أقلّ عقلا من الخشبية"

٢١٩- وقال عاصم (٨) بن ضمرة : قلت للحسن ابن علي ان الشيعة يزعمون ان عليا يرجع فقال : كذبوا لو علمنا ذلك ما تزوج نساؤه ولا - قسمنا ماله "

٢١٨- رواه الأثرم في مسائل الامام أحمد (ق ١/٧٨) . وجاء في طبقات ابن سعد ٦/٢٧٩ عن ابراهيم النخعي قوله : لو كنت مستحلا قتال أحد من أهل القبلة لاستحللت قتال هؤلاء الخشبية ".

٢١٩- ذكر الحافظ أبو الحجاج المزي في " التهذيب " (ق ٢/٢٧٤) " وقال أبو اسحاق الهمداني عن عمرو بن الأصم قال قلت للحسن بن علي وذكره ... " ورواه عبدالله بن الامام أحمد بسند جيد " مجمع الزوائد ١٠/٢٢

(١) في (ر) لاتوجد ابن يونس (٢) في (ر) التيمي .

(٣) عوام بن حوشب بن يزيد الشيباني أبو عيسى الواسطي ثقة ثبت فاضل مات سنة ثمان وأربعين ومائة " ١/٢٦٧

(٤) في (ر) لاتوجد عبارة : من أدركت

(٥) ان من آداب الاسلام ان تذكر محاسن الأموات وتكتم مساوؤهم كما جاء هذا في الحديث (اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساوئهم) . وصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أولى بهذا وأحق ممن سواهم لوصية النبي صلى الله عليه وسلم بهم

٢٢٠- وقال سفيان الثورى : من فضل عليا على أبى بكر وعمر فقد عابهما وعاب من فضله عليهما " ٢٢١- وقال جابر بن يزيد (١) الجعفى (٢) : قال لى محمد بن على ، يا جابر بلغنى أن أقواما بالعراق يتناولون //أبا بكر وعمر ويزعمون انهم يحبوننا ويزعمون أنى ١٣ أ
أمرتهم بذلك فأبلغهم أنى الى الله منهم برى" والذى نفسى بيده لو وليّت لتقربت بدمائهم الى الله عز وجل (٣) ان أعداء (٤) الاسلام ... لغافلون عنهما بقلّة (٥) حراء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم" ٢٢٢- وقال جابر جاء نفر من الناس الى علىّ بن الحسين فأثنوا عليه فقال : ما أكذبكم وأجرأكم على الله عز وجل نحن من صالحى قومنا وبحسبنا أن نكون من صالحى قومنا " .

---

(٦) التحريش : الاغراء بين الناس وبين الكلاب أيضا . المختار ص ١٣٠ . (٧) البقرة ١٣٤

(٨) عاصم بن ضمرة السلولى الكوفى صدوق مات سنة أربع وسبعين " التقريب ص ١٥٩

٢٢٠- ذكره السيوطى فى تاريخ الخلفاء ص ١٢١ - وقال ابن حجر الهيتمى فى الصواعق المحرقة ص ٤٢ : وقد صح عن سفيان الثورى أنه قال وذكره وزاد ، وما أراه يرفع له عمل مع هذا الى السماء " ورواه ابو داود بزيادات ٣٨٢/١٢

(١) فى(ر) لاتوجد بن يزيد الجعفى ، وهى فى (ظ) على الهامش - وفى الأصل جابر بن عبدالله لكن شطب عليها .

(٢) جابر بن يزيد الجعفى أبو عبدالله الكوفى ضعيف رافضى مات سنة سبع وعشرين ومائة وقيل اثنتين وثلاثين " التقريب ص ٥٣

(٣) لاتوجد عز وجل فى (ر) (٤) فى (ر) الله

(٥) قلة : بضم القاف وفتح اللام أعلى الرأس والجبل وكل شئ " المنجد ص ٤٦٣ .

٢٢٣- وقال سليمان بن قرم الضبي (١) : كنت عند عبدالله بن الحسن (٢) بن الحسن فقال له رجل أصلحك الله من أهل قبلتنا أحد ينبغي أن نشهد عليه بشرك قال نعم الرافضة أشهد أنهم لمشركون وكيف لايكونون مشركين ولو سألتهم أذنب النبي صلى الله عليه وسلم لقالوا نعم وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولو قلت لهم أذنب علي لقالوا لا ومن قال ذلك فقد كفر" (٣) ٢٢٤- حدثنا (٤) أبو القاسم عبدالله بن محمد بن اسحاق المروزي قال نا عباس الدوري قال نا جعفر بن عون عن فضيل بن مرزوق (٥) قال سمعت عبدالله بن حسن بن حسين (٦) يقول : لرجل من الرافضة والله ان قتلك لقربة لولا حق الجوار" (٧) ٢٢٥ - وقال جابر بن رفاعة (٨) : سألت جعفر بن محمد (٩) رضي الله عنه عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال : لا أنالني الله شفاعة محمد ان لم أتقرب الى الله بحبهما والصلاة (١٠) عليهما "

٢٢٥- أخرجه الدارقطني من عدة طرق وبعدة ألفاظ متقاربة عن جعفر بن محمد كما ذكر هذا ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة " ص ٥١ و ص ٥٤ . ورواه عبدالله بن الامام أحمد في " السنة " ص ١٩٧ .

(١) سليمان بن قرم أبو داود الضبي الكوفي روى عن ثابت والأعمش وطبقتهما وهو من رجال مسلم " الميزان ٣٥٩٩

(٢) في (ظ) بن الحسن (٣) في (ر) بزيادة عليه .

(٤) في (ر) بدون سند .

(٥) فضيل بن مرزوق الأغر الرقاشي الكوفي أبو عبدالرحمن صدوق يهم ورمي بالتشيع مات في حدود سنة ستين ومائة " التقريب ص ٢٧٧ . (٦) في (ظ) حسن

(٧) أثر جابر بن رفاعة لايوجد في (ر) .

(٨) جابر بن يزيد بن رفاعة العجلي ويقال الأزدي الموصلي ماعلمت به بأسا روى عن الشعبي ومجاهد " الميزان ١٤٢٦

(٩) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو عبدالله المعروف بالصادق ، صدوق فقيه امام مات سنة ثمان وأربعين ومائة " التقريب ص ٥٦

(١٠) الصلاة : أي الدعاء " المختار ص ٣٦٨

٢٢٦- وقال الحسن بن صالح (١) (٢) : سألت جعفر بن محمد عن أبي بكر وعمر فقال : أبرأ من كل من ذكرهما الا بخير قلت لعلّك تقول : ذاك تقية (٣) فقال أنا اذا من المشركين ولا نالتني شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم ان لم أتقرب الى الله عز وجل بحبهما (٤) ولكن قوما يتأكلون بنا الناس" ٢٢٧- وقال أبو خالد الأحمر : سألت عبدالله بن حسن بن حسين (٥) رضى الله عنهما عن أبي بكر وعمر رضى الله عنهما فقال صلى الله عليهما ولا صلّى على من لا يصلى عليهما (٦) ونحن غدا برآء ممّن جعلنا طعمته" ٢٢٨ - وقال محمد بن على بن الحسين // : من فضلنا على أبي بكر وعمر فقد برئ من ١٣ب
سنة جدنا صلى الله عليه وسلم ونحن خصماؤه غدا عندالله عز وجل" .

---

(١) هذا الأثر يوجد فى (ر) لكن من طريق جابر بن رفاعة لا من طريق الحسن بن صالح .

(٢) الحسن بن صالح بن صالح بن حى بن شفى الهمدانى الثورى ثقة فقيه عابد رمى بالتشيع مات سنة تسع وتسعين ومائة "التقريب ص ٧٠

(٣) التقية والتقاة بمعنى ، يريد أنهم يتقون بعضهم بعضا ويظهرون الصلح والاتفاق وباطنهم بخلاف ذلك "النهاية ١٩٣/١

(٤) عبارة : " ان لم أتقرب الى الله عز وجل بحبهما " لا توجد فى (ر) .

(٦) فى (ر) صلى الله عليهما ولا على من لا يصلى عليهما ".

٢٢٨- وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : قال لي النبي صلى الله عليه وسلم سيأتي قوم لهم نبز (١) يقال لهم الرافضة أين لقيتهم فاقتلهم فانهم مشركون قلت يارسول الله وما العلامة فيهم قال يقرظونك (٢) بما ليس فيك ويطعنون على السلف" ٢٢٩- وقال علي رضي الله عنه : تفترق هذه الأمة على نيف وسبعين فرقة شرها فرقة تنتحل (٣) حبنا وتخالف أمرنا " ٢٣٠ وقال علي رضي الله عنه : يهلك في (٤) رجلان محب مفرط ومبغض مفتر "

٢٣١- قال حدثنا (٥) أبو بكر عبدالله بن محمد بن زياد (٦) النيسابوري قال نا عبدالملك بن عبدالحميد الميموني (٧) : قال لي أحمد بن حنبل رحمة الله عليه يا أبا الحسن اذا رأيت رجلا يذكر رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوء فاتهمه على الاسلام

٢٣٢- وقال علي بن أبي طالب : قال لي النبي صلى الله عليه وسلم : يخرج قبل قيام الساعة قوم يقال لهم الرافضة برآء من ... الاسلام".

٢٢٩- رواه عبدالله بن الامام أحمد في السنة ص ١٩٢ ، رواه الطبراني ورجاله ثقات الا ان زينب بن علي لم تسمع من فاطمة " مجمع الزوائد ١٠/ ٢٢

٢٣٠- أخرج عبدالله بن أحمد في " السنة " ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي : ان فيك من عيسى مثلا أبغضته يهود حتى بهتوا أمه وأحبته النصارى حتى أنزلوه بالمنزل الذى ليس به" ص ١٩٠

٢٣٢- رواه عبدالله بن الامام أحمد في " السنة " عن علي ص ١٩٢ . ورواه بمعناه السلفي (ق ٧٩/ ٢).

(١) النبز : بفتحتين اللقب " المختار ص ٦٤٣.

(٢) في (ر) يغرطونك . (٣) في (ر) لاتوجد عبارة رضي الله عنه.

(٤) في (ر) مفرط (٥) هذا الأثر روى في (ر) بدون سند .

(٦) سبقت الاشارة الى ترجمته .

(٧) عبدالملك بن عبدالحميد بن ميمون بن مهران الجزري ثم الرقي أبو الحسن الميموني ثقة فاضل لازم أحمد أكثر من عشرين سنة مات سنة أربع وسبعين ومائتين " التقريب ص ٢١٩

٢٣٣- قال حدثنا القاضي (١) ابن مطرّف قال حدثنا محمد بن أحمد بن محمد قال نا محمد بن أحمد بن خالد قال حدثني أبوعبدالله المؤدب المعروف بابن شاخيل قال حدثني يزيد بن محمد الثقفي قال نا حسان ابن سديرعن سديرعن محمد بن علي عن أبيه قال: قال علي رضي الله عنه لنوف البكالي (٢) وهو معه في السطح (٣) :// يانوف- ١٤أ تدري من شيعتي قال لا والله قال شيعتي الذبل الشفاه الخمص البطون تعرف الرهبانية والربانية في وجوههم رهبان بالليل أسد بالنهار اذا جنّهم الليل ائتزروا على أوساطهم وارتدوا على أطرافهم يخورون كما تخور الثيران في فكاك رقابهم ، شيعتي الذين اذا شهدوا لم يعرفوا واذا خطبوا لم يزوجوا واذا مرضوا لم يعادوا واذا غابوا لم يفتقدوا (٤) ، شيعتي الذين في أموالهم يتواسون وفي الله يتباذلون درهم ودرهم وفلس وفلس وثوب وثوب والا فلا شيعتي من لم يهرّ هريرالكلاب ولم يطمع طمع الغراب لايسأل الناس وان مات جوعا ، ان رأى مؤمنا أكرمه وان رأى فاسقا هجره ، هؤلاء والله يانوف شيعتي شرورهم مأمونة وقلوبهم محزونة وحوائجهم خفيفة وأنفسهم عفيفة ان اختلفت بهم البلدان لم تختلف قلوبهم أما الليل فصافّون أقدامهم يفترشون جباههم تجري دموعهم على خدودهم

٢٣٣- ذكر بعض ابن قتيبة في "تأويل مختلف الحديث" ص ٢٩٨

(١) هذا الأثر روى في (ر) بدون سند .

(٢) نوف بن فضالة البكالي ابن امرأة كعب شامي مستور مات بعد التسعين " التقريب ص ٣٦٠

(٣) في (ر) سطح

(٤) في (ر) تقدمت جملة اذا غابوا لم يفتقدوا على التي قبلها في (ظ)

يجأرون (١) في فكاك رقابهم وأمـــا النهار فحلماء علماء نجباء كـــرام أبرار أتقياء ، يانوف شيعتي الذين اتخذوا الأرض بساطـــا والماء طيبا والقرآن شعارا والدعاء دثارا (٢) قرضوا الدنيا قرضـــا على دين منهاج عيسى (٣) ابن مريم (٤) عليه السلام.

---

(١) في (ر) يخورون . ومعناها يصيحون

(٢) دثار : الثوب الذى فوق الشعار ما يتغطى به النائم المنجد ص ١٣٠ .

(٣) لاتوجد في (ر).

(٤) في (ر) المسيح .

القسم الثانى

أصول السنة فى العقيدة

قال الشيخ قد أتينا يا أخي رحمك الله ونفعنا وإياك بالعلم واستعملنا به ووفقنا للسنة وأماتنا عليها بجمل من أقاويل العلماء وأخبار المصطفى صلى الله عليه وسلم في التحذير (١) والتخويف والاعداد (٢) ...

والانذار من // الوقوع في البدعة وما أمروا به من التمسك بالسنة ١٤

والتحفظ (٣) لها والاقبال عليها ومجانبة من خالفها ومباينة من خرج عليها بما اتجه لنا رسمه وسهل علينا ذكره مما في بعضه كفاية وغنى لمن أحب الله عز وجل خيره وكان بقلبه (أدب (٤)) وحياء .

(التمهيد) ونحن الآن (٥) ذاكرون شرح السنة (٦) ووصفها وما هي في نفسها . وما الذي اذا تمسك به العبد ودان الله به سمي بها واستحق الدخول في جملة أهلها وما أن خالفه أو شيئا منه دخل في جملة من عبناه وذكرناه وحذرنا منه من أهل البدع والزيغ (٧)

---

(١) في (ر) التخويف والتحذير

(٢) أعده لأمر كذا هيأه له "المختار ص ٤١٦"

(٣) التحفظ : التيقظ وقلة الغفلة "المختار ص ١٤٤"

(٤) في (ظ) و (ر) أدبا .

(٥) في (ر) ذاكرون الآن .

(٦) يقصد المصنف بذلك ما أثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته من العقائد والعبادات والعادات وأحكام المعاملات ولو بطريق الاجمال وان كان اهتمامنا موجها بالدرجة الأولى الى التعليق على قسم العقائد .

(٧) في (ر) لاتوجد كلمة والزيغ .

مما أجمع على شرحنا له أهل الاسلام وسائر الأمة (١) منذ بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم الى وقتنا هذا .

٢- (الايمان) مأول ما نبدأ بذكره (٢) من ذلك ذكر ما افترض الله عز وجل على عباده وبعث به رسوله صلى الله عليه وسلم وأنزل فيه كتابه وهو الايمان بالله عز وجل ، ومعناه التصديق بما قاله وأمر به وافترضه ونهى عنه من كل ما جاءت به الرسل من عنده ونزلت فيه الكتب ، وبذلك أرسل المرسلين فقال عز وجل (وما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه (٣) انه لا اله الا أنا فاعبدون (٤))

---

(١) لعل مقصودا بن بطة بهذا الاجماع ، اجماع السلف ومن اقتدى بهم قبل نشأة الفرق ، ومن خرج عن مذهب السلف لا يعتد بمخالفتهم لأن اجماع هؤلاء المعنيين كان قبل أن يوجد - هؤلاء المبتدعين وبعد وجود هؤلاء المخالفين بقيت طائفة كبيرة على هذا الاجماع وهذه الطائفة هي المعنية بقول الله عز وجل (وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون) ... الأعراف آية ١٨١ . كما أنهم هم المقصودون بقوله صلى الله عليه وسلم (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله) رواه مسلم ١٣/ ٦٥ والبخاري ٢٩٣/١٣ وابن ماجة ص ٢ وعزاه السيوطي للبيهقي ورمز لصحته ٦/ ٣٩٥ - وقد صرح علماء السلف بعد الصحابة رضوان الله عليهم أن المراد بهذه الطائفة كل من بقي من المتمسكين بعقيدة السلف التي هي عبارة عما كان عليه الصحابة والتابعون لهم باحسان الى يوم الدين ، ولو كان هذا المتمسك شخصا واحدا قال عبدالله بن مسعود لعمرو بن ميمون الأودي : أتدري ما الجماعة قلت : لا قال : ان جمهور الجماعة الذين فارقوا الجماعة ، الجماعة ما وافق الحق وان كنت وحدك " وقال نعيم بن حماد : اذا فسدت الجماعة فعليك بما كانت عليه الجماعة قبل ان - تفسد وان كنت وحدك فانك أنت الجماعة حينئذ " المدخل للبيهقي ص ١٥ . (٢) في (ر) لا توجد بذكره (٣) سورة الأنبياء آية ٢٥

(٤) في (ر) فاعبدوني .

والتصديق بذلك قول باللسان وتصديق بالجنان وعمل بالأركان (١)

---

(١) ما ذهب اليه المصنف من أن الايمان قول باللسان وتصديق بالجنان وعمل بالأركان هو مذهب عامة السلف ، وهو من شعائر أهل السنة بل قد وقع الاجماع عليه كما حكاه غير واحد . فقد قال الامام الشافعي في "الأم" وكان الاجماع من الصحابة والتابعين من بعدهم ومن أدركنا يقولون : الايمان قول وعمل ونية ولا يجزئ واحد من الثلاثة الا بالآخر "الايمان لابن تيمية ص ١٢٣ وقال الامام البخاري : لقيت أكثر من ألف رجل من العلماء بالأمصار فما رأيت أحداً منهم يختلف في أن الايمان قول وعمل ويزيد وينقص" فتح الباري ١/ ٤٧ .

وقد أورد اللالكائي في "شرح أصول السنة" فصلا بعنوان : سياق ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في أن الايمان تلفظ باللسان واعتقاد في القلب وعمل بالجوارح ثم أورد ... عشرات الأدلة على ذلك من الآيات والأحاديث (ق١٩٨/ ١)

وذكر ابن جرير في عقيدته بسنده الى الوليد بن مسلم قال : سمعت الأوزاعي ومالك بن أنس وسعيد بن عبدالعزيز رحمهم الله ينكرون قول من يقول ان الايمان اقرار بلا عمل ويقولون : لا ايمان الا بعمل ولا عمل الا بايمان" ص١٠ ... المجموعة العلمية .

وقال البغوى : اتفقت الصحابة والتابعون فمن بعدهم من علماء السنة على أن الأعمال من الايمان ثم قال أيضا : وقالوا : ان الايمان قول وعمل وعقيدة يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية على ما نطق به القرآن في الزيادة وجاء الحديث في النقصان في وصف النساء" شرح السنة ١/ ٣٨-٣٩ .

وقال شارح الطحاوية : ذهب مالك والشافعي وأحمد والأوزاعي واسحاق وسائر أهل الحديث وأهل المدينة وأهل الظاهر وجماعة من المتكلمين الى أنه تصديق بالجنان واقرار باللسان وعمل بالأركان " ص ٣٧٤

وقال ابن تيمية : ومن أصول أهل السنة ان الدين والايمان قول وعمل قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح " الواسطية ، المجموعة العلمية ص ٦٢ .

يزيده كثرة العمل والقول بالاحسان وينقصه العصيان ، وله أول وبداية ثم ارتقاء وزيادة بلانهاية . قال الله عز وجل : (الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم

ذهب المصنف الى القول بزيادة الايمان ونقصه تبعا لأئمة السلف ، وهذا أمر طبيعى ماداموا يقولون بدخول العمل فى مفهوم الايمان ولهذا فالايمان يزيد بأعمال الطاعة والقول الحسن وينقصه العصيان لأن الاشتغال بالمعصية يؤدى الى نقص الطاعة التى كان خليقا أن يفعلها مكان تلك المعصية .

أما الذين يقولون بأن الايمان تصديق قلبى فقط فانهم يذهبون الى أن التصديق له حقيقة واحدة وهى التصديق التام المطابق للواقع الناشىء عن دليل . واذا نقص الايمان عن هذه الحقيقة كان شكا أو ظنا أو وهما ومن ثم لا يذهبون الى القول بزيادة الايمان أو نقصه .

أما ما ذكره المصنف من أن الايمان له بداية فهو أقل ما يتحقق به من التصديق والقول والعمل وليس للايمان كما قال نهاية ما دام باب الاحسان مفتوحا أمام الانسان يزداد منه ويرتقى فيه قولا وعملا وقد استشهد المصنف على ما ذكره من زيادة الايمان ونقصه بما أورده من الآيات القرآنية ، والواقع أن القول بهذا هو المعروف عن السلف لدى عامة أهل العلم وبه تشهد النصوص الكثيرة من الكتاب والسنة ومن ثم كان الايمان يقبل التبعيض والتجزئة كما جاء فى الحديث الصحيح (الايمان بضع وسبعون شعبة ..) رواه البخارى ١/ ٥١ ومسلم ١/ ٦٣ وسبق أن ذكرنا قول الامام البخارى وأنه لقى أكثر من ألف عالم لا يختلفون فى أن الايمان قول وعمل يزيد وينقص. وقال الطبرى : والصواب فى الايمان قول من قال هو قول وعمل يزيد وينقص وبه جاء الخبر عن جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه مضى أهل الدين والفضل ص ١٠ المجموعة العلمية.

وساق الآجرى فى " الشريعة " بسنده الى أبى هريرة وابن عباس أنهما قالا : الايمان يزداد وينقص" وبسنده الى عمرو بن حبيب قال : الايمان يزيد وينقص ،قيل له مازيادته ونقصانه قال : اذا ذكرنا الله عز وجل وحمدناه وخشيناه فذلك زيادته واذا غفلنا وضيعنا فذلك نقصانه " ص ١١١ .

ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل (١) وقال عز وجل : (ويزداد الذين آمنوا ايمانا (٢)) // وقال تبارك وتعالى (ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم (٣)) (٤) - ٢٣٤ - وقال معاذ ١٥ أ

بن جبل لرجل : اجلس بنا نؤمن ساعة يعني نذكر الله

فنزداد ايمانا وكل شيء يزيد فهو ينقص

---

٢٣٤ - رواه البخاري معلقا ، وابن أبي شيبة في الايمان وأبو عبيد واسناده صحيح ١/٤٠ .

شرح السنة للبغوي ، وصححه الألباني في كتاب " الايمان لأبي عبيد الهروي " ص ٧٢ .

(١) آل عمران آية ١٧٣

(٢) المدثر آية ٣١

(٣) الفتح آية ٤

(٤) في (ر) لاتوجد هذه الآية .

ثم الاستثناء في الايمان وهو أن يقول الرجل : أنا مؤمن ان شاء الله كذا كان يقول عبدالله بن مسعود وبه أخذت العلماء (١) من بعده مثل : علقمة والأسود وأبي وائل ومسروق ومنصور ومغيرة وابراهيم النخعي والأعمش وحماد بن زيد ويزيد بن زريع وبشر بن المفضل ومعاذ بن معاذ وسفيان بن حبيب وسفيان الثوري وابن المبارك والفضيل بن عياض في جماعة سواهم يطول الكتاب بذكرهم. وهذا استثناء على يقين قال الله عز وجل : (لتدخلنّ المسجد الحرام ان شاء الله آمنين) (٢) .

علقمة بن قيس بن عبدالله النخعي الكوفي ثقة ثبت فقيه عابد مات بعد الستين وقيل بعد السبعين " التقريب ص ٢٤٣ .

الاسود بن يزيد بن قيس النخعي أو عمرو فحضرم ثقة فقيه مات سنة أربع وسبعين أو التي بعدها " التقريب ص ٣٦ .

مسروق بن الأجدع الهمداني الوادعي أبو عائشة الكوفي ثقة فقيه عابد مخضرم مات سنة اثنتين وستين أو ثلاث وستين" التقريب ص ٣٣٤

منصور بن المعتمر السلمي ابو عتاب الكوفي ثقة ثبت مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة " التقريب ص ٣٤٨

المغيرة بن مقسم الضبي ابو هشام الكوفي الأعمى ثقة متقن وكان يدلس سيما عن ابراهيم مات سنة ست وثلاثين ومائة" التقريب ص ٣٤٥

حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي أبو اسماعيل البصري ثقة ثبت فقيه مات سنة تسع وسبعين ومائة " التقريب ص ٨٢

يزيد بن زريع البصري أبو معاوية ثقة ثبت مات سنة اثنتين وثمانين ومائة " التقريب ص ٣٨٢

بشر بن المفضل بن لاحق الرقاشي ابو اسماعيل البصري ثقة مات سنة ست وثمانين ومائة " التقريب ص ٤٥

سفيان بن حبيب البصري البزاز ثقة مات سنة اثنتين وثمانين ومائة "التقريب ص ١٢٨ (٢) الفتح آية ٢٧

٢٣٥- وقال النبي صلى الله عليه وسلم : انى لأرجو أن أكون أتقاكم لله عز وجل " -٢٣٦- وقال وقد اجتاز البقيع: وانا ان شاء الله بكم لاحقون " فهذا كله استثناء على يقين ولكن يجب أن يعلم كيف يستثنى ولأى سبب وقع الاستثناء لئلا يظن المخالف أن استثناءه من قبل الشك -٢٣٧- فقد كان سفيان الثورى وابن المبارك يقولان : الناس عندنا مؤمنون فى المواريث والأحكام ولاندرى كيف هم عند الله عز وجل ولا

٢٣٥- رواه البخارى فى باب الاعتصام بالسنة ومسلم ٩/٢٠٢ ، ومالك فى الموطأ كما فى التمهيد لابن عبدالبر ٥/١٠٨ .

٢٣٦- رواه مسلم والبغوى فى شرح السنة وقال : وفيه دليل على ان استعمال الاستثناء مستحب فى الأحوال كلها وان لم يكن فى الأمر شك تبرؤا عن الحول والقوة الا بالله كما أخبر الله عن اسماعيل ثم ذكر عدة آيات من القرآن الكريم جاء فيها الاستثناء عن بعض الأنبياء وهم اسماعيل وموسى ويوسف وشعيب ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم عليهم أجمعين " ٥/٤٧٠ .

ندرى على أى دين يموتون " لأن الاستثناء واقع على مايستقبل لأن قول العبد أنا مؤمن ان شاء الله معناه ان قبل الله ايمانى وأماتنى عليه بمنزلة رجل صلى صلاة فقال : قد صليت وعلى الله القبول وكذلك الحج وكذلك اذا صام أوعمل عملا فانما يقع استثناؤه فيه على الخاتمة وقبول الله اياه لا أنه شاك فى ما قد قاله وعمله وقد يرى الرجل يصلى فيقال // له صليت فيقول نعم ان قبلت . ١٥ ب

للعلماء فى الاستثناء فى الايمان ثلاثة أقوال : فقد أوجبه قوم من لم يستثن كان عندهم مبتدعا . ومنعه قوم لأنه يقتضى الشك فى الايمان وتوسط بعضهم فأجازه باعتبار ومنعه باعتبار وقد ذهب الى هذا جمع من المحققين من أهل العلم منهم الآجرى والبغوى وشارح ... الطحاوية وغيرهم بالاضافة الى ابن بطة . وساق الآجرى بسنده الى الفضل بن زياد قال سمعت أبا عبدالله يعجبه الاستثناء فى الايمان وقال وسمعت يحى بن سعيد يقول : ما أدركت أحدا الأعلى الاستثناء " وبسنده الى عبدالرحمن بن مهدى أنه قال : اذا ترك الاستثناء فهو أصل الارجاء " ص ١٣٩ وقال الآجرى : ان .. الاستثناء يكون فى الاعمال الموجبة لحقيقة الايمان أى الاستثناء لايكون فى الاعتقاد القلبى ولا فى القول باللسان لقطع المسؤول بهما وانما يكون بالأعمال اذ فيهما يكون التقصير " أى أنه يستثنى فى كونه مؤمنا ولا يستثنى فى صحة ايمانه " ص ٢٥٣

وقال عبدالغنى المقدسى فى عقيدته : والاستثناء فى الايمان سنة ماضية فاذا سئل الرجل أمؤمن أنت قال : ان شاء الله " ص٣٨ المجموعة . وقال أبو العز الحنفى فى شرحه على الطحاوية : وأمّا من يجوّز الاستثناء وتركه فهم أسعد بالدليل - أى من أوجبه ومن منعه - فان أراد المستثنى الشك فى أصل ايمانه منع من الاستثناء وهذا ممّا لاخلاف فيه وان أراد أنه مؤمن من المؤمنين الذين وصفهم الله فى قوله : (انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون أولئك هم المؤمنون حقا) وقوله : (انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله أولئك هم الصادقون) فالاستثناء حينئذ جائز وكذلك من استثنى تعليقا للأمر بمشيئة الله لا شاكا فى ايمانه وهذا القول فى القوة كما ترى " ص ٢٩٨

وبالجملة فالاستثناء فى الايمان مذهب أهل الحديث وبه قال كثير من العلماء .

٣- (الاسلام وعلاقته بالايمان) ثم بعد ذلك (١) أن يعلم أن الاسلام معناه غير الايمان فالاسلام اسم ومعناه الملة ، والايمان اسم ومعناه التصديق .

---

(١) فى (ر) ثم من بعد ذلك

الصلة بين الاسلام والايمان للسلف فيها ثلاثة آراء نظرا لاختلاف فهمهم لبعض النصوص الواردة فى هذا وهى :-

١- القول بالترادف بينهما وقال به جماعة منهم البخارى وابن مندة . راجع فتح البارى ١/١٤٤

٢- القول بالتفريق بين مسمّى الاسلام والايمان وان الاسلام الكلمة وان الايمان العمل وهذا هو قول جماعة من السلف منهم الزهرى وغيره وقد ذكر أسماءهم ابن مندة فى كتابه " الايمان " (ق ٢٢/١) . واستدل هؤلاء بآية الحجرات (قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا) وبعدة أحاديث نبوية ، منها حديث سعد بن أبى وقاص وفيه : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى رهطا وسعد جالس ، فترك رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا هو أعجبهم الىّ - فقلت يارسول الله مالك عن فلان فوالله انى لأراه مؤمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو مسلما ، وتكررت هذه الجملة بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين سعد ثلاث مرات ..." رواه البخارى ومسلم ٢/١٨٠
وقد رد ابن تيمية على هذه الاستدلالات فى كتابه " الايمان " ص ٢١٦

٣- وهو تحقيق مذهب السلف وهو ان بين الاسلام والايمان تلازما مع افتراق اسميهما وان حالة اقتران الاسلام بالايمان غير حالة افراد أحدهما عن الآخر " المرجع السابق ص ٣١٣ . واستدل هؤلاء بحديث جبريل وحديث وفد عبدالقيس ، حيث ان النبى صلى الله عليه وسلم فرق بين الاسلام والايمان فى حديث جبريل حيث سأله عن الاسلام أولا ثم سأله عن الايمان ، فجعل صلى الله عليه وسلم الاسلام الأعمال الظاهرة وجعل الايمان الاعتقاد الباطن وهذا يدل على اختلافهما من حيث الحقيقة الشرعية ، وفى حديث وفد عبدالقيس فسر صلى الله عليه وسلم الايمان بما فسر به الاسلام فى حديث جبريل حيث قال فى حديث وفد عبدالقيس : أتدرون ما الايمان بالله وحده ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصيام رمضان .. الحديث والحديثان متفق على صحتهما . ودفعا لمظنة توهم التعارض بين الحديثين فقد جمع السلف بينهما كما هو قول أهل الرأى

(٢) (١)

قال الله عز وجل : (وما أنت بمؤمن لنا) يريد بمصدق لنا .

والآى فى صحة ما قلناه كثير ومنه (قالت الأعراب آمنا قل لم
(٣)
تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا)

(٤)
ويخرج الرجل من الايمان الى الاسلام ولا يخرجه من الاسلام

الا الشرك بالله أو برد فريضة من فرائض الله عز وجل جاحدا
(٥)
بها فان تركها تهاونا أو كسلا كان فى مشيئة الله عز وجل ان شاء

= الثالث ، قال ابن الصلاح :ـ بعد أن ذكر الأقوال .... والاختلاف فى ذلك ـ فخرج مما ذكرنا وحققنا ان الايمان والاسلام يجتمعان ويفترقان وان كل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمنا وهذا تحقيق وافر بالتوفيق بين متفرقات نصوص الكتاب والسنة الواردة فى الاسلام والايمان " شرح صحيح مسلم للنووى ١٤٨/١ .

(١) يوسف آية ١٦

(٢) عبارة يريد بمصدق لنا لاتوجد فى (ر) .

(٣) الحجرات آية ١٣

(٤) فى (ر) الانسان

(٥) فى (ر) وكسلا

عذبه وان شاء غفر لـــــه .(١)

---

(١) ويخرج الرجل من الايمان الى الاسلام بارتكاب الكبيرة كما جاء هذا صريحا فى حديث النبى صلى الله عليه وسلم : (لا يزنـــى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن) رواه مسلـــم ٤١/٢ وابن ماجة ص ٢٩٠ .

وغير ذلك من الأحاديث التى تنص صراحة على نفى الايمان عند مقارفة الذنب ، وهذا موافق لما عليه المصنف من أن الايمان ينقص بالمعاصى ، وقد جاء تفسير هذه الأحاديث عن الصحابة بما يوافق ما قرره المصنف .

قال عكرمة لابن عباس : كيف ينزع منه الايمان قال هكـــذا وشبك بين أصابعه ثم أخرجها فان تاب عاد اليه هكذا وشبـــك بين أصابعه) .

وذكر ابن بطة فى " الابانة الكبرى " بابا فى ذكر الذنوب التى من ارتكبها فارق الايمان فان تاب راجعه ".

ويرد المصنف هنا على المعتزلة والخوارج الذين يخرجون مرتكب الكبيرة من الاسلام فهو يرى أنه يخرج من دائرة الايمان الى دائرة الاسلام ، لأنه كما سبق ان ذكرنا ان مسمى الاسلام والايمان عند اجتماعهما يفترقان ، كما أن نصوص الكتاب والسنة لاتنفى عنه وصف الاسلام مثل قوله تعالى : (ان الله لا يغفــر ان يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء) النساء آية ٤٨، ففاعل الكبيرة معرض للمغفرة شأنه فى ذلك شأن بقية المسلمين ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : بحسنة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة فان هوهم بها فعملها كتبها الله لـــه عنده عشر حسنات ومن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة فان هوهم بها فعملها كتبها الله له سيئة واحدة" متفق عليه " اللؤلؤ والمرجان ٢٨/١ ووصف الاسلام لا ينفـــى عن المسلم الا بالشرك الأكبر المنافى لكلمة التوحيد أو بــــرده فريضة من فرائض الله تعالى جاحدا بها كما ذكره المصنف هنا أما انكار ما تواتر وعلم من الدين بالضرورة فالعلم به من الفرائـض لامحالة فيدخل فيما ذكره المصنف قطعا .

٤-(القرآن) ثم من بعد ذلك أن يعلم بغير شك ولا مرية ولا وقوف (٢) (١) ان القرآن كلام الله ووحيه وتنزيله فيه معاني توحيده ومعرفة آياته (٣) (٤) وصفاته وأسمائه وهو علم من علمه غير مخلوق وكيف قرئ وكيف كتب

---

(١) في (ر) وفيه (٢) في (ظ) و(ر) آية . (٤) لا توجد كيف في (ر)

(٣) يرى المصنف هنا ان القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق في كل الأحوال سواء أكان مقروأ أو مكتوبا ، وفي أي مكان وجد في ألواح الصبيان أو في اللوح المحفوظ ، لأنه لا يصح ان يقال عنه في كل هذه الأحوال انه غير القرآن ، فما دام هو القرآن فهو اذا كلام الله تعالى .

قال الله تعالى : (وان أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله) التوبة آية ٦

وهو انما يسمع كلام الله تعالى بألفاظ العبد ، وقال تعالى : (وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ماعقلوه وهم يعلمون) البقرة آية ٧٥

والآيات في كتاب الله تعالى في اثبات ذلك - كما يقول المصنف - أكثر من أن تحصى وأظهر من أن تخفى ، وقد احتج الامام أحمد من القرآن الكريم في الرد على الجهمية في هذه المسألة بمائة وسبع عشرة آية ، كما ظهر لي من تتبعي لذلك في كتاب السنة لابنه عبد الله ، الذي يقول : وجدت في كتاب أبي بخط يده مما يحتج به على الجهمية من القرآن ثم ذكر الآيات " ص ١٦٩

وقد استدل المصنف بعده أحاديث من السنة ذكرها في القسم الأول من الرسالة ومنها :- قوله صلى الله عليه وسلم : ان قريشا منعتني ان أبلغ كلام ربي " وقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه (القرآن كلام الله فلا تضربوه على أرائكم) .

وأما ان القرآن غير مخلوق فان التزام السلف بوصف القرآن به هو تحفظ منهم لما شاع على ألسنة المعتزلة من أن القرآن مخلوق ولا يعني السلف بذلك قدم المواد التي كتب فيها ولا الأصوات التي نطقت به ، ويشهد لذلك قولهم : ان أصواتنا بالقرآن مخلوقة وان المداد الذي كتب به والورق الذي سطر عليه كل ذلك مخلوق) الرسائل والمسائل لشيخ الاسلام ابن تيمية ٢/ ٢٤ .

وقد نقل ابن قتيبة اجماع أهل الحديث على ان القرآن كلام الله غير مخلوق وفي كل موضع وبكل جهة وعلى كل حال " ص٢٤٥ كتاب : الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة ضمن كتاب " عقائد السلف "

وحيث تلي وفي أي موضع كان في السماء وجد أو في الأرض حفظ في اللوح المحفوظ وفي المصاحف وفي ألواح الصبيان مرسوما أو في حجر منقوشا (١) وعلى كل الحالات وفي كل الجهات فهو كلام الله غير مخلوق .

---

(١) في (ظ) و (ر) منقوش

= لأن الكلام انما يضاف الى من قاله مبتدئا لا الى من قاله مبلغا " الواسطية لابن تيمية ص ٥٨ من المجموعة العلمية .
ولهذا فان السلف يعممون في وصف القرآن بأنه كلام الله تعالى في جميع الأحوال - وذهب السلف الى ان القرآن غير مخلوق ، لأن القرآن كلام الله تعالى وكلام الله تعالى صفة من صفاته ، وصفاته غير مخلوقة وقد جاء في حديث جابر مرفوعا (أن قل هو الله أحد صفة الرحمن) رواه ... البخاري ١٣/٣٤٨ وعبدالله بن الامام أحمد في السنة ص ١٦٧ كما أن القرآن هو علم من علم الله تعالى وعلم الله تعالى صفة له غير مخلوقة ،كما أشار الى ذلك المصنف.
وقد جاء أيضا عن الصحابة والتابعين ومن تبعهم باحسان النص على ان القرآن غير مخلوق ، فقد قال ابن عباس في تفسير قوله تعالى : (قرآنا عربيا غير ذي عوج) . قال غير مخلوق " الدر المنثور ٥/٣٢٦ .
وروى البخاري في " خلق أفعال العباد " ان سفيان بن عيينة قال : أدركنا مشائخنا منذ سبعين سنة منهم عمرو بن دينار يقولون : القرآن كلام الله وليس بمخلوق " ص ١١٧ ضمن مجموعة رسائل اعتقاد السلف .

ومن قال مخلوق أو قال كلام الله ووقف أو شك أو قال بلسانه (١) وأضمره في نفسه فهو بالله كافر (٢) حلال الدم برئ من الله والله منه برئ، ومن شك في كفره ووقف عن تكفيره فهو كافر (٣) لقول الله عز (٤) وجل : (بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ) (٥) وقال

---

(١) في (ر) أو أضمره (٣) في (ر) أو وقف
(٤) في (ظ) يقول (٥) البروج آية ٢١-٢٢
(٢) يحكم المصنف بالكفر على من قال القرآن كلام الله تعالى مخلوق وهو في هذا تابع لجمهرة علماء السلف ، فقد ذكر البخاري في " خلق أفعال العباد " وعبد الله بن الامام أحمد في " السنة " واللالكائي في " شرح أصول السنة " والذهبي في " العلو " وغيرهم جملة من أكابر علماء السلف قالوا بكفر من قال بخلق القرآن ، وذكروا أن منهم : ابن المبارك وأبوبكر بن عياش وسفيان الثوري ووكيع وعبد الرحمن بن مهدي والامامان الشافعي وأحمد ويزيد بن هارون وكثير غير هؤلاء . وقد عمم ابن بطة هذا الحكم ليشمل حتى من توقف عن القول في القرآن فلم يقل هو مخلوق ولا هو غير مخلوق بل سكت . فقد أطلق علماء السلف على هؤلاء اسم الواقفة ، وقد كفرهم المصنف تبعا لحكم الكثير من علماء السلف عليهم بهذا بل لقد اعتبر كثير منهم ان هؤلاء - أي الواقفة - شر ممن صرحوا بالقول بخلق القرآن ، واكتفى الامام أحمد بقوله فيهم هم شاكة والشاك كافر " وقال مرة هم شر من الجهمية " السنة لابن عبد الله ص ٢٩ - قال أبو داود : وسمعت قتيبة بن سعيد وقيل له الواقفة فقال : هؤلاء ... الواقفة شر منهم - يعني ممن يقول بخلق القرآن - وذكر مثل ذلك عن عثمان بن أبي شيبة " الشريعة للآجري ص ٨٨. وقد عقد الآجري بابا في كتابه السابق في ذكر النهي عن مذاهب الواقفة " . ولعل مأخذ من اعتبر الواقفة -

(تعالى) (حتى يسمع كلام الله)(١) . وقوله (تعالى) (ذلك أمر الله أنزله اليكم)(٢) . فمن زعم أن حرفا واحدا منه مخلوق فقد كفر لامحالة فالآى فى ذلك من القرآن والحجة عن المصطفى صلى الله عليه وسلم أكثر من أن تحصى وأظهر من أن تخفى .

---

(١) التوبة آية ٦
(٢) الطلاق آية ٥

= شرا من المصرحين بالقول بخلق القرآن ، لما يرونه فى سكوتهم من تقوية لهذه الضلالة ، وكتما للعلم الذى أمروا بتبليغه للناس سيما فى وقت فشت فيه البدع وانتشرت الأهواء .

والحكم بالتكفير هنا انما هو تكفير مطلق يتناول جملتهم ولايلحق أفرادهم الا بعد قيام الحجة عليه وكشف جميع شبهه ودحض كل أوهامه وبيان ان هذا مخالف لما كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعون . -

ومن ثمار الحكم عليهم بالكفر ، التشنيع عليهم ليحذرهم الناس ويتجنبهم العامة .

هـ- (صفات الله تعالى) ثم الايمان بصفات الله تبارك وتعالى بأن الله حيٌّ ناطق (١) سميع بصير (يعلم السر وأخفى) وما في الأرض والسماء وما ظهر وما تحت الثرى // وأنه حكيم عليم عزيز قدير ١٦ أ ودود رؤوف (٢) رحيم .

---

(١) تسمية الله تعالى بالناطق لم ترد في القرآن ولا في الأسماء الحسنى المعروفة التي يدعى الله بها وهي التي جاءت في الكتاب والسنة وهي التي تقتضي المدح والثناء بنفسها ، فالعلم والرحمة والقدرة هي بنفسها صفات مدح والأسماء الدالة عليها أسماء مدح ومع ذلك فان اثبات النطق لله تعالى حق في ذاته ، وقد جاء اسناد النطق الى الله تعالى في حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول (ان الله عز وجل ينشئ السحاب فيضحك أحسن الضحك وينطق احسن المنطق) رواه الآجري في الشريعة ص ٢٨٣ والبيهقي في الأسماء والصفات ص ٤٧٣ .

فقد أسند الى الله تعالى من الأفعال ما هو بمعنى النطق بل ما هو أبلغ في الدلالة على ذلك المعنى من لفظ النطق نفسه وذلك في وصف الله تعالى بالتكلم والنداء وهما صفتان ثابتان لله تعالى في الكتاب والسنة قال الله تعالى (منهم من كلم الله) البقرة آية ٢٥٣ . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا أحب عبدا نادى جبريل ان الله قد أحب فلانا فأحبه . . . الحديث " متفق عليه من حديث ابي هريرة " انظر كتاب" اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان ٢٦٧/٣ ومع أن الله تعالى قد وصف في الكتاب والسنة بالتكلم والنداء وهما أبلغ من النطق كما ذكرنا الا أن ذلك لا يبرر تسميته تعالى بالناطق ، والحديث الذي فيه اسناد النطق الى الله تعالى ولو صح لما كان ذلك مجوزا لتلك التسمية ، قال السفاريني في " لوامع الأنوار البهية" انه لا يلزم من الاخبار عنه بالفعل مقيدا ان يشتق له منه اسم مطلق كما غلط فيه بعض المتأخرين "ص ١٢٥ (٢) كذا في (ر) وفي (ظ) رؤف .

يسمع ويرى وهو بالمنظر الأعلى (١) ويقبض (٢) ويبسط (٣) ويأخذ (٤) ويعطى (٥) وهو على عرشه بائن من خلقه (٦) .

---

(١) قوله : وهو بالمنظر الأعلى . لم نر هذا الوصف فيما اطلعنا عليه من السنة وانما ورد على ألسنة بعض الصحابة فقد ذكر محمد بن نصر المروزى فى " قيام الليل " ان الحسين بن على بن أبى طالب كان يدعو فى وتره اللهم انك ترى ولا ترى وأنت فى المنظر الأعلى .. " ص ٢٣٣

(٢و٣) قال الله تعالى : (والله يقبض ويبسط واليه ترجعون) البقرة - آية ٢٤٥ .

(٤) قال تعالى : (وهو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات) التوبة آية ١٠٤ .

(٥) قال تعالى : (ولسوف يعطيك ربك فترضى) الضحى آية ٤

(٦) لقد وصف الله نفسه فى القرآن الكريم بأنه استوى على العرش فى ست مواضع ، والاستواء على العرش بمعنى العلو والارتفاع وليس بمعنى الاستيلاء والملك ، وهو عقيدة السلف دون تشبيه أو . تمثيل أخذا من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التى تثبت ذلك لله عز وجل ، وقد دون السلف ذلك فى رسائلهم التى ألفوها فى العقائد ، وقد ألفت رسائل خاصة فى اثبات هذه الصفة لله تعالى ، فلوالد امام الحرمين (الجوينى) رسالة فى الفوقية والاستواء ، وللذهبى كتابه (العلو للعلى الغفار) وقد عقد الامام أحمد فى كتابه " الرد على الزنادقة والجهمية " بابا فى بيان ما أنكرت الجهمية ان يكون الله على العرش " ورد فيه عليهم زعمهم ان الله فى كل مكان وقال : بيان ما تأولت الجهمية من قول الله (ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم) المجادلة آية ٧ " وتتبع شبه الجهمية فى هذا وفندها فقد قال : بيان ما ذكر الله فى القرآن (وهو معكم) . قال الامام مالك : الله فى السماء وعلمه فى كل مكان لا يخلو منه شئ وتلا هذه الآية (ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم) السنة لعبدالله بن الامام احمد ص ٥ كما رد ابن قتيبة على الجهمية تفسيرهم استوى بمعنى استولى " فى كتابه " الاختلاف فى اللفظ والرد على المشبهة والجهمية " ص ٢٤١ من عقائد السلف . كما عقد الامام ابو سعيد الدارمى فى كتابه " الرد على الجهمية " بابا فى استواء الرب تبارك وتعالى على العرش وارتفاعه الى السماء وبينونته من الخلق " أتى فيه بأقوال السلف ورد على شبه الجهمية . ص ٢٦٧ - ٢٨٢ . قال الامام أبو الحسن الأشعرى فى رسالته لأهل الثغر : " وأجمعوا على أنه تعالى فوق سماواته على عرشه دون أرضه وقد دل على ذلك بقوله : (أأمنتم من فى السماء ان يخسف بكم الأرض فاذا هى تمور أم أمنتم من فى السماء ان يرسل عليكم حاصبا .....)

يميت ويحيي ويفقر ويغني ويغضب ويرضى ويتكلم ويضحك (لا تأخذه سنة (١) (٢) (٣) (٤)
ولا نوم) (ما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين) (٥) .

وقال : (الرحمن على العرش استوى) وليس استواؤه على العرش استيلاؤه كما قال أهل القدر لأنه عز وجل لم يزل مستوليا على كل شيء وأنه يعلم السر وأخفى من السر ولا يغيب عنه شيء في السموات والأرض كأنه حاضر مع كل شيء وقد دل الله عز وجل على ذلك بقوله (وهو معكم أينما كنتم) وفسر ذلك أهل العلم بالتأويل : أن علمه محيط بهم حيث كانوا " (ق ٧ / ١) وقال ابن عبد البر امام أهل المغرب : أجمع علماء الصحابة والتابعين الذين حمل عنهم التأويل ، قالوا في تأويل قوله تعالى (ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم .. الآية) هو على العرش وعلمه في كل مكان وما خالفهم في ذلك من يحتج بقوله " العقيدة الحموية لابن تيمية ص ٤٤ . وقال الصابوني : ويعتقد أهل الحديث ويشهدون أن الله سبحانه وتعالى فوق سماواته على عرشه كما نطق به في كتابه ، يثبتون من ذلك ما أثبته الله تعالى ويؤمنون به ويصدقون الرب جل جلاله في خبره ويطلقون ما أطلقه سبحانه وتعالى من استوائه على العرش " مجموعة الرسائل المنيرية ص ١٠٩ . وقال ابن تيمية : وأنه سبحانه استوى على العرش كما نطق به الكتاب في ست آيات كريما بلا كيف بل كيف شاء من غير مماسة او احتياج الى العرش مع تنزيهه سبحانه عن الجلوس او القعود أو غيرها من صفات المحدثين ، وقال أيضا : وهو معتقد المسلمين - أي علو الله تعالى واستواؤه على العرش - من أهل السنة والجماعة سلفهم وخلفهم واعلم ان الظرفية في هذا الحديث ليست مرادة - أي حديث الجارية أين الله - باجماع العلماء وانما معناها العلو باجماع" الرسائل والمسائل لابن تيمية ج ٢ ص ٣ ، ١٠٢ . وقال الامام أحمد في رده على الجهمية الذين زعموا ان الله تعالى في كل مكان وليس بائنا عن خلقه : قال : اذا أردت أن تعلم ان الجهمي كاذب على الله حين زعم ان الله في كل مكان ولا يكون في مكان دون مكان ، فقل : أليس الله كان ولا شيء فيقول نعم . فقل له : حين خلق الخلق خلقه في نفسه أو .. خارجا من نفسه ، فانه يصير الى ثلاثة أقوال لابد له من واحد منها . ان زعم ان الله خلق الخلق في نفسه كفر حيث زعم أن الجن والانس والشياطين في نفسه . وان قال : خلقهم خارجا من نفسه ثم دخل فيهم كان هذا كفر أيضا حين زعم أنه دخل في مكان وحش قذر ردئ . وان قال خلقهم خارجا من نفسه ثم لم يدخل فيهم رجع عن قوله أجمع . وهو قول أهل السنة ص ٩٥ - ٩٦ من كتاب الرد على الزنادقة والجهمية (اعتقاد السلف) وقال علاء الدين العطار تلميذ الامام النووي (وأنه سبحانه بائن من خلقه ولا يحل في شيء ولا يتحد به) (ق ٢ / ٢) =

....

= وهذا أمر متفق عليه عند علماء السلف ومن اتبعهم من الخلف .

(١) قال الله تعالى (كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون) البقرة آية ٢٨

(٢) قال الله تعالى (ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله) النور آية ٣٢

(٣) قال الله تعالى (من لعنه الله وغضب عليه) المائدة آية ٦٠

(٤) وصف الله تعالى بالضحك لم يرد في القرآن الكريم ولكنه ثبت في السنة في عدة أحاديث صحيحة منها حديث أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : " يضحك الله الى رجلين يقتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة ، يقاتل هذا في سبيل الله فيقتل ثم يتوب الله على القاتل فيقاتل في سبيل الله فيستشهد"

رواه البخاري ٦/٣٩ وابن خزيمة في "التوحيد ص ٢٣٥ ... والبيهقي في الأسماء والصفات ص ٤٦٨.

ورواه الآجري في "الشريعة" ص ٢٧٧ بسند رواته ثقات

وحديث أبي رزين العقيلي " ضحك ربنا من قنوط عباده وقرب غيره " قال - أي أبو رزين - يارسول الله : أويضحك الرب قال : نعم ، قلت : لن نعدم من رب يضحك خيرا "

وهذا الحديث قد استدل به المؤلف وسنتعرض لتخريجه في مكانه. وأحاديث التي فيها وصف الله تعالى بالضحك بلغت سبعة وقد ساقها كلها بأسانيدها أبو سعيد الدارمي في نقضه على بشر المريسي وهم " عبدالله بن مسعود وأبو رزين العقيلي وأبو سعيد الخدري ونعيم بن همار وعبدالله بن عمرو بن العاص وأبو هريرة وأسماء بن يزيد بن السكن رضي الله عنهم أجمعين " من النقض على المريسي ص ٥٣٠ - كتاب اعتقاد السلف " وقد علق الدارمي على حديث أبي رزين العقيلي بقوله في الرد على المريسي : فهذا حديثك أيها المعارض الذي رويته وثبته وفسرته وأقررت أن النبي صلى الله عليه وسلم قاله ، ففيه ماينقض =

٦(رؤية الله تعالى) (١)   (٢)
ويعلم بعد ذلك أن يتجلى لعباده المؤمنين يوم القيامة فيرونه ويراهم

= دعواك وهو قول ابى رزين للنبى صلى الله عليه وسلم (أيضحك الرب) ولو كان تفسير الضحك الرضى والرحمة والصفح عن الذنوب فقط . كان أبو رزين فى دعواك اذن جاهلا أن لا يعلم أن ربه يرحم ويرضى ويصفح عن الذنوب ؟
بل هو كالكافر فى دعواك اذ لم يعرف الله بالرضى والرحمة والمغفرة وقد قرأ القرآن وسمع ما ذكر الله فيه من رحمته ومغفرته وصفحه عن الذنوب ما كان له فيه مندوحة عن سؤال النبى صلى الله عليه وسلم : أيغفر ربنا ويرحم ؟ انما سأله عما لا يعلم لا عن علم ما علم وآمن به من قبل . وقرأ القرآن فوجد فيه ذكره ولم يجد فيه ذكر الضحك ، فلما أخبره النبى صلى الله عليه وسلم أنه يضحك قال : لن نعدم من رب يضحك خيرا " ولو كان على تأويلك لاستحال ان يقول أبو رزين للنبى صلى الله عليه وسلم : لن نعدم من رب يرحم ويرضى ويغفر خيرا لما أنه قد آمن وقرأ قبل فى كتابه (انه غفور رحيم) ص٥٢٣
المرجع السابق

(٥) الأنعام آية ٥٩
(١) وقد ثبت وصف الله تعالى بالتجلى فى عدة أحاديث منها - حديث صهيب مرفوعا " اذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار .
فذكر الحديث وفيه : فيكشف الحجاب فيتجلى الله لهم .."
رواه عبد الله بن الامام أحمد فى السنة سند صحيح رجاله كالجبال . ص ٤٥
(٢) رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة قد اتفق عليها المسلمون ولم يشذ عن ذلك الا المعتزلة حيث أنكرتها - ودليل من أثبتها نصوص القرآن الصريحة والأحاديث الصحيحة ، بينما لجأ من أنكرها الى تحكيم آرائهم وتأويل ماورد فى اثباتها =

....

= بما لا تقبله اللغة ولا يحتمله المقام . وقد استدل أهل السنة بعدة آيات من القرآن في ذلك.

قال الله تعالى (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) القيامة آية ٢٣ .

وقوله تعالى (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) سورة يونس آية ٢٦ .

وفسرت الزيادة برؤيته تعالى كما في حديث صهيب الذى رواه عبدالله بن أحمد في السنة بسند رواته ثقات . ونصه أنه صلى الله عليه وسلم قال : الحسنى الجنة والزيادة نظرهم الى وجهه " ص ٤٥ ورواه عنه أيضا موقوفا على أبى بكر الصديق وحذيفة رضى الله عنهما " المرجع السابق ص ٥٢

وقال الله تعالى في شأن الكفار (كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) المطففين آية ١٥ أى محجوبون عن رؤيته التى خص بها المؤمنون . أما من السنة فقد روى أحاديث الرؤية أحد عشر صحابيا ساق أحاديثهم الآجرى في " الشريعة" ومنها حديث أبى هريرة ان الناس قالوا : يارسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ قال : هل تمارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب ؟ قالوا لا يارسول الله قال فانكم ترونه كذلك ... " وهو متفق عليه " اللؤلؤ والمرجان ص ٤٦ - ج ١

قال الغزالى في " الاقتصاد " وقد دل الشرع وقوعه ومداركه كثيرة ولكثرتها يمكن دعوى الاجماع من الأولين في ابتهالهم الى الله سبحانه في لذة النظر الى وجهه الكريم ونعلم قطعا من عقائدهم أنهم كانوا ينتظرون ذلك " ص ٠٣٧ وقال الامام مالك : الناس ينظرون الى الله تعالى بأعينهم يوم القيامة " المجموعة العلمية ص ٣١ . وعقد ابن أبى عاصم النبيل في " السنة " بابا في رؤية الرب عيانا " وقال الامام

=

ويكلمهم ويكلمونه ويسلم عليهم ويضحك اليهم (١) لا يضامون في ذلك ولا يرتابون ولا يشكون فمن كذب بهذا أورد، أوشك فيه أو طعن على راويه فقد أعظم الفرية على الله عز وجل وقد برئ من الله ورسوله والله ورسوله منه بريئان كذلك قالت العلماء وحلف عليه بعضهم (٢).

= أحمد في الرد على الزنادقة والجهمية : بيان ما جحدت الجهمية من قول الله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة " ص ٨٥ اعتقاد السلف " وقد حكم السلف على من أنكر الروية بالكفر ، قال الامام أحمد بن حنبل : من قال : ان الله لا يرى في الآخرة فهو كافر " المجموعة العلمية ص ٣١ .

وقال مجاهد ، قال يزيد : من كذّب في هذا الحديث - أي حديث جرير في الروية - فهو برئ من الله ورسوله حلف غير مرة وأنا أقول : صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدق يزيد وقال الحق " المجموعة العلمية ص ٨

(١) يوجد في (ر) ويسلمون عليه قال الآجري : وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم عن شجرة طوبى وما أعد الله عز وجل فيها من كرامات المؤمنين مما يكرمهم الله به من زيارتهم لربهم عز وجل فيرون الله عز وجل على النجب من الياقوت قد نفخ فيها الروح فيتجلى لهم وينظر اليهم وينظرون اليه ويكلمهم ويكلمونه ويسلم عليهم ويزيدهم من فضله ، ثم قال : ومن كذب بجميع ما ذكرنا وزعم أن الله عز وجل لا يرى في القيامة فقد كفر ومن كفر بهذا فقد كفر في أمور كثيرة مما يجب عليه الايمان به " الشريعة ص ٢٧٥

(٢) في (ظ) وحلف عليه بعضها .

٧) القضاء والقدر)

(١)
ثم من بعد ذلك الايمان بالقدر خيره وشره وحلوه ومره وقليله وكثيره مقدور واقع من الله عز وجل على العباد في الوقت الذي أراد أن يقع لايتقدم الوقت ولايتأخر على ما سبق بذلك علم الله وأن ما أصاب العبد لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه وماتقدم لم يكن ليتأخر وما تأخر لم يكن ليتقدم .

---

(١) قال الامام أحمد : القدر قدرة الله تعالى " شفاء العليل لابن القيم ص ٢٨ وقال قتادة سألت سعيد بن المسيب عن القدر فقال : ما قدّر الله فهو قدر " السنة لابن الامام أحمد ص ١١٦ .

وقال البيهقي : القدر اسم لما صدر مقدرا عن فعل القادر" الاعتقاد " ص ٥٣ .

قال الله تعالى : (وكان أمر الله قدرا مقدورا) . الأحزاب آية ٣٨ وقال أيضا : (وخلق كل شيء فقدره تقديرا) الفرقان آية ٢ وقال تعالى (انا كل شيء خلقناه بقدر) القمر آية ٤٩ وقال أيضا (ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم الا في كتاب من قبل أن نبرأها) الحديد آية ٢٢

والآيات في اثبات القدر وعلم الله تعالى في القرآن كثيرة جدا ومنها : حديث جبريل عليه السلام وفيه : وتؤمن بالقدر خيره وشره .

وحديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال (كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة ...) رواه مسلم في باب القدر والبغوي في شرح السنة ١/١٢٣ ، والدارمي في الرد على الجهمية ١/٣١٨ ، وعبدالله بن احمد في
===

(١)
وفى هذا من صحة الدلائل وثبوت الحجة فى جميع القرآن وأخبار المصطفى صلى الله عليه وسلم مالا يمكن رفعه ولا يقدر على رده الا بالافتراء على الله عز وجل ومنازعته فى قدره .
(٢)

= " السنة ص ١٠٧" وحديث عبدالله بن مسعود رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : ان أحدكم يجمع خلقه فى بطن أمه أربعين يوما نطفه .. الى أن قال : ثم يبعث الله اليه الملك فيؤمر بكتابة أربع كلمات ، رزقه وعمله وأجله وشقى أو سعيد) رواه البخارى ٦/٣٠٣ ومسلم ١٦/١٩٠ .. ورواه البغوى ١/١٢٨ وغيرهم وحديث عبدالله بن عمرو بن العاص مرفوعا (كل شئ بقدر حتى العجز والكيس) رواه مسلم والبغوى ١/١٣٤ ، وعبدالله بن الامام احمد فى السنة ص ١٢١ .

وأخرج ابن جرير عن أبى عبدالرحمن السلمى رضى الله عنه قال : لما نزلت هذه الآية : انا كل شئ خلقناه بقدر) قال رجل يارسول الله ففيم العمل أفى شئ نستأنفه أم فى شئ قد فرغ منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اعملوا فكل ميسر ، سنيسره لليسرى وسنيسره للعسرى " الدر المنثور ٦/١٣٤ وأخرجه البخارى بألفظ أتم منه من غير ان يكون فيه ذكر لسبب نزول الآية .

(فتح ٣/١٧٩) ومسلم فى باب القدر ، والبغوى فى شرح السنة ١/١٣١ والدارمى فى الرد على الجهمية ١/٣٢٢ وحديث ابن عباس رضى الله عنه قال كنت رديف النبى صلى الله عليه وسلم على حمار فقال لى ياغلام انى اعلمك كلمات ... الى أن قال : واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك وما أصابك لم يكن ليخطئك واعلم ان الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشئ لم ينفعوك الا بشئ قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على ان يضروك بشئ لم يضروك الا بشئ قدكتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف " رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح .

=

والى ما وصفناه دعت الرسل وأنزلت الكتب وعليه اتفق أهل التوحيد من أقر لله بالربوبية وعلى نفسه بالعبودية من ملك مقرب ونبى مرسل منذ كان الخلق الى انقضائه مجمعون على أنه ليس شئ كان (١) ولا شئ يكون // فى السماوات ولا فى الأرض الا ما أراده الله عز وجل ١٦ ب

= وقال الامام ابو سعيد الدارمى بعد ان ساق الآيات والأحاديث فى اثبات القدر : فمن آمن بكتاب الله وصدق رسل الله اكتفى ببعض ما ذكرنا فى علم الله السابق فى الخلق وأعمالهم قبل أن يعملوها ومن يحصى مافى كتاب الله وفى آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعين فى اثبات علم الله له والاقرار به " الرد على الجهمية ص ٣١٦ من اعتقاد السلف"

وقد ذكر الدارمى حججا كثيرة فى الرد من ينفى على الله تعالى فى المستقبل ، ومن هذه الحجج قوله : أعلم ان الله قبل ان يخلق الخلق أنه خالقهم ؟ فان قال لا - أى المخالف - فقد كفر بالله العظيم وان قال بلى فقد أقر بالعلم السابق وانتقض عليه مذهبه فى رد علم الله - المرجع السابق ص ٣٢٣.

(١) لاتوجد فى (ر) فى

(٢) كذا فى (ر)

(١) قال البيهقى فى كتابه " الاعتقاد " : وقد روينا فى حديث زيد بن ثابت وفى حديث أبى الدرداء وغيرهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : ماشاء الله كان ومالم يشأ لم يكن وهذا كلام أخذته الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذه التابعون عنهم ولم يزل يأخذه الخلف عن السلف من غير نكير ، وصار ذلك اجماعا منهم على ذلك ، وفى كتاب الله عز وجل : (ماشاء الله لاقوة الا بالله) وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم : قل لا أملك لنفسى نفعا ولاضرا الا ماشاء الله) فنفى ان يملك العبد كسبا ينفعه أو يضره الا بمشيئة الله وقدرته وفى معنى ذلك قال الشافعى لما سئل عن القدر:

ماشئت كان وان لم أشأ ... وما شئت ان لم تشأ لم يكن
على ذا مننت وهذا خذلت ... وهذا أعنت وذا لم تعن
فمنهم شقى ومنهم سعيد ... ومنهم قبيح ومنهم حسن

الاعتقاد ص ٧٢ ..

وشاء وقضاه . والخلق كلهم أضعف في قوتهم وأعجز في أنفسهم من أن يحدثوا في سلطان الله عز وجل شيئا يخالفون فيه مراده ويغلبون مشيئته ويردون قضاءه (١) فالايمان بهذا حق لازم فريضة من الله عز وجل على خلقه فمن خالف ذلك أو خرج عنه أو طعن فيه ولم يثبت المقادير (٢) لله عز وجل ويضيفها ويضيف المشيئة اليه فهو أول الزندقة (٣)

---

(١) قال ابن عباس : ليس قوم أبغض الي من القدرية انهم لايعلمون قدرة الله والله يقول (لا يسأل عما يفعل) وأخرجه عبدالله بن الامام أحمد في السنة بسند رواته ثقات الا أن أبا قتيبة وهو سلم بن قتيبة صدوق " كما قال الحافظ في التقريب " ص ١٢٩

(٢) كذا في (ر) .

(٣) الزنديق من الثنوية وهو فارسي معرب جمعه زنادقة ، وقد تزندق والاسم الزندقة "المختار ص ٢٧٦

وروى ابن عدى في "الكامل" من حديث سهيل بن سعد مرفوعا (ما كانت زندقة الا أصلها التكذيب بالقدر) اللآلئ المصنوعة للسيوطي ١/٢٥٦ .

لأنه جاءت الأخبار أن القدر أبو جاد الزندقة ٢٣٨ وقال صلى الله عليه وسلم لعنت القدرية على لسان سبعين نبيا وأنا آخرهم . - ٢٣٩ - وقال : كتب الله عز وجل على كل نفس حظها من الزنا " .

٢٣٨- رواه الدارقطني في " العلل " بدون الجملة الأخيرة " وأنا آخرهم " كنز العمال ١/١٠٥ قال ابن الجوزي في " العلل المتناهية " لا يصح فان راويه عن علي الحارث وهو كذاب " . . (ق ٤٠/٢) والحارث هنا هو الملقب بالأعور.

ورواه الطبراني في الأوسط عن ابن عمر موقوفا ، وقال الهيثمي وفيه : محمد بن الفضل بن عطية وهو متروك ، ورواه أبو يعلى في الكبير باختصار من رواية بقية بن الوليد عن حبيب بن عمرو وبقية مدلس وحبيب مجهول " كذا في مجمع الزوائد ٧/٢٠٥ ورواه الآجري في الشريعة بسند فيه شهاب بن خراش وسويد بن سعيد وفيهما مقال يسير ص ١٣٩ ورواه ابن بطة في الكبرى بسند الآجري في الشريعة (ق ١٠٣/٢) ورمز السيوطي لضعفه في الجامع الصغير ، ونقل شارحه المناوي : تضعيف ابن المديني له ، وقال : أورده الذهبي من عدة طرق ثم قال : هذه أحاديث لا تثبت لضعف رواتها " ٥/٢٧٦

٢٣٩- رواه الامام البخاري من حديث ابي هريرة مرفوعا : ١١/٢٦ ، ومسلم برقم ٢٦٥٧ والبغوي في شرح السنة ١/١٣٧

٨ - (عذاب القبر)

ثم الإيمان بعذاب القبر ومنكر ونكير - ٢٤٠ - قال صلى الله
(١) (٢)
عليه وسلم فيما روى عنه البراء ، استعيذوا بالله من عذاب القبر"

وقال الله عز وجل : (فان له معيشة ضنكا) - ٢٤١ - وقال

النبى صلى الله عليه وسلم يقعد الميت فى قبره"

---

(١) فى (ر) البراء بن عازب

(٢) استدل أهل السنة على اثبات عذاب القبر بعدة آيات من كتاب الله تعالى وبما ثبت فى السنة من الأحاديث التى بلغت التواتر ومن الآيات التى استدلوا بها ، قول الله تعالى فى شأن آل فرعون ، (النار يعرضون عليها غدوا وعشيا) أخبر أنهم بعد ما أغرقوا يعذبون بكرة وأصيلا بعرضهم على النار ، ثم قال تعالى (ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب) غافر آية ٤٦ فأخبر المولى سبحانه وتعالى أنهم يعذبون يوم القيامة أشد مما كان قبله يعنى فى القبر.

وقال الله تعالى : (فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى) طه آية ١٢٤ والمعيشة الضنك هى عذاب القبر ، كما ورد ذلك مرفوعا من حديث أبى هريرة أنه صلى الله عليه وسلم قال : " أتدرون فيم أنزلت هذه الآية (فان له معيشة ضنكا) ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : عذاب الكافر فى قبره " رواه ابو يعلى وابن حبان فى صحيحه واللفظ له كما ذكر ذلك المنذرى فى " الترغيب والترهيب " ٣٦٢/٤ ، وأورده السيوطى فى الدر المنثور ٣١١/٤ ، ورواه البيهقى فى " البعث والنشور" (ق ١/٢٣٩) . ورواه عبدالله بن الامام أحمد موقوفا على عبدالله بن مسعود رضى الله عنه " السنة ص ٢٢٠ . ولم يشر ابن بطة الى ذلك فى استدلاله بهذه الآية بل اكتفى بقول المفسرين انها فى عذاب القبر .

. . . .

= وقال الله تعالى (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة) ابراهيم آية ٢٧

وقد استدل بها النبي صلى الله عليه وسلم في اثبات عذاب القبر ،كما في حديث البراء بن عازب الطويل في عذاب القبر ونعيمه وفيه : قوله صلى الله عليه وسلم : المؤمن اذا شهد ان لا اله الا الله وعرف محمدا صلى الله عليه وسلم في قبره قول الله عز وجل : يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ".

وهو حديث متفق عليه " اللؤلؤ والمرجان ٣٨٩/٣ وقال الله تعالى : (وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك) الطور آية ٤٧ . وقد ورد عن ابن عباس أنه قال في تفسيرها : هو عذاب القبر قبل يوم القيامة " رواه البيهقي في البعث والنشور " (ق ٢/٣٤٠) . ومن الأحاديث التي استدل بها أهل السنة ،حديث عائشة رضي الله عنها : ان يهودية دخلت عليها تسألها ، فقالت أعاذك الله من عذاب القبر فسألت عائشة النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال : ان عذاب القبر حق ، قالت : فما سمعته بعد ذلك صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الا تعوذ من عذاب القبر) . رواه البخاري ١١/١٧٤

كما استدلوا بحديث أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (لولا أن لاتدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم
=

٢٤٢ - وقال : لو نجا أحد من ضمة القبر لنجا سعد بن معاذ"
وقال الله : (فان له معيشة ضنكا) (١) قال أصحاب التفسير: عذاب القبر .

= من عذاب القبور) رواه مسلم ٢٠٣/١٧ وعزاه السيوطي للنسائي واحمد وصححه ٣٤١/٥ والبيهقي في " البعث والنشور (ق ٣٤٤/٢) . وعبدالله بن احمد في السنة بسند صحيح ص ٢١٩ . وحديث ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم مر بقبرين فقال : انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير ... الحديث) رواه البخاري ٤٧٢/١٠ .
وأما ما ورد في أمر منكر ونكير ، فقد روى الترمذي حديث ابي هريرة مرفوعا : (اذا قبر أحدكم أو الانسان أتاه ملكان أسودان أزرقان يقال لأحدهما المنكر وللآخر النكير) رواه الآجري ص ٣٦٥ ورواه البيهقي في " البعث والنشور" (ق ٢٣٨/٢) . وقد ثبت خبر الملكين بدون تسميتهما في حديث أبي قتادة رضي الله عنه مرفوعا (ان العبد اذا وضع في قبره أتاه ملكان فيقعدانه ... الحديث) رمز السيوطي لصحته وعزاه لأحمد والبيهقي وابي داود والنسائي ٣٧٤/٢ ، ورواه عبدالله في السنة أيضا من حديث أنس بسند صحيح وتدليس سعيد بن أبي عروبة واختلاطه لا يضر لأنه روى ... الحديث عن قتادة ، وكان سعيد أثبت الناس في قتادة كما نص على ذلك الحافظ ابن حجر في " التقريب" ص ١٢٤ .
والأحاديث في اثبات عذاب القبر متواترة ، قال الشيخ عبدالغني المقدسي في عقيدته : رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم اثنا عشر صحابيا " المجموعة العلمية ص ٣٧. قلت : بل رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم من الصحابة ثلاثة وعشرون كما تبين لي ذلك من تتبعي لها في كتاب" البعث والنشور" للبيهقي .

٢٤٢- أورده الألباني في صحيح الجامع الصغير رقم ٥١٨٢. ورواه البزار باسنادين قال الهيثمي رجال أحدهما رجال الصحيح " المجمع ٣٠٨/٩ . ونقل المناوي قول الهيثمي فيه : رجاله رجال الصحيح وقال شيخه العراقي اسناده جيد " فيض القدير " ٥٠١/٢

(١) طـه آية ١٢٤

٩- (صيحة النشور)

ثم من بعد ذلك الايمان بالصيحة للنشور بصوت (١) اسرافيل للقيام من القبور (٢) فيلزم القلب أنك ميت ومضغوط في القبر ومسائل في قبرك ومبعوث من بعد الموت فريضة لازمة من أنكر ذلك كان به كافرا .

---

(١) كذا في ل وفي (ظ) وبصوت وفي (ز) وصوت

(٢) قال الله تعالى (يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج) ق آية ٤٢ وقال تعالى (فأحيينا به الأرض بعد موتها كذلك النشور) فاطر آية ٩ وقال تعالى (ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض الا ما شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون) الزمر آية ٦٨ وينفخ اسرافيل في الصور نفختين هما نفخة الصعق ونفخة البعث ، قال الله تعالى : (ما ينظرون الا صيحة واحدة تأخذهم) يس آية ٤٩ وهي النفخة الأولى ، وقال تعالى : (فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة) النازعات آية ١٣-١٤ وهذه هي النفخة الثانية .

وجاء في الحديث أنه ينفخ في الصور مع اسرافيل ملك آخر ، ففي أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بالنافخان في السماء الثانية ... فينظران متى يؤمران ان ينفخا في الصور فينفخا) رواه أحمد قال الحافظ ابن حجر ورجاله ثقات وأخرجه الحاكم من حديث ابن عمرو " فتح الباري ٣٦٩/١١ وقال الهيثمي رواه احمد ورجاله ثقات " المجمع ٣٣٠/١٠ . ولا يتعارض هذا مع ماجاء في بعض الاحاديث أن اسرافيل هو صاحب الصور ومن ذلك ما أخرجه سعيد بن منصور وابن مردوية والبيهقي في " الشعب " عن أبي سعيد الخدري مرفوعا (جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره وهو صاحب الصور يعني اسرافيل) الدر المنثور للسيوطي ٣٣٨/٥

٢٤٣- قال النبى صلى الله عليه وسلم : (انكم تحشرون من قبوركم حفاة عراة غرلا (١)) وقال الله تبارك وتعالى (٢) : (يوم يخرجون من الأجداث سراعا (٣)) . فمن كذب بآية أو بحرف من القرآن أورد شيئا مما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كافر .

= ونقل الحليمى الاجماع على ان صاحب الصور اسرافيل" الفتح ٣٦٨/١١ فيحمل هذا على أنه هو رئيسهم كما قيل بالنسبة لملك الموت وأعوانه ، أو ان ذلك يكون فى احدى النفختين .

وجاء فى السنة ان اليوم الذى تكون فيه الصعقة والنفخة هو يوم الجمعة ، فقد أخرج احمد وأبو داود والنسائى وصححه وابن خزيمة وابن حبان والحاكم من حديث أوس بن أوس الثقفى مرفوعا (ان افضل أيامكم يوم الجمعة فيه الصعقة وفيه النفخة) كذا فى الفتح ٣٧٠/١١ .

٢٤٣- رواه البخارى ١١/ ٣٨٧ ومسلم ١٧/ ١٩٣

(١) فى (ر) انكم محشورون

(٢) فى (ر) لاتوجد عبارة تبارك وتعالى

(٣) المعارج آية ٤٣ .

١٠ (البعث والصراط)

ثم الايمان بالبعث (١) والصراط (٢) وشعار المؤمنين يومئذ سلم سلم والصراط // جاء في الحديث ٢٤٤ - أنه أحد من السيف وأدق من ١٧ أ الشعرة .

---

(١) كذا في (ر) وفي (ظ) السراط

(٢) قال الله تعالى (زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير) التغابن آية ٧ وقال تعالى (وان الله يبعث من في القبور) الحج آية ٧

وأما الصراط فلم يرد بخصوصه ذكر في القرآن الكريم صريحا بل فيه الاشارة اليه بقوله تعالى : (وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا) مريم آية ٧١ والورود يكون بالمرور على الصراط على متن جهنم ، قال الامام البخاري : باب الصراط جسر جهنم . ١١/٤٤٤

وما ذكره المصنف من وصف الصراط بأنه أحد من السيف وأدق من الشعرة ، فقد روى البخاري من حديث أبي هريرة الطويل وفيه (وشعار المسلمين يومئذ سلم سلم) ووقع عند مسلم ، قال ابو سعيد (بلغني ان الصراط أحد من السيف وأدق من الشعرة) ووقع في رواية ابن مندة من هذا الوجه ، أ هـ فتح الباري ١١/٤٥٤

وأخرج الحاكم حديث ابن مسعود مرفوعا : (فيمرون على الصراط والصراط كحد السيف دحض مزلة (٣) ...) وصححه الحاكم ووافقه الذهبي ٢/٣٧٦ . وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد موقوفا على ابن مسعود ، وقال : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير عاصم وقد وثق " ١٠/٣٦٠ . ورواه عبدالله بن الامام أحمد في " السنة " بلفظ : دحض مزلة " ص ١٧٨

قال ابن تيمية : والصراط منصوب على متن جهنم وهو الجسر الذي بين الجنة والنار يمر الناس عليه على قدر أعمالهم" الواسطية ضمن المجموعة العلمية ص ٥٩ .

(٣) مكان دحض ويحرك ودحوض زلق والمدحضة المزلة" ترتيب القاموس ٢/١٥٥

١١ (الميزان) (١)

ثم الايمان بالموازين كما قال الله تبارك وتعالى : (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة) ٢٤٥- وقال عبد الله بن مسعود (يؤتى بالناس الى الميزان فيتجادلون عنده (٢) أشد الجدال) .. ٢٤٦ - وقال النبي صلى الله عليه وسلم : (الميزان بيد الرحمن يخفضه ويرفعه فمن شك في ذلك أوكذب فقد أعظم الالحاد) وقد اتفق أهل العلم بالأخبار والعلماء والزهاد والعباد في جميع الأمصار أن الايمان بذلك واجب لازم .

---

(١) قال الله تعالى (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة) الأنبياء آية ٤٧ ، وقال تعالى : (فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون) الأعراف آية ٨-٩ .
وقد دلت النصوص على ان الانسان يوزن مع عمله ففي حديث عبيد بن عمير مرفوعا : يؤتى بالرجل الطويل العظيم يوم القيامة فيوضع في الميزان فلا يزن عند الله جناح بعوضة وقرأ : فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا) رواه البخاري ٨/٤٢٦ وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن مسعود لما بدت ساقاه وضحك الصحابة من دقتهما : (والله انهما في الميزان لأثقل من أحد) رواه البزار والطبراني ورجالهما رجال الصحيح " المجمع ٨/٢٨٩ ، كما عزاه لأحمد والبزار والميزان واحد والمراد بالجمع في الآية (ونضع الموازين) انما هو باعتبار ما يوزن فيها .
وقد أثبت أهل السنة والجماعة الميزان ونصوصهم في هذا كثيرة لا يكاد يخلو منها كتاب في العقيدة .

(٢) كلمة عنده على هامش (ظ) .

١٢ (الحوض والشفاعة)

ثم الايمان بالحوض والشفاعة (١) ٢٤٧ - وقال النبي صلى الله عليه وسلم : (ان لي حوضا ما بين أيلة (٢) وعدن (٣) ، يريد ان قدره ما بين أيلة وعدن ، أباريقه بعدد نجوم السماء) ٢٤٨ - وقال أنس بن مالك : (من كذّب بالحوض فقد كذّب بالحق) ٢٤٩ - وجاء في الحديث : (من كذّب بالحوض لم يشرب منه) .

---

(١) الأحاديث في اثبات حوض النبي صلى الله عليه وسلم متواترة ، كما صرح بذلك العلماء ، قال القرطبي في المفهم " روى .. حديث الحوض عن النبي صلى الله عليه وسلم من الصحابة ما ينيف على الثلاثين منهم في الصحيحين ما ينيف على العشرين وفي غيرهما بقية ذلك مما صح نقله واشتهرت رواته ثم رواه عن الصحابة المذكورين من التابعين أمثالهم ومن بعدهم أضعاف أضعافهم وهلم جرا وأجمع على اثباته السلف وأهل السنة من الخلف وأنكر ذلك طائفة من المبتدعة " فتح الباري باختصار يسير ١١/٤٦٧

وقد ثبت ان حوض النبي صلى الله عليه وسلم مسيرة شهر وقد اختلفت ألفاظ الرواة في تعيين المكانين الذي هو بينهما ، ففي حديث ابن عمر الذي رواه البخاري مرفوعا هو (كما بين جرباء وأذرح) وفي حديث حارثة بن وهب (أنه ما بين صنعاء والمدينة) وأشار الحافظ ابن حجر في الفتح الى أن لفظ (ما بين أيلة وعدن) هو في حديث حذيفة وفي حديث أبي هريرة بلفظ (أبعد ما بين أيلة الى عدن) وفي حديث أبي ذر : (ما بين عمان الى أيلة) وفي حديث أبي بردة (ما بين أيلة وصنعاء) . قال الحافظ : وهذه الروايات متقاربة لأنها كلها نحو شهر أو تزيد وتنقص ، ونقل قول القاضي عياض : وليس اختلافا بل كلها تفيد أنه كبير متسع متباعد الجوانب ، ثم قال ابن حجر : ولعل ذكره للجهات المختلفة بحسب من حضره ممن يعرف تلك الجهة فيخاطب كل قوم بالجهة التي يعرفونها " الفتح ١١/٤٧١ . وقال الامام النووي : وليس في ذكر المسافة القليلة ما يدفع المسافة الكثيرة فالأكثر ثابت في الحديث الصحيح فلا معارضة) ١٥٠/٣٨ وذكر شيخ الاسلام ابن تيمية في " الواسطية " أن طول الحوض شهر وعرضه شهر " ص ٥٩ .

(٢) بالتحريك وأخره نون وهو من قولهم عدن بالمكان اذا اقام به وبذلك سميت عدن وبين عدن وصنعاء ثمانية وستون فرسخا " معجم البلدان ٤/٨٩ - (٣) بالفتح مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام وقيل هي آخر الحجاز وأول الشام بها زرع يسير وهي مدينة اليهود الذين حرم الله عليهم صيد السمك يوم السبت فمسخوا قردة ... وخنازير وقيل في سبب تسميتها غير ذلك " معجم البلدان ١/٢٩٢

١٣ (الحساب)

ثم الايمان بالمساءلة ان الله عز وجل يسأل العباد عن كل قليل وكثير في الموقف وعن كل ما اجترموا (١) ليسأل الصادقين عن صدقهم (٢) (٣)
وقال الله عز وجل : (فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون) •

= ويمكن أن تحمل المسافة البعيدة في الأحاديث السابقة على طول الحوض ، والمسافة القصيرة على عرضه لأن كل هذه المسافات قد ثبتت بالأحاديث الصحيحة عن طريق المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى •
وقد جمع الحافظ الضياء المقدسي طرق حديث الحوض في جزء خاص موجود في المكتبة الظاهرية بدمشق ضمن مجموع حديثي رقمه (٨٢) •
٢٤٩- رواه ابو داود ٥٣٩/٢ بلفظ فلاسقاه الله منه " وعزاه ابن كثير في النهاية الى أبي يعلى بلفظ (من كذب به لم يصب منه الشرب) ٣٣/٢

(١) الجرم والجريمة الذنب تقول منه جرم وأجرم واجترم " المختار ص ١٠٠ • (٢) الحجر آية ٩٢

(٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (يقتص للخلق بعضهم من بعض حتى للجماء من القرناء) قال المنذري في " الترغيب والترهيب " ٤٠١/٤ : رواه أحمد ورواته رواة الصحيح ورواه مسلم عن أبي هريرة بلفظ : (حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء) • وعزاه السيوطي للبخاري في الأدب المفرد وللامام أحمد ورمز لصحته فيض القدير ٢٦٠/٥ • وقد حسن الهيثمي سند الامام أحمد " مجمع الزوائد ٣٥٢/١٠ •
وهذه الآية فيها اثبات السؤال في الآخرة ولا تعارض بينهما وبين الآيات التي فيها نفي السؤال عن الكافرين مثل قوله تعالى : (ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمين) القصص آية ٧٨ وقوله تعالى : (فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان) الرحمن آية ٣٩ وقوله تعالى في اثبات السؤال (فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون) الحجر آية ٩٢ وقوله تعالى (ستكتب شهادتهم ويسألون) الزخرف آية ١٩ وقد حمل هذا على وقتين ، فقد اخرج البيهقي بسنده عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى (فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون) فهذا في النفخة الأولى ينفخ في الصور فيصعق من في السموات ومن في الأرض الا من شاء الله فلا أنساب بينهم عند ذلك ولا يتساءلون " " البعث والنشور للبيهقي " (ق ٨٠ / ١)
=

(١)
ويأخذ للمظلومين من الظالمين حتى للجماء من القرناء وللضعيف من القوى .

- وقد أجاب العلامة الأمين الشنقيطي عن ذلك من ثلاثة أوجه ، فقال : الأول ، وهو أوجهها لدلالة القرآن عليه ، وهو ان السؤال قسمان : الأول ، سؤال توبيخ وتقريع واداته غالبا " لم " وسؤال استخبار واستعلام وأداته غالبا " هل " فالمثبت هو سؤال التوبيخ والتقريع والمنفى هو سؤال الاستخبار والاستعلام ، ووجه دلالة القرآن على هذا ان سؤاله لهم المنصوص فى كله توبيخ وتقريع كقوله (وقفوهم انهم مسؤولون مالكم لاتناصرون) وكقوله (أفسحر هذا أم أنتم لاتبصرون) وكقوله (ألم يأتكم رسل منكم) وكقوله (ألم يأتكم نذير) الى غير ذلك من الآيات . وسؤال الله للرسل ماذا أجبتم لتوبيخ الذين كذبوهم كسؤال الموؤدة : بأى ذنب قتلت ، لتوبيخ قاتلها .

الوجه الثانى : ان فى القيامة مواقف متعددة ففى بعضها يسألون وفى بعضها لايسألون .

الوجه الثالث : هو ما ذكره الحليمى من ان اثبات السؤال على السؤال عن التوحيد وتصديق الرسل ، وعدم السؤال محمول على ما يستلزمه من الاقرار بالنبوات من شرائع الدين وفروعه ويدل لهذا قوله (فيقول ماذا أجبتم المرسلين) والله أعلم " " دفع ايهام الاضطراب عن آيات الكتاب " للشنقيطى ص ١٣١-١٣٢

قال النووى فى شرح مسلم : هذا تصريح بحشر البهائم يوم القيامة واعادتها يوم القيامة كما يعاد أهل التكليف من الآدميين وكما يعاد الأطفال والمجانين ومن لم تبلغه دعوة وعلى هذا تظاهرت دلائل القرآن والسنة قال الله تعالى (واذا الوحوش حشرت) واذا ورد لفظ الشرع ولم يمنع من اجرائه على ظاهره عقل ولا شرع وجب حمله على ظاهره قال العلماء : وليس من شرط الحشر والاعادة فى القيامة المجازاة والعقاب والثواب ، واما القصاص من القرناء والجلحاء فليس هو فى قصاص التكليف اذ لاتكليف عليها بل هو قصاص مقابلة) ١٦/١٣٦ .

(١) شاة جماء لاقرن لها " المختار ص ١١٢

١٤- (نعيم الجنة وعذاب النار)

ثم الايمان بأن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل خلق الخلق ونعيم (١)

---

(١) من الأدلة على خلق الجنة والنار قوله تعالى : (قلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة) البقرة آية ٣٥ وقال تعالى في وصف الجنة : (أعدت للمتقين) آل عمران آية ١٣٣ وقال في وصف الجنة أيضا (عرضها السموات والأرض) آل عمران آية ١٣٣ وقال الله تعالى في وصف النار : (أعدت للكافرين) البقرة آية ٢٤ . وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم الجنة والنار كما في حديث أنس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : (والذي نفسي بيده لو رأيتم ما رأيت لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قالوا وما رأيت يارسول الله قال : رأيت الجنة والنار) رواه البخاري ١١/٣١٩ .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : (لما خلق الله الجنة قال لجبريل اذهب وانظر اليها) رواه ابو داود والنسائي والترمذي وصححه " الترغيب والترهيب ٤/٤٦٣ .

وعن أنس رضي الله عنه قال : تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم : (وقودها الناس والحجارة) فقال : أوقد عليها ألف عام حتى احمرت وألف عام حتى ابيضت وألف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة لا يطفأ لهبها)

رواه الطبراني في الأوسط " الترغيب والترهيب ٤/٤٥٧ وجاء في الحديث ان النار اشتكت الى ربها ...) رواه الدارمي رقاق ١٩٩ ، كل هذه النصوص تدل بصراحة على أن الجنة والنار مخلوقتان والقول بغير هذا لا دليل عليه من الشارع وانما مصدر ذلك الوساوس الشيطانية والهوى الذي اتخذ العقل مطية في ابراز هذه الشبه.

وأما خلود الجنة والنار ومن فيهما فالأدلة على ذلك كثيرة من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، قال الله تعالى : (جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهار ..

===

الجنة لايزول دائم أبدا في النضرة (١) والنعيم والأزواج من الحور العين لايمتن ولاينقصن ولايهرمن ولاينقطع ثمارها ونعيمها كما قال عز وجل : (أكلها دائم وظلها) (٢) وأما عذاب النار فدائم أبدا بدوام (٣) الله وأهلها فيها مخلدون خالدون من خرج من الدنيا غير معتقد للتوحيد ولامتمسك بالسنة.

= خالدين فيها أبدا) البينة آية ٩
وقال تعالى في بيان حال أهل النار : (خالدين فيها أبدا لايجدون وليا ولانصيرا) الأحزاب آية ٦٥ وقال تعالى : (ولهم عذاب مقيم) المائدة آية ٣٧ وقال : (وماهم منها بمخرجين) الحجر آية ٤٨ وقال : (فذوقوا فلن نزيدكم الاعذابا) النبأ آية ٣٠ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ثم يؤتى بالموت على صورة كبش فيذبح بين الجنة والنار ثم يقال : يا أهل الجنة خلود بلا موت ويا أهل النار خلود بلا موت)خ ١١/٤١٥ ومسلم ١٧/١٨٤
وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عبدالله بن عمرو قال :(ما أنزلت على أهل النار قط آية أشد منها (فذوقوا فلن نزيدكم الاعذابا) فهم في مزيد من عذاب الله أبدا) الدر المنثور ٦/٣٠٨.
قال الامام الطحاوي في عقيدته : والجنة والنار مخلوقتان لاتفنيان ولاتبيدان . قال الشارح : وهذا قول جمهور الأئمة من السلف والخلف ، وقال ببقاء الجنة وفناء النار جماعة من السلف والخلف والقولان مذكوران في كتب التفسير وغيرها " شرح العقيدة الطحاوية ص ٤٨٠ . وهذا القول - أي فناء النار - وان قال به جماعة من السلف والخلف ، فهذا ليس دليلا على صحته ويكفي لبطلانه معرفة أنه معارض لصريح نصوص الكتاب والسنة . وقد نقل ابن حزم : الاتفاق على خلود الجنة والنار " مراتب الاجماع ص ١٧٣ .
قال خارجة : كفرت الجهمية في غير موضع من كتاب الله ، قولهم : ان الجنة تفنى وقال الله (ان هذا الرزقنا ماله من نفاد) فمن قال انها تنفد فقد كفر ، وقال (أكلها دائم وظلها) فمن قال لايدوم فقد كفر ، وقال (لامقطوعة ولاممنوعة) فمن قال انها تنقطع فقد كفر ، وقال (عطاء غير مجذوذ) فمن قال انه منقطع فقد كفر " السنة لعبدالله بن الامام أحمد" ص ١٤

(١) النضرة بوزن البصرة الحسن والرونق " المختار ص ٦٦٤
(٢) الرعد آية ٣٥ (٣) كذا في (ر) وفي (ظ) فدائم بدوام.

١٥ (الشفاعة)

فأما الموحدون فانهم يخرجون منها بالشفاعة.

والشفاعة ثابتة فى الكتاب والسنة ، قال الله تعالى (ولا يشفعون الا لمن ارتضى) الأنبياء آية ٢٨ وقال تعالى (من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه) البقرة آية ٢٥٥

وأما من السنة فان الاحاديث فى اثبات الشفاعة كثيرة ، ومنها قوله صلى الله عليه وسلم (كل نبى سأل سؤالا وقال لكل نبى دعوة قد دعا لأمته وانى اختبأت دعوتى شفاعة لأمتى) رواه البخارى ٩٦/١١.

وقال صلى الله عليه وسلم : يخرج قوم من النار بشفاعة محمد فيدخلون الجنة ويسمون الجهنميين " رواه أبو داود ٥٣٧/٢. ورواه البخارى ٤١٦/١١ .

وقد أجمع السلف على اثبات الشفاعة فى الآخرة وكتب الحديث والعقيدة فيها الكثير من ذلك.

وقد منع المعتزلة الشفاعة فى أهل الكبائر وقصروا معناها على زيادة الأجر للطائعين وليس فى اخراج المذنبين من النار واحتجوا لذلك بالآيات النافية للشفاعة يوم القيامة مثل قوله تعالى (ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع) غافر آية ١٨

قال القرطبى فى تفسيره فى اثبات الشفاعة والرد على من نفاها وقد تمسك القاضى عليهم - أى المعتزلة - فى الرد بشيئين ، أحدهما الأخبار الكثيرة التى تواترت فى المعنى ، والثانى : الاجماع من السلف على تلقى هذه الأخبار بالقبول ولم يبد أحد منهم فى عصر من الأعصار نكير ، فظهور رواياتها واطباقهم على صحتها وقبولهم لها دليل قاطع على صحة عقيدة أهل الحق

٢٥٠- وقال النبى صلى الله عليه وسلم : شفاعتى لأهل الكبائر من أمتى " .

= وفساد دين المعتزلة . ويناقش القرطبى المعتزلة فى الآيات التى استدلوا بها لاثبات دعواهم فيقول : فان قالوا : قد وردت نصوص من الكتاب بما يوجب رد هذه الأخبار مثل قوله (ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع) (ولا يقبل منها شفاعة) قلنا ليست هذه الآية عامة فى كل ظالم والعموم لاصيغة له فلا تعم هذه الآيات كل من يعمل سوء أو كل نفس وانما المراد بها الكافرون دون المؤمنين بدليل الأخبار الواردة فى ذلك ، وأيضا فان الله تعالى أثبت شفاعة لأقوام ونفاها عن أقوام فقال فى صفة الكافرين (فما تنفعهم شفاعة الشافعين) وقال (ولايشفعون الا لمن ارتضى) وقال (ولاتنفع الشفاعة عنده الا لمن أذن له) فعلمنا بهذه الجملة ان الشفاعة انما تنفع المؤمنين دون الكافرين وقد أجمع المفسرون على ان المراد بقوله تعالى (واتقوا يوما لاتجزى نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولاتنفعها شفاعة) النفس الكافرة لاكل نفس . أ هـ

تفسير القرطبى بتصرف يسير ١/٣٧٨-٣٧٩ - ويؤيد ماذكره القرطبى ما رواه عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد فى قوله تعالى (فما تنفعهم شفاعة الشافعين) قال : لاتنالهم شفاعة من يشفع ، وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال قال صلى الله عليه وسلم (ليخرجن بشفاعتى من أهل الايمان حتى لايبقى فيها أحد الا أهل هذه الآية (ماسلككم فى سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين حتى أتانا اليقين فما تنفعهم شفاعة الشافعين) الدر المنثور للسيوطى ٦/٢٨٥ .

٢٥٠- رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح غريب ٧/١٥١ والحاكم فى المستدرك ١/٦٩ وابو داود فى السنن ٢/٥٣٧ - ورواه الآجرى فى الشريعة ص ٣٣٨ . ويشهد له حديث البخارى (لكل نبى دعوة ...) وقد تقدم ذكره .

١٥ (الملائكة)

ثم الايمان بالملائكة وان جبريل أمين (١) // الله الى الرسل ، والايمان ١٧ب بالملائكة واجب مفترض (٢) .

١٦ (الايمان بجميع ماجاءت به الرسل) وكذلك وجوب الايمان .. والتصديق بجميع ما جاءت به الرسل من عند الله (٣) وجميع ما قال الله عز وجل فهو حق لازم فلو أن رجلا آمن بجميع ما جاءت به الرسل الا شيئا واحدا كان برد ذلك الشيء كافرا عند جميع العلماء .

---

(١) في (ر) على وحيه الى الرسل

(٢) الايمان بالملائكة هو أحد أركان الايمان الستة التى وردت في حديث جبريل عليه السلام عندما سأل النبى صلى الله عليه وسلم الايمان فقال : ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه الخ .. " وقال الله تعالى : (آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله) البقرة آية ٢٨٥ وقال تعالى : (ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا) النساء آية ١٣٦ والملائكة مخلوقات نورانية كما جاء في الحديث (خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من نار وخلق آدم مما وصف لكم) رواه مسلم ١٨/١٢٣ وعزاه السيوطى في الجامع الصغير لاحمد ٣/٤٥٠ .

وجبريل عليه السلام هو الملك المكلف بتبليغ الوحي من الله تعالى الى رسله وأنبيائه وقد مدحه الله تعالى بهذه الصفات وغيرها في القرآن الكريم ، قال الله تعالى (انه لقول رسول كريم ذى قوة عند ذى العرش مكين مطاع ثم أمين) الانفطار آية ١٩-٢٠-٢١ وقد وصف الله تعالى جبريل بأنه روح القدس قال الله تعالى (قل نزله روح القدس من ربك) النحل آية ١٠٢ وقال صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت شاعر النبى : اهجهم وروح القدس معك) رواه الطبرانى في الصغير وفيه أيوب بن سويد الرملى وهو ضعيف ووثقه ابن حبان وقد كان ردىء الحفظ " مجمع الزوائد ٩/٣٧٧ والملائكة عددهم كبير لايعلمه الا الله تعالى قال الله عز وجل (وما يعلم جنود ربك الا هو) المدثر آية ٣١ - وقال سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم : أطت السماء وحق لها أن تئط مافيها موضع أربعة أصابع الا وعليه ملك ساجد) عزاه ابن حجر في الفتح الى الترمذى وابن ماجة والبزار ٦/٣٠٦

(٣) قال الله تعالى (آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله) والايمان بذلك هو أحد أركان الايمان الستة الواردة في حديث جبريل . وان اصول الشرائع واحدة لأنهما من عند الله تعالى وان اختلفت في الفروع قال الله تعالى (شرع لكم من الدين ماوصى به نوحا والذى أوحينا اليك وماوصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان أقيموا الدين ولاتختلفوا فيه) الشورى آية ١٣ لأن مهمة الرسل هى الدعوة الى عبادة الله تعالى قال الله تعالى (وماخلقت الجن والانس الا ليعبدون) الذاريات آية ٥٦

١٧ (خلق الناس والجن)

ثم الايمان بأن الله عز وجل خلق الخلق وهم خلق من خلق الله (١) خلقهم كما شاء ولم شاء وفيهم مؤمنون وكافرون وبذلك نطق الكتاب وجاءت به الرسل . وخلق ابليس وهو رأس جنود الشياطين (٢) وهو يغوى بنى آدم ويوسوس فى صدورهم ويفتنهم ويحسّن عندهم القبيح ويدعوهم الى مخالفة ربهم عز وجل وهو عدوهم (٢٥- يجرى منهم مجرى الدم)

(١) قال الله تعالى (الله خالق كل شىء) الرعد آية ١٦ وقال تعالى : (خلق الانسان علمه البيان) الرحمن آية ٣-٤ وقال تعالى : (هو الذى خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن) التغابن آية ٢

(٢) وقال الله تعالى فى خلق ابليس والشياطين (والجان خلقناه قبل من نار السموم) الحجر آية ٢٧ وقال الله تعالى فى عداوة ابليس للانسان (ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا) فاطر آية ٦ وابليس لعنه الله هو رأس الشياطين ، قال الله تعالى (الا ابليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه أفتتخذونه وذريته أولياء من دونى وهم لكم عدو) الكهف آية ٥٠ وقال صلى الله عليه وسلم : (اذا أصبح ابليس بث جنوده ، فيقول من أضل مسلما ألبسته التاج) أخرجه الحاكم وابن حبان والطبرانى عن أبى موسى " كذا فى الفتح ٦/٣٣٩ ورواه ابن حبان كما فى موارد الظمآن ص ٤٤ وقال النبى صلى الله عليه وسلم (ان الشيطان يجرى من الانسان مجرى الدم) رواه ... البخارى ٦/٣٣٦ . وقال تعالى فى بيان عدم تأثير الشياطين على المؤمنين من عباد الله تعالى : (ان عبادى ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين) الحجر آية ٤٢

والجان خلق مكلفون قال الله تعالى (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) الذاريات آية ٥٦ وقال الله تعالى : (يامعشر الجن والأنس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا) الأنعام آية ١٣٠ - قال ابن عبدالبر : الجن عند الجماعة مكلفون ، وقال عبدالجبار : لانعلم خلافا بين أهل النظر فى ذلك الا ما حكى زرقان عن بعض الحشوية أنهم مضطرون الى أفعالهم وليسوا بمكلفين " (فتح البارى ٦/٣٤٤)

ولا شك فى بطلان هذا القول ومخالفته لنصوص القرآن الصريحة فى ذلك ، لأن القرآن قد أخبر بوجودهم وأخبر أنهم مكلفون كما سبق فى الآيات التى أوردناها . وأما الكلام عن أصل الجن فقد قال الحافظ ابن حجر : اختلف فى أصلهم ، فقيل ان اصلهم =

لايضر المعتصمين بالله كيده (١) . والآى فى كتاب الله عز وجل بذكره وأخباره أكثر من أن تحصى . فمن أنكر أمر الجن وكون ابليس والشياطين والمردة واغواءهم بنى آدم فهو كافر بالله جاحد بآياته مكذب بكتابه.

١٨ (بعض الصفات الخبرية)

ثم الايمان والقبول والتصديق بكل ما روته العلماء ونقله (٢) الثقات أهل الآثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلقاها (٣) بالقبول ولاترد بالمعاريض ولا يقال لم وكيف ولاتحمل على المعقول ولاتضرب لها المقاييس ولا يحمل لها التفاسير الا ما فسره رسول الله صلى الله عليه وسلم أو ورجل من علماء

= من ولد ابليس فمن كان منهم كافرا سمى شيطانا وقيل أن الشياطين خاصة أولاد ابليس ومن عداهم ليسوا من ولده وحديث ابن عباس فى تفسير سورة الجن يقوى انهم نوع واحد من أصل واحد واختلف صنفه فمن كان كافرا سمى شيطانا والا قيل له جنى " الفتح ٦/ ٣٤٤.

وقد نقل امام الحرمين فى كتابه " الشامل " عن كثير من الفلاسفة والزنادقة والقدرية انهم انكروا اثبات وجود الجن رأسا ، قال: ولا تعجب ممن أنكر ذلك من غير المشرعين انما العجب من المشرعين مع نصوص القرآن والأخبار المتواترة قال : وليس فى قضية العقل مايقدح فى اثباتهم ،قال ابن حجر : وأكثر ما استروح اليه من نفاهم حضورهم عند الانس بحيث لايرونهم ولو شاؤوا لأبدوا أنفسهم وانما يستبعد ذلك من لم يحط علما بعجائب المقدورات " الفتح ٦/ ٣٤٣.

(١) فى (ر) بذكره كثيرة

(٢) فى (ر) ونقلته.

(٣) فى (ر) ونقلتها.

الأمة ممن قوله شفاء وحجة مثل أحاديث (١) الصفات والرؤية (٢) .

---

(١) فى (ر) أخبار

(٢) يثبت أهل السنة والجماعة العقائد التى جاءت بها السنة الصحيحة وهذه هى طريقة علماء السلف ، فهم يتلقون هذه الأحاديث بالقبول والايمان بما جاء فيها . قال أبو الحسن الأشعرى : قولنا اننا نقر بالله وملائكته وكتبه ورسله وما جاء من عند الله وما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لانرد من ذلك شيئا "الابانة ص ٨.

وقال فى رسالته لأهل الثغر : وأجمعوا على وصف الله تعالى بجميع ما وصف به نفسه ووصفه به نبيه من غير اعتراض فيه ولاتكييف له وان الايمان به واجب وترك التكييف له لازم " (ق ٧ / ١) .

وذكر الآجرى بسنده ان اسحاق بن منصور الكوسج قال : قلت لأحمد : ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الآخر الى سماء الدنيا ، أليس تقول بهذه الأحاديث ، ويراه أهل الجنة يعنى ربهم عز وجل ، ولا يقبحون الوجه فان الله خلق آدم على صورته ، واشتكت النار الى ربها عز وجل حتى وضع فيها قدمه ، وان موسى لطم ملك الموت ..؟ قال أحمد : كل هذا صحيح ، قال اسحاق : هذا صحيح ولا يدعه الا مبتدع أو ضعيف الرأى " الشريعة ص ٣١٥ .

وقال البيهقى فى كتابه " الاعتقاد " : باب ذكر آيات وأخبار وردت فى اثبات صفة الوجه واليدين والعين وهذه صفات طريق اثباتها السمع فنثبتها لورود خبر الصادق بها ولا نكيفها " ص ٢٩ .
وقال الشيخ عبدالغنى المقدسى فى عقيدته : وكل ما قال الله فى كتابه وصح عن الرسول صلى الله عليه وسلم بنقل العدل عن العدل مثل المحبة والمشيئة والضحك والفرح والعجب والبغض والسخط والكره والرضا وسائر ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وان نبت عنها أسماع بعض الجاهلين واستوحشت منها نفوس المعطلين مما نطق به القرآن وصح به النقل من الصفات " ص ٣١ المجموعة العلمية .

٢٥٢ - ومثل ما روى ان الله عز وجل يضع السموات على اصبع والأرضين (١)

---

(١) فى (ر) الأرض

٢٥٢- وهو حديث صحيح رواه البخارى ولفظه : عن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه قال جاء حبرة من اليهود فقال : انه اذا كان يوم القيامة جعل الله السموات على اصبع والأرضين على اصبع والماء والثرى على اصبع والخلائق على اصبع ثم يهزهن ثم يقول : أنا الملك أنا الملك ، فلقد رأيت النبى صلى الله عليه وسلم يضحك حتى بدت نواجذه تعجبا وتصديقا لقوله ثم قال النبى صلى الله عليه وسلم : وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامه والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون " الفتح ٤٧٤/١٣ . وقول عبدالله بن مسعود ان النبى صلى الله عليه وسلم ضحك تعجبا وتصديقا لقول الحبر ، يرد على من يتوهم أن النبى صلى الله عليه وسلم قد أنكر على الحبر هذا واستدلوا بأن النبى صلى الله عليه وسلم تلا الآية " وما قدروا الله حق قدره ..."

لهذا الغرض . قال الامام ابن خزيمة : باب ذكر امساك الله تبارك وتعالى اسمه وجل ثناؤه السموات والأرض وما عليهما على أصابعه " جل ربنا عن ان تكون أصابعه كأصابع خلقه وعن أن يشبه شيء من صفات ذاته صفات خلقه وقد أجل الله قدر نبيه صلى الله عليه وسلم عن أن يوصف الخالق البارئ بحضرته بما ليس من صفاته فيسمعه فيضحك عنده ، ويجعل بدل وجوب التنكير والغضب على المتكلم به ضحكا تبدو نواجذه تصديقا وتعجبا لقائله لا يصف النبى صلى الله عليه وسلم بهذه الصفة مؤمن مصدق برسالته " التوحيد لابن خزيمة ص ٧٦ . وقد عقد الامام الآجرى فى " الشريعة " فى هذا بابا قال فيه : باب الايمان بأن الله عز وجل يمسك السموات على اصبع والأرضين على اصبع والجبال والشجر على اصبع والماء والثرى على اصبع والخلائق كلها على اصبع " ص ٣١٨ - ومن ذلك أيضا ما رواه البخارى فى صحيحه عن أبى سعيد الخدرى قال النبى صلى الله عليه وسلم : تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفؤها الجبار بيده كما يكفأ أحدكم خبزته فى السفر نزلا لأهل الجنة ، فأتى رجل من اليهود فقال : بارك الرحمن عليك يا أبا القاسم ألا أخبرك بنزل أهل الجنة يوم القيامة ؟ قال بلى : قال تكون الأرض خبزة واحدة كما قال النبى صلى الله عليه وسلم فنظر النبى صلى الله عليه وسلم الينا ثم ضحك حتى بدت نواجذه ... الحديث " قال الحافظ ابن حجر فى شرحه له : يريد انه اعجبه اخبار اليهود عن كتابهم بنظير ما أخبر به من جهة الوحى وكان يعجبه موافقة أهل الكتاب فيما لم ينزل عليه فكيف موافقتهم فيما أنزل عليه"

فتح البارى ٣٧٤/١١ . ورواه ابن أبى عاصم فى السنة (ق ١/٤٦)

على اصبع ٢٥٣ - وان الله عز وجل يضع قدمه في النار فتقـــول : قط قط .

٢٥٤- وقلوب العباد بين اصبعين من أصابع الرحمن . ٢٥٥- وان الله عز وجل على العرش ٢٥٦، وللعرش أطيط كأطيط الرحل الجديد (١)

٢٥٣- قال الذهبي في " اللامع في صفات رب العالمين " وهـــو حديث صحيح رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم جماعة مـــن الصحابة منهم أنس وأبو هريرة وحذيفة بن اليمان وأبـــو سعيد الخدري (٢/١٨٥) . ورواه ابن أبي عاصم فـــي السنة (١/٤٥) .

٢٥٤- رواه مسلم ١٦/٢٠٤ والترمذي صححه ٦/٣٤٩ التحفـــة والبغوي في شرح السنة ١/١٦٥ والحاكم وصححه ٤/٣٢١

٢٥٥- جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول اللـه نهكت الأنفس وجاع العيال وهلكت الأموال فاستسق لنا ربـك فانا نستشفع بالله عليك وبك على الله .... فقال له النبـي صلى الله عليه وسلم اتدري ما الله ان شأنه اعظم من ذلـك انه لايستشفع به على أحد انه لفوق سماواته على عرشه .... الحديث " رواه أبو داود ٢/٥٣٣ والبغوي في شرح السنـة ١/١٧٥.

كما جاء في حديث الأوعال الذي رواه أبو داود قول النبي صلى الله عليه وسلم فيه (بعد ان ذكر العرش : ثم الله تبارك وتعالى فوق ذلك) ٢/٥٣٣

٢٥٦- رواه أبو داود ٢/٥٣٣ وغيره وهو ضعيف كما قال الألبانـي في شرح الطحاوية ص ٣١٠ . وقال الذهبي في " العلو " لفـظ الأطيط لم يأت به نص ثابت " ص ٣٩ وقال أيضا : ثم ليـس للأطيط دخل في الصفات بل هو كاهتزاز العرش لموت سعـد وكتفطر السماء يوم القيامة ونحو ذلك " ص ٨٤ المرجع السابق

(١) في (ر) لاتوجد لفظة الجديد .

٢٥٧ - وان الله عز وجل أخذ الذرية من ظهر آدم بيده اليمنى وكلتا يديه يمين مباركة ، فقال هذه لهذه ولا أبالي //٢٥٨ ولا يقبح (١) ١٨ أ

٢٥٧-رواه الحاكم وصححه " المستدرك ٢ / ٣٢٤ ، ورواه ابن ابى عاصم في السنة (ق ١٧ / ١) . وابن مندة (٣ / ٢) وقال في المرعاة شرح المشكاة : رواه مالك في الموطأ والترمذى وحسنه ، وأبو داود وسكت عليه واحمد والنسائى في تفسيره والبخارى في تاريخه وابن جرير في تفسيره وابن حبان في صحيحه " ١ / ١٨٤ . وقد عده السيوطى من الأحاديث المتواترة في الدرر المنتثرة ص ٢٣ ورواه معمر في جامعه (ق ٣) .

٢٥٨-رواه الحميدى في مسنده عن أبى هريرة مرفوعا ١١٢١ ورواه عبد بن حميد في مسنده من حديث أبى سعيد الخدرى (ق ١٢٠ / ١) ومن حديث ابى هريره (ق ١٨٦ / ١) . ورواه ابن أبى عاصم في السنة من حديث ابن عمر وأبى هريرة (ق ٤٤ / ١) . كما أخرجه السلفى في الطيوريات (ق ٣ / ١) .

وعند الطبرانى من حديث ابن عمر بلفظ : على صورة الرحمن وقال الحافظ في الفتح اسناد الطبرانى رجاله ثقات ٥ / ١٣٣ ، وقال الامام أحمد لما سئل عن هذا الحديث : نؤمن بهذه الأخبار التى جاءت كما جاءت ونؤمن بها ايمانا ولا نقول كيف ولكن ننتهى في ذلك الى حيث انتهى بنا فنقول في ذلك ما جاءت به الأخبار " الشريعة ص ٣١٥ .

وقال ابن قتيبة : بعد ان ذكر جميع التأويلات التى قيلت في هذا الحديث - والذى عندى والله تعالى أعلم ان الصورة ليست بأعجب من اليد والأصابع والعينين فانما وقع الألف لتلك لمجيئها في القرآن ووقعت الوحشة من هذه لأنها لم تأت في القرآن ونحن نؤمن بالجميع ولا نقول في شىء منه بكيفية ولا حد " تأويل مختلف الحديث" ص ٢٢١ ولشيخنا حماد الأنصارى في هذا رسالة هى : " تعريف أهل الايمان بصحة حديث صورة الرحمن" .

"١" في (ر) ولا تقبحوا .

الوجه فان الله خلق آدم على صورته - ٢٥٩ - وقال النبى صلى
(١)
الله عليه وسلم : رأيت ربى فى صورة كذا .

قد روى هذه الاحاديث الثقات من الصحابة والسادات من العلماء من بعدهم مثل ابن عمر وعائشة وأبى هريرة وابن عباس وجرير بن عبد الله وأنس بن مالك وغيرهم.

٢٦٠- وان الله تبارك وتعالى ينزل كل ليلة الى سماء الدنيا. لا يقال

٢٥٩- رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح وسألت محمد بن اسماعيل البخارى عن هذا فقال هذا حديث صحيح ورواه عبد بن حميد فى مسنده (ق ٢/٩٥) وابن ابى عاصم فى السنة (ق ١/٣٨) قال ابن الجوزى فى العلل المتناهية : أصل هذا الحديث وطرقه مضطربه ، قال الدارقطنى كل أسانيدها مضطربة ليس فيها صحيح وقال ابو بكر البيهقى كل طرقه ضعيفه (ق ٢/٦) . وقال فى كتاب" دفع شبه التشبيه" وأحسن طرقه يدل على أن ذلك كان فى النوم " ص ٥٠ قال ابن رجب : له طرق كثيرة وفى اسناده اختلاف ص ٣ وله فيه رسالة خاصة هى " اختيار الأولى فى شرح حديث اختصام الملأ الأعلى "

٢٦٠- قال الصابونى فى رسالته" عقيدة أهل الحديث" : فلما صح خبر النزول عن الرسول صلى الله عليه وسلم أقر به أهل السنة وقبلوا الخبر وأثبتوا النزول على ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعتقدوا تشبيها له بنزول خلقه وعلموا وتحققوا واعتقدوا ان صفات الله سبحانه لاتشبه صفات الخلق كما أن ذاته لاتشبه ذوات الخلق" مجموعة الرسائل المنيرية ١/١١٧. ونقل قول الفضيل بن عياض : اذا قال لك الجهمى انا لا نؤمن برب ينزل عن مكانه فقل أنت : أنا أؤمن برب يفعل ما يشاء" المرجع السابع ١/١١٨ . وقال علاء الدين العطار : وحديث النزول ثابت فى الصحيحين وقد رواه جماعة من طرق كثيرات وذكر أسماء عشرة من الصحابة - وهو حديث مشهور صحيح لا مطعن فيه لا من حيث لفظه ولا معناه ، بل يجب الايمان

لهذا كله كيف ولا لم بل تسليما للقدرة وإيمانا بالغيب (١) كلما عجزت (٢) العقول عن معرفته فالعلم به وعين الهداية فيه الايمان به والتسليم له وتصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قاله هو أصل العلم وعين الهداية لاتضرب لهذه الأحاديث وما شاكلها المقاييس ولا تعارض بالأمثال والنظائر .

١٩ (نزول عيسى عليه السلام)

ثم الايمان بأن عيسى ابن مريم عليه السلام (٣) ينزل من السماء (٤) الى الأرض فيكسر الصليب ويقتل الخنزير

= به من غير تفكر في معناه ، بل حظ المؤمن منه ان يشتغل بطاعة الله في ذلك الوقت ودعائه وسؤاله واستغفاره سبحانه وتعالى لامعرفة كيفية النزول (ق ١٥٠/١) وحديث النزول روي في الصحاح والسنن وأكثر دواوين الحديث ، ورواه عن النبي صلى الله عليه وسلم جمع من الصحابة ذكر الآجري منهم ثمانية في الشريعة ص ٣٠٧ . وقال الذهبي في "العلو" وأحاديث نزول الباري متواترة وقد سقت طرقها وتكلمت عليها بما أسأل عنه يوم القيامة" ص ٨٣ وقال الألباني في تخريجه لشرح الطحاوية عند حديث النزول ، وهو حديث متواتر صحيح ص ٥٢٢

(١) في (ر) كذى وكذى

(١) في (ر) بالبعث

(٢) في (ر) وكلما

(٣) في (ر) صلى الله عليه وسلم

(٤) ونزوله عليه السلام من أشراط الساعة الكبرى ، فقد روى مسلم في صحيحه من حديث حذيفة بن أسيد الغفاري قال : اطلع النبي صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نتذاكر فقال ما تذاكرون ؟ قالوا : نذكر الساعة ، قال : انها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى بن مريم ... الحديث" ١٨/٢٧ وقد تواترت الأحاديث في نزول عيسى عليه السلام وروت ذلك معظم كتب السنة .

=

(١)
وتكون الدعوة واحدة .

= وألفت عدة كتب في هذا الموضوع ، منها كتاب " التصريح بما تواتر في نزول المسيح " للمحدث محمد أنور الكشميري وقد بلغت الأحاديث في الكتاب خمسا وسبعين وزاد محقق الكتاب عشرة أحاديث أخرى ، وبلغت الآثار فيه خمسة وعشرين وزاد محققه أيضا عشرة أخرى . وللمحدث عبدالله بن الصديق الغماري في هذا رسالة هي " عقيدة أهل الاسلام في نزول عيسى عليه السلام " فند فيها شبه بعض المعاصرين في نفي نزول عيسى عليه السلام ، كما لشيخنا الهراس رحمه الله رسالة هامة في هذا .

وقد أشار القرآن الكريم الى نزول عيسى في آيتين :

الأولى : عند قوله تعالى : (وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا)

وهذا كان معروفا لدى الصحابة الكرام ولذلك فقد استشهد ابو هريرة رضى الله عنه بهذه الآية بعد ان روى حديث نزول عيسى عليه السلام فقال : واقرؤوا ان شئتم قوله تعالى (وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ... الآية) . رواه البخاري ٦/ ٤٩٠ وأخرج الفريابي وعبد بن حميد والحاكم وصححه عن ابن عباس في قوله تعالى (وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن ...) الآية .

قال : الا ليؤمنن به قبل موته ، قال قبل موت عيسى عليه السلام" الدر المنثور للسيوطي ١/ ٢٤١ .

الثانية : وهي قول الله تعالى : (ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون ، الى ان قال : وانه لعلم للساعة فلا تمترن بها) الزخرف آية ٥٧ . وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور ومسدد وعبد بن حميد وابن أبي حاتم والطبراني من طرق عن ابن عباس رضى الله عنهما في الآية السابقة .

قال : خروج عيسى قبل يوم القيامة ، وذكر السيوطي في ذلك أيضا عدة آثار عن ابي هريرة وقتادة والحسن "الدر المنثور ٦/ ٢٠

( ) قوله (ويضع الجزية) والمعنى أن الدين يصير واحدا فلا يبقى أحد من أهل الذمة يؤدي الجزية ."قوله : (وتكون الدعوة واحدة) قال النووي : والصواب ان عيسى لا يقبل الا الاسلام ، قلت ويؤيده ان عند أحمد من وجه آخر عن أبي هريرة (وتكون الدعوى واحدة) ويؤيد هذا ما رواه مسلم عن الزهري : (وأمكم منكم) قال ابن أبي ذئب للوليد بن مسلم : أتدري ما أمكم منكم ؟ قلت تخبرني ،قال : فأمكم بكتاب ربكم قوله : (ويكسر الصليب) أي يبطل دين النصرانية بأن يكسر الصليب حقيقة ويبطل ماتزعمه النصارى من تعظيمه" فتح الباري ٦/ ٤٩١-٤٩٣ .

قوله : (ويقتل الخنزير) أي يأمر باعدامه مبالغة في تحريم أكله وفيه توبيخ عظيم للنصارى الذين يدعون أنهم على طريقة عيسى ثم يستحلون أكل الخنزير ويبالغون في محبته" المرجع السابع ٤/ ٤١٤ - وأما عن المكان الذي سينزل فيه عيسى عليه السلام ، فقد ورد حديث في تحديد ذلك المكان ، رواه الامام مسلم من حديث النواس بن سمعان رضى الله عنه وفيه (فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق) شرح مسلم للنووي ١٨/ ٦٧ .

(١) في (ظ) ويكون

٢٠ (خروج الدجال)

والدجال خارج في آخر هذه الأمة (١) لاصالة احدى عينيه كأنها عنبة طافية (٢) يطأ الأرض كلها الا مكة والمدينة.

---

(١) في (ظ) أحد (٢) في (ظ) لاتوجد هذه اللفظة

يجب على المسلم ان يعتقد بخروج الدجال في آخر الزمان وأنه من أشراط الساعة الكبرى وهو رجل يهودي يدعي الألوهية وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم منه وذكر كثيرا من صفاته ومن ذلك أنه جسيم أحمر جعد الرأس وأعور العين كأن عينه عنبة طافية وأنه لا يولد له ، ويسيح في الأرض ويدخل كل بلدة الا مكة والمدينة وقد كتب بين عينيه كافر وان الأرض تطوى له وان معه الشياطين تكلم الناس ، وله خوارق كثيرة يقدره الله عليها وهو فتنة كبيرة ومحنة عظيمة يبتلى بها الناس ليميز الخبيث من الطيب قال النبي صلى الله عليه وسلم : مابين خلق آدم الى قيام الساعة أمر أكبر من الدجال) رواه مسلم ٨٦/١٨ .

وقد ذكر كثيرا من أمر الدجال نعيم بن حماد في "الفتن" واختصره البرزنجي " الاشاعة لأشراط الساعة ".

وأمر الدجال ثابت بالسنة النبوية الصحيحة المتواترة فقد روى البخاري في صحيحه ثلاثة عشر حديثا في أمر الدجال ، كما روى مسلم أيضا أحاديث في الدجال عن سبعة عشر صحابيا ومن ذلك حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال : اني لأنذركموه وما من نبي الا وقد أنذره قومه ولكني سأقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه انه اعور وان الله ليس بأعور " متفق عليه . ورواه ابوداود ٢٤٥/٢ - واحاديث الدجال قد تلقاها سلف الأمة بالقبول والتسليم وذكروها في مصنفاتهم عند الكلام عن أشراط الساعة الكبرى .

وفي رواية النواس بن سمعان عن مسلم (أنه خارج من خلة بين الشام والعراق) ٦٥/١٨ والدجال يدخل كل بلدة الا مكة والمدينة لأن الملائكة تحرسهما كما روى ذلك الامامان البخاري ومسلم في صحيحيهما " مسلم ٨٣/١٨ والبخاري ١٠١/١٣ لكنه ذكر المدينة فقط .

كما ورد في صفة الدجال أن احدى عينيه عنبة طافئة كما في حديث ابن عمر السابق ، قال النووي طافئة رويت بالهمز وتركه وكلاهما صحيح ، فالمهموز هي التي ذهب نورها وغير المهموز هي التي =

ويقتله عيسى ابن مريم عليه السلام (١) بباب لد (٢) الشرقى بأرض فلسطين على قدر مسيرة (٣) ميل من الرملة (٤) .

= نتأت وطفت مرتفعة وفيها ضوء ، والعور فى اللغة العيب" أهـ مختصرا ، شرح مسلم ١٨/٦٠ - كما ثبت فى السنة الصحيحة ان عيسى بن مريم عليه السلام سيقتل الدجال .

وقد روى أبو داود وابن ماجة (أن عيسى يدرك الدجال عند باب لد الشرقى فيقتله)

ولدّ : بضم اللام وتشديد الدال وهى بلدة قريبة من بيت المقدس" النووى ١٨/٦٨ .

وذكر النووى فى شرح مسلم قول القاضى عياض : هذه الأحاديث التى ذكرها مسلم وغيره فى قصة الدجال حجة لمذهب أهل الحق فى صحة وجوده وأنه شخص بعينه ابتلى الله به عباده وأقدره على أشياء من مقدورات الله تعالى من احياء الميت الذى يقتله ومن ظهور زهرة الدنيا معه وجنته وناره ونهريه واتباع كنوز الأرض له وأمره السماء ان تمطر فتمطروا لأرض ان تنبت فتنبت فيقع كل ذلك بقدرة الله تعالى ومشيئته ثم يعجزه الله تبارك وتعالى بعد ذلك فلايقدر على قتل ذلك الرجل ولاغيره فيبطل أمره ويقتله عيسى صلى الله عليه وسلم ، ويثبت الله الذين آمنوا ، هذا مذهب أهل السنة وجميع المحدثين والفقهاء والنظار خلافا لمن أنكره وأبطل أمره من الخوارج والجهمية وبعض المعتزلة ١٨/٥٨-٥٩ .

لقد ذكر المؤلف الدجال بعد ذكر عيسى ابن مريم وكان الأولى أن يبدأ بذكر الدجال ثم يتبعه بنزول عيسى بن مريم كما جاءت الأحاديث بهذا الترتيب.

(١) عليه السلام لاتوجد فى (ر)

(٢) بالضم والتشديد وهو جمع ألد ، قرية قريبة من بيت المقدس من نواحى فلسطين ببابها يدرك عيسى بن مريم الدجال فيقتله" معجم البلدان لياقوت الحموى ٥/١٥ .

(٣) هذه الكلمة لاتوجد فى (ر) . (٤) اغفل المصنف ذكر أمر المهدى وهو من العقائد التى يجب الايمان بها واسمه محمد بن عبد الله من آل بيت النبوه يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا يصلحه الله فى ليله ويقاتل الدجال مع عيسى ، وكل ذلك ثابت فى السنة الصحيحة .

٢١ (ملك الموت)

ثم الايمان بملك الموت صلى الله عليه وسلم (١) أنه يقبض الأرواح ثم ترد فى الأجساد فى القبور .

٢٢ (النفخ فى الصور)

والايمان بالنفخ فى الصور (٢) ، والصور قرن ينفخ فيه اسرافيل .

---

(١) قال الله تعالى : (قل يتوفاكم ملك الموت الذى وكل بكم) ... السجدة آية ١١ - وقال تعالى : (حتى اذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون) الأنعام آية ٦١ - وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وأبو الشيخ فى العظمة عن قتادة فى قوله تعالى (توفته رسلنا) قال : ان ملك الموت له رسل فيلى قبضها الرسل ثم يدفعونها الى ملك الموت " الدر المنثور ١٦/٣ .

ومع أننا لم نر فيما اطلعنا عليه من كتب الحديث اسم ملك الموت فقد ورد فى بعض الآثار ان اسمه عزرائيل قال ابن كثير فى تفسيره : " وهو المشهور ، قاله قتادة وغير واحد " ٤٠٧/٥ .

وجزم كل من الشوكانى والخازن ان اسمه ملك الموت " عزرائيل " فتح القدير للشوكانى ٢٥٠/٤ تفسير الخازن ٤٤٦/٣ .

(٢) والنفخ فى الصور النفخة الأولى فيه خراب الدنيا ثم تكون النفخة الثانية وفيها يخرج الناس من قبورهم ليكونوا على أول عتبة من منازل الآخرة . وقد ذكر الله تعالى النفخ فى الصور فى عشر مواضع فى القرآن الكريم قال الله تعالى : ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الأرض الا ما شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون) الزمر ٦٨ . وقال تعالى (ونفخ فى الصور فجمعناهم جمعا) طه آية ٩٩ وقال أيضا (ونفخ فى الصور فاذا هم من الأجداث الى ربهم ينسلون) يس آية ٥١ . وقد ورد فى السنة ان مقدار ما بين النفختين أربعون بدون تحديد المدة هل هى سنة أو شهر أو يوم ، فعن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (مابين النفختين أربعون قالوا يا أبا هريرة : أربعون يوما قال أبيت ، قالوا : أربعون شهرا قال أبيت قالوا أربعون سنة قال أبيت) رواه مسلم ٩١/١٨ .

وقال الله تعالى : (فاذا نقر فى الناقور فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير) المدثر آيات ٨ - ٩ - ١٠ وذكر البخارى عن ابن عباس ان الناقور : الصور ، قال الحافظ ابن حجر : ووصله الطبرى وابن أبى حاتم . وقال الله تعالى : (يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة) النازعات آية ٦-٧ وذكر البخارى أيضا عن ابن عباس أن الراجفة هى النفخة الأولى والرادفة هى النفخة الثانية وقال ابن حجر ان ابن أبى حاتم والطبرى قد وصلاه .

٢٣ (بين الله وأنبيائه)

والله كلم موسى (١) تكليما واتخذ ابراهيم خليلا وعيسى ابن (٢) مريم روح الله وكلمته قد أحيا الموتى وأبرأ الأكمه والأبرص (٣) وخلق من الطين طائرا كل ذلك بقدرة الله عز وجل (٤) ومشيئته وارادته.

— وأما وصف الصور فقد جاء في الأحاديث : أنه قرن ينفخ فيه رواه ابو داود في سننه ٢/٥٣٧ وأخرج ابو داود في البعث وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : (ينفخ في الصور والصور كهيئة القرن) الدر المنثور ٥/٣٣٧ .

وأخرج البيهقي في البعث والنشور في الملك الذي ينفخ في الصور من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا وفيه (فهو واضعه على فيه شاخص ببصره الى العرش ينظر) (ق٦/١) .

(١) في (ر) والله تعالى (٢) في (ر) بن (٣) في (ر) تقديم الأبرص على الأكمه .

(٤) صيغة عز وجل لاتوجد في (ر) قال الله تعالى (وكلم الله موسى تكليما) النساء آية ١٦٤ وموسى كليم الله تعالى والآيات في هذا كثيرة وهذه من خصائص عليه السلام قال الله تعالى (ياموسى انى اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي) الأعراف آية ١٤٤ وقد انكرت بعض الطوائف صفة الكلام لله تعالى ونفوا عنه ذلك ولهذا فقد أورد المصنف ذلك في كتابه ،قال النحاس: أجمع النحويون على أن الفعل اذا اكد بالمصدر لم يكن مجازا فاذا قال: تكليما وجب ان يكون كلاما على الحقيقة التي تعقل" الفتح ١٣/٤٧٩

وقال الله تعالى (واتخذ الله ابراهيم خليلا) النساء آية ١٢٥ ، وأخرج الحاكم وصححه من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال (ان الله اصطفى موسى بالكلام وابراهيم بالخلة) ووافقه الذهبي ٢/٥٧٥ .

وهذه بعض معجزات عيسى عليه السلام التي ذكرها القرآن قال الله تعالى : (اذ قال الله ياعيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ أيدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلا واذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني وتبرئ الأكمه والأبرص باذني واذ تخرج الموتى باذني) آية ١١٠ وقال الله تعالى (انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه) النساء آية ١٧١ قال أبوعبيد : كلمته كن فكان ، وقال غيره (وروح منه) أحياه فجعله روحا البخاري ٦/٤٧٤

٢٤ (بعض الصفات الخبرية)

والايمان بأن الله عز وجل ٢٦١ خلق آدم بيده وغرس جنة
(١)
الفردوس بيده وكتب التوراه بيده ٢٦٢ وما روى : ابن آدم -
اذكرني في نفسك أذكرك في نفسي واذكرني // في ملأ أذكـرك في ملأ
خير من الملأ الذى تذكر فيه. ٢٦٣ وماروى : من تقرب الى
شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الىّ ذراعا تقربت اليه باعا ومن جاءني
يمشي أتيته هرولة . ٢٦٤ وعجب ربك من شاب ليس له صبوة.

---

(١) عبارة وكتب التوراة بيده لاتوجد في (ظ) و(ل) .

(٢) في (ر) ليست

٢٦١- رواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي موقوفا على ابن عمر رضي الله عنهما ٢/٣١٩

وكذلك رواه الآجري موقوفا على ابن عمر قال : خلق الله عز وجل أربعة أشياء بيده آدم عليه السلام والعرش والقلم وجنات عدن ثم قال لسائر الخلق كن فكان " وروى مثله عن جابر وكعب الأحبار ص ٣٠٢-٣٠٤

وأخرج عبدبن حميد عن عكرمة قال : ان الله لم يمس شيئا الا ثلاثة ،خلق آدم بيده وغرس الجنة بيده وكتب التوراة بيده وكذا أخرجه الطبراني في السنة "الدر المنثور٣/ ١٢١

٢٦٢- رواه البخاري ١٣/ ٣٨٤ ومسلم ١٧/ ١٢

٢٦٤- رواه احمد وابو يعلى والطبراني واسناده حسن "كذا في مجمع الزوائد ١٠/ ٢٧٠ من حديث عقبه بن عامر كما عزاه السيوطي في الجامع الصغير لهؤلاء ورمز لحسنه ، ونقل شارحه المناوى تضعيف هذا الحديث بسبب ابن لهيعه ومعنى ليست له صبوة : أي ميل الى الهوى بحسن اعتياده للخير وقوة عزيمته في البعد عن الشر " فيض القدير ٢/ ٢٦٣ .

٢٦٥ - وقوله : ضحك ربك من قنوط عباده وقرب غيره (١) ٢٦٦ - وقوله لن نعدم من رب يضحك خيرا (١) ٢٦٧ - وقوله : لاتسبوا الدهر فان الله هو الدهر ، ٢٦٨ - وان بين السماء والأرض مسيرة (٢) خمسمائة عام سمك كل سماء كذلك وبين كل سماء كذلك (٣) .

٢٦٥- رواه الآجرى فى " الشريعة " عن أبى رزين مرفوعا ، وقال محققه الشيخ حامد الفقى : الغير بكسر الغين المعجمة وفتح الياء المثناة ، تغير الحال يعنى ، يعنى قرب تغيير الأحوال من عسر الى يسر " ص ٢٨٠ ورواه الخطيب من حديث عائشة مرفوعا بلفظ قريب منه " كنز العمال " .. ٢١١/١ .

٢٦٧- رواه البخارى فى صحيحه ٥٦٤/١٠ ورواه أحمد وصحح اسناده الحافظ ابن حجر ، المرجع السابق ومعنى النهى عن سب الدهر ان من اعتقد أنه الفاعل للمكروه فسبه أخطأ فان الله هو الفاعل فاذا سببتم من أنزل ذلك بكم رجع السب الى الله " المرجع السابق ٥٦٥/١٠

٢٦٨- رواه ابن أبى عاصم فى السنة (ق ٤٩/ ١) .
ورواه ابن خزيمة فى " التوحيد " موقوفا على عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ص ١٠٥ والبيهقى فى " الأسماء والصفات ص ٢٨٧ .
- قال ابن الجوزى فى " العلل المتناهية " هذا حديث لايصح وقد انفرد به يحيى بن العلاء ، قال احمد هو كذاب يضع وقال القلاسى متروك ، وقال ابن عدى : .. أحاديثه موضوعات ، وقال ابن حبان لايجوز الاحتجاج به . (ق ٣/ ١)

(١) هذا الحديث لايوجد فى (ر).
(٢) لاتوجد فى (ر) .
(٣) وبين كل سماء كذلك لاتوجد فى (ر) ..

فكل هذه الأحاديث وما شاكلها تمر كما جاءت (١) لاتعارض ولاتضرب لها الأمثال ولا يواضع فيها القول فقد رواها العلماء وتلقاها الأكابر منهم بالقبول وتركوا المسألة عن تفسيرها ورأوا ان العلم بها ترك الكلام فى معانيها .

---

(١) حقيقة مذهب السلف فى الصفات :

ان مذهب السلف فى صفات الله تعالى واضح كل الوضوح فيه من اليسر والسهولة ما يزيده اشراقا وجمالا فهم يؤمنون بكل ما وصف الله به نفسه ووصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم حقيقة لامجازا على الوجه اللائق بكمال الله وجلا له لأنه لايصف الله تعالى أعلم من الله ، ولا يصف الله بعد الله اعلم بالله من رسوله صلى الله عليه وسلم ، والله يقول عن نفسه (أأنتم أعلم أم الله) ويقول عن رسوله صلى الله عليه وسلم (وماينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى) النجم آية فكل ما جاء به القرآن حق لأنه من عند الله تعالى والله يقول (وقل الحق من ربكم) الكهف آية وكل ما ثبت فى السنة حق وشرع لنا ، وما أخبر به النبى صلى الله عليه وسلم الا لنؤمن به .

وطريقة السلف فى الاثبات بنوها على أسس هى :-

١- تنزيه الله سبحانه وتعالى عن شابهة جميع المخلوقات فى أسمائه وصفاته وذاته لقول الله تعالى (ليس كمثله شئ) .

٢- اليأس من ادراك كيفية هذه الصفات والأسماء لقول الله تعالى (ولا يحيطون به علما) وقد نهانا النبى صلى الله عليه وسلم عن التفكر فى ذات الله تعالى لأن ذلك يؤدى الى الهلكة ، والقول فى الصفات هو كالقول فى الذات لأنهما من باب واحد ، فهما من الغيب الذى لانستطيع ادراكه أو الوقوف على حقيقته أو كنهه لأن ذلك من الغيب المحظور علينا والكيف المجهول عنا كما سبقت الاشارة الى هذا بقول أم سلمة رضى الله عنها وغيرها : الاستواء معلوم والكيف مجهول " فمذهب السلف الصالح اثباتهلا تمثيل وتنزيه بلاتعطيل ، وقد بين شيخ الاسلام ابن تيمية هذا بأصلين :

الأول : ان يقال القول فى بعض الصفات كالقول فى بعض فان كان المخاطب ممن يقول بأن الله حى بحياة عليم

. . . .

= بعلم قدير بقدرة سميع بسمع بصير ببصر متكلم بكلام ويجعل ذلك كله حقيقة وينازع فى محبته ورضاه وغضبه وكراهيته فيجعل ذلك مجازا أو يفسره بالارادة واما ببعض المخلوقات من النعم والعقوبات . فيقال له : لافرق بين ما نفيته وبين ما أثبته بل القول فى أحدهما كالقول فى الآخر .

الثاني : ان يقال القول فى الصفات كالقول فى الذات فان الله ليس كمثله شئ لا فى ذاته ولا فى صفاته ولافى أفعاله فاذا كان له ذات حقيقية لا تماثل الذوات فالذات متصفة بصفات حقيقية لاتماثل سائر الصفات.

وقد شاع لدى بعض الباحثين قديما وحديثا أن مذهب السلف هو التفويض وليس الاثبات . وترد على هذه الدعوى بأمور :-

آ - الآيات القرآنية التى تضمنت هذه الصفات الكريمة لله تعالى من الاستواء والمجئ والرضا والغضب و . . . فان لم يكن المراد منها اثبات هذه الصفات كما يليق بجلال الله تعالى وعظمته فما هو المقصود منها اذا ؟

ثم ان الاحاديث النبوية الكثيرة فى الصفات ومطابقتها للآيات الكريمات واستنطاق النبى صلى الله عليه وسلم لبعض الصحابة وسؤاله لهم عن هذه الصفات كل ذلك من أوضح الأدلة على اثبات هذه الصفات لله جل وعلا وقد ذكر المصنف قسما من هذه الأحاديث ما يغنينا عن اعادة ذكرها أو ذكر مثيل لها بل سأكتفى بذكر حديثين فقط منها ما رواهما البخارى ومسلم.

أ - قال صلى الله عليه وسلم (ألا تأمنونى وأنا أمين من فى السماء . . .) الحديث.

ب - حديث احتج آدم وموسى وفيه فقال له موسى : أنت آدم الذى خلقك الله بيده . . .) الحديث

٢ - الآثار الواردة عن الصحابة والتابعين ومن جاء بعدهم من ...
السلف التي تدل على ان مذهبهم انما هو اثبات الصفات لله سبحانه وتعالى .

فقد أخرج اللالكائي بسنده قول ام سلمة رضي الله عنها في الاستواء " الاستواء غير مجهول والكيف غير معلوم والاقرار به ايمان والجحود به كفر " (١)

وقالت عائشة رضي الله عنها : وأيم الله اني لأخشى لوكنت أحب قتله - لقتلت - يعني عثمان ولكن علم الله من فوق عرشه أني لم أحب قتله " (٢)

وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمران بن حصين قبل أن يسلم: كم الها تعبد اليوم قال سبعة ، ستة في الأرض وواحد في السماء قال فاذا أصابك الضر فمن تدعو قال الذي في السماء) (٣)

وكانت زينب أم المؤمنين رضي الله عنها تفتخر على سائر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وتقول : زوجكن أهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سماوات " (٤)

ودخل ابن عباس على عائشة رضي الله عنها وهي تموت فقال لها : كنت أحب نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الا طيبا وأنزل الله براءتك من فوق سبع سماوات " (٥) .

(١) فتح الباري ١٣/٤٠٦
(٢) الرد على الجهمية للدارمي ص ٢٧٥ في مجموعة اعتقاد السلف.
(٣) البيهقي في الاسماء والصفات ص ٤٢٤
(٤) البيهقي في الأسماء والصفات ص ٤١٦
(٥) الرد على الجهمية للدارمي ص ٢٧٥

وقال عبدالرحمن بن القاسم (لاينبغي لأحد أن يصف الله الا بما وصف به نفسه في القرآن ولا يشبه يديه بشيء ولا وجهه بشيء ولكن يقول : له يدان كما وصف نفسه في القرآن وله وجه كما وصف نفسه يقف عندما وصف به نفسه في الكتاب فانه تبارك وتعالى لامثيل له ولا شبيه ولكن هو الله لا اله الا هو) (١)

وقال الأوزاعي امام اهل الشام في زمنه : كنا والتابعون متوافرون نقول ان الله على عرشه ونؤمن بما وردت به السنه من صفاته (٢).

وأخرج البيهقي بسند جيد عن عبدالله بن وهب قال كنت عند مالك فدخل رجل فقال : يا أبا عبدالرحمن : (الرحمن على العرش استوى) كيف استوى فأطرق مالك فأخذته الرحضاء ثم رفع رأسه فقال : الرحمن على العرش استوى كما وصف به نفسه ولا يقال كيف وكيف عنه مرفوع وما أراك الا صاحب بدعة فأخرجوه (٣)

٣ - ما نقله كثير ممن صنف في العقائد من المتقدمين ان مذهب السلف هو الاثبات .

فقد أخرج البيهقي من طريق أبي داود الطيالسي قال : كان سفيان الثوري وشعبة وحماد وحماد بن زيد وحماد بن سلمة وشريك وأبو عوانة لايحدون ولا يشبهون ويروون هذه

---

(١) رسالة في الاعتقاد لمحمد بن عبدالله بن أبي زمنين (ق ٢/ ٢)

(٢) فتح الباري ١٣/ ٤٠٦ وصححها الذهبي في التذكرة ص١٨١

(٣) فتح الباري ١٣/ ٤٠٧

. . . .

الأحاديث ولا يقولون كيف" قال ابو داود : وهو قولنا ، وقال البيهقي : وعلى هذا مضى أكابرنا" (١)

وقال الترمذي في سننه عقب روايته لحديث النزول : وهو على العرش كما وصف به نفسه في كتابه كذا قال غير واحد من أهل العلم في هذا الحديث وما يشبهه من الصفات" (٢)

وقال أيضا في باب فضل الصدقة . قد ثبتت هذه الروايات فنؤمن بها ولا نتوهم ولا يقال كيف كذا جاء عن مالك وابن عيينة وابن المبارك أنهم أمروها بلاكيف وهذا قول أهل العلم من أهل السنة والجماعة ، وأما الجهمية فأنكروها وقالوا : هذا تشبيه ، وقال اسحاق بن راهويه : انما يكون التشبيه لوقيل يد كيد وسمع كسمع" (٣)

وقال الامام ابو حنيفة في "الفقه الأكبر" وما ذكر الله تعالى في القرآن من ذكر الوجه واليد والنفس فهو له صفات بلاكيف ولا يقال ان يده قدرته ونعمته لأن فيه ابطال الصفة وهو قول أهل القدر والاعتزال ولكن يده صفته بلاكيف وغضبه ورضاه صفتان من صفاته بلاكيف" (٤)

وقال الامام الدارمي في مقدمة كتابه "الرد على الجهمية" وله الأسماء الحسنى يسبح له مافي السموات والأرض وهو العزيز الحكيم ، يقبض ويبسط ويتكلم ويرضى ويسخط ويغضب ويحب ويبغض ويكره ويضحك ويأمر وينهى ذو الوجه الكريم والسمع

---

(١) الفتح ٤٠٧/١٣
(٢) عون المعبود ٤٢/١٣
(٣) عارضة الاحوذي بشرح الترمذي لابن العربي ١٦٥/٣
(٤) ص ٢ ط حيدر آباد .

....

السميع والبصر البصير والكلام المبين واليدين والقبضتين والقدرة والسلطان والعظمة والعلم الأزلي لم يزل كذلك ولا يزال ... المستوى على عرشه فبان من خلقه لاتخفى عليه منهم خافيه علمه بهم محيط وبصره فيهم نافذ (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) (١)

وقال الدارمي أيضا بعد ان ساق الآيات والاحاديث في اثبات صفة العلو لله سبحانه وتعالى : فمن آمن بهذا القرآن الذي احتججنا منه بهذه الآيات وصدق هذا الرسول الذي روينا عنه هذه الروايات لزمه الاقرار بأن الله بكماله فوق عرشه فوق سماواته والا فليحتمل قرآنا غير هذا فانه غير مؤمن بهذا" (٢)

وقال أبو العالية : استوى الى السماء " ارتفع ، وقال مجاهد : استوى علا . ونقل محيي السنة البغوي في تفسيره عن ابن عباس وأكثر المفسرين ان معناها ارتفع" (٣)

وقال حماد بن زيد : انما يحاولوا ان يقولوا ليس في السماء شيء" (٤) .

وقيل ليزيد بن هارون من الجهمية ؟ فقال : من زعم ان الرحمن على العرش استوى على خلاف ما يقر في قلوب العامة فهو جهمي" (٥) .

وقال عباد بن العوام : كلمت بشر المريسي وأصحاب بشر فرأيت آخر كلامهم ينتهي ان يقولوا ليس في السماء شيء" (٦)

---

(١) الرد على الجهمية ص ٢٥٥ - ٢٥٦
(٢) المرجع السابق ص ٢٨٢
(٣) الفتح ١٣/ ٤٠٣-٤٠٦
(٤) السنة لعبد الله بن الامام أحمد ص ١٠
(٥) المرجع السابق ص ١٢
(٦) " " ص ٦٣

وقيل لعبدالله بن المبارك : كيف نعرف ربنا ؟ قال : بأنه فوق السماء السابعة على العرش بائن من خلقه"(١) .

وأخرج الدارقطني بسنده ان عباد بن العوام قال : قدم علينا شريك بن عبدالله فقلت له : ان عندنا قوما من المعتزلة ينكرون هذه الأحاديث (ان الله عز وجل ينزل الى سماء الدنيا) وان أهل الجنة يرون ربهم) فحدثني شريك بنحو عشرة أحاديث في هذا وقال : أما نحن فأخذنا ديننا عن أبناء التابعين عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم عمن أخذوا)(٢)

وقال عبدالعزيز بن الماجشون : والله ما دلهم على عظيم ما وصف من نفسه وما تحيط به قبضته الا صغر نظيرها من عندهم ان ذلك الذى ألقى في روعهم وخلق على معرفته قلوبهم)(٣)

وقال الامام الشافعي : لله أسماء وصفات لا يسع أحد ردها ومن خالف بعد ثبوت الحجة عليه كفر واما قبل قيام الحجة فانه يعذر بالجهل فتثبت هذه الصفات وننفى عنه التشبيه كما نفى عن نفسه فقال (ليس كمثله شئ)(٤) وقال أيضا : السنة التي أنا عليها ورأيت أصحابنا أهل الحديث الذين رأيتهم عليها فأحلف عنهم مثل سفيان ومالك وغيرهما الاقرار بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان الله على عرشه في سمائه يقرب من خلقه كيف يشاء وان الله ينزل الى سماء الدنيا كيف يشاء"(٥) .

---

(١) المرجع السابق ص ٥ (٢) الصفات للدارقطني (ق ٦/١)
(٣) الفتاوى لابن تيمية ٥/٤٨٢ (٤) عون المعبود ١٣/٤١
(٥) عون المعبود ١٣/٤٧

٤- ان الذين صنفوا في العقيدة من المتقدمين قد ذكروا الأحاديث والآثار التي تتعلق بالصفات ضمن أبواب في رسائلهم ، حتى أن ابن خزيمة اطلق على كتابه في ذلك اسم : كتاب التوحيد واثبات صفات الرب عز وجل " وهذه بعض أبواب كتابه :

باب في اثبات وجه الله ، باب ذكر اثبات العين لله جل وعلا ، باب ذكر اثبات السماع والرؤية لله جل وعلا ، باب ذكر اثبات اليد للخالق البارئ جل وعلا ، باب ذكر استواء خالقنا العلي الأعلى ، باب صفة تكلم الله بالوحي ، وهكذا فعل كثير من صنف في عقيدة السلف مثل كتاب" الرد على الجهمية " للدارمي ، والرد على الجهمية للامام أحمد والسنة له والسنه لابن عبدالله والسنة لابن أبي عاصم النبيل والسنة لأبي بكر الأثرم والأربعين في دلائل التوحيد للهروي وشرح أصول السنن للالكائي والأسماء والصفات للبيهقي والابانة للأشعري ، وكذلك رسالته الى أهل الثغر وعشرات الكتب غيرها - فكل هذه الكتب ليس فيها الا الاثبات وليس فيها مايدل على خلافه ، وهل بعد ذكر هذا الاجماع من هؤلاء الفحول من العلماء يطلب الدليل على ان مذهب السلف هو الاثبات.

٥- تبويب المحدثين لأحاديث الصفات في كتبهم دليل قاطع أيضا على أن مذهب السلف هو الاثبات ، وهذه بعض أبواب امام المحدثين البخاري رحمه الله تعالى .

باب : وكان الله سميعا عليما ، باب : قول الله ويحذركم الله نفسه ، باب قول الله عز وجل كل شيء هالك الا وجهه ، باب قول الله تعالى ولتصنع على عيني ، باب قول الله تعالى : لما خلقت بيدي ، باب قول الله تعالى : تعرج الملائكة والروح اليه ، وكان يذكر في كل باب عدة أحاديث فيها الصفة التي بوب عليها .

كما عقد ابوابا ذكر فيها ما أنكرت الجهمية من صفات الله تعالى وهكذا كان صنيع كثير من المحدثين ، وسأذكر هنا بعض

الأبواب التى ذكرها ابن ماجة فى سننه فى الرد على ما أنكرت الجهمية فقال : باب فيما أنكرت الجهمية ، وذكر أحاديث الرؤية ، والضحك والقبض والأصابع والنطق وغيرها من أحاديث الصفات ، والجهمية لم تنكر ان هذه الأحاديث قد صدرت عن النبى صلى الله عليه وسلم وانما أنكرت مافيها من اثبات لصفات الله تعالى ، فرد عليهم علماء السنة لهذا مابين مكفر ومضلل ومبدع ومفسق .

وقال الامام أبو الحسن الأشعرى فى رسالته الى أهل الثغر : وأجمعوا على وصف الله تعالى بجميع ما وصف به نفسه ووصفه به نبيه من غير اعتراض فيه ولا تكييف له وان الايمان به واجب وترك التكييف له لازم " (١)

وقال ابن عبد البر : أهل السنة مجمعون على الاقرار بهذه الصفات الواردة فى الكتاب والسنة ولم يكيفوا شيئا منها ، واما الجهمية والمعتزلة والخوارج فقالوا : من أقر بها فهو مشبه فسماهم من أقر بها معطلة .(٢)

وقال ابن خزيمة فى كتابه " التوحيد واثبات صفات الرب " عند كلامه على صفة الوجه : فنحن وجميع علمائنا من أهل الحجاز وتهامة واليمن والعراق والشام ومصر مذهبنا انا نثبت لله ما أثبته الله لنفسه نقر بذلك بألسنتنا ونصدق بذلك فى قلوبنا من غير ان نشبه وجه خالقنا بوجه أحد من المخلوقين وعز ربنا عن ان نشبهه بالمخلوقين وجل ربنا عن مقالة المعطلين وعز ان يكون عدما كما قاله المبطلون " (٣) .

وقال ابو عمرو الطلمنكى : وأجمعوا - أهل السنة - على أن لله عرشا وعلى أنه مستو على عرشه وعلمه وقدرته وتدبيره بكل ماخلقه ،

---

(١) (ق ٧/١)
(٢) فتح البارى ٤٠٧/١٣
(٣) ص ١٠

وقال أيضا : فأجمع المسلمون من أهل السنة على أن معنى (وهو معكم أينما كنتم) ونحو ذلك في القرآن ان ذلك علمه وان الله فوق السموات بذاته مستو على عرشه كيف شاء " (١)

وذكر البيهقي في كتابه " الاعتقاد " بابا في ذكر آيات وأخبار وردت في اثبات صفة الوجه واليدين والعين وهذه صفات طريق اثباتها السمع فنثبتها لورود خبر الصادق بها ولا نكيفها " (٢)

وقال ابن قدامة المقدسي : وعلى هذا درج السلف وأئمة الخلف رضي الله عنهم ، كلهم متفقون على الاقرار والامرار والاثبات لما ورد من الصفات في كتاب الله وسنة رسوله من غير تعرض لتأويله وقد أمرنا بالاقتفاء لآثارهم والاهتداء بمنارهم وحذرنا المحدثات وأخبرنا أنها من الضلالات " (٣)

وقال الشهرستاني : واعلم ان جماعة من السلف كانوا يثبتون لله تعالى صفات أزلية من العلم والقدرة والحياة ... ولا يفرقون بين صفات الذات وصفات الفعل بل يسوقون الكلام سوقا واحدا وكذلك يثبتون صفات خبرية مثل اليدين والوجه ولا يؤولون ذلك الا أنهم يقولون : هذه صفات وردت في الشرع فنسميها صفات خبرية " (٤) . وذكر ان من هؤلاء مالك بن أنس وأحمد بن حنبل وسفيان الثوري وداود بن علي الأصفهاني ومن تابعهم " (٥)

وقال ابو محمد عبدالله بن يوسف الجويني في رسالته " اثبات الاستواء والفوقية " وأثبتنا علو ربنا سبحانه وفوقيته واستواءه على عرشه كما يليق بجلاله وعظمته والحق واضح في ذلك والصدور تنشرح له ، فان التحريف تأباه العقول الصحيحة مثل تحريف الاستواء بالاستيلاء وغيره والوقوف في ذلك جهل وعي مع كون الرب

---

(١) الفتاوى لابن تيمية ٥/٥١٩
(٢) ص ٢٩
(٣) لمعة الاعتقاد لابن قدامة ص ٤
(٤) الملل والنحل ـ ١/٩٢
(٥) المرجع السابق ١/٩٣

تعالى وصف لنا نفسه بهذه الصفات لنعرفه بها فوقوفنا عن اثباتها ونفيها عدول عن المقصود منه فى تعريفنا اياها فما وصف لنا نفسه بهذا الا لنثبت ما وصف به نفسه لنا ولانقف فى ذلك "أ هـ ضمن مجموعة الرسائل المنيرية ج ١/١٨١

وقال الشيخ أحمد بن ابراهيم الواسطى الشافعى (١) فى رسالته " النصيحة فى صفات الرب جل وعلا " :

وصفاته معلومة من حيث الجملة والثبوت غير معقولة له من حيث التكييف والتحديد ، فيكون المؤمن بها مبصرا من وجه أعمى من وجه ، مبصرا من حيث الاثبات والوجود أعمى من حيث التكييف والتحديد ، وبهذا يحصل الجمع بين الاثبات لما وصف الله به نفسه وبين نفي التحريف والتشبيه والوقوف وذلك مراد الله تعالى منا فى ابراز صفاته لنا لنعرفه بها ونؤمن بحقائقها لافرق بين الاستواء والسمع ولا بين النزول والبصر لأن الكل ورد فى النص ، فان قالوا لنا : فى الاستواء شبهتم ، نقول لهم : فى السمع شبهتم ووصفتم ربكم بالعرض . وان قالوا : لاعرض بل كما يليق به قلنا : فى الاستواء والفوقية لاحصر بل كما يليق به ، فجميع مايلزموننا فى الاستواء والنزول واليد والوجه والقدم والضحك والتعجب من التشبيه تلزمهم به فى الحياة والسمع والبصر والعلم فكما لايجعلونها أعراضا كذلك نحن لانجعلها جوارح ولاما يوصف به المخلوق وليس من الانصاف ان يفهموا فى الاستواء والنزول والوجه واليد صفات المخلوقين فيحتاجون الى التأويل والتحريف فان فهموا فى هذه الصفات ذلك فيلزمهم ان يفهموا فى الصفات السبع صفات المخلوقين من الأعراض . فما يلزموننا فى تلك الصفات من التشبيه والجسمية تلزمهم فى هذه الصفات من العرضية وما ينزهون ربهم به فى الصفات السبع وينفونه عنه من عوارض الجسم فيها فكذلك نحن نعمل فى تلك الصفات التى ينسبوننا فيها الى التشبيه سواء

---

(١) المعروف بابن شيخ الحزاميين المتوفى سنة ٧١١هـ .

بسواء ومن أنصف عرف ما قلناه واعتقده وقبل نصيحتنا ودان الله باثبات جميع صفاته هذه وتلك ونفى عن جميعها التعطيل والتشبيه والتأويل والوقوف . وهذا مراد الله تعالى منافى ذلك لأن هذه الصفات وتلك جاءت فى موضع واحد وهو الكتاب والسنة فاذا أثبتنا تلك بلا تأويل وحرفنا هذه وأولناها كان كمن آمن ببعض الكتاب وكفر ببعض وفى هذا بلاغ وكفاية " أ هـ بتصرف يسير جدا ص ٢٣-٢٤ .

٥ - ما ذكره المفسرون من الأحاديث والآثار عند آيات الصفات التى وردت فى القرآن الكريم ، دليل آخر على أن مذهب السلف هو الاثبات وليس التفويض .

ولست أعنى بالمفسرين أنهم الذين سلكوا غير منهج السلف فى تفاسيرهم بل أعنى من لم يخرج عن النهج السلفى منهم كابن جرير وابن أبى حاتم وابن كثير رحمهم الله أجمعين .

٦ - لم يثبت ان أحدا من السلف صرح بنقيض هذه الصفات لا من قريب ولا من بعيد ، مثل أنه لم ينقل عن أحد منهم أنه نفى أن يكون الله جل جلاله فى السماء ، وانما جاء ان من نفى ذلك الجهمية فرد عليهم علماء السلف وشنعوا عليهم .

٧ - اجماع علماء السلف على وصف من نفى صفات الله تعالى بأنه معطل جهمى متابع فى ذلك للجهم بن صفوان الترمذى ، فانه أول من أظهر القول بنفى الصفات ، وأما الذين أثبتوا بعض الصفات ونفوا بعضها فقد سلكوا فى ذلك منهجا عقليا مع أنه يلزمهم فى الصفات التى أثبتوها ما يلزمهم فى الصفات التى نفوها .

٨ - مقتضى الايمان بآيات القرآن الكريم وأحاديث النبى صلى الله عليه وسلم انما يكون باثبات جميع جزئيات المؤمن به وفى ذلك زيادة فى اليقين على من فوض ذلك وآمن بمجمله ، لأن المعصوم صلى الله عليه وسلم قد أتى به والعقول لا ترده .

وغاية القول ان مذهب السلف هو الاثبات وليس التفويض لما يلزم على التفويض من أمور نكتفى بذكر بعضها :

أ ـ عدم معرفة النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة لمعاني آيات وأحاديث الصفات وإذا افترضنا ان هذا جائز في كلام الله تعالى فلا يصح ان يكون هذا جائزا في كلام النبي صلى الله عليه وسلم.

ب ـ انه يؤدي الى القول بأن ظواهر هذه النصوص تدل على معنى لا يليق بالله تعالى ، وقد قال بهذا طائفة ، قال الرازي: أن هذه المتشابهات يجب القطع بأن مراد الله منها شيء غير ظاهرها كما يجب تفويض معناها الى الله تعالى ولا يجوز الخوض في تفسيرها " (١) فهم اعتبروا أن آيات الصفات من المتشابه ، وهذا قول باطل أيضا فقد تطرق ابن جرير في تفسيره الى بيان المراد بالمتشابه عند آية آل عمران (وأخر متشابهات) وذكر الأقوال في ذلك عن السلف ولم يذكر ان احدا من السلف قال بدخول آيات الصفات في المتشابه ونفترض ثانية انه اذا جاز ان تكون آيات الصفات من المتشابه ، فكيف يعقل أن تكون أحاديث الصفات من المتشابه أيضا وهذا خرق للاجماع لأن الأحاديث النبوية ليس فيها متشابه.

جـ ـ انه يشير الى اتهام من ذكرنا من العلماء بتزوير حقيقة مذهب السلف في ذلك ، وإذا جاز هذا فيلزم منه مخاذير منها ابطال الاجماع من أصله وهو أصل من أصول التشريع .

د ـ مصادمة هذا القول للنصوص التي تفيد الاثبات والتشكيك في صفات الله تعالى وان الشك في صفات الله تعالى لا يجوز.

هـ ـ أنه يؤدي الى ان ينسب للبدعة من خالفه وفي هذا خطأ كبير لأنهم سووا بين المثبتة للصفات والنافين لها وهم جاهلون أي ـ الفريقين أصاب السنة والحق وهذا يؤدي الى ان يكون الحق باطلا والسنة بدعة .

---

(١) اساس التقديس ص ٦

شبهة والرد عليها :

قد وردت عن بعض السلف عبارات تدل على امرار أحاديث الصفات وترك تأويلها وتفسيرها وقد اتخذت هذه العبارات شبهة للبعض فقرروا بموجبها ان مذهب السلف هو التفويض .

فنقول في رد هذه الشبهة ، ان هذه الأقوال عن بعض علماء السلف لاتتنافى مع ما قرروه من الاثبات ، لأن مرادهم بمثل هذه العبارات انما هو ترك الكلام في معنى كيفيتها ، لان معرفة الكيفية لاسبيل اليه فلابد من اليأس من ادراك كنه الصفة وحقيقتها وهذا أصل معروف لدى علماء السلف ، ويؤكد ان المراد بهذه العبارات هو ما ذكرناه أن كل من نقل عنه مثل هذه العبارات قد نقل عنه القول بالاثبات ، ومثال ذلك فقد روى الدارقطني في " الصفات " بسنده قول سفيان بن عيينة : كل شئ وصف الله به نفسه في القرآن فقراءته تفسيره لاكيف ولامثيل " (ق ١/٥) . وروى الدارقطني أيضا في الكتاب نفسه وفي الورقة نفسها بسنده عن سفيان بن عيينة لما سئل عن أحاديث الصفات فقال : هي كما جاءت نقر بها ونحدث بلا كيف) (ق ٢/٥) . فالمراد من قول سفيان الأول انما هو نفي الكيفية فقط ، كما نفاها مالك وام سلمة وغيرهم السلف عندما قالوا في الاستواء انه معلوم والكيف مجهول" وقد سبق أن ذكرنا قول الترمذي في سننه" قد ثبتت هذه الروايات فنؤمن بها ولانتوهم ولا يقال كيف ، كذا جاء عن مالك وابن عيينة وابن المبارك أنهم أمروها بلاكيف ".

كما جاء في بعض العبارات أيضا " وترك تفسيرها " أى احاديث الصفات ، فالمراد بذلك ترك تأويلها لأن لفظ التأويل في كلام العرب لايراد به الا التفسير أو الحقيقة الموجودة في الخارج التي يؤول اليها الشئ كما ذكر ذلك شيخ الاسلام ابن تيمية" ... الفتاوى ٣٤٩/٥ ، أو ان المراد من ذلك ترك التفسير الذي يخرج عن ظاهر اللفظ أو ترك التفسير الذي يؤدي الى الكيفية والكنه .

وان مثل هذه العبارات تحمل على ما ذكرناه لاستحالة ان يراد

به غير ذلك لما فيه من خرق للاجماعات الكثيرة التى نقلناها من ان مذهب السلف هو الاقرار لأحاديث وآيات الصفات ، وعبارة المصنف فى ذلك تحمل أيضا على ما ذكرنا، فقد قال فى الابانة الكبرى فى معرض الرد على الجهمية ونفوا عن الله الصفات التى نطق بها القرآن ونزل بها الفرقان من السمع والبصر والحلم والرضا والغضب والعفو والمغفرة والصفح والمحاسبة والمناقشة " (ق ٦٥٥/ ٢) .

ولعل الشهرستانى أول من نقل ان مذهب السلف هو التفويض وتبعه على ذلك امام الحرمين والرازى وغيرهما ، قال الشهرستانى فى " الملل والنحل" ص ٩٣ : ثم ان جماعة من المتأخرين زادوا على ماقاله السلف فقالوا لابد من اجرائها على ظاهرها فوقعوا فى التشبيه الصرف وذلك على خلاف ما اعتقده السلف" وقد تناقض الشهرستانى هنا ، وذلك أنه ذكر قبل صفحة واحدة فقط مانصه : اعلم ان جماعة كثيرة من السلف كانوا يثبتون لله تعالى صفات أزلية من العلم والقدرة ... ولايفرقون بين صفات الذات وصفات الفعل بل يسوقون الكلام سوقا واحدا وكذلك يثبتون صفات خبرية مثل اليدين والوجه ولايؤولون ذلك ..." ص ٩٢ .

ففى النص الأول أفاد أن اجراء آيات الصفات على ظاهرها هو زيادة على مذهب السلف ، وفى النص الثانى ذكر ان السلف يثبتون صفات خبرية مثل اليدين والوجه ، فنقول للشهرستانى أليس هذا أيضا اجراء للنصوص على ظاهرها فنحن نطالب ..... الشهرستانى بالتفريق بين ذلك ؟ .

وقال الرازى فى هذا الصدد فى كتابه "أساس التقديس" ص ٢٢٣ ما نصه : ان هذه المتشابهات يجب القطع بأن مراد الله منها شىء غير ظواهرها كما يجب تفويض معناها الى الله تعالى ولايجوز الخوض فى تفسيرها "أ هـ وقد وقع الرازى أيضا هنا فى تناقض وبيان ذلك أنه أوجب تفويض معناها الى الله تعالى ، ثم دعا الى حملها على غير ظاهرها ، فكيف يكون هذا
=

٢٥ (حفظ القرآن)

ثم الايمان بأن القرآن محفوظ فى صدور الرجال ومن استظهر القرآن سمى حامل كتاب الله عز وجل (١) ٢٦٩ - وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الذى ليس فى جوفه شئ من القرآن كالبيت الخرب ٢٧٠- وقال صلى الله عليه وسلم : لاتغرنكم المصاحف المعلقة فان الله عز وجل لايعذب قلبا وعى القرآن بغم.

= تفويضا ، لأن مجرد حملها على غير ظاهرها هو نقض للتفويض أصلا ، كما قال : ولا يجوز الخوض فى تفسيرها" فما هى الفائدة اذا من حملها على غير ظاهرها ، اذا كان لايجوز لنا الخوض فى تفسيرها

وكل نص أوهم التشبيها * أوله أو فوض ورم تنزيها (١)

وقد حصروا ذلك فى الصفات الفعلية أما الصفات التى أثبتوها من السمع والبصر و ... فلم يتوهموا فيها التشبيه مع ان الصفات الفعلية التى نفوها وزعموا أنها توهم التشبيه لافرق بينها وبين الصفات التى أثبتوها ، وكيف يصح ان يقال هذا فى الصفات وأكثرها وارد فى القرآن الكريم والله سبحانه وتعالى يقول عنه (كتاب ... أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير)

(١) شرح جوهرة التوحيد للباجورى ص ١٤٩

٢٦٩ رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح ٨/١١٧

٢٧٠ رواه البخارى فى " خلق أفعال العباد" بلفظ أوله اقرؤوا .. القرآن ولاتغرنكم ..." بدون لفظه بغم ص ١٣٩ ورواه الحكيم الترمذى وتمام بلفظ البخارى " كما فى الجامع الكبير للسيوطى ٥/٩٣٣ وكنز العمال ١/٤٥٦

(١) لاتوجد فى (ر)

قال الله تعالى (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) الحجر آية ٩ وقال تعالى فى وصف القرآن الكريم (بل هو آيات بينات فى صدور الذين أوتوا العلم) العنكبوت آية ٤٩ وسيبقى القرآن الكريم محفوظا عن التبديل مصونا عن التغيير حتى ظهور أشراط الساعة الكبرى التى منها رفع القرآن .

قال النبى صلى الله عليه وسلم عليكم بالقرآن قبل ان يقبض وقبضه رفعه" وقال صلى الله عليه وسلم (يسرى على كتاب الله عز وجل فى ليلة فلايبقى فى الأرض منه آية ...) الحديث رواه ابن ماجة ص ٣٠٣ والحاكم وصححه ٤/٥٠٤

٢٦ (بين موسى وملك الموت عليهما السلام)

والاقرار بحديث موسى (١) عليه (٢) السلام مع ملك الموت وأنه لطمه (٣) ولا يرد الحديث المروى فيه ولا ينكره الا مبتدع ضعيف الرأى . هكذا (٤) قالت العلماء فيمن رده وتوقف عنه .

---

(١) عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أرسل ملك الموت الى موسى عليه السلام فلما جاءه صكه فرجع الى ربه فقال أرسلتنى الى عبد لا يريد الموت ... الحديث رواه البخارى . قال ابن حجر : وفى رواية همام عن أبى هريرة عند احمد ومسلم بلفظ : فلطم موسى عين ملك الموت ففقأها) الفتح ٤٤٢/٦ . وملك الموت قد جاء الى موسى على غير صورته الحقيقية بل على صورة بشرية ولذا فقد لطمه موسى ففقأ عينه ، ومثل هذا له شبيه فى القرآن الكريم ، فقد جاءت الملائكة ضيوفا الى ابراهيم عليه السلام قال الله تعالى (وهل أتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين ، اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون فراغ الى أهله فجاء بعجل سمين ..... الى قوله تعالى : قالوا انا أرسلنا الى قوم مجرمين) الآيات وكذلك مجيئهم الى لوط عليه السلام قد ذكر الله خبرهم فى القرآن الكريم ، حتى ان كلا من ابراهيم ولوطا لم يعرفا حال الملائكة أول الأمر ولذلك فقد أوجس ابراهيم منهم خيفة وضاق لوط بهم ذرعا لاعتقادهما أنهم من البشر .

وفى حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر وفى آخر الحديث قال لهم النبى صلى الله عليه وسلم : ذاك جبريل أتاكم يعلمكم أمر دينكم)

أما ما حدث بين موسى وملك الموت عليهما السلام فقد قال ابن خزيمة مبينا السبب الذى لأجله فقأ موسى عين ملك الموت : ان ملك الموت لم يأت لقبض روح موسى وانما جاءه ليختبره وفقأ عينه لأنه دخل داره بغير اذنه على صورة انسان " فتح البارى ٤٤٢/٦ .

وابن بطه لم يورد هذا الحديث على أنه من باب العقائد التى يجب علينا الايمان بها وانما أورده على سبيل الايمان واليقين بما ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم .

(٢) لاتوجد فى (ر)

(٣) فى (ر) تـرد

(٤) فى (ر) هـذا

٢٧ (النهى والقرين)

٢٧١ وقول النبى صلى الله عليه وسلم : // ما أحد (١) الا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا وأنت يا رسول الله قال وأنا الا أن الله أعاننى عليه فأسلم فلا (٢) يأمرنى الا بخير .

٢٧١- رواه مسلم ١٧/١٥٨ عن ابن مسعود ورواه الطبرانى والبزار من حديث أسامة بن شريك ، ورجال البزار رجال الصحيح " مجمع الزوائد ٨/٢٢٥ . ورواه الدارمى عن ابن مسعود ٢٧٣٧ .

قال النووى فى شرح هذا الحديث : وفى الحديث اشارة الى التحذير من فتنة القرين ووسوسته واغوائه فأعلمنا بأنه معنا لنحترز منه بحسب الامكان " شرح مسلم ١٧/١٥٨ .

وقال الله تعالى فى القرآن الكريم فى اثبات أمر القرين " .... وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين أيديهم وماخلفهم) فصلت آية ٤١ . وأخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد أنه قال : هم الشياطين " الدر المنثور للسيوطى ٥/٣٦٢.

وقال الله تعالى (قال قرينه هذا مالدى عتيد) ق آية وأخرج ابن جرير عن ابن عباس أنه قال فى تفسير الآية هو الشيطان وذكر مثله عن مجاهد " المرجع السابق ٦/١٠٦

قال القاضى : ان الأمة مجتمعة على عصمة النبى صلى الله عليه وسلم من الشيطان فى جسمه وخاطره ولسانه" كذا فى مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ١/١٤٦ .

(١) فى (ر) من أحد

(٢) فى (ر) فليس

٢٨ (ابتداء خلق النبى وأنوار ولادته)

٢٧٢ - وأن نبينا (١) أول الأنبياء (٢) خلقا وآخرهم بعثا .

---

(١) فى (ر) صلى الله عليه وسلم

(٢) فى (ر) الانبيا

٢٧٢- ولكن أخرج ابن سعد والطبرانى وغيرهما من رواية قتادة عن الحسن عن أبى هريرة مرفوعا والمرسل أشبه حديثا ولفظه كنت أول النبيين فى الخلق وآخرهم فى البعث " اللطائف لابن رجب ص ٨١ وذكره السيوطى فى الجامع الصغير مرسلا ورمز لصحته " فيض القدير ٩٧/٢

كون النبى صلى الله عليه وسلم أول الأنبياء فى الخلق لم يرد ذلك بنص صحيح فى السنة . أما حديث (انى عبدالله وخاتم النبيين وان آدم لمنجدل فى طينته) وحديث أبى هريرة أن النبى صلى الله عليه وسلم سئل متى وجبت لك النبوة فقال : بين خلق آدم ونفخ الروح فيه ، الحديثان رواهما الآجرى فى الشريعة ص ٤٢١ . وقد فسره عطاء بأن النبى صلى الله عليه وسلم كان مكتوبا قبل ان تخلق الدنيا " رواه الآجرى المرجع السابق ص ٤٢٢ . وقال البيهقى فى " دلائل النبوة " ٦٩/١ : يريد أنه كان كذلك فى قضاء الله تعالى وتقديره قبل أن يكون أبو البشر وأول الأنبياء صلوات الله عليهم " . وقال ابن تيمية : فأخبر صلى الله عليه وسلم أنه كان نبيا . أى كتب نبيا وآدم بين الروح والجسد وهذا والله أعلم لأن هذه الحالة فيها يقدر الله التقدير الذى يكون بأيدى الخلق فيقدر لهم ويظهره لهم ويكتب ما يكون من المخلوق قبل نفخ الروح فيه كما أخرج الشيخان فى الصحيحين وسائر الكتب الأمهات حديث الصادق المصدوق وهو من الأحاديث المستفيضة التى تلقاها أهل العلم بالقبول وأجمعوا على تصديقها .

فلما أخبر الصادق المصدوق ان الملك يكتب رزقه وعمله وأجله وشقى أو سعيد بعد خلق الجسد وقبل نفخ الروح فيه وآدم هو أبو البشر كان أيضا مناسبا لهذا ان يكتب بعد خلق جسده وقبل نفخ الروح فيه ما سيكون منه ومحمد صلى الله عليه وسلم سيد ولد آدم فهو أعظم الذرية قدرا وأرفعهم ذكرا فأخبر

٢٧٣ - وان أمه حين وضعته رأت نورا أضاءت له قصور الشـــام.

= صلى الله عليه وسلم ان الله كتبه نبيا حينئذ وكتابة نبوته هـــو معنى كون نبوته فانه كونه فى التقدير الكتابى ليس كونا فى الوجود العينى اذ نبوته لم يكن وجودها حتى نبأه الله تعالى علـى رأس أربعين سنة من عمره كما قال تعالى : وكذلك أوحينا اليـك روحا من أمرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان) وقـــال تعالى (ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى) وقـال (نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا اليك هـــذا القرآن وان كنت من قبله لمن الغافلين) ولذلك جاء هـــذا المعنى مفسرا فى حديث العرباض بن ساريه أنه صلى اللــه عليه وسلم قال : انى عبدالله مكتوب خاتم النبيون وان آدم - لمنجدل فى طينته "أ هـ . باختصار قليل من هامش الشريعة للآجرى ص ٤١٩ - ٤٢٠ ويؤيد ما ذكره شيخ الاسلام ابـــن تيميـة ما قاله النبى صلى الله عليه وسلم عندما أكل من الشاة المسمومة يوم خيبر : ما أصابنى شىء منها الا وهو مكتوب علـى وآدم فى طينته " رواه ابن ماجة من حديث ابن عمر ورمـــز السيوطى لحسنه فى الجامع الصغير ، وقال المناوى وفيـــه بقية بن الوليد " فيض القدير ٥/ ٤٢١.

وحديث العرباض قد رواه ابن حبان والحاكم وصححـــاه والبخارى فى التاريخ كما قال الحافظ فى الفتح : ٦/ ٥٥٩ ورواه البيهقى فى دلائل النبوة " ١/ ٦٩.

٢٧٣- وتتمة حديث العرباض السابق : وسأخبركم عن ذلك : دعوة أبى ابراهيم وبشارة عيسى بى ورؤيا أمى التى رأت ، وكذلـك أمهات النبيين يرين وان ام رسول الله صلى الله عليه وسلـــم رأت حين وضعته نورا أضاءت له قصور الشام، قال البيهقـى فى دلائل النبوة : وقوله صلى الله عليه وسلم ورؤيا أمى التـــى رأت فانما عنى به والله أعلم وساق بسنده قول ابن اسحاق : وكانت آمنة بنت وهب أم رسول الله صلى الله عليه وسلم تحـدث أنها رأت حين حملت بمحمد صلى الله عليه وسلم فقيل لهـا ، انك قد حملت بسيد هذه الأمة الى ان قال : فان آية ذلـك =

....

--- ان يخرج معه نور يملأ قصور بصرى من أرض الشام.

ورواه البيهقي بلفظ آخر بسنده الى خالد بن معدان عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم قالوا : يارسول الله أخبرنا عن نفسك فقال : دعوة ابراهيم وبشرى عيسى ورأت أمي حين حملت كأنه خرج منها نور أضاءت له بصرى من أرض الشام " وروى في ذلك عن أبي أمامة مرفوعا " دلائل النبوة للبيهقي ١/ ٧١ ورواه احمد وقال الهيثمي حسن وله شواهد تقويه ٨/ ٢٢٢ واختلف أهل الرؤية في الحديث السابق بصرية أو رؤيا منام وذكر ابن رجب في لطائف السنن القولين ومال الى ان الرؤية بصرية ، قلت ويؤيد هذا ما ذكره عياض في " الشفا " ان الشفاء أم عبد الرحمن ابن عوف قالت : لما سقط صلى الله عليه وسلم على يدى واستهل سمعت قائلا يقول : رحمك الله وأضاء لي ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت الى قصور الروم " / ٣٦٦ ولو صح خبر الشفاء لكان نصا قاطعا في الموضوع ان ما كان هو رؤيا عين ، لأن حديث العرباض وأبو أمامة يحتمل ان ما ذكر فيه يحمل على رؤيا منامية بدليل قوله في حديث العرباض " وكذلك أمهات النبيين يرين " وقول ابن اسحاق : السابق يؤيد هذا وحديث ابن عباس عند الطبراني فيه النص على أن ما ذكر كانت رؤيا منام ففيه : ورأت أم رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامها أنه خرج من بين رجليها سراج أضاءت له قصور الشام " قال الهيثمي ورجاله وثقوا " كما في مجمع الزوائد ٨/ ٢٢٤ وقد يعترض البعض على أنه لو كان رؤيا عين لاشتهر ذلك في مكة وغيرها ، وجوابنا لهؤلاء أن الطبراني وأبو يعلى قد رويا هذه القصة بلفظ : قالت آمنة ثم رأيت نورا كأنه شهاب خرج من حين وضعته أضاءت له أعناق الابل ببصرى) وقال الهيثمي ورجالهما ثقات ٨/ ٢٢١ المجمع . وهذا الشهاب لم يره الا أم النبي صلى الله عليه وسلم والشفاء أم عبد الرحمن بن عوف لأنها أول من استلمت النبي صلى الله عليه وسلم بيديها وربما رآه من حضر معهم من النسوة .

٢٩ - (دين النبي قبل البعثة)

ومن زعم أنه كان على دين قومه قبل أن يبعث فقد أعظم الفرية على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يكلم من قال بهذا ولا يجالس (١)

---

(١) ولا نشك في أن النبي صلى الله عليه وسلم كان قبل البعثة متحنفا ، فقد وجد في عصره بعض المتحنفين الذين هدتهم فطرتهم الى توحيد الله تعالى ونبذ عبادة الأصنام ، فاذا وقع هذا لغيره صلى الله عليه وسلم فمن الأولى حصولها له صلى الله عليه وسلم كما أن هناك قرائن قوية تدل على هذا منها ، شق صدره الشريف عندما كان عند حليمة السعدية صغير ، فشق صدره ملك ونزع منه قلبه وغسله بماء ثلج وملأه ايمانا وقد تكرر هذا له صلى الله عليه وسلم بعد البعثة قال الله تعالى ممتنا عليه بذلك : ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذى أنقض ظهرك) الانشراح آية ١-٣ - .. والحديث رواه مسلم ٢/٢١١ ورواه ابو يعلى والطبراني وقال الهيثمي ورجالهما ثقات ٨/٢٢١ والحديث روته حليمة بنت الحارث السعدية أم النبي صلى الله عليه وسلم التي أرضعته كما روى البيهقي في دلائل النبوة بسنده ان النبي صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت وطاف معه زيد بن حارثة فمس زيد أحد الأصنام فنهاه النبي صلى الله عليه وسلم قال زيد : فوا الذى هو أكرمه وأنزل عليه الكتاب ما استلم صنما حتى أكرمه الله بالذى أكرمه وأنزل عليه " ١/٣١٦ . كما روى البيهقي ورواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح المجمع ٨/٢٢٦ ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحمل الحجارة مع عمه العباس لبناء الكعبة فحمل ازاره فجعله على منكبيه فسقط مغشيا عليه فما رأى بعد ذلك اليوم عريانا" ١/٣١٤ . وعزاه للبخارى ومسلم ، وذكر أيضا قصة الليلة التي أراد فيها صلى الله عليه وسلم أن يسمر كما يسمر الفتيان ولما سمع أصوات الغرابيل والمزامير ضرب الله على أذنه فما أيقظه الا مس الشمس ووقع هذا مرة ثانية له صلى الله عليه وسلم" المرجع السابق

===

....

= ١/ ٣١٥ ورواه البزار بمعناه قال الهيثمى ورجاله ثقات" ٨/ ٢٢٦

ولا يعترض على كونه صلى الله عليه وسلم متحنفا بقوله تعالى (.... مخاطبا النبى صلى الله عليه وسلم (ماكنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان) لأن المقصود من هذا الرسالة والقرآن وأنه صلى الله عليه وسلم لم يكن يعلم أن ذلك سيحصل له ، وأما قوله تعالى (ووجدك ضالا فهدى) فتحمل على التوجيه فى الآية السابقة ، أو أن تفاصيل دين ابراهيم قد درس أكثرها فهداه الله اليها بالدين الجديد الذى كلفه بتبليغه لان الاسلام هو دين ابراهيم (ماكان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما ولم يك من المشركين)- حتى أن الآية السابقة (ووجدك ضالا فهدى) يمكن أن يقال فيها ان الله تعالى قد هداه الى الحنيفية ملة ابراهيم فعصمه بهذا عن الوقوع فيما وقع به قومه واذا كانت عناية الله سبحانه وتعالى قد أحاطت سلوك الرسل قبل مبعثهم والاشارة الى هذا بقوله صلى الله عليه وسلم : مامن نبى الا ورعا الغنم" رواه الطبرانى فى الأوسط وأبو سلمة لم يسمع من أبيه" مجمع الزوائد ٨/ ٢٢٩ . وما ذلك الا لتكتسب طباعهم اللين والحلم والصبر وتحمل المشاق ، قال الله تعالى : الله أعلم حيث يجعل رسالته" الأنعام آية ١٢٤ .

وقال النبى صلى الله عليه وسلم (أنا أشبه الناس بابراهيم) رواه مسلم ٢/ ٢٣١ .

وابراهيم عليه الصلاة والسلام لم يعبد الأصنام بل انه حطمها وقد ذكر الله تعالى قصته فى القرآن الكريم ونبينا صلى الله عليه وسلم لاينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى ، وأختم الكلام فى هذا بما رواه الامام أحمد فى مسنده عن عروة بن الزبير قال حدثتنى جار لخديجة

===

٣٠ (من الخصائص المحمدية)

(١)
٢٧٤- ونقول أن نبينا صلى الله عليه وسلم ولد مختونا مسرورا

= بنت خويلد رضي الله عنها ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لخديجة ، أي خديجة والله لا أعبد اللات أبدا ، والله لا أعبد اللات أبدا ولا أعبد العزى أبدا ".
قال الهيثمي في مجمع الزوائد ، ورجاله رجال الصحيح " ٨/ ٢٢٥

وما قرره ابن بطة هنا هو الموافق لما نقل عن الامام احمد فقد ذكر ابن رجب في " لطائف المنن " ان حنبل قال لأبي عبدالله - يعني الامام احمد - من زعم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان على دين قومه قبل ان يبعث قال هذا قول سوء ينبغي لصاحب هذه المقالة ان يحرز كلامه ولا يجالس ، قلت له : ان جاءنا الناقد أبا العباس يقول هذه المقالة قال قاتله الله وأي شيء أبقى اذا زعم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان على دين قومه وهم يعبدون الأصنام قال الله تعالى حاكيا عن عيسى عليه السلام (ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد) ص ٨٢-٨٣

٢٧٤- روى البيهقي في " دلائل النبوة " بسنده ان العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه قال : ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم مختونا مسرورا " ١/ ٩٤ . قال ابن رجب في " لطائف المنن " واختلفت الروايات هل ولد مختونا ، فروي أنه ولد مختونا مسرورا يعني مقطوع السرة ، حتى قال الحاكم : تواترت الروايات بذلك ، وروي أن جده ختنه ، وتوقف الامام أحمد في ذلك ، قال المروزي سئل أبو عبدالله هل ولد النبي صلى الله عليه وسلم مختونا قال : الله أعلم ثم قال : لا أدري ، قال أبو بكر عبدالعزيز بن جعفر من أصحابنا قد روي أنه صلى الله عليه وسلم ولد مختونا مسرورا ولم يجترئ أبو عبدالله - أحمد بن حنبل - على تصحيح هذا الحديث " ص ٩٤ - ٩٥ . ورواه الطبراني وفي سنده سفيان بن الفزاري وهو منهم كما في مجمع الزوائد ٨/ ٢٢٤

(١) في (ط) و(ر) كان .

٢٧٥- وكان يرى من خلفه كما يرى من بين يديه .

٢٧٥- روى الشيخان ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : هل ترون قبلتى ها هنا فوالله ما يخفى علىّ خشوعكم ولاركوعكم وانى لأراكم من وراء ظهرى " رواه البخارى ٣/٨/٢٠ وعزاه السيوطى فى الدر ٥/٩٨ لمالك وسعيد بن منصور وذكر أن بعض السلف فسر قوله تعالى (الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين) بذلك ، المرجع السابق ،وهذه الرؤية له صلى الله عليه وسلم يجب الايمان بها لورود النص فى ذلك ، مع عدم الخوض فى معرفة كيفيتها وهل هى رؤيا تشبه رؤيا العين أم أنها بواسطة ملك أو غير ذلك . كما أن هذه الرؤية ليست على اطلاقها بل يجب أن تخصص فى الصلاة فقط لأنها خصوصية له صلى الله عليه وسلم .... والخصوصيه لا يتوسع فيها الا بحدود النص لأن بشرية النبى صلى الله عليه وسلم هى الأصل ، وهذه الخصوصيه قد اثبتت له صلى الله عليه وسلم شيئا زائدا على الأصل فنؤمن بذلك مسلمين لقدرة الله تعالى ، كما ان القول بأنه صلى الله عليه وسلم يرى من خلفه خارج الصلاة يحتاج الى دليل شرعى ، وهذا ما لاوجود له ، بل ان هناك قرائن تدل على استحالة ذلك فى حقه صلى الله عليه وسلم ومن هذه القرائن : ١- ماكان منه صلى الله عليه وسلم من استدارة ... وجهه لوحشى لما جاء الى مكة بعد الفتح وأسلم فلوكان صلى الله عليه وسلم يرى من خلفه خارج الصلاة لما كان لفعله أى معنى . ٢- اعراضه صلى الله عليه وسلم بوجهه عن كعب بن مالك احد الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك " تقدم التخريج . ٣- التفاته صلى الله عليه وسلم وهو فى الصلاة فى أحد أسفاره الى شعب كان سيصل منه رسول أرسله صلى الله عليه وسلم ، وهذا يدل أيضا على أن رؤيته صلى الله عليه وسلم من خلفه فى الصلاة مخصوصة بمن يصلى خلفه فقط . ٤- اخبار جبريل النبى صلى الله عليه وسلم بما همت به بنو النضير بالغدر به لما كان جالسا بجانب جدار فهموا بالقاء صخرة عليه .
سيرة ابن هشام ٢/١٩٠

٣١ (الاسراء والمعراج)

٢٧٦ وأنه ركب البراق وأتى بيت المقدس من ليلته ثم عرج به الى السماء (١) حتى دنا من ربه فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى (٢) ٢٧٧- وأن اللـه عز وجل وضع يده بين كتفيه فوجد بردها بين ثدييه فعلم علم الأولين والآخرين .

---

(١) قال الله تعالى (سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى) الاسراء آية ١ . وقد وردت فى ذلك أحاديث كثيرة فى السنة ، فقد روى مسلم من حديث أنس مرفوعا (أتيت بالبراق فركبت حتى أتيت بيت المقدس) وجاء فى وصف البراق فى حديث أنس أيضا عند النسائى ولفظه (أتيت بدابة فوق الحمار ودون البغل) ولفظ حديث أنس عند البخارى (ثم أتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار أبيض ، فقال له الجارود هو البراق يا أبا حمزة ؟ قال أنس نعم يضع خطوه عند أقصى طرفه) فتح البارى ٧/ ٢٠١ .. والبراق : بضم الموحدة وتخفيف الراء مشتق من البريق فقد جاء فى لونه أنه أبيض أو من البرق لأنه وصفه بسرعة السير أو من قولهم شاة برقاء اذا كان خلال صوفها الأبيض طاقات سود ويحتمل ألا يكون مشتقا " المرجع السابق ٧/ ٢٠٦ بتصرف يسير .

وأمر المعراج قد ثبت فى السنة ورويه كل كتب الحديث اطلاقا ففى حديث أنس عند البخارى (فانطلق بى جبريل حتى أتى السماء الدنيا فاستفتح ... الحديث) الفتح ٧/ ٢٠١

قوله : حتى دنا من ربه فتدلى .." هذه الزيادة من أوهام شريك راوى الحديث عن أنس وتتمتها : حتى جاء سدرة المنتهى ودنا الجبار رب العزة تبارك وتعالى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى "

ولشريك فى حديث الاسراء والمعراج أوهام ضبطها له العلماء ، وقد روى حديث أنس جماعة أضبطهم له ثابت ، قال القاضى عياض :- بعد ان ساق حديث أنس من طريق ثابت - جود ثابت رحمه الله هـذا الحديث عن أنس ماشاء الله ولم يأت احد عنه بأصوب من هذا وقد خلط فيه غيره عن أنس تخليطا كثيرا لاسيما من رواية شريك بن أبى نمر " الشفا ١/ ١٨٠

وفى صحيح مسلم ان عائشة رضى الله عنها قالت فى تفسير" ثم دنا فتدلى " انما ذاك جبريل كان يأتيه فى صورة الرجال وأنه أتاه فى هذه المرة فى صورته التى هى صورته فسد أفق السماء " ٣/ ١١ مسلم . وذكر النووى الاختلاف فى ذلك ثم قال : فالأكثر على ان هذا الدنو والتدلى منقسم مابين جبريل والنبى صلى الله عليه وسلم أو مختص بأحدهما من الآخر " المرجع السابق ٣/ ١١

(٢) فى (ر) وكان

٢٧٧- تقدم تخريجه وأوله : رأيت ربى فى صورة كذا ...) الحديث

وأنه يأتي يوم القيامة وهو أشرف الأنبياء صلى الله عليه وسلم مقامـا وأعلاهم مكانا وأقربهم الى الله عز وجل وأحبهم اليه ، فيشفع فيشفع ويسأل فيعطي (١) . ويجلس مع ربه على العرش وليس (٢) هذا لأحد غيره.

٢٧٨- كذا روى نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم: (عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا) قال يقعده معه على العرش (٣) .

---

(١) روى البخاري حديث أنس الطويل في الشفاعة وفيه : ثم يقال لي ارفع محمد قل يسمع وسل تعطه واشفع تشفع "١٣/ ٣٩٢" .

(٢) من هنا الى نهاية هذه الفقرة لايوجد في (ر) .

(٣) تفسير الآية بهذا قد اشتهر عن مجاهد بن جبر التابعي وقد رواه عنه ابن جرير بسنده في تفسيره عند قوله تعالى (عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا) الاسراء آية ٧٩
وقال الذهبي : هذا مشهور من قول مجاهد ورواه الطبراني في " السنة " من قول مجاهد كما ذكر ذلك " الأثرم " في مسائله للامام أحمد (ق ٢٣) . وحكاه القرطبي في تفسيره وغيره من المفسرين أنه من قول مجاهد ، نقلا عن تفسير الطبري .

كما أن ابن بطة أيضا قد رواه بسنده عن مجاهد موقوفا عليه ومرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ابن عمر . ولكن المرفوع لا يصح وقد رده كثير من العلماء لعدم ثبوته ، فقد حكم الذهبي ببطلانه ونقل قول الامام احمد فيه : فأما قضية قعود نبينا على العرش فلم يثبت في ذلك نص بل في الباب حديث واه " أ هـ العلو ، للذهبي ص ٩٩ .
فاذا لم تصح نسبة هذه الفضيلة الى النبي صلى الله عليه وسلم بسند صحيح ، وقول مجاهد وان صح عنه فهو من رأيه واجتهاده والعقائد لاتثبت بمثل هذا فكيف اذا حكم ابن بطه باثبات هذه الفضيلة للنبي صلى الله عليه وسلم .
=

وهكذا فسره مجاهد فيما رواه محمد بن فضيل عن الليث عنه.

= لقد اتضح لنا أن هناك أمورا ساعدت ابن بطة على هذا القول وهي :-

أولا : أثر مجاهد في ذلك.

ثانيا : حديث ابن عمر الذى رواه ابن بطة مرفوعا في تفسير المقام المحمود.

ثالثا : كثرة القائلين باثبات هذه الفضيلة للنبي صلى الله عليه وسلم من المحدثين والعباد والفقهاء.

فقد ذكر أبو بكر الأثرم في مسائله للامام أحمد كثيرا من العلماء قالوا باثبات هذه الفضيلة وذكر النص الذى قاله كل واحد منهم ، ومن هؤلاء :

محمد بن أحمد بن واصل وأبو داود السجستاني صاحب السنن وأبو بكر المروزى واسحاق بن راهويه وعبد الوهاب الوراق وابو بكر بن طالب وأحمد بن صرم المغربى وعباس الدورى . وقد استغرق الكلام على هذه المسألة في كتابه السابق ثلاثة عشر ورقة . من ورقة ٢٣ الى ورقة ٣٦.

وذكر الذهبي في كتابه " العلو " أيضا أن ممن يقول بذلك : مصعب العابد وابن صاعد والامام الدارقطني وغيرهم .

وابن أبي يعلى في طبقاته عند كلامه على هذا الموضوع ذكر ان ممن قال به :

أبو بكر النجاد وابن أبي داود ومحمد بن عبد الملك الدقيقي .

رابعا : كثرة القائلين باثبات هذه الفضيلة للنبي صلى الله عليه وسلم والمدافعين عنها قد جعلها تفشو وتنتشر بين العامة والرعاع حتى صارت عند هؤلاء شعارا يمتحنون

به العلماء ، حتى ان شيخ المفسرين ابن جرير قد رجح في تفسيره للآية (عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا) ان المراد به الشفاعة ثم قال : والقول الثاني - أي قول مجاهد السابق - غير مدفوع صحته من جهة خبر ولا نظر وذلك لأنه لا خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن أحد من الصحابة والتابعين باحالة ذلك ".

خامسا : تبني كثير من علماء الحنابلة لها ، وابن بطة ليس الا رجل حنبلي ، فكيف لا يقول بها وقد سبق الى ذلك الكثير من شيوخ مذهبه كالنجاد وابن أبي داود وغيرهم.

سادسا : ومما ساعد على انتشارها كونها فضيلة للنبي صلى الله عليه وسلم والنفوس تميل الى قبول فضائله ومن ذلك القول بأنه أول الخلق وما يذكر من المعجزات في مولده مما ليس ثابتا في السنة.

ومهما يكن من أمر فهناك أقوال أخرى كثيرة في تفسير المقام المحمود بغير الجلوس على العرش.

فقد ذكر ابن جرير قولان في تفسير المقام المحمود ، الأول هو الشفاعة والثاني : هو قعود النبي صلى الله عليه وسلم على العرش.

وذكر القرطبي في تفسيره أربعة أقوال : اثنان منهما هما ما ذكره الطبري وزاد عليه قولين آخرين هما :

١- اعطاؤه صلى الله عليه وسلم لواء الحمد يوم القيامة.

٢- اخراجه من النار بشفاعته صلى الله عليه وسلم من يخرج.

ونقل ابن حجر في " الفتح " زيادة على هؤلاء عدة أقوال أخرى هي :-

١- أنه ثناؤه صلى الله عليه وسلم على الرب تبارك وتعالى.

٢- أن النبي صلى الله عليه وسلم يكون يوم القيامة بين الجبار وبين جبريل فيغبطه بمقامه ذلك أهل الجنة.

٣- أنه صلى الله عليه وسلم يشفع بعد جبريل وابراهيم وموسى عليهم السلام فلا يشفع أحد أكثر مما يشفع فيه.

٤- أنه المراجعة في الشفاعة من النبي صلى الله عليه وسلم .

وقد سلكنا في بيان بطلان هذه القضية امورا هي :-

١- ان الحديث الوارد في تفسير المقام المحمود بأنه اقعاد النبي صلى الله عليه وسلم على العرش بجانب ربه سبحانه وتعالى غير صحيح ، وسبق ان بينا ان الامام احمد والذهبي قد فندا هذا الحديث كما أن أصحاب الكتب المعتمدة في الحديث لم تذكر هذه الفضيلة .

٢- أن أثر مجاهد مقطوع والمقطوع من أقسام الضعيف ، كما روى عن مجاهد أنه فسر المقام المحمود بالشفاعة (١) والقول الثاني لاوجود له أبدا في تفسيره.

٣- اختلاف الروايات في تحديد ذلك ، ففي بعضها النص على ان الجلوس يكون على العرش وفي بعضها النص على ان الجلوس يكون على الكرسي ، وفي بعضها ان جلوس النبي صلى الله عليه وسلم انما يكون بين الله سبحانه وتعالى وجبريل ، وفي بعضها ان ذلك المقام يكون عن يمين العرش بدون ذكر للاقعاد بجانب الرب تعالى ، وغير ذلك.

ففي حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أنه صلى الله عليه وسلم سئل عن المقام المحمود فقال :- يحشر الناس يوم القيامة عراة غرلا ... ثم قال : ثم أقوم عن يمين العرش فما من الخلائق قائم غيري فأتكلم فيسمعون وأشهد فيصدقون " الدر المنثور للسيوطي ٣/١٩٧ .

وذكر القاضي عياض مثل ذلك عن ابن مسعود مرفوعا ، وعن كعب الأحبار والحسن " الشفا ٢/٢١٧ وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ (عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا) فقال يجلسه على السرير وفي لفظ يجلسه معه على السرير " الدر المنثور ٣/١٩٨

(١) ١/٣٦٩ . تفسير مجاهد بتحقيق عبد الرحمن الطاهر السورتي

....

= وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن عبد الله بن مسعود قال ، رجل يارسول الله ما المقام المحمود ، قال : ذلك يوم ينزل الله على كرسيه يئط منه كما يئط الرحل الجديد من تضايقه وهو كسعة ما بين السماء والأرض " المرجع السابق ٢/٣٢٨ ، ٣/١٩٨ . ومن أراد التوسع في معرفة ذلك فليرجع الدر المنثور للسيوطي والشفا للقاضي عياض . وقد جاء عن ابن مسعود عند الثعلبي وعن ابن عباس عند أبي الشيخ وعن عبد الله بن سلام قال : ان محمدا يوم القيامة على كرسي الرب بين يدى الرب " أخرجه الطبري قلت : فيحتمل ان تكون الاضافة اضافة تشريف وعلى ذلك يحمل ما جاء عن مجاهد وغيره " أ هـ فتح البارى ١١/٤٢٧

٤- صح في الحديث ان المقام المحمود هو الشفاعة . عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن آية (عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا) فقال هي الشفاعة وفي رواية ، فقال : هو المقام الذى أستشفع فيه لأمتى " أخرجه أحمد والترمذى وحسنه وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقى في الدلائل عن أبي هريرة " الدر المنثور ٣/١٩٧ .

وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما وذكر حديث الشفاعة وفيه قال : فيمشي حتى يأخذ بحلقة الجنة فيومئذ يبعثه الله المقام المحمود الذى وعده " أخرجه البخارى وابن جرير وابن مردويه "
المرجع السابق ٣/١٩٧.

وفي حديث كعب بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : يبعث الناس يوم القيامة فأكون أنا وأمتى على تل ويكسوني ربي حلة خضراء ثم يؤذن لي فأقول ما شاء الله ان أقول فذلك المقام المحمود " قال : الهيثمي : رواه - أحمد ورجاله رجال الصحيح وذكر عياض في الشفا

=

= ٢١٧/١ ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور الى ابن جرير وابن أبي حاتم وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه" ١٩٧/٣ .

وفي حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر ... الى ان قال : فأخر ساجدا فيلهمني الله من الثناء والحمد والمجد فيقال ارفع رأسك سل تعط واشفع تشفع وقل يسمع لقولك فهو المقام المحمود الذى قال الله (عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا " رواه ابو داود ٥٤٢/٢ وابن خزيمة في " التوحيد ص ٢٥٥ .

قال البخاري في صحيحه : باب :(عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا) وذكر حديث ابن عمر رضي الله عنهما يقول : ان الناس يصيرون يوم القيامة جثا كل أمة تتبع نبيها . يقولون : .. يافلان اشفع حتى تنتهى الشفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود " وقال شارحه ابن حجر : روى النسائي باسناد صحيح من حديث حذيفة قال : يجتمع الناس في صعيد واحد فأول مدعو محمد فيقول : لبيك وسعديك والخير في يديك والشر ليس اليك ، المهدى من هديت عبدك وابن عبديك وبك واليك ولا ملجأ ولا منجا منك الا اليك تباركت وتعاليت ، فهذا قوله (عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا) وصححه الحاكم " فتح الباري ٣٩٩/٦-٤٠٠ .
وقد قال بان المقام المحمود هو الشفاعة جل التابعين ومنهم قتادة ، فقد روى عنه الطبري أنه قال : وكان أهل العلم يرون ان المقام المحمود الذى قال الله تبارك وتعالى (عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا) شفاعته يوم القيامة " التوحيد لابن خزيمة ص ٢٥٢ ومنهم الحسن البصري ومجاهد كما روى ذلك عنه الطبري وذكره ابن حجر في الفتح " ٤٢٦/١١ .

===

....

= ٦- وقد رجح أئمة التفسير ان المراد بالمقام المحمود الشفاعة قال ابن جرير الطبرى فى ذلك : وأولى القولين فى ذلك بالصواب ماصح فى الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المراد بالمقام الشفاعة ".

وقال القرطبى : وقد اختلف فى المقام على أقوال وأصحها .... الشفاعة ".

وقال ابن الجوزى : والأكثر على ان المراد بالمقام المحمود الشفاعة "

وكذا الرازى وكان أشدهم فى انكار ما قاله مجاهد التابعى " كما نقل الشوكانى فى تفسيره " فتح القدير " قول ابن عبد البر فى ذلك : مجاهد وان كان أحد الأئمة بالتأويل فان له قولين مهجورين عند أهل العلم أحدهما هذا - أى تفسيره المقام المحمود بما سبق أن ذكرناه عنه - والثانى فى تأويل قوله تعالى " وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة " قال معناه تنتظر الثواب وليس من النظر " أ هـ ٢٥٢/٣ .

والخلاصة : ان قول مجاهد غير ثابت مرفوعا وغير مقبول اذا كان من قوله لمصادمته لما ثبت فى السنة من بيان ان المقام المحمود هو الشفاعة ، وأما كثرة الأقوال فى تفسير المقام المحمود فلا تعارض بينها لأنه يمكن ارجاعها الى الشفاعة وما يكون معها من أحوال ، قال الحافظ ابن حجر : " ويمكن رد هذه الأقوال كلها الى الشفاعة العامة فان اعطاءه لواء الحمد بيده وثناؤه على ربه وكلامه بين يديه وجلوسه على كرسيه وقيامه أقرب من جبريل كل ذلك صفات للمقام المحمود الذى يتشفع فيه ليقضى بين الخلق وأما شفاعته فى اخراج المذنبين من النار فمن توابع ذلك " الفتح ٤٢٧/١١ بتصرف يسير.

قال ابن القيم : ومقاماته المحمودة فى الموقف متعددة كما دلت عليه الأحاديث فكان فى التنكير من الاطلاق والاشاعة

=

....

= ماليس في التعريف " بدائع الفوائد ٤/١٠٦

وقد عقد ابن خزيمة في كتابه "التوحيد" بابا هو : أن للنبي صلى الله عليه وسلم شفاعات يوم القيامة في مقام واحد واحدة بعد أخرى " ص ٢٤٦ .

وقد أخطأ بعض المعاصرين عندما قال : كان الحنابلة (١) .... يذهبون في معنى قوله تعالى: (ومن الليل فتهجد به نافلة عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا) الى ان الله يقعد على العرش ويقعد النبي معه جزاء له على تهجده " فقوله : كان الحنابلة الـ ..خ" وهذا خطأ لأن مثل هذا التعميم لا يصار اليه الا بعد الاستقصاء التام لكبار رجال المذهب الحنبلي ، فكيف تصح هذه الدعوى ، وقد رد الامام أحمد رحمه الله تعالى على هذا الخبر من أساسه وأبطله ، واذا كان بعض الحنابلة قد قال بهذا فلا يعتبر قولهم هذا هو قول المذهب ولا يلزم المذهب ذلك أبدا سيما اذا علمنا أن بعض أهل الحديث وبعض علماء المذاهب الأخرى قد قالوا بهذا أيضا ، فان مصعب العابد قد قال بذلك وهو شيخ للامام أحمد ، كما أن اسحاق بن راهويه ليس حنبليا ، كما أن الدارقطني من كبار علماء الشافعية وقد قال بهذا وقد ذكر الذهبي في كتابه "العلو" أبياتا قالها في ذلك . كما نقل الذهبي ان ابن سريج وهو من شيوخ الشافعية قد قال بهذا ورد على من أنكره " كما في العلو ص ١٢٥ .

فهذه الفضيلة للنبي صلى الله عليه وسلم قد قال بها جمع من العلماء من أرباب المذاهب المختلفة وليست شعارا لمذهب معين .

(١) الدكتور أحمد محمد الحوفي في كتابه "الطبري" كما فات الشيخ الغماري ان يذكر قول مجاهد هذا في تفسير المقام المحمود في كتابه "بدع التفاسير"

٣٢ (فضائل الصحابة)

ثم الايمان والمعرفة بأن خير الخلق وأفضلهم وأعظمهم منزلة عند الله عز وجل (١) بعد النبيين والمرسلين وأحقهم بخلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر (٢) // الصديق عبدالله بن عثمان وهو عتيق ١٩ب

---

(١) عز وجل لاتوجد فى (ر)

(٢) هو أفضل الصحابة اطلاقا وأتقاهم اتفاقا ، فضائله كثيرة ومناقبه شهيرة ، وقد اختص بعدة مزايا دون غيره من الصحابة ولهذا فقد بايعوه خليفة عليهم وقدموه على أنفسهم .

ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : سدوا كل خوخة فى المسجد الا خوخة أبى بكر رواه البخارى ٧ / ١٢ ورواه الطبرانى وأبو يعلى وحسن اسناده الهيثمى " ٩ / ٢٣ مجمع الزوائد . ورواه ابن حبان فى صحيحه كما فى موارد الظمآن ص ٣٢ . وقوله صلى الله عليه وسلم " ان من أمّن الناس علىّ بصحبته وماله أبا بكر " رواه مسلم .

وقال صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضى الله عنه لما اختلف مع ابى بكر : ان الله بعثنى اليكم فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدق وواسانى بنفسه وماله فهل أنتم تاركوا لى صاحبى) رواه البخارى ٧ / ١٨ .

وقد أنابه صلى الله عليه وسلم الصلاة بالمسلمين فقال : مروا أبا بكر فليصل بالناس " متفق عليه من حديث أبى موسى الأشعرى . وقال صلى الله عليه وسلم : ان أبا بكر أول من يدخل الجنة من الباب الذى تدخل منه أمتى " رواه الحاكم فى مستدركه وصححه ووافقه الذهبى ٣ / ٧٥

بالاضافة الى أنه كان رفيقه فى الغار وصاحبه فى الهجرة قال الله تعالى منوها بذلك (ثانى اثنين اذ هما فى الغار اذ يقول لصاحبه لاتحزن ان الله معنا) التوبة آية ٤٠

ابن أبى قحافة رضى الله عنه . وتعلم أنه يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن على وجه الأرض أحد بالوصف الذى قدمنا (١) ذكره غيره رحمة الله عليه (٢) .

= وقال صلى الله عليه وسلم لشاعره حسان بن ثابت رضى الله عنه هل قلت فى أبى بكر شيئا قال نعم ، قال قل حتى أسمع قال قلت :

وثانى اثنين فى الغار المنيف وقد – طاف العدو به اذ صاعد الجبلا
وكان حب رسول الله قد علموا – من الخلائق لم يعدل بها أحدا

رواه الحاكم فى المستدرك ٣/٧٨ . وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : أبو بكر سيدنا وأحبنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم " رواه ابن حبان ، كما فى موارد الظمآن ص ٥٣٢ وقال صلى الله عليه وسلم : أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين الا النبيين والمرسلين " رواه أحمد والترمذى وابن ماجه من حديث على رضى الله عنه ١/٨٨ وابن حبان ، المرجع السابق ص ٥٣٨ .
قال الامام الأشعرى فى " الابانة " واذا وجبت امامة أبى بكر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجب أنه أفضل المسلمين رضى الله عنه " ص ٦٧ وقد استدل الأشعرى فى الابانة على امامة الصديق بعدة آيات من القرآن الكريم منها قوله تعالى (لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة) فقال . وقد أجمع هؤلاء الذين أثنى الله عليهم ومدحهم على امامة أبى بكر الصديق رضى الله عنه وسموه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعوه وانقادوا له وأقروا له بالفضل وكان أفضل الجماعة فى جميع الخصال التى يستحق بها الامامة من العلم والزهد وقوة الرأى وسياسة الأمة ص٦٦ =

(١) لاتوجد فى (ر)
(٢) لاتوجد فى (ر)

ثم من بعده على هذا الترتيب والصفة أبو حفص عمر بن الخطاب (١) رضى الله عنه وهو الفاروق (٢) .

= وقال شيخ الاسلام ابن تيمية : خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر كما تواتر ذلك عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب موقوفا ومرفوعا وكما دل ذلك الكتاب والسنة واتفق عليه سلف الأمة وأئمة العلم " مجموعة الرسائل والمسائل ١/٣٧ .

وأما عن اسم أبى بكر رضى الله عنه فقد جزم البخارى بأن اسمه عبدالله بن أبى قحافة وكان يسمى أيضا عتيقا كما ذكر ذلك الحافظ ابن حجر ، واختلف هل هذا الاسم هو أصلى له أو أطلق عليه بسبب فقد ذكر لهذا عدة أوجه أحسنها ، ان النبى صلى الله عليه وسلم بشره بأن الله أعتقه من النار وقد ورد فى هذا حديث عائشة عند الترمذى وآخر عند البزار وصححه ابن حبان ولفظ حديث البزار : نظر النبى صلى الله عليه وسلم الى أبى بكر فقال هذا عتيق الله من النار فمن يومئذ سمى عتيقا وكان اسمه قبل ذلك عبدالله بن عثمان" وعزاه الهيثمى للطبرانى أيضا وقال ورجالهما ثقات " مجمع الزوائد ٩/٤٠ . كما لم يختلفوا فى ان اسم أبى قحافة عثمان للحديث السابق ولذا فقد جزم ابن قتيبة فى المعارف بهذا . ولقب رضى الله عنه بالصديق لسبقه الى تصديق النبى صلى الله عليه وسلم وذكر الطبرانى فى ذلك حديثين لكن أشار الهيثمى الى ضعفهما " ٩/٤١-٤٢ . كما روى الحاكم فى مستدركه أنه سمى صديقا صبيحة ليلة الاسراء والمعراج لأنه صدق النبى بهذا اذ كذبه قومه ٣/٧٧

(١) لاتوجد فى (ر)

(٢) وهو سيد هذه الأمة وأفضلها بعد الصديق وقد عهد اليه بالخلافة من بعده ، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة وفضائله ومناقبه كثيرة ، فهو مع الصديق سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين ، وقد ذكر المصنف عدة أحاديث فى فضله وفضل الصحابة فى أول الكتاب ويطول بنا القول فى ذكر مناقبه رضى الله عنه ونكتفى بقوله صلى الله عليه وسلم =

ثم من بعدهما على هذا الترتيب والنعت عثمان بن عفان (١) رضى الله عنه (٢) وهو أبو عبدالله وأبو عمرو ذو النورين .

= : لقد كان فيمن كان قبلكم ناس محدثون من غير ان يكونوا أنبياء فان يكن فى أمتى أحد فعمر " متفق عليه من حديث أبى هريرة وقال ابن عيينة : محدثون : أى مفهمون ، جامع الأصول ٩/٤٤٥ وقال صلى الله عليه وسلم لعمر : والذى نفسى بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا الا سلك فجا غير فجك " متفق عليه .
وقال صلى الله عليه وسلم : لو كان نبى بعدى لكان عمر" رواه الحاكم فى المستدرك وصححه ووافقه الذهبى ٣/٨٥.
وقال عبدالله بن مسعود رضى الله عنه : كان عمر اتقانا للرب وأقرأنا لكتاب الله " رواه الحاكم فى المستدرك وصححه ٣/٨٦ .

(١) هو ثالث الخلفاء الراشدين رضى الله عنهم وأحد العشرة المبشرين بالجنة وله مناقب جمة رضى الله عنه وأرضاه ، ومن فضائله صلى الله عليه وسلم قوله : لكل نبى رفيق فى الجنة ورفيقى فيها عثمان بن عفان " رواه ابن ماجة ص ١١ ورواه .. الحاكم فى مستدركه وصححه ٣/٨٨ .
وقال صلى الله عليه وسلم : من اشترى بئر رومة فله الجنة ، وقال صلى الله عليه وسلم من يشترى بقعة آل فلان ويزيدها فى المسجد فله الجنة ، وقال صلى الله عليه وسلم من جهز جيش العسرة وجبت له الجنة " وقد فعل كل ذلك عثمان رضى الله عنه وهذا الحديث رواه الترمذى والنسائى والبخارى بلفظ قريب منه " كذا فى جامع الأصول ٩/٤٦٣ وصعد النبى صلى الله عليه وسلم أحدا فتبعه ابو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فضربه نبى الله صلى الله عليه وسلم برجله وقال : اثبت أحد ، نبى وصديق وشهيدان " رواه أبو داود ٢/٥١٦ والبخارى ٧/٢٢
وذكر ابن قتيبة فى المعارف أنه يكنى بأبى عبدالله وأبى عمرو وأبى ليلى " ص ٨٢ - وذكر الحاكم فى المستدرك أنهم اختلفوا فى كنيته فقيل أبو عبدالله وقيل أبو عمرو" ٣/٩٦

(٢) لاتوجد فى (ر) .

ثم على هذا النعت والصفة من بعدهم أبو الحسن على بن أبى طالب (١) رضى الله عنه (٢) وهو الأنزع (٣) البطين (٤) صهر (٥) رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عم خاتم النبيين صلوات الله ورحمته وبركاته عليهم أجمعين فبحبهم ومعرفة فضلهم قام الدين وتمت السنة وعدلت الحجة (٦) .

٢٧٩ - قال سفيان الثورى رحمه الله لاتشتم السلف وادخل الجنة بسلام .

---

(١) وهو آخر الخلفاء الراشدين رضى الله عنه وفضائله كثيرة وقد غلا الروافض فيه فوضعوا له فضائل ومع هذا فقد قال الامام أحمد : ماجاء لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفضائل ماجاء لعلى بن أبى طالب " المستدرك ٣/١٠٧ ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : أنت منى بمنزلة هارون من موسى " رواه الشيخان وزاد مسلم" الا أنه لانبى بعدى " ورواه ابن حبان " موارد الظمآن " ص ٥٤٣ وقال صلى الله عليه وسلم : لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فأعطاها عليا " رواه الشيخان- من حديث سلمة بن الأكوع.
ورواه ابن ماجة ص ١٣ وابن حبان ، المرجع السابق ص ٥٤٥

(٢) لاتوجد فى (ر)

(٣) الأنزع : هو الذى انحسر الشعر عن جانبى جبهته" المختار ص ٦٥٤ .

(٤) البطين : أى عظيم البطن " المعارف لابن قتيبة ص ٩١

(٥) وهو صهر النبى صلى الله عليه وسلم لزواجه بفاطمة.

(٦) لاتوجد فى (ر) .

ويشهد للعشرة بالجنة (١) بلاشك ولا استثناء وهم (٢) أصحاب حراء، النبى صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبدالرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح فهؤلاء لا يتقدمهم أحد فى الفضل والخير ويشهد لكل من شهد

---

(١) فى (ر) وتشهد

(٢) وهؤلاء هم العشرة المبشرون فى الجنة وهم أفضل هذه الأمة وكلهم من قريش وقد هاجروا مع النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينة ، وقد ثبت الحديث فى بشارتهم فى الجنة من طرق كثيرة وقد وهم بعض المنتسبين الى التصوف فادعوا أن أهل الصفة أفضل من العشرة ، فرد عليهم شيخ الاسلام ابن تيمية بقوله هـ هذا خطأ وضلال بل خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر كما تواتر ذلك عن أمير المؤمنين على موقوفا ومرفوعا وكما دل على ذلك الكتاب والسنة واتفق عليه سلف الأمة وأئمة العلم بالسنة وبعدهما عثمان وعلى وكذلك سائر أهل الشورى مع أبى عبيدة بن الجراح أمين هذه الأمة " مجموعة الرسائل والمسائل ١/ ٣٧ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أبو بكر فى الجنة وعمر فى الجنة وعثمان فى الجنة وعلى فى الجنة وسعد بن أبى وقاص فى الجنة وطلحة بن عبيد الله فى الجنة والزبير بن العوام فى الجنة وسعيد بن زيد فى الجنة وعبدالرحمن بن عوف فى الجنة وأبو عبيدة بن الجراح فى الجنة " رواه ابن ماجة ص ١٣ والطبرانى فى الصغير وتفرد به حامد بن يحيى " ١/ ٢٩.

وحديث حراء هو عند مسلم والترمذى بلفظ : كان صلى الله عليه وسلم على حراء هو وأبو بكر وعمر وعلى وعثمان وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال النبى صلى الله عليه وسلم اهدأ فما عليك الا نبى أو صديق أو شهيد " جامع الأصول ٩/ ٤١٧ ورواه .. أبو داود ٢/ ٥١٥ وعزاه الألبانى فى صحيح الجامع الصغير لأحمد والضياء المقدسى وصححه ، ٣٩٠٥

قال عبدالقاهر البغدادى فى "الفرق بين الفرق" وقالوا - أى أهل السنة - بتكفير كل من أكفر واحدا من العشرة الذين شهد لهم النبى صلى الله عليه وسلم بالجنة " ص ٣٥٣ .

ويشهد لكل من شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة (١) ٢٨٠- وأن حمزة سيد الشهداء ٢٨١- وجعفر الطيار في الجنة ٢٨٢- والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة.

٢٨٠- قال النبي صلى الله عليه وسلم (سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب) رواه الطبراني وهو حديث ثابت كما نص على ذلك الحافظ ابن حجر في الفتح ٣٦٨/٧ وعزاه السيوطي في الجامع الصغير الى الحاكم والضياء ورمز لصحته " فيض القدير ١٢١/٤.

٢٨١- روى البخاري في صحيحه ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان اذا سلم على ابن جعفر قال : السلام عليك يا ابن ذي الجناحين) ٧٥/٧ . واخرج الطبراني باسناد حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن جعفر : هنيئا لك ابوك يطير مع الملائكة في السماء) وفي حديث ابن عباس مرفوعا عند الطبراني (دخلت البارحة الجنة فرأيت جعفرا يطير مع الملائكة) وفي طريق أخرى عنه (ان جعفرا يطير مع جبريل وميكائيل له جناحان عوضه الله من يديه) واسناد هذه الرواية جيد "أ هـ فتح الباري ٧٦/٧. وقال محقق الجامع الكبير للطبراني ، رواه ابن عدي والحاكم ٢٠٩/٣ والضياء في مناقب جعفر ص ٢٥-٢٦ ورقم الحديث أي حديث ابن عباس دخلت البارحة ..." ورقم الحديث ١٤٦٦ .

٢٨٢- رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح ، ورواه الحاكم ووافقه الذهبي ١٦٧/٣ وابن ماجه ١١٨ ورواه ابن حبان في صحيحه (ق ٥٦/١) والطبراني واسناده حسن كما قال الهيثمي " مجمع الزوائد ١٨٤/٩ . قال الألباني : والحديث صحيح بلا ريب ، بل هو متواتر كما نقله المناوي وهو في سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم ٧٩٦ . وذكره السيوطي في الدرر المنتثرة في الأحاديث المتواترة وقال رواه ستة عشر صحابيا ص ٣١

(١) وقد شهد النبي صلى الله عليه وسلم لبعض الصحابة بالجنة ، قال عبد الغني المقدسي في عقيدته : وقد شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة لثابت بن قيس بن شماس وعبد الله بن سلام ولهلال بن رباح ولجماعة من النساء والرجال من أصحابه وبشر خديجة ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب وأخبر أنه رأى الرميصاء ابنة ملحان في الجنة فكل من شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة شهدنا له ولا نشهد لأحد غيرهم بل نرجو للمحسن ونخاف على المسيء ونكل علم الخلق الى خالقهم " المجموعة العلمية ص ٤١ .

ويشهد (١) لجميع المهاجرين والأنصار (٢) بالجنة والرضوان والتوبة والرحمة من الله ويستقر (٣) علمك وثوقن (٤) بقلبك ان رجلا رأى النبي صلى الله عليه وسلم وشاهده وآمن به واتبعه ولو ساعة من نهار أفضل // ممن لم يره ولم يشاهده ولو أتى بأعمال الجنة أجمعين. ٢٠أ

---

(١) وورد في فضل المهاجرين والأنصار قول الله تعالى (... والمهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه) التوبة آية ١٠٠ وقال تعالى (للفقراء المهاجرين الذين آخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة " الحشر آية ٨-٩.

وقال صلى الله عليه وسلم الأنصار لا يحبهم الا مؤمن ولا يبغضهم الا منافق فمن أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم .. أبغضه الله " رواه البخارى ومسلم ٢/٦٣ وابن ماجة ص ١٥ وغيرهم.

وقال صلى الله عليه وسلم : لا يقوم في الصف الأول الا .. المهاجرون والأنصار " رواه الحاكم في المستدرك وصححه ووافقه الذهبي ٣/٣٠٤.

وقال البغدادي : وأجمع أهل السنة على ايمان المهاجرين والأنصار من الصحابة " الفرق بين الفرق " ص ٣٥٢

وما ذكره المصنف من أن من رأى النبي صلى الله عليه وسلم وآمن به ا..خ" يشهد له الحديث المتفق عليه : لا تسبوا أصحابي فوا الذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه " تقدم تخريجه.

(٢) لا توجد في (ر)

(٣) في (ر) وتستقر.

(٤) في (ر) وتقتفى.

ثم الترحم على جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) صغيرهم وكبيرهم وأولهم وآخرهم (٢) وذكر محاسنهم ونشر فضائلهم والاقتداء بهديهم (٣) والاقتفاء لآثارهم (٤) وأن الحق في كل ما قالوه والصواب فيما فعلوه (٥).

---

(١) كذا في (ر) وفي ظ أصحابه صلى الله عليه وسلم

(٢) قال الله تعالى (والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفرلنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولاتجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم) الحشر آية ١٠ وقد استشهد المصنف في القسم الأول من الرسالة بعدة أحاديث وآثار في حب الصحابة واحترامهم ومجانبة بغضهم وكراهيتهم وسبهم.

قال الغزالي في " الاقتصاد " : واعلم ان كتاب الله تعالى مشتمل على الثناء على المهاجرين والأنصار وتواترت الأخبار بتزكية النبي صلى الله عليه وسلم اياهم وما من أحد الا وورد عليه ثناء خاص في حقه يطول نقله فينبغي ان تستصحب هذا الاعتقاد في حقهم ولاتسيء الظن بهم " ص ١٢٢ بتصرف يسير.

وقد أثنى الله تعالى على الصحابة الكرام وذكرهم حتى في الانجيل والتوراة، فهم خير أمة أخرجت للناس، قال الله تعالى (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه " الآية ٢٩ من سورة محمد.

وقال صلى الله عليه وسلم (بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت منه) رواه البخاري وقال صلى الله عليه وسلم (خير الناس قرني الحديث) رواه البخاري ٣/٧

- وقد اختلف العلماء في حجية الاجماع لكنهم اتفقوا على حجية اجماع الصحابة فقط رضي الله عنهم أجمعين.

(٣) لاتوجد في (ر)

(٤) في (ر) لأثرهم.

(٥) في (ر) علموه.

٣٣ (حكم مرتكبي الذنوب)

وقد أجمعت العلماء (١) لا خلاف بينهم أنه لا يكفر أحد من أهل القبلة بذنب ولا تخرجه من الاسلام بمعصية نرجو للمحسن ونخاف على المسيء ولا نقول بذلك (٢) بقول المعتزلة فانها تقول : من أتى ذنبا واحدا في عمره أو ظلم بحبة في عمره (٣) فقد كفر (٤). فمن قال ذلك فقد أعظم الفرية على الله عز وجل وبرأه مما وصف به نفسه من الرأفة والرحمة والتجاوز

---

(١) في (ر) الأمة .

(٢) في (ر) بذنب .

(٣) عبارة او ظلم بحبة في عمره لا توجد في (ر) .

(٤) عبارة المصنف رحمه الله تعالى غير دقيقة لأن مذهب المعتزلة ان الفاسق ليس كافرا وليس مؤمنا بل هو في منزلة بين المنزلتين ولكنهم يلتقون مع الخوارج في النتيجة اذ يخلدون الفاسق في النار . ففي كتاب شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار يقول : وجملة القول في ذلك ان الغرض بهذا الباب هو ان صاحب الكبيرة لا يسمى مؤمنا ولا كافرا وانما يسمى فاسقا وقد جعل رحمه الله الكلام في ذلك في فصلين : أحدهما في أنه لا يسمى مؤمنا خلاف ما يقوله المرجئة والثاني في أنه لا يسمى كافرا على ما يقوله الخوارج" ص ٧٠١ ويقول في موضع آخر من الكتاب والذى يدل على ان الفاسق يخلد في النار ويعذب فيها أبدا ما ذكرناه من عمومات الوعيد فانها كما تدل على أن الفاسق يفعل به ما يستحق من العقوبة تدل على أنه يخلد في النار اذ ما من آية من هذه الآيات التي مرت الا وفيها ذكر الخلود والتأبيد أو ما يجري مجراها " ص ٦٦٦.
وقد تكلم أيضا في الكتاب على اثبات الصغائر من المعاصي" ص ٦٣٢ كما ذكر الأشعري في المقالات ان المعتزلة أقروا بالصغائر ص ٣٠٦/١ ونقل عن الجبائي أنه قال : من عزم أن يخون في درهم وثلثين في الوقت الثاني من حال عزمه ثم جاء الوقت الثاني فأراد ذلك وفعل فسق " المرجع السابق ٣٠٧/١

(٥) في (ر) تعالى

(٦) لا توجد في (ر) .

والاحسان والغفران وقبول التوبة . وقد زعم ان الأنبياء من آدم ومن (١) (٢) (٣)
دونه كانوا كفارا ، قال الله عز وجل : (وعصى آدم ربه فغوى) وقد
وصف ذنوب الأنبياء صلوات الله عليهم (٤) في كثير من القرآن ، ...
واخوة يوسف فقد ظلموا أخاهم وعقوا أباهم وعصوا مولاهم (٥) وهم مع
ذلك أخيار أبرار (٦) من أهل الجنة (٧) وقد قال الله عز وجل لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم : ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك (٨)
وما تأخر (٩) . وقال الله عز وجل : عفا الله عنك لم أذنت لهم (١٠).

---

(١) ولا يصار الى تكفير المذنب والعاصي من المسلمين قال الله تعالى (ربنا لاتؤاخذنا ان نسينا أو اخطأنا ربنا ولاتحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولاتحملنا مالاطاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا) البقرة . آية ٢٨٦
وثبت في السنة ان الله يقول قد فعلت.
وقال الله تعالى (ان الله لايغفر ان يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء) . وقال أيضا (وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فان بغت احداهما احداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفئ الى أمر الله) الحجرات
وقال صلى الله عليه وسلم : اذا قال المسلم لأخيه ياكافر فقد باء بها أحدهما ".
فاذا كانت المعاصي مخرجة من الملة فلم شرع الله تعالى الاستغفار ولم حث الله ورسوله على التوبة وعند التحقيق نجد ان من قال بتكفير مرتكب الكبيرة قد ألحد في اسماء الله تعالى لأن من اسمائه سبحانه " الغفار" وان الله يغفر الذنوب جميعا" ولاتتحقق آثار هذه الصفة الا مع اقتراف المعاصي والوقوع في الغفلة واتباع ... خطوات الشيطان ويوضح هذا قوله صلى الله عليه وسلم (لو لم تذنبوا لذهب الله بكم وأتى بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر الله لهم) .
كما يترتب على هذا القول نسف باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويكفي هذا شاهدا على بطلانه . وان عامة الفرق لو اتبعت النهج الذي كان عليه السلف الصالح بالاضافة الى اتباع الكتاب والسنة لما حصل الضلال ولما وقع الانحراف لان في اتباع نهج السلف الشرح العملي والتنفيذ الفعلي المقترن ... بالفهم الصحيح المؤيد بالنية الطاهرة والتوفيق العظيم من الله تعالى ولعل في قوله تعالى (ومن يشاقق الرسول من بعد ماتبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ماتولى ونصله جهنم وساءت مصيرا) وفي قوله صلى الله عليه وسلم في حديث افتراق الأمة وان الفرقة الناجية منها هي ما كانت ما عليه النبي صلى الله عليه وسلم

٣٤ (النهى عن الخوض فى أحداث الفتنة الكبرى)

ومن بعد ذلك نكف عما شجر بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد شهدوا المشاهد معه وسبقوا الناس بالفضل فقد غفر الله لهم وأمرك بالاستغفار لهم والتقرب اليه بمحبتهم وفرض ذلك على لسان نبيه (١) وهو يعلم ما سيكون منهم وانهم (٢) سيقتلون وانما فضلوا على سائر (٣) الخلق لأن الخطأ والعمد قد وضع عنهم وكل ما شجر بينهم مغفور (٤) لهم (٥) .

= واصحابه اشارة جلية الى هذا النهج والله الموفق لارب سواه .

(٢) فى (ر) جل اسمه

(٣) فى (ر) عليهم السلام .

(٤) فى (ر) قد .

(٥) فى ظ وهم من

(٦) فى (ر) تعالى . (٧) لاتوجد فى (ر) .

(١) فى(ر) صلى الله عليه وسلم .
(٢) كذا فى (ر) وفى ظ لاتوجد وأنهم .
(٣) فى (ظ) من كل .
(٤) فى(ر) مغفورا .
(٥) قال الله تعالى (والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالايمان ولاتجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم " الحشر آية ١٠ ، فهذا هو السبيل الذى أراد الله تعالى أن نكون عليه فلا نقحم أنفسنا فى الخوض فى ذلك ولا نخوض مع الخائضين بل نكون لقول نبينا متبعين حيث يقول : (اذا ذكر أصحابى فأمسكوا) رواه الطبرانى ورقمه ١٤٢٧ (وقال محقق الكتاب : ورواه أبو طاهر الزيادى فى ثلاثة مجالس من الأمالى (٢/١٩١) وهو نفس السند السابق قال فى المجمع (٧/٢٠٢) وفيه يزيد بن ربيعة وهو ضعيف أ هـ . ص ٩٣ من المعجم الكبير للطبرانى . وعزاه السيوطى لابن عدى ورمز لحسنه " فيض القدير ١/٣٤٨ وصححه الألبانى كما فى سلسلة الأحاديث الصحيحة " رقم ٣٤ .

ولا ينظر (١) في كتاب صفين والجمل (٢) // ووقعة الدار وسائر المنازعات التي ٢٠ب
جرت بينهم ولا تكتبه لنفسك ولا لغيرك ولا تروه عن أحد ولا تقرؤه على
غيرك ولا تسمعه ممن يرويه . فعلى ذلك (٣) اتفق سادات علماء هذه
الأمة من النهي عما وصفناه ، منهم : حماد بن زيد ويونس بن عبيد
وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة وعبد الله بن ادريس ومالك (٤) بن أنس
وابن أبي ذئب وابن المنكدر وابن المبارك وشعيب بن حرب وأبو
اسحاق الفزاري ويوسف بن أسباط وأحمد بن حنبل وبشر بن
الحارث وعبد الوهاب الوراق (٥) كل هؤلاء قد رأوا النهي عنها والنظر
فيها والاستماع اليها وحذروا من طلبها والاهتمام بجمعها . وقد
روى عنهم فيمن فعل ذلك أشياء كثيرة بألفاظ مختلفة متفقة المعاني
على كراهية ذلك والانكار على من رواها واستمع اليها .

---

(١) في (ر) تنظر

(٢) وروى الأثرم بسنده في مسائل الامام أحمد بن حنبل رحمه الله قول الشعبي رحمه الله تعالى : لم يشهد الجمل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم غير علي وعمار وطلحة والزبير فان جاؤوا بخامس فأنا كذاب (ق ٢/٧٣) .

(٣) في (ر) هذا .

(٤) على هامش (ظ) .

(٥) تقدمت تراجم هؤلاء كلهم .

٣٥ (فضل أم المؤمنين عائشة)

ثم من بعد ذلك يشهد (١) لعائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها أنها (٢) الصديقة المبرأة (٣) من السماء (٤) على لسان جبريل عليه السلام اخبارا عن الله عز وجل متلوا (٥) في كتابه مثبتا (٦) في صدور الأمة ومصاحفها الى يوم القيامة أنها زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم (مبرأة طاهرة خيرة فاضلة وأنها زوجته) (٧) وصاحبته في الجنة وهي أم المؤمنين في الدنيا والآخرة (٨) فمن شك في ذلك أو طعن فيه أو توقف عنه فقد كذب بكتاب الله وشك فيما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم (٩) وزعم أنه من عند غير الله عز وجل قال الله عز وجل ... (يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا ان كنتم مؤمنين) (١٠) فمن أنكر هذا فقد برئ من الايمان .

---

(١) في (ر) تشهد (٢) في (ر) بأنها (٣) في (ر) والمبرأة

(٤) لاتوجد في (ر) (٥) في (ر) متلو (٦) في (ر) مثبت .

(٧) مابين القوسين على هامش ظ .

(٨) روى ابن حبان في صحيحة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ... لعائشة أما ترضين ان تكوني زوجتي في الدنيا والآخرة " الفتح ١٠٨/٧ وروى البخاري في صحيحه ان عمار بن ياسر قال في خطبة له يوم الجمل : اني لأعلم أنها زوجته في الدنيا والآخرة ولكن الله ابتلاكم لتتبعوه أو اياها " الفتح ١٠٦/٧ واحمد في فضائل الصحابة (ق ١٧٠/١) وفضائلها رضي الله عنها كثيرة فقد قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم (كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام " رواه البخاري ١٠٦/٧ ؛ قال الله تعالى (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم) الأحزاب آية ٦ .

ما ذكره المصنف هنا من تبرئة القرآن لأم المؤمنين عائشة بما اتهمت به من حادثة الافك ، حيث أشاع عليها المنافقون في مرجعهم من غزوة بني المصطلق فتخلفت لحاجتها فسار الجيش وتركوها ظانين أنها في هودجها وكان صفوان بن المعطل السلمي خلف الجيش فرأى سوادا فأتى اليه فاذا هي عائشة فأناخ لها بعيره وركبت ومشى هو به حتى أدرك الجيش فرآه بعض المنافقين فأشاعوا عليها قالة السوء وكان الذي تولى كبر ذلك هو رأس النفاق عبد الله بن أبي بن سلول ، فأصاب النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة غم كبير لهذا وبقي الأمر على هذا الحال مايزيد على عشرين ليلة حتى أنزل الله تعالى الآيات في تبرئتها رضي الله عنها وأرضاها ،

(٩) في (ر) أو (١٠) النور آية

٣٦ (حب الصحابة)

ويحب جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على مراتبهم ومنازلهم (١) أولا فأولا من أهل بدر والحديبية وبيعة الرضوان وأحد فهؤلاء أهل الفضائل الشريفة والمنازل المنيفة الذين سبقت لهم السوابق رحمهم الله أجمعين (٢) .

---

(١) في (ر) على مراتبهم ومنازلهم.

(٢) وجاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تعدون أهل بدر فيكم قال من أفضل المسلمين - أو كلمة نحوها - قال وكذلك من شهد بدرا من الملائكة " البخاري ٧/٣١٢ -

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اطلع الله على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ولا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة) رواه مسلم وأبو داود والترمذي كما في جامع الأصول ٦٧٢٦ . ورواه .. البخاري بلفظ لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم قد وجبت لكم الجنة ورواه اسحاق بن راهويه في مسنده (ق ٢٣٢/١) ٧/٣٠٥ . قال المناوي في شرح هذا الحديث: اعملوا ما شئتم ان تعملوا فاني قد غفرت لكم ذنوبكم أي سترتها فلا أؤاخذكم بها لبذلكم مهجكم في الله ونصر دينه والمراد اظهار العناية بهم واعلاء رتبتهم والتنويه باكرامهم والاعلام بتشريفهم واعظامهم لا الترخيص لهم في كل فعل كما يقال للمحب افعل ما شئت أو هو على ظاهره والخطاب لقوم منهم على أنهم لا يقارفون بعد بدر ذنبا وان قارفوه لم يصروا بل يوفقون لتوبة نصوح فليس فيه تخييرهم فيما شاؤوا والا لما كان أكابرهم بعد ذلك أشد خوفا وحذرا مما كانوا قبله " شرح الجامع الصغير ٢/٢١٢ قال الحافظ ابن حجر : واتفقوا على ان البشارة المذكورة فيما يتعلق بأحكام الآخرة لا بأحكام الدنيا من اقامة الحدود وغيرها ٧/٣٠٦ . وقال صلى الله عليه وسلم لمن حضر معه غزوة الحديبية أنتم خير أهل الأرض وكانوا ألفا وأربعمائة " رواه البخاري ٧/٤٤٣

وقال الله تعالى في حقهم : لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة × فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا) الفتح آية ١٨

قال عبد القاهر البغدادي في " الفرق بين الفرق " وأجمع أهل السنة على أن من شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا من أهل الجنة وكذلك من شهد معه أحدا غير قزمان الذي استثناه الخبر وكذلك كل من شهد معه بيعة الرضوان بالحديبية " ص ٣٥٣ .

قال ابن تيمية في بيان فضائل هؤلاء رضي الله عنهم ، قال الله تعالى (لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى) ففضل السابقين قبل فتح الحديبية الى الجهاد بأنفسهم وأموالهم على التابعين بعدهم وقال الله تعالى (لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة) وقال تعالى (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم باحسان) وقد ثبت في فضل

=

٣٧ (معاوية بن أبي سفيان)

(وتترحم على أبي عبد الرحمن)(١) معاوية بن أبي سفيان(٢) أخي أم حبيبة زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم خال المؤمنين أجمعين(٣) وكاتب الوحي وتذكر فضائله وتروى ما روى فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد قال ابن عمر ٢٨٣- كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يدخل عليكم من هذا الفج رجل من أهل الجنة فدخل معاوية رحمه الله ، فتعلم ان هذا موضعه ومنزلته.

= البدريين ما تميزوا به على غيرهم وهؤلاء الذين فضلهم الله ورسوله" مجموعة الرسائل والمسائل ١/٣٧ .
وذكر عبد الغني النابلسي في كتابه " لمعات الأنوار في المقطوع لهم بالجنة والمقطوع لهم بالنار " ان من المقطوع لهم بالجنة أهل بدر ومن شهد الحديبية وأهل بيعة الرضوان ص ١٥ وقال أيضا : بل في الخبر ما يقتضي ان الصحابة والتابعين كلهم مقطوع لهم بالجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمس النار مسلما رآني أو رآى من رآني "
رواه الترمذي والضياء المقدسي عن جابر بن عبد الله " أ هـ ص ٢٤

(١) مابين القوسين لا يوجد في (ر) .

(٢) وكان اسلامه رضي الله عنه يوم فتح مكة وجزم ابن حجر ان اسلامه كان قبل أبيه قبل الفتح ٧/١٠٤ ولم يذكر دليلا على هذا ،كما كان رضي الله أحد كتبة الوحي وهي منقبة عظيمة له رضي الله عنه لثقة النبي صلى الله عليه وسلم وقد حلق شعر النبي صلى الله عليه وسلم على المروة في عمرة الجعرانة رواه البخاري ٣/٥٦١ .
أما ما ورد في فضائله رضي الله عنه فقد جزم اسحاق بن راهويه والنسائي بأنه لا يصح منها شيء قال عبد الله بن الامام أحمد سألت أبي ماتقول في علي ومعاوية فأطرق ثم قال : اعلم ان عليا كان كثير الأعداء ففتش أعداؤه له عيبا فلم يجدوا فعمدوا الى رجل قد حاربه فأطروه كيادا منه لعلي ، فأشار بهذا الى ما اختلقوه لمعاوية من الفضائل مما لا أصل له " فتح الباري ٧/١٠٤ .
وان المطلع في كتب الموضوعات يجد عشرات الأحاديث المختلفة التي قيلت في فضله رضي الله عنه والحديث الذي أورده المصنف هو من هذا القبيل ، قال ابن الجوزي في العلل المتناهية : هذا حديث لا يصح من جميع طرقه (ق ٨٤/٢) . لقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا في حق الصديق رضي الله عنه كما في =

....

= مستدرك الحاكم ، قال السيوطي : أصح ما ورد في فضل معاوية حديث ابن عباس أنه كان كاتب النبي صلى الله عليه وسلم فقد أخرجه مسلم في صحيحه " أ هـ تنزيه الشريعة ٢ / ٨
ولعل من أقل الأحاديث ضعفا في ذلك ما رواه الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاوية : اللهم اجعله هاديا مهديا واهد به) وقال الترمذي حديث غريب " عارضه الأحوذي ١٣ / ٢٢٩
وحبنا لمعاوية رضي الله عنه لا يبيح لنا أن نختلق في سبيل ذلك الأحاديث وننسبها الى النبي صلى الله عليه وسلم كما يفعل الروافض في حق آل البيت رضي الله عنهم أجمعين . والخلاصة ان معاوية تشمله النصوص التي فيها فضل الصحبة - ويكفيه هذا شرفا - رغم أنف الرافضة ، كما كانت له منزلة كبيرة لدى الخليفتين الراشدين عمر وعثمان حيث ولياه على الشام رضي الله عنهم جميعا اما ما كان بينه وبين علي فقد قال الغزالي : والظن بمعاوية أنه كان على تأويل وظن فيما كان يتعاطاه وما يحكى سوى هذا من روايات الآحاد فالصحيح منه مختلط بالباطل والاختلاف أكثره اختراعات الروافض والخوارج وأرباب الفضول الخائضون في هذه الفنون فينبغي أن تلازم الانكار في كل مالم يثبت وماثبت فيستنبط له تأويلا " الاقتصاد ص ١٢٢ .

وسئل المعافى معاوية أفضل او عمر بن عبد العزيز فقال كان معاوية أفضل بستمائة مثل عمر بن عبد العزيز " (ق ٦٨ / ١) مسائل احمد للأثرم وساق بسنده قال ابو هريرة المكتب كنا عند الأعمش فذكروا عمر بن عبد العزيز وعدله فقال الأعمش فكيف لو أدركتم معاوية قالوا يا أبا محمد يعني في حلمه قال لا والله ، لا بل في عدله " المرجع السابق (ق ٧٠ / ٢) وسئل أحمد عن قول سفيان الثوري : أئمة العدل خمسة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز فقال : هذا باطل يعني ما ادعى على سفيان (ق ٦٨ / ١) المرجع السابق .

(٣) في (ر) ام المؤمنين ام حبيبة

٣٨ (الحب في الله والبغض في الله)

ثم تحب في الله من أطاعه وان كان بعيدا منك وخالف مرادك في الدنيا ، وتبغض في الله من عصاه ووالى أعدائه وان كان قريبا منك ووافق هواك في دنياك وتصل على ذلك وتقطع عليه (١) ولاتحدث رأيا ولا تصغى الى قائله فان الرأى يخطئ ويصيب.

---

(١) قال الله تعالى (لاتجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أواخوانهم او عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الايمان) المجادلة آية ٢٢

وقال الله تعالى (انما المؤمنون اخوة) الحجرات آية ١٠ - وقال الله تعالى لنبيه نوح عليه السلام لما غرق ابنه مع الكافرين (يانوح انه ليس من أهلك انه عمل غير صالح) هود آية ٤٦ - وقال الله تعالى حاكيا عن موقف ابراهيم من أبيه (فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه) التوبة آية ١١٤

وقد كملت هذه الآداب في صحابة النبي صلى الله عليه وسلم ففي أول معركة كانت بين الاسلام والجاهلية قتل أبو عبيدة أباه وقتل عمر بن الخطاب خاله العاص بن هشام بن المغيرة " سيرة ابن هشام ٧١١/١ ، وأشار عمر في قصة أسرى بدر بأن يضرب على رأس أخيه عقيل ويضرب حمزه رأس أخيه العباس ويضرب فلان وذكر كل قريب لقريبه رضى الله عنه ونزل القرآن بعد ذلك موافقا لرأى عمر رضى الله عنه وقال سعد والله ما حرصت على قتل رجل قط كحرصي على قتل عتبة بن أبي وقاص وهو شقيق سعد وذلك في معركة احد " سيرة ابن هشام ٨٦/٢ .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم (ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان: من كان الله ورسوله أحب اليه مما سواهما ومن أحب عبدا لايحبه الا لله .. الحديث) رواه البخاري من حديث أنس ٦٠/١ .

وقال صلى الله عليه وسلم (من أعطى لله ومنع لله وأحب وأبغض لله وأنكح لله فقد استكمل ايمانه)، رواه أحمد والترمذى وقال حديث منكر والحاكم وقال صحيح الاسناد والبيهقى وغيرهم " أ هـ الترغيب والترهيب ٢٣/٤ .

وقال صلى الله عليه وسلم (أوثق عرى الايمان أن تحب في الله وتبغض في الله) رواه احمد والبيهقى كلاهما من رواية ليث بن أبي سليم " المرجع السابق ٢٤/٤ .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (المرء مع من أحب) متفق عليه من حديث أنس رضى الله عنه.

٣٩ (النهي عن المراء ومجالسة أصحاب البدع)
(١) (٢)
ولا تجالس أصحاب الخصومات فانهم يخوضون في آيات الله ، وإياك

---

(١) قال الله تعالى (واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره) الأنعام آية ٦٨ . وقال تعالى (ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه) الكهف آية ٢٨ . وقد أورد المصنف في القسم الأول من الرسالة عشرات الآثار في ذلك ومنها : قول أبي قلابة : " اياكم وأصحاب الخصومات فاني لا آمن أن يغمسوكم في ضلالتهم أو يلبسوا عليكم بعض ما تعرفون " وقال محمد بن النضر الحارثي : " من أصغى بسمعه الى صاحب بدعة نزعت منه العصمة ووكل الى نفسه .

وقال عبد الله بن المبارك : " من خفيت علينا بدعته لم تخف علينا ألفته " .

وقال البغوي في شرح السنة عند كلامه على قصة الثلاثة الذين خلفوا : " وقد مضت الصحابة والتابعون وأتباعهم وعلماء السنة على هذا مجمعين متفقين على معاداة أهل البدعة ومهاجرتهم " ١/ ٢٢٧ .

وعلى هذا جرى علماء السلف رحمهم الله تعالى ولا يعترض على هذا الأسلوب بأن في ذلك تعطيل لقضية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، لأن أسلوب السلف هذا هو في الحقيقة تطبيق رائع لمبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لأن في سلوكهم هذا الانكار العملي للمنكر والهجران التام للمبتدع اذ لعل ذلك يرده الى الحق ويبعده عن الباطل ، كما ان أهل البدع ليسوا سواسية فلا تتساوى البدع في العقائد مع البدع في العبادات قال ابن تيمية : " ومن أهل البدع من يكون فيه ايمان باطنا وظاهرا لكن فيه جهل وظلم حتى أخطأ ما أخطأ من السنة فهذا ليس بكافر ولا منافق ثم قد يكون منه عدوان وظلم يكون به فاسقا أو عاصيا وقد يكون مخطئا متأولا مغفورا له خطأه وقد يكون مع ذلك معه من الايمان ... والتقوى ما يكون معه من ولاية الله بقدر ايمانه وتقواه " أ هـ الفتاوى ٣/ ٣٥٤ .

(٢) في (ر) فهم الذين .

والمراء (١) والجدال فى الدين فان ذلك يحدث الغل ويخرج صاحبه وان كان سنيا الى البدعة لأن أول ما يدخل على السنى من النقص فى دينه اذا خاصم المبتدع مجالسته (٢) للمبتدع ومناظرته اياه ثم لا نأمن أن يدخل عليه من دقيق الكلام وخبيث القول ما يفتنه أولا يفتنه (٣) فيحتاج ان يتكلف له من رأيه مما (٤) يرد عليه قوله مما ليس له أصل فى التأويل ولا بيان فيا لتنزيل ولا أثر من أخبار الرسول صلى عليه وسلم .

ثم من بعد ذلك الكف والقعود فى الفتنة ولا تخرج بالسيف على الأئمة (٥)

---

(١) فى (ر) وأن

(٢) فى (ر) ومجالسته

(٣) أولا يفتنه لا توجد فى (ر)

(٤) فى (ر) ما .

(٥) قال الله تعالى فى طاعة أولى الأمر (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله وأولى الأمر منكم) . النساء آية ٥٩

وحديث أبى ذر الذى أورده المصنف رواه البخارى ولفظه (اسمع واطع ولو لعبد حبشى كأن رأسه زبيبة) وفى حديث أنس عند البخارى بزيادة (ما أقام فيكم كتاب الله) ورواه النسائى ٧/١٣٨ وقال النبى صلى الله عليه وسلم (سيكون أمراء تعرفون وتنكرون فمن أنكر فقد برىء ومن كره فقد سلم ولكن من رضى وتابع فقالوا يارسول الله : ألا نقاتلهم ؟ قال لا ماصلوا " رواه مسلم وأبو داود والترمذى من حديث أم سلمة " الجامع ٤/٤٥٦ قال قتادة : يعنى من أنكر بقلبه ومن كره بقلبه " رواه ابو داود ٢/٥٤٣ وقال عبادة بن الصامت رضى الله عنه (بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة فى العسر واليسر والمنشط والمكره وأن لا تنازع الأمر أهله) رواه مسلم ١٢/٢٢٨ والبخارى ١/٦٤ وقول عمر الذى ذكره المصنف قد قاله رضى الله عنه لسويد بن غفلة ونصه هو : لا أدرى لعلك ان تخلف بعدى فأطع الامام وان أمر عليك عبدا حبشيا مجدعا وان ظلمك فاصبر وان ضربك فاصبر وان دعاك الى أمر ينقص فى دينك فقل لا سمع وطاعة دمى دون دينى " .

وقال صلى الله عليه وسلم (خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم وتصلون عليهم ويصلون عليكم ، وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم ، فقلنا يارسول الله أفلا ننابذهم على ذلك ؟

= قال لا ما أقاموا فيكم الصلاة ألا من ولى عليكم منهم فرآه يأتى شيئا من معصية الله عز وجل فلينكر ما يأتى من معصيته الله عز وجل ولا تنزعن يدا من طاعة الله عز وجل) .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه) رواه ابو داود من حديث أبى ذر مرفوعا ٢/ ٥٤٢ والأثرم فى مسائل أحمد عن حذيفة وابن عباس (ق ٣/ ٢) . واسحاق فى مسنده (ق ٢٧/ ٢) . من حديث ابى هريرة .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أطاعنى فقد أطاع الله ومن عصانى فقد عصا الله ومن يطع الأمير فقد أطاعنى ومن يعص الأمير فقد عصانى) رواه البخارى ومسلم والنسائى من حديث أبى هريرة . جامع الأصول ٤/ ٤٥٢ ورواه مسلم ١٢/ ٢٢٣ ، والنسائى ٧/ ١٣٨ وابن ماجة رقم ٢٨٥٩

وعلى هذا جرى سلف الأمة ولم يخالف فى هذا الا الخوارج ، فانهم يرون الخروج على الامام واجبا اذا كان جائرا وخالف السنة ، وما تسميتهم بالخوارج الا لخروجهم على الأئمة ، وقد ذكر ذلك البغدادى فى الفرق ص ٥٥ قال الطحاوى فى عقيدته : والحج والجهاد ماضيان مع أولى الأمر من أئمة المسلمين برهم وفاجرهم الى يوم القيامة لا يبطلهما شىء ولا ينقضهما " ص ٢١ من المجموعة العلمية .

قال ابن تيمية فى " الواسطية " مبينا مذهب أهل السنة فى هذا : يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر على ما توجبه الشريعة ، ويرون اقامة الحج والجهاد والجمع والأعياد مع الأمراء ابرارا كانوا أو فجارا ويحافظون على الجماعات"(ص ٦٦) - المرجع السابق . ومن هذا الباب فقد صلى الصحابة خلف من يعرفون فجوره ، كما صلى عبد الله بن مسعود رضى الله عنه وغيره من الصحابة خلف الوليد بن عقبة وقد كان يشرب الخمر وصلى مرة الصبح أربعا وجلده عثمان بن عفان رضى الله عنه على ذلك وكان عبد الله بن عمر رضى الله عنه يصلى خلف الحجاج بن

=

(١) (٢)
وان ظلموا . ٢٨٤- وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنـــــه : ان ظلمك فاصبر وان حرمك فاصبر ٢٨٥ - وقال النبى صلى اللـه عليه وسلم : لأبى ذر اصبر وان كان عبدا حبشيا .

وقد أجمعت العلماء من أهل الفقه والعلم والنساك والعباد والزهاد من أول هذه الأمة الى وقتنا هذا : ان صلاة الجمعة (٣) والعيدين ومنى وعرفات والغزو والحج والهدى مع كل أميـــر بر وفاجر واعطاءهم الخراج والصدقات والأعشار جائز ، والصلاة فى المساجد العظام التى بنوها والمشى على القناطر والجســـور التى عقدوها والبيع والشراء وسائر التجارة والزراعة والصنائـــع كلها فى كل عصر ومع كل أمير جائز على حكم الكتاب والسنة لا يضـــر

---

(١) فى (ر) ظلموك
(٢) لاتوجد فى (ر)
(٣) فى (ر) وصلاة.

= يوسف وكان الصحابة والتابعون يصلون خلف المختار بـــن أبى عبيد وكان متهما كما يذكر مؤرخوا الفرق ، راجع ... الكواشف الجلية عن معانى الواسطية ص ٦٢٧

وما ذكرناه من نصوص الكتاب والسنة فى طاعة الحكام أبرارا كانوا أم فجارا والصلاة خلفهم وترك الخروج عليهم فذلك حـــق عجب علينا اعتقاده والعمل بمقتضاه اذا كانوا محكمين للكتـــاب والسنة ولم يأمروا بمعصية لأن ذلك عند التحقيق راجـــع الى طاعة الكتاب والسنة التى هى منهج الحكم عندهم.
وأما ما يرتكبونه من المعاصى اذا كانوا غير مجاهرين بها فذلك أمر بينهم وبين ربهم ، اما اذا نحى الشرع وأقصى عـــن الحكم فان النصوص المطلقة التى توجب طاعة الحكام انمـــا هى فى حقيقة الأمر مقيدة بالتزامهم بتطبيق أحكام الشـــرع فاذا لم يلتزموا بذلك فاننا لانكون ملتزمين لأن الدين يأمرنا صراحة عندئذ ان نعلن رفض طاعتهم لأن النبى صلى اللـه عليه وسلم قال (على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحـــب وكره الا ان يؤمر بمعصية فان أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة) رواه مسلم ٢٢٦/١٢ والأثرم فى مسائل احمد (ق٦/١) .. وعبد بن حميد فى مسنده (ق١٠٢/١ .
=

المحتاط لدينه والمتمسك بسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ظلم ظالم ولاجور جائر اذا كان ما يأتيه هو على حكم الكتاب والسنة كما أنه لو باع واشترى في زمن الامام (١) العادل بيعا يخالف الكتاب والسنة لم ينفعه عدل الامام . والمحاكمة الى قضاتهم ورفع الحدود والقصاص وانتزاع الحقوق من أيدى الظلمة بأمرائهم وشرطهم والسمع والطاعة لمن (٢) ولوه وان كان عبدا حبشيا الا في معصيته الله عز وجل فليس لمخلوق فيها طاعة.

---

(١) في (ر) امام (٢) لاتوجد في (ر) .

= فاذا آل أمر الدين على أيدى هؤلاء الحكام أن يهمل في عامة شئون حياتنا وان يعزل عزلا تاما عن كثير من أمور المجتمع وان يبقى مجرد تراث يفتخر به فلاخير يرجى ولامصلحة تنشد من طاعة هؤلاء الحكام لأنهم قد فصلوا أنفسهم عن ربهم وعن دينهم وعن أمتهم التى يحكمونها .
قال النبى صلى الله عليه وسلم (مامن عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته الا حرم الله عليه الجنة" رواه مسلم ١٢/ ٢١٥ـ انهم يدخلون بذلك الكفر من أوسع أبوابه قال الله تعالى (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) وقال (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون) وقال أيضا (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون) الآيات الثلاث من سورة المائدة آية ٤٤-٤٧.
ولا أظن أن الدين قد وصف جرما بهذه الشناعة حيث اجتمعت فيه خصال الكفر والظلم والفسق في كل من لم يحكم شرع الله تعالى فهل يصح دينا أن يسكت على مثل هذا الباطل أويطاع أربابه . ان هؤلاء الحكام ماداموا مسلمين ـ مطالبون ... بالاستجابة لأوامر الدين فاذا أعرضوا عنها وتنكروا لها ،فعبث ان يمنح هؤلاء ـ وهم على هذا الحال ـ وصف الاسلام الذى يفرون منه وينأون عنه ، ولو كانوا يحبون شرع الله لطبقوه ولو كانوا يعبدون الله لنفذوا أوامر الله ، فليس من الورع في شئ ان تلتمس الأعذار لمثل هؤلاء الناقمين على شرع =

....

--- الله الساخطين على أحكامه قال الله تعالى (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فى ما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) .

كما أنه يجب ان لا يعتذر لهؤلاء بأنهم يؤمنون بالدين فى كثير من جزئياته وقضاياه ، بل يجب القطع بأن هذا دليل آخر على كفرهم لأن ذلك ايمان ببعض الكتاب وكفر ببعضه الآخر فهذا كفر صريح فى ميزان الاسلام ، قال الله تعالى معيبا على من سلك هذا السبيل (أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزى فى الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون الى أشد العذاب) البقرة آية ٨٥ .

واذا كان الاسلام يعتبر ان من نواقض الايمان التوكل والاعتماد على غير الله تعالى أو موادة الكافرين والاقسام بغير رب العالمين وغير ذلك مما يدخل فى نواقض الشهادتين . فان الحكم بغير ما أنزل الله تعالى أمر تضيق به ذرعا حتى لفظة الكفر نفسها ، فهو جريمة قد اجتمعت فيه سيئات الجرائم كلها فهو شرك أكبر بلا ريب ونقض لشهادة أن لا اله الا الله بلا شك .

ان الحكم بغير ما أنزل الله تعالى من أعظم المنكرات التى تنقض الاعتقاد من أساسه ، فيجب على المسلم ان يقف ازاءه موقف المنكر الشاجب على قدر استطاعته على حسب المتبع فى السنة من درجات انكار المنكر الثلاث باليد أو باللسان أو بالقلب ، وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل .

وهذا الذى ذكرناه هو مذهب السلف ويكفى للدلالة عليه قوله صلى الله عليه وسلم (لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق) رواه الأثرم فى مسائل احمد (ق ٦ / ١) . وقد ذكر ابن بطة آثارا كثيرة عن السلف تؤيد ما ذكرناه ، منها قول محمد بن على : لا تطيعوا رؤساء الدنيا فينسخ الدين من قلوبكم) وقول الحسن : (سيأتون أمراء يدعون الى مخالفة السنة فتطيعهم الرعية خوفا على ذهاب دنياهم فعند هذا سلبهم الله الايمان وأورثهم الفقر ونزع منهم الصبر ولم يأجرهم عليه)

===

٤٠ (النصيحة لأئمة المسلمين وعامتهم)

ثم من بعد ذلك اعتقاد الديانة بالنصيحة (١) للأئمة وسائر الأمة في الدين والدنيا ومحبة الخير لسائر المسلمين تحب لهم ماتحب لنفسك وتكره لهم ماتكره لنفسك .

= وقول يونس بن عبيد (اذا خالف السلطان السنة وقالت الرعية قد أمرنا بطاعته أسكن الله قلوبهم الشك وأورثهم التطاعن) وما تعانيه الشعوب الاسلامية من ضياع شخصيتها وتداعى الأمم عليها وتربصهم بها من كل جانب واستيلاؤهم على أطرافها واغتصابهم لبعض مقدساتها كل هذا نتيجة لغياب تحكيم شرع الله في بلاد المسلمين .

(١) والنصيحة أصل عظيم من أصول الاسلام وما يدل على هذا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فيها : الدين النصيحة ، قالوا لمن يارسول الله ، قال : لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم) . رواه مسلم ٢/٣٧ من حديث تميم الداري رضي الله عنه .

وكان النبي صلى الله عليه وسلم (عندما يبايع أحدا يشترط عليه النصح لكل مسلم ، قال جرير بن عبدالله رضي الله عنه بايعت النبي صلى الله عليه وسلم على النصح لكل مسلم" مسلم ٢/٣٩

وقد رد النووي في شرح مسلم على من جعل حديث تميم السابق أحد الأحاديث الأربعة التي تجمع أمور الاسلام فقال : فليس كما قالوا بل المدار على هذا وحده " ٢/٣٧

والمتأمل في كتاب الله تعالى يجد في آيات كثيرة أن الأنبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم قد اتبعوا أسلوب النصح مع أقوامهم ، قال الله تعالى في شأن نوح عليه السلام (أبلغكم رسالات ربي وأنصح لكم) الأعراف آية ٦٢ وقال هود عليه السلام (أبلغكم رسالات ربكم وأنا لكم ناصح أمين) الأعراف آية ٦٨ وقال صالح عليه السلام لقومه (لقد أبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم) الأعراف آية ٧٩

(٢) لاتوجد في (ر) .

٤١ (النهى عن مخالطة المبتدعين)

ولا تشاور أحدا من أهل البدع في دينك ولا ترافقه في سفرك وان أمكنك أن لا تقاربه في جوارك . ومن السنة مجانبة كل من اعتقد شيئا مما ذكرناه وهجرانه والمقت له وهجران من والاه ونصره وذبّ عنه وصاحبه وان كان الفاعل لذلك يظهر السنة . (١)

---

(١) قال الفضيل بن عياض : صاحب بدعة لا تأمنه على دينك ولا تشاوره في أمرك ولا تجلس اليه فان من جلس الى صاحب بدعة ورثه الله العمى . وقال أبو اسحاق الفزاري : لأن أجلس الى النصارى في بيعهم أحب الىّ من الجلوس في حلقة فتخاصم فيها الناس في دينهم " وقال سعيد بن جبير : لأن يصحب ابني فاسقا شاطرا سنيا أحب الىّ من أن يصحب عابدا مبتدعا " وقال النبي صلى الله عليه وسلم (من وقر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الاسلام وقد تقدم في القسم الأول من الرسالة تخريج هذه الأحاديث والآثار .

القسم الثالث

(مسائل من السنة في العبادات والمعاملات)

٢٨٦- ومن السنة رفع اليدين فى الصلاة عند افتتاحها ، واذا ركع ، واذا رفع // رأسه من الركوع وهو زيادة فى الحسنات ٢٨٧-وقال النبى صلى ٢٢أ الله عليه وسلم : يعطى بكل اشارة حسنة ".

٢٨٦- لحديث أبى هريرة رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلاة رفع يديه مدا ". رواه البخارى ٢١٨/٢ .ومسلم ٩٣/٤ . وأحمد وأصحاب السنن وابن الجارود فى "المنتقى" ورقمه ١٧٧ . قال ابن عبدالبر : اجمع العلماء على جواز رفع اليدين عند افتتاح الصلاة . وقال ابن المنذر: لم يختلفوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه اذا افتتح الصلاة " الفتح ٢١٩/٢ . وكذا قال النووى فى شرح مسلم ٩٥/٤ .

وأما رفع اليدين عند الركوع وعند الرفع منه فهى سنة متواترة .... وللبخارى جزء فى هذا الباب وحكى فيه عن الحسن وحميد ان الصحابة كانوا يفعلون ذلك ولم يستثنى الحسن أحدا منهم، وقال محمد بن نصر المروزى : أجمع علماء على مشروعية ذلك الا أهل الكوفة" أهـ - الفتح باختصار ٢١٩/٨-٢٢٠

وقد روى هذه السنة عن النبى صلى الله عليه وسلم خمس وعشرون صحابيا كما نص على ذلك الشوكانى فى " نيل الأوطار" ١٩٥/٢ . ومن ذلك حديث ابن عمر رضى الله عنهما قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع يديه اذا كبر واذا أراد أن يركع وبعد ما يرفع من الركوع" رواه الجماعة وابن خزيمة ٢٩٤/١ وغيرهم.

فائدة : قال الشوكانى : واعلم ان هذه السنة تشترك فيها الرجال والنساء ولم يرد ما يدل على الفرق بينهما وكذا لم يرد ما يدل على الفرق بين الرجل والمرأة فى مقدار الرفع" النيل ١٩٨/٢

٢٨٧- رواه الطبرانى من حديث عقبة بن عامر مرفوعا وقال الهيثمى : اسناده حسن " مجمع الزوائد ١٠٣/٢ كما ذكره ابن حجر فى الفتح عن عقبة بن عامر ٢١٨/٢ .

٢٨٨- ومن السنة المسح على الخفين لمن أحدث وكان لبس خفيه وهو (١)
كامل الطهارة ان كان مسافرا ثلاثة أيام ولياليها وان كان مقيما يوما وليلة
هكذا سن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفعله هو وأصحابه وعلى ذلك (٢) (٣)
مضت سنة الأولين المسلمين وأخذ به علماء الدين ، لاينكر ذلك ولا يرده
الا مبتدع من الناس مخالف لرسول الله صلى الله عليه وسلم راغب عن سنته
راد لقوله ٢٨٩- ومن السنة تعجيل الافطار وتأخير السحور ٢٩٠- والمبادرة
بصلاة المغرب اذا غاب حاجب الشمس قبل ظهور النجوم.

٢٨٨- وهي سنة ثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يخالف هذه السنة الا الروافض كما ذكر ذلك شارح العقيدة الطحاوية ص ٤٣٥ . قال ابن عبدالبر في الاستذكار: روى عن النبي صلى الله عليه وسلم المسح على الخفين نحو أربعين صحابيا ، وفي الالمام قال ابن المنذر : روينا عن الحسن أنه قال حدثني سبعون من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح على الخفين " كذا في " نصب الراية" للزيلعي ١/٨٤ ودليل توقيت المسح على الخفين حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا ان يمسح المقيم يوما وليلة والمسافر ثلاثا) . رواه مسلم ٣/١٧٥ . وأحمد والنسائي وابن ماجة والدارمي ٧٢٠ وابن الجارود ٨٦ - وغيرهم . قال النووي و أجمع من يعتد به في الاجماع على جواز المسح على الخفين في السفر والحضر سواء كان لحاجة أو غيرها" هذا النص غير موجود في شرح مسلم ولعله في المجموع.

٢٨٩ - عن سهل بن سعد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : (لاتزال أمتي بخير ماعجلوا الفطر) متفق عليه اللؤلؤ والمرجان ٢/٧ وعن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا : يقول الله عز وجل ان أحب عبادي الي أعجلهم فطرا) رواه أحمد والترمذي وحسنه وقال المنذري رواه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما "الترغيب والترهيب ٢/١٤٠ وفي هذا أحاديث كثيرة ، قال ابن عبدالبر : ان احاديث تأخير السحور صحاح متواترة ،، نيل الأوطار ٤/٢٠٣.

٢٩٠- عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي المغرب اذا غربت الشمس وتوارت بالحجاب) رواه الجماعة الا النسائي ورواه الدارمي ١٢١٢

(١) في (ر) اذا (٢) لاتوجد في (ر) (٣) في (ر) وأخذوا

٢٩١- فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (١) (لا تزال أمتي (٢) بخير ماعجلت الافطار وأخرت السحور (٣)) . وقال ٢٩٢- صلى الله عليه وسلم : (لا يزال الناس بخير مالم يأخروا صلاة المغرب حتى تشتبك النجوم) .

٢٩٣ - وقال سليمان بن داود الأودي : (٤) كنت أصلي مع علي بن أبي طالب المغرب وأنا لا أدري أغربت (٥) الشمس أم لا ٢٩٤- ومن السنة لمن أراد طلاق زوجته أن لا يطلقها الا تطليقة واحدة اذا طهرت من الحيض ولم يصبها في ذلك الطهر ثم يتركها حتى تنقضي عدتها فان طلقها ثلاثا في لفظ واحد في طهر واحد أصابها (٦) فيه أو هي حائض فقد طلقها طلاق البدعة وهي حرام عليه لاتحل (٧) له أبدا حتى تنكح زوجا غيره فيموت عنها أو يطلقها وقد أصابها ودخل بها .

---

(١) في (ر) النبي (٢) في (ر) ماتزال (٣) في (ر) النبي (٤) في (ر) قال (٥) في (ظ) غربت (٦) في (ر) قد أصابها (٧) في (ر) ولاتحل .

٢٩١- رواه احمد وابو داود والحاكم وصححه ووافقه الذهبي وحسنه الالباني في مشكاة المصابيح " ١/١٩٣ .
وعزاه السيوطي في الجامع الكبير لتمام وابن عساكر ٥/٥٩٦ . وذكر الخلال ان الامام احمد قال عنه هذا حديث منكر " كما في نيل الأوطار ٤/٤٠٤ .

٢٩٢- رواه الحاكم وصححه ١/١٩١

٢٩٤- وطلاق السنة قد بينه النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عمر رضي الله عنهما ، لأنه طلق امرأته وهي حائض فسأل عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك ، فقال : مره فليراجعها ثم ليتركها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم ان شاء أمسك بعد وان شاء طلق فتلك العدة التي أمر الله عز وجل ان تطلق لها النساء" متفق عليه ، بلوغ المرام ص ٢٠٢ .

أما طلاق الثلاث بلفظ واحد فقد أمضاه عمر بن الخطاب ثلاثا لما ظهر تلاعب الناس بالطلاق وكان هذا منه على سبيل التأديب وتبعه أئمة المذاهب الأربعة وجعلوا هذا الحكم على سبيل الديمومة والسنة في ذلك كما في حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان الطلاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وسنتين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة فقال عمر : ان الناس قد استعجلوا في أمر كانت لهم فيه أناة فلو أمضيناه عليهم فأمضاه عليهم) .

٢٩٥- ومن السنة التكبير على الجنائز أربع تكبيرات ، فان كبر امامك أكثر فمن السنة أيضا ان تتبعه بعد أن ترى أنت أنها أربع (١) ٢٩٦- فقد قال ابن مسعود : كبر ما كبر امامك ٢٩٧- ومن السنة ان لاتجهر ببسم الله الرحمن الرحيم .

---

(١) في (ر) وقد

٢٩٥- والى هذا ذهب أكثر أهل العلم كما أفاده الترمذي .
قال القاضي عياض : اختلف الصحابة في ذلك من ثلاث تكبيرات الى سبع ، وقال ابن عبد البر في " الاستذكار " وانعقد الاجماع بعد ذلك على أربع" كذا في نيل الأوطار ٤/٩٨ . وما ذهب اليه ابن بطة هو غاية في التحقيق ودقة في بعد النظر والجمع بين النصوص ، لأنه قد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم كبر على الجنازة أكثر من أربع تكبيرات ، ولكن ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد استقر على أربع تكبيرات حتى توفي . وهذا ما دعا عمرا رضي الله عنه الى أن يجمع الناس على الأربع " كما رواه البيهقي ٤/٣٧ وقال الامام احمد واسحاق بن راهوية : اذا كبر الامام خمسا فانه يتبع " شرح السنة للبغوي ٥/٣٤٤ .

٢٩٦- أخرجه عبد الرزاق في " المصنف" ٣/٦٤ . وابن حزم في المحلى ٥/١٢٦ . والطبراني في الأوسط وقال الهيثمي وفيه عطاء بن السائب فيه كلام وهو حسن الحديث " مجمع الزوائد ٣/٣٥ .

٢٩٧- لحديث أنس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله علية وسلم وأبا بكر وعمر وعثمان كانوا يستفتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين) . رواه البخاري ٢/٢٢٦ . ومسلم ٤/١١٠ ، والدارقطني ١/٢٨٣ وغيرهم وأخرج ابن خزيمة في صحيحه من حديث أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسر ببسم الله الرحمن الرحيم" ١/٢٥٠ .

(١) (٢) (٣)

٢٩٨- ولاتقنت فى الفجر الا أن يدهم المسلمين أمر من عدوهم فيقنت الامام فتتبعه . ٢٩٩ والوتر ركعة مفصولة // مما قبلها من الصلاة . ٣٠٠- والقنوت فيها بعد الركوع. ٢٢ب

---

(١) فى (ر) صلاة (٢) دهمهم الأمر غشيهم " المختار ص ٢١٣

(٣) فى (ر) لهم.

٢٩٨- والدليل على ترك القنوت فى الفجر الا لنازلة حديث أبى مالك ... الأشجعى قال قلت لأبى يا أبت انك قد صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر وعثمان وعلى هنا بالكوفة قريبا من خمس سنين أكانوا يقنتون ؟ قال أى بنى محدث). رواه احمد والنسائى وابن ماجة والبغوى والترمذى وقال حديث حسن صحيح والعمل عليه عند أكثر أهل العلم.

وقد روى ترك القنوت فى الفجر عن ابن مسعود وابن عمر وبه قال ابن المبارك والأحناف ، وقال احمد واسحاق لايقنت فى صلاة الفجر الا عند نازلة تنزل بالمسلمين فيدعو الامام لجيوش المسلمين ، وهذا اختيار ابن القيم فى " زاد المعاد " ١/ ١٤١. قال ابن حجر : ويؤخذ من الأخبار أنه صلى الله عليه وسلم كان لايقنت الا فى النوازل وقد جاء ذلك صريحا فعند ابن حبان عن أبى هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لايقنت فى صلاة الصبح الا أن يدعو لقوم أو على قوم) وعند ابن خزيمة عن أنس مثله واسناد كل منهما صحيح " ١/ ١٩٥ من الدراية فى تخريج أحاديث الهداية لابن حجر.

٢٩٩- عن ابن عمر رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : الوتر ركعة من آخر الليل) رواه مسلم ٦/ ٣٢ والحميدى ١/ ٣٦٣ وروى الطحاوى بسنده ان رجلا سأل ابن عمر عن الوتر فأمره بثلاث يفصل بين شفعه ووتره بتسليمة فقال الرجل انى أخاف ان يقول الناس هى البتيراء ، فقال ابن عمر : هذه سنة الله ورسوله " الدراية ١/ ١٩٢

٣٠٠- عن أبى هريرة أن النبى صلى الله عليه وسلم اذا أراد أن يدعو على أحد أو لأحد قنت بعد الركوع) متفق عليه اما القنوت فى الفجر فيجوز قبل الركوع وبعده كما أجاب أنس (كنا نفعله قبل وبعد) رواه البخارى ٢/ ٤٨٥ وابن ماجة ١١٨٣ . وأما القنوت فى الوتر فقد اختار بعض السلف ان يقنت قبل الركوع بعد القراءة ، وذهب بعض السلف أيضا الى ان محله بعد الركوع " راجع شرح السنة للبغوى ٣/ ١٢٦ وقال الامام احمد فى رواية ابنه عبدالله : اختار القنوت بعد الركوع " زاد المعاد لابن القيم ١/ ٨٧.

٣٠١- ومن السنة افراد الاقامة ٣٠٢ ومن السنة ان تركع ركعتين اذا دخلت المسجد قبل ان تجلس ان كنت على وضوء ٣٠٣ وان كان يوم الجمعة والامام يخطب ٣٠٤ ومن السنة الانصات للخطبة (١) والاستماع اليها ٣٠٥ والاقبال بوجهك على الخطيب ان كنت بحيث تعاينه أو لاتعاينه فالانصات ٣٠٦ فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : من قال صه (٢) والامام يخطب فقد لغا ومن لغا فلاجمعة له ٣٠٧ وقال : من تكلم والامام يخطب كان كالحمار يحمل أسفارا .

---

(١) في (ر) الى (٢) في (ظ) مه

٣٠١- عن أنس رضي الله عنه قال : (أمر بلال ان يشفع الأذان ويوتر الاقامة) رواه البخاري ٢/٨٣ ومسلم ٤/٧٧ وأصحاب السنن والدارمي ١/٢٧٠ وابن الجارود ١٦٠ والحاكم وصححه ١/١٩٨

٣٠٢- عن أبي قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (اذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يسجد) ومسلم ٦/١٦٣ ، والدارمي ١/٣٦٤ والحميدي رقم ٤٢١

٣٠٥- عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا استوى على المنبر استقبلناه بوجوهنا) رواه الترمذي وقال : هذا حديث لانعرفه الا من حديث محمد بن الفضل وهو ضعيف والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم يستحبون استقبال الامام اذا خطب "٢/٢٣٩

٣٠٦- حديث صحيح رواه الجماعة والدارمي ١/٣٦٤ والدارقطني والبيهقي عن أبي هريرة.

٣٠٧- رواه أحمد في المسند ١/١٣٠ باسناد ضعيف لأن فيه مجالد بن سعيد ، وعزاه المنذري في الترغيب والترهيب الى البزار والطبراني ولكنه أشار الى ضعفه حيث أورده بصيغة التمريض " ٥/٥٠٠ وكذا حكم عليه الهيثمي في مجمع الزوائد ٢/١٨٤ وأشار الى أن النسائي وثق مجالد بن سعيد في رواية . وقال الحافظ في "التقريب" مجالد بن سعيد ليس بالقوى وقد تغير في آخره " ص ٣٢٨ . كما حكم في بلوغ المرام على هذا الحديث بقوله : رواه أحمد باسناد لابأس به ص ٨١

٣٠٨- وقال: من تكلم والامام يخطب كان حظه من الجمعة كف تراب ٣٠٩-
ومن السنة ان تسلم على من دخلت عليه فى مسجد أوغيره (١) وتسلم اذا
خرجت . ٣١٠ ولاتحرم شيئا مما أحله الله عز وجل (٢) فان فاعل ذلك
مفتر على الله راد لقوله معتد ظالم ، قال الله عز وجل (٣) (قل أرأيتم ما أنزل
الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا (٤) قل الله أذن لكم أم على الله
تفترون) (٥). وقال فى موضع آخر (يا أيها الذين آمنوا لاتحرموا طيبات
ما أحل الله (٦) ولاتعتدوا ان الله لايحب المعتدين) (٧) وعاب اليهود
بتحريم الجزور (٨) التى أحلها لهم ولسائر الخلق ، فقال عز وجل (٩) (كل
الطعام كان حلا لبنى اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل
أن تنزل التوراة قل فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين) (١٠) ثم قال عز
وجل (١١) (فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك فأولئك هم الظالمون)

---

(١) فى (ر) أولا (٢) لاتوجد فى (ر) (٣) فى (ر) تعالى
(٤) فى (ر) أثبت من الآية الى هنا (٥) يونس آية ٥٩
(٦) الى هنا فى (ر) (٧) المائدة آية ٨٧ (٨) فى (ظ) وسائر
(٩) لاتوجد فى (ر) (١٠) (١١) آل عمران آية ٩٤

٣٠٨- قال أبى" بن كعب لرجل تكلم : مالك من جمعتك الا مالغوت
فأخبر الرجل النبى صلى الله عليه وسلم فقال: صدق أبى") رواه
احمد والطبرانى فى الكبير ورجال أحمد موثوقون" أ هـ مجمع
الزوائد ١٨٥/٢.

٣٠٩- لحديث ابى هريرة مرفوعا (اذا انتهى أحدكم الى المجلس فليسلم
فاذا أراد ان يقوم فليسلم فليست الأولى بأحق من الآخرة ".
رواه ابو داود ٦٤٣/٢ .

ثم ان الروافض تشبهت باليهود فى تحريم ما أحل الله وردوا على الله (١) عز وجل قوله وافتروا عليه (٢) البهتان وحرموا الجرى (٣) من السمك ولحم الجزور ٠ ٣١١- وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المحرم ما أحل الله كالمحلل ما حرم الله. ولعل الأكثر منهم ممن يحرم هذا ويعيب أكله يزنى ويشرب الخمر ويأخذ أموال الناس ظلما ، وفى الناس من يستهين (٤) لتحريم هذه المآكل ويستصغره من فعلهم وهذا عند العلماء من // الكبائر ٢٣أ العظيمة (٥) والفواحش الفظيعة لمبارزة الله ورد قوله فى تحريم ما أحله وتضييق ما وسعه وحظر ما أطلقه وقد عدد علينا نعمه وأحصى لدينا مننه فى قوله (وهو الذى سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا) (٦) ٠-٣١٢- وقال صلى الله عليه وسلم فى البحر هو الطهور ماؤه الحل ميتته.

---

(١) فى (ر) تعالى (٢) فى (ر) على الله

(٣) الجرى : بوزن الذمى ضرب من السمك " المختار ص ٩٩

(٤) فى (ر) يشتهين فقط (٥) فى (ظ) بياض •

(٦) النحل آية : ١٤

٣١١- رواه الشهاب القضاعى فى مسنده من حديث ابن عمر مرفوعا (ق ١١٥/ ٢) والطبرانى فى الأوسط (ق ١٥٢/ ٢) •

٣١٢- رواه أصحاب السنن وأحمد قال الترمذى هذا حديث حسن صحيح ورواه الدارمى ١/ ١٨٥ ومالك وابن حبان والحاكم ، وصححه البخارى وابن خزيمة وابن حبان وابن عبدالبر . قال ابن الأثير : هذا حديث صحيح مشهور " كذا فى هامش الدراية لابن حجر ١/ ٥٣

وقد علم الله ان الجرى فى البحر وكيف لا يعلم(١) وهو خلقه ، وعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الجرى فى البحر أفتراهما(٢) أعياهما ان يستثنيا لتحريم(٣) الجرى . ولقد جعل نحر الجزور من أعظم ماتقرب به اليه وابتغى به الفوز(٤) لديه فقال عز وجل(٥) (والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير)(٦) وجعل جزاء من انتهك حجة بأعظم المحارم ٣١٣- وهو الوطء ان ينحر البدن ٣١٤- وقال اسرائيل بن أبى اسحاق : حملت جريا الى منزل يزيد بن على رضى الله عنه ثم لقيته من الغد فقال لى لقد أعجبنى ذلك السمك ولقد بلغنى أن قوما يحرمونه ويدعون تحريمه علينا ألا فمن قال ذلك أو فعله فعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين(٧) . ٣١٥ وقال الحسن بن صالح قلت لجعفر بن محمد رضى الله عنه : يا ابن رسول الله كيف رأيك فى الجرى فقال : انه لطعام يعجبنى ولقلّ ما أتى على وقت يفوتنى ٣١٦- وقال أبو أسامة : خرج علينا الأعمش ذات يوم فقال : أكلت اليوم طعاما طيبا عرف الشيطان طيبته فحرمه على النوكى قال قلت ماهو يا (أ)با محمد قال : أكلت قريص جرى .. ٣١٧ - ومن السنة أن تعلم ان الذين شاهدوا النبى صلى الله عليه وسلم وصدقوا بما أتت به أئمتهم يتفاضلون فى الخوف من الله عز وجل والتعظيم والتبجيل لرؤيتهم الشواهد والدلائل وكذلك أهل الايمان فى التصديق يعلو بعضهم

---

(١) فى (ر) يعلمه (٢) لاتوجد فى (ر) (٣) فى (ر) تحريم

(٤) فى (ر) وابتغى الفوز به لديه (٥) لاتوجد فى (ر)

(٦) الحج آية ٣٦

(٧) فى (ر) لا يوجد والملائكة والناس أجمعين .

٣١٧- تقدم ذكر الأحاديث الكثيرة فى تفاضل الصحابة فى آخر القسم الثانى .

بعضا وكذلك وجود الاعمال على قدر ما أوطن في الصدور من العلم بالله والايمان. ٣١٨- ومن السنة ان يعلم ان المتعة حرام الى يوم القيامة (١) (٢)،

٣١٩- وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : لا أوتيت بناكح متعة قد علم بتحريمها الا رجمته ان كان ثيبا أو جلدته ان كان بكرا. ٣٢٠- وأتى علي بن أبي طالب رضي الله عنه برجل قد نكح متعة فقال : لو كنت تقدمت لرجمته. ٣٢١- ولا نكاح الا بولي وشاهدين والخاطب (٣) هو المتزوج ٣٢٢- والعدة فرض من الله عز وجل لازمة لكل مطلقة أو مختلعة مدخول بها وكل متوفى عنها زوجها مدخول بها أو غير مدخول بها لاينكر العدة على النساء الا مبتدع مخالف لله ولرسوله راد لقولهما كافر بكتاب الله عز وجل.

٣١٨- لحديث علي مرفوعا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء يوم خيبر ، متفق عليه اللؤلؤ والمرجان ١٠٠/٢
لحديث سبرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم متعة النساء ، وفي رواية نهى عنها في حجة الوداع " رواهما ابو داود ٤٧٩/١ قال عبدالقاهر البغدادي : اتفقوا . أهل السنة - على تضليل من ثبت على حكم اتفق على نسخه كتضليل الرافضة في المتعة " الفرق بين الفرق " ص ٣١٤

٣٢١- عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (ايما امرأة نكحت بغير اذن وليها فنكاحها باطل فنكاحها باطل) رواه الترمذي وحسنه وصححه ابن حبان وهو عند ابن ماجة بلفظ (لانكاح الا بولي) والمشهور ان هذا موقوف على ابن عباس ورواه ابو داود ٤٨١/١ والحاكم ٢٦٩/٢

٣٢٢- عن ابن عباس قال (والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء) وقال (واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر) فنسخ من ذلك وقال (وان طلقتموهن من قبل أن .. تمسوهن فمالكم عليهن من عدة تعتدونها) رواه ابو داود ٥٣١/١
واخرج أيضا حديث اسماء بنت يزيد بن السكن انها طلقت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن للمطلقة عدة فأنزل الله عز وجل حين طلقت اسماء بالعدة للطلاق فكانت أول من انزلت فيها العدة للمطلقات " أبو داود ٥٣١/١

(١) توطين النفس على الشيء كالتمهيد " المختار ص ٧٢٨
(٢) في (ر) بياض.
(٣) في (ر) والخاطب من المخاطب.

٣٢٣- ومن السنة اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم والاقتفاء لأمره (١) والاقتداء بهديه والأخذ بأفعاله والانتهاء الى أمره واكثار الرواية عنه في كل ما سنه واستحسنه وندب اليه وحرض أمته عليه ليتأدبوا به (٢) فتحسن بذلك في الدنيا آدابهم ويعظم عند الله قدرهم . ومما أمر به وصحت به الروايات عنه استعمال ذكر الله عز وجل في المواطن وعند الحركات مثل ٣٢٤ التسمية عند أول الوضوء ٣٢٥ والمبالغة في الاستنشاق .

---

(١) في (ر) لأثره (٢) ساقطة من (ظ) .

٣٢٣- قال الله تعالى (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) الحشر آية ٧ وقال تعالى (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم) آل عمران آية ٣١ وقال أيضا (فليحذر الذين يخالفون عن أمره ان تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم) النور آية ٦٣ والأحاديث في وجوب طاعة النبي صلى الله عليه وسلم كثيرة منها ما رواه البخاري من حديث أبي هريرة مرفوعا (كل أمتي يدخلون الجنة الا من أبى قالوا يارسول الله ومن يأبى ؟ قال من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى) ٢٤٩/١٣

٣٢٤- وأحاديث التسمية عند الوضوء أسانيدها قوية ولذا فقد قال الامام أحمد : لا أعلم في هذا الباب حديثا له اسناد جيد . وقال ابن أبي حاتم : ليس عندنا بذاك صحيح وأما حديث ابي هريرة مرفوعا (لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه) أخرجه أحمد والدارقطني وابن السكن والبيهقي والترمذي في العلل ، وقال أحمد : أحسن مافيه حديث كثير بن زيد ، وقال البخاري : احسن شيء في هذا حديث رباح " أ هـ مختصرا من الهداية ١٤/١ . وحديث أبي هريرة رواه الدارمي من طريق كثير بن زيد ١٧٦/١ . قال ابن حجر : والظاهر أن مجموع الاحاديث يحدث منها قوة تدل على أن له أصلا ، وقال المنذري مثله في الترغيب والترهيب ١٦٤/١ . وقال ابو بكر بن أبي شيبه ثبت لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله " كذا في نيل الأوطار ١٦٧/١ . قال ابن القيم : ولم يحفظ عنه أنه كان يقول على وضوئه شيئا غير التسمية في أوله والدعاء بعد التشهد اللهم اجعلني من التوابين .. في آخره " الزاد ٤٩/١

٣٢٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا توضأ فليستنشق بمنخريه الماء ثم لينتثر) رواه البخاري ومسلم ١٢٦/٣ واحمد والدارمي ١٧٨/١ . وقد ذهب بعض الفقهاء

٣٢٦- والدعاء بما روى عنه عند غسل الأعضاء ٣٢٧- وأن يبدأ الرجل في غسل أعضائه ولبس ثيابه وخفه ونعله وكل ملابسه بيمينه ويبدأ بيساره ٣٢٨- وكذلك الأكل باليمين والشرب كذلك وتركهما بالشمال ٣٢٩- والاستنجاء بالشمال وتركه باليمين . ٣٣٠- وادخاله رجله اليسرى عند دخول الخلاء وقوله بعد ذكره اسم الله ٣٣١- اللهم اني أعوذ بك من الخبث والخبائث .

= الى وجوب المضمضة والاستنشاق والاستنثار منهم أحمد واسحاق وأبو ثور والظاهرية وابن المنذر " نيل الأوطار ١/١٧٢ . وقد جاء النص على المبالغة بالاستنشاق في حديث لقيط بن صبرة مرفوعا (وبالغ بالاستنشاق الا أن تكون صائما) رواه أصحاب السنن وصححه الترمذي . وابن حبان ٢/٢٩٨ الاحسان في ترتيب صحيح ابن حبان للفارسي .

٣٢٦- الدعاء عند غسل كل عضو لا أصل له في الشرع كما نص على ذلك المحققين من العلماء ، قال النووي في " المجموع " هذا الدعاء لا أصل له ١/٤٦١ . وكذا قال ابن الصلاح وابن حجر ، وقال ابن القيم في " زاد المعاد " وكل حديث في اذكار الوضوء الذي يقال عليه فكذب مختلق لم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا منه ولا علمه أمته ". وكان ابن بطة عندما ذكر ذلك بصيغة التمريض يشير الى ضعفه ، وقد يحمل كلامه على حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مامنكم من أحد يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم يقول أشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له وأشهد ان محمدا عبده ورسوله الا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء " رواه مسلم

٣٢٧- عن عائشة رضي الله عنها قالت : ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحب التيمن في طهوره اذا تطهر وفي ترجله اذا ترجل وفي انتعاله اذا انتعل " رواه مسلم ٣/١٦٠ والحميدي ١/٢٢٢ . وعن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : اذا لبستم واذا توضأتم فابدأوا بأيمانكم " رواه ابو داود وابن ماجة والبيهقي ، وقال الذهبي في المهذب في اختصار سنن البيهقي هذا غريب فرد " ١/١٠٥

لحديث ابن عمر مرفوعا (اذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه واذا شرب فليشرب بيمينه فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله " رواه .. ابو داود ٢/٣١٤ والحميدي ٢/٢٨٣

٣٢٩- لحديث أبي قتادة الذي رواه الجماعة ولفظه (نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الاستنجاء باليمين) قال الترمذي والعمل على هذا عند عامة أهل العلم ١/٢٧ .

٣٣١- رواه الجماعة من حديث أنس رضي الله عنه والحميدي ١/٢١٦

٣٣٢- واخراج الرجل اليمنى اذا خرج وقوله : الحمد لله الذى أذهب// ٢٤أ
عنى الأذى وعافانى ٣٣٣- واستعمال العشر التى قيل انها من الفطرة وهى
سنة أبينا ابراهيم وهى خمس فى الرأس وخمس فى الجسد (١) ،فأما اللواتى فى
الرأس فالمضمضة والاستنشاق والسواك وقص الشارب والفرق وأما اللواتى
فى البدن فالاستنجاء والختان وحلق العانة وتقليم الأظافر ونتف العطفين (٢)

٣٣٤- ومن السنة تقديم الرجل اليمنى عند دخول المسجد وتأخيرها اذاخرج
وقوله عند الدخول : اللهم صلى على محمد النبى وسلم واغفرلى ذنوبى وافتح
لى أبواب رحمتك ، واذا خرج مثل ذلك الا أنه يقول : وافتح لى
أبواب فضلك.

---

(١) فى (ر) التى (٢) فى (ر) الابطين قال الرازى فى مختار الصحاح
عطفا الرجل جانباه من لدن رأسه الى وركيه وكذا عطفا كل شىء جانباه"
ص ٤٤٠.

٣٣٢- رواه النسائى وابن ماجة وابن السنى ورمز السيوطى لصحته

٣٣٣- يشير ابن بطة هنا الى حديث عائشة رضى الله عنها وقد اكتفى بروايته
بمعناه وهو حديث صحيح رواه مسلم وابو داود ١/١٣ وذكر السيوطى
فى الدر المنثور عند قوله تعالى (واذابتلى ابراهيم ربه بكلمات) فقال :
اخرج عبدالرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم
والحاكم وصححه والبيهقى فى سننه. عن ابن عباس : قال ،ابتلاه الله
بالطهارة خمس بالرأس وخمس فى الجسد وذكر الحديث" ١/١١١.
قال البيضاوى : الفطرة هى السنة القديمة التى اختارها الأنبياء
واتفقت عليها الشرائع وكأنها أمر جبلى ينطوون عليها "كما فى نيل
الأوطار ١/١٣٣.

٣٣٤- عن أبى حميد الساعدى وأبى أسيد رضى الله عنهما قالا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم : اذا دخل أحدكم المسجد فليقل اللهم
افتح لنا أبواب رحمتك واذا خرج فليقل : اللهم انى أسألك من
فضلك) رواه مسلم والترمذى وحسنه ١/٤٢٨ . وابو يعلى فى مسنده
(ق ٢/١٦١) . وأبو داود ١/١٠٩ والحاكم ١/٢١٨.

٣٣٥- ومن السنة الوقار في المشي والسكينة عند المشي الى الصلاة
(١) (٢)
٣٣٦- وان لايفرقع الرجل أصابعه اذا أراد الصلاة . ٣٣٧ _ ولا يشبك يديه فيها ٣٣٨ - ويترك العبث فيها والالتفات وترك العبث بالخاتم واللحية ودوام الخشوع والنظر الى موضع السجود .

---

(١) الفرقعة تنقيض الأصابع "المختار ص ...
(٢) في (ر) اصابع يده .

٣٣٥- لحديث أبي هريرة وأبي قتادة المتفق على صحته (اذا أتيتم الصلاة فعليكم بالسكينة فما أدركتم فصلوا وماسبقكم فأتموا) رواه - البخاري ٢/١٢٠ ومسلم٥/١٠٠ والدارمي ١/٢٩٤ وأبوعوانة ٢/٩٢ والترمذي ٢/١٧ وابن الجارود برقم٣٠٥ والحميدي ٢/٤١٨

٣٣٦-عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لاتفقع أصابعك في الصلاة) رواه ابن ماجة - وعن أنس مرفوعا (ان الضاحك في الصلاة والملتفت والمفقع أصابعه بمنزلة واحدة) رواه أحمد والطبراني وفي اسناده ابن لهيعة كما قال الهيثمي في المجمع ٢/٧٩ وأخرجه البيهقي أيضا وقال الذهبي في مختصر سنن البيهقي في سنده عند البيهقي وأحمد زبان وسهيل فيهما كلام" ص ٢/٢٥٩

٣٣٧-عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (اذا توضأ أحدكم ثم خرج عامدا الى الصلاة فلا يشبكن بين يديه فانه في صلاة) رواه الترمذي والحاكم ١/٢٠٧ ،٢/٩٥ والدارمي ١/٣٢٧ وابن خزيمة ١/٢٢٧ - والطبراني في الاوسط من حديث كعب بن عجرة قال الهيثمي وفيه عتيق بن يعقوب ولم أر من ذكره وبقية رجاله رجال الصحيح المجمع ٢٤٠/٠ .

٣٣٨-عن عائشة رضي الله عنها أنها سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الالتفات في الصلاة فقال (هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد) رواه البخاري ٢/٢٣٤ واحمد والنسائي وقال صلى الله عليه وسلم لأنس (اياك والالتفات في الصلاة فان الالتفات في الصلاة هلكة فان كان لابد ففي التطوع لافي الفريضة) رواه الترمذي وصححه وعن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لايزال الله مقبلا على العبد وهو في صلاته مالم يلتفت فاذا التفت انصرف عنه) رواه ابو داود واحمد والحاكم وصححه ووافقه الذهبي والدارمي ١/٣٣١ فيجب على المصلي اجتناب مالم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم فعله في الصلاة مما لا يليق كالعبث باللحية والساعة والثياب وغيرها من الأفعال التي تنافي الصلاة التي هي صلة بين العبد وربه كما أن الخشوع يدرك بسكون الجوارح

٣٣٩- ووضع اليمين على الشمال تحت السرة كفعل على رضى الله عنه وأمره بذلك.

= لأن الظاهر عنوان الباطن قال صلى الله عليه وسلم (اسكنوا في الصلاة وفى رواية قاروا في الصلاة) واخرج البيهقى باسناد صحيح عن مجاهد قال كان ابن الزبير اذا قام في الصلاة كأنه عود، وحدث ان أبا بكر الصديق رضى الله عنه كان كذلك "أ هـ فتح البارى ٢٢٦/٢ وان كثرة الحركات في الصلاة تبعدها عن الخشوع لأنه ما من حركة الا وهى مسبوقة بفكرة ومثل هذه الصلاة بعيدة عن الفلاح الذى ارشد الله اليه بقوله (قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون) المؤمنون آية ٢ . عن ابن سيرين ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقلب بصره في السماء فنزلت (والذين في صلاتهم خاشعون) فطأطأ رأسه) رواه أحمد في: كتاب الناسخ والمنسوخ وسعيد بن منصور في سننه وزاد فيه: وكانوا يستحبون للرجل ان لا يجاوز بصره مصلاه" وهو حديث مرسل" أ هـ نيل الأوطار ٢٠٤/٢.

٣٣٩- عن على رضى الله عنه ان من السنة في الصلاة وضع الأكف تحت السرة" رواه أحمد وأبو داود والحديث ثابت في بعض نسخ أبى داود وهى نسخة ابن الأعرابى ولم يوجد في غيرها وفى اسناده عبد الرحمن بن اسحاق الكوفى، قال ابو داود: وسمعت أحمد يضعفه، وقال البخارى: فيه نظر. وقال النووى وهو ضعيف بالاتفاق وأخرج أبو داود عن طاووس أنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع يده اليمنى على يده اليسرى ثم يشد بهما على صدره وهو في الصلاة" وهو مرسل. وأخرج ابن خزيمة في صحيحه وصححه من حديث وائل بن حجر قال: صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده اليمنى على يده اليسرى على صدره والحديث مصرح بأن الوضع على الصدر وكذلك في حديث طاووس المتقدم ولا شيء أصح من حديث وائل المذكور" أ هـ نيل الأوطار ٢٠٤/٢. قال شيخنا الألبانى في كتابه" صفة الصلاة" مشيرا =

= الى حديث وائل : رواه ابو داود وابن خزيمة فى صحيحه وأحمد وأبو الشيخ فى تاريخ أصبهان وحسن أحد أسانيده الترمذى ومعناه فى الموطأ والبخارى فى صحيحه عند التأمل . ثم قال : تنبيه : وضعهما على الصدر هو الذى ثبت فى السنة وخلافهما اما ضعيف واما لا أصل له وقد عمل بهذه السنة الامام اسحاق بن راهويه ، قال المروزى فى " المسائل " كان اسحاق يوتر بنا ويضع يديه على صدره " أ هـ باختصار ص ٧٩ - ٨٠ . كما روى البيهقى عن على أنه فسر آية " فصل لربك وانحر " بوضع اليدين فى محل النحر والصدر فى الصلاة " وقد رواه الدارقطنى والحاكم وقال : انه احسن ماروى فى تأويل الآية " كذا فى نيل الأوطار ٢/٢٠٢ . وحديث وائل رواه البيهقى كما فى مختصر الذهبى له " ٢/١٢ وقد جمع أحد علماء الحديث فى وضع اليد على الصدر فى الصلاة فى رسالة مستقلة اسماها " فتح العزيز الغفور فى وضع اليدين على الصدور ".

وذكر صاحب كتاب " منية المصلى " الحنفى

والخلاصة ان ابن بطة قد أخطأ فى هذا المكان عندما اعتبر ان وضع اليدين تحت السرة هو السنة ولعله اغتر بأن مذهب الحنابلة هو هذا .

قول ابن الهمام : كون الوضع تحت السرة أو الصدر فيه حديث يوجب العمل به فيحال على المعهود من وضعهما حال قصد التعظيم فى القيام ، وذكر كلام النووى اتفاق العلماء على تضعيف حديث وضع اليدين تحت السرة لأنه من رواية عبدالرحمن بن اسحاق الواسطى مجمع على ضعفه أ هـ ص ٣٠٠ .

٣٤٠- والجهر بآمين عند قول الامام ولا الضالين ومد الصوت بها (١)
٣٤١- وكثرة ذكر الله عز وجل وذكر العلم في المسجد وترك الخوض والفضول وحديث الدنيا فيه فان ذلك مكروه (٢) وقد رويت فيه أحاديث غليظة صعبة بطرق (٣) جياد صحاح ورجال ثقات منها
٣٤٢- ما رواه عبدالله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : يكون في آخر الزمان قوم يجلسون في المساجد امامهم الدنيا لاتجالسوهم فليس لله فيهم حاجة - ٣٤٣- ومنها ما روى عبدالله بن عمرو أنه قال : لا تقوم الساعة حتى يجلس الناس في المساجد ليس فيهم مؤمن حديثهم الدنيا" ٣٤٤ ومنها ما قاله الحسن : سيأتي على الناس زمان يجلسون في المساجد // حلقا ٢٤ب
حلقا (٤) حديثهم (٥) الدنيا لاتجالسوهم فان الله عز وجل قد تركهم من بين يديه فهذا كله من حديث الدنيا وأهلها في المساجد .

٣٤٠-عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (اذا أمن الامام فأمنوا فان من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه " رواه الجماعة وعن وائل بن حجر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قرأ غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقال آمين يمد بها صوته " رواه أحمد والترمذي ١/ ٣٣٥ وابن الجارود برقم ١٩٠ وقد ألف في هذا أحد علماء الحديث الهنود رسالة هي "القول الحق المبين في رفع الصوت بآمين .
٣٤١-قال الله تعالى (في بيوت أذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ..) النور آية : ٣٦ وقال النبي صلى الله عليه وسلم (ما اجتمع قوم في بيت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم الرحمة وغشيتهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده) روا مسلم ٢١/١٧
٣٤٢-رواه الطبراني من حديث ابن مسعود "الجامع الكبير للسيوطي ٤٩٩
٣٤٤-رواه البيهقي في شعب الايمان كما في مشكاة المصابيح ١/ ٢٣١

(١) في (ر) واظهار (٢) جملة فان ذلك مكروه لاتوجد في (ر) .
(٣) في (ر) وطرق (٤) لاتوجد في (ر) (٥) في (ر) حديثهم فيها .

٣٤٥- والبيع والشراء بالجدال (١) والخصومة ٣٤٦- وانشاد الضوال (٢) وانشاد الشعر الغزل ورفع الصوت وسل السيوف (٣) وكثرة اللغط ٣٤٧- ودخول الصبيان والنساء والمجانين والجنب والارتفاق (٤) بالمسجد واتخاذه للصنعة والتجارة كالحانوت ، مكروه كله والفاعل له أثم لنهي رسول الله صلى الله عليه وسلم وتغليظه على فاعله وما نهى عنه صلى الله عليه

و(١) في (ر) والجدال (٢) في (ر) الضالة

(٣) جملة وسل السيوف لاتوجد في (ر) .

(٤) مرتفقا متكأ على مرفق يده " المختار ص ٢٥١

٣٤٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اذا رأيتم من يبيع أو يبتاع في المسجد فقولوا لا أربح الله تجارتك واذا رأيتم من ينشد فيه ضالة فقولوا لارد الله عليك " رواه الترمذي وحسنه والدارمي ١/٣٢٦ وابن خزيمة ٢/٢٧٣ .

٣٤٦- وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصب لحسان منبرا في المسجد فيقوم عليه يهجو الكفار " رواه الترمذي وحسنه والحاكم وصححه ٢/٥٦ .

عن جبير بن مطعم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لاتسل السيوف ولاتبير النبل في المساجد ولا يحلف بالله في المساجد " رواه الطبراني في الكبير وفيه بشر بن جبلة وهو ضعيف " كذا في مجمع الزوائد ٢/٢٥

٣٤٧- عن أبي الدرداء وأبي أمامة ووائلة بن الأسقع رضي الله عنهم قالوا : سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم ... " الحديث رواه الطبراني في الكبير وفيه العلاء بن كثير الليثي الشامي وهو ضعيف ورواه ابن ماجة وفي سنده الحارث بن نيهان متفق على ضعفه وقال السخاوي سنده ضعيف ونقل عن البزار قوله فيه : ليس له أصل كما في " تمييز الطيب من الخبيث " لابن الديبع الشيباني ص ٦٣ اما دخول النساء المساجد فلا يمنعه الشرع بل جاء النهي في منعهن من ذلك قال صلى الله عليه وسلم (لاتمنعوا اماء الله مساجد الله وليخرجن تفلات) رواه احمد والبزار والطبراني في الكبير واسناده حسن كما قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢/٣٣ .

ومما نهى عنه صلى الله عليه وسلم وغلظ على فاعله ٣٤٨- ان يباشر الرجل الرجل في ثوب واحد ليس بينهما غيره (١) ٣٤٩- ولعن أيضا المتجردين في ازار . ٣٥٠- ونهى عن المكامعة وهو ان يتعرى الرجلان في ثوب واحد ٣٥١- ونهى ان يتعرى الرجل في بيت أو غيره (٢) ٣٥٢- أو ينظر الى عورة أحد غيره (٣) ٣٥٣- وان يحدث الرجل بما يخلو به مع امرأته ٣٥٤- وان يحذف (٤) الرجل بالحجر ويرمى بالمدر (٥) في الأمصار.

---

(١) التجريد التعرية من الثياب " المختار ص ٩٩
(٢) لاتوجد في (ر) (٣) في (ر) مع زوجته.
(٤) حذفه بالعصا رماه بها " المختار ص ١٢٧ .
(٥) العرب تسمى القرية مدرة " المختار ص ٦١٩ .

٣٤٨- عن أبي سعيد الخدري قال قال صلى الله عليه وسلم: لا يفضى الرجل الى الرجل في ثوب واحد " وهو قطعة من حديث رواه أبو عوانة ٢٨٣/١ والحميدى ٢٨٣/١

٣٥٠- قال ابو عبيد : المكامعة في الحديث : ان يضاجع الرجل صاحبه في ثوب واحد أخذ من الكمع والكميع وهو الضجيع " تهذيب اللغة للأزهرى ٣٢٩/١ .

٣٥١- عن المسور بن مخرمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لاتمشوا عراة) رواه أبو داود ٣٦٤/٢

٣٥٢- عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده أنه قال: يانبى الله عوراتنا ما نأتى منها وما نذر ؟ قال: احفظ عورتك الا من زوجتك أو ما ملكت يمينك فقلت أرأيت اذا كان القوم بعضهم مع بعض قال ان استطعت ان لايراها أحد فلا يراها ، قلت : أرأيت اذا كان أحدنا خاليا قال الله أحق ان يستحى منه الناس " رواه ابو داود ٣٦٤/٢ .

عن ابى سعيد الخدرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لاتنظر المرأة الى عورة المرأة ولا ينظر الرجل الى عورة الرجل" رواه ابن ماجة ٢١٧/١ وعبد الرزاق في مصنفه بسند غير متصل ٢٤٣/١١ والحميدى ٢٧٨/١ .

٣٥٣- عن اسماء بنت يزيد أنها كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم والرجال والنساء قعود فقال لعل رجلا يقول ما يفعل بأهله ولعل امرأة تخبر بما فعلت مع زوجها .. الحديث وفيه قال: فلاتفعلوا فانما ذلك مثل الشيطان لقى شيطانة في طريق فغشيها والناس ينظرون اليه" اخرجه أحمد وله شواهد عند ابى شيبة وابى داود ٣٣٩/١ وابن السنى رقم ٦٠٩ والبزار كما في المجمع ٢٩٤/٤ ، وغيرهما قال الألبانى : فالحديث بهذه الشواهد صحيح أو حسن على الأقل " آداب الزفاف ص ٦٣

(١)
٣٥٥- ونهى عن اليمين الكاذبة ٣٥٦- وان تباع الثمره حتى تزهــــو

٣٥٧- وعن بيع الكلب والقرد والخنزير ٣٥٨- ولعب النرد والشطرنج
(٢)
٣٥٩- وان يخلو الرجـل بامرأة غير ذات محرم ٣٦٠- وان يقول الرجل

لا نزال بخـير مابقيت لنا .

= ٣٥٤- عن عبدالله بن مغفل قال نهى رسول الله صلى الله عليـه وسلم عن الخذف وقال : انه لا يقتل الصيد ولا ينكأ العدو وانه يفقـأ العين ويكسر السن " رواه البخارى ١٠/٥٩٩ ومسلم ١٣/١٠٥ ... وعبدالرزاق فى المصنف بسند صحيح ١١/٢٦٢ والجوهرى فى مسنده (ق ٥٧/٣) والحميدى ٢/٣٩٣ .

(١) فى (ظ) يباع التمر حتى يزهو (٢) فى (ر) وامرأة

٣٥٥- عن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه ان رسول الله صلى اللـه عليـه وسلم قال (من حلف على مال امرىء مسلم بغير حق لقى اللـــه وهو عليه غضبان) وقال عبدالله ثم قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خلاق لهـــم فى الآخـرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهـــم عذاب ألـيم) .

٣٥٦- عن أنس بن مالك رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلـم نهى عن بيع الثمار حتى تزهى قيل وما زهوها ؟ قال تحمار وتصفار)

٣٥٧- عن أبى مسعود الأنصارى رضى الله عنه ان النبى صلى اللـــه عليه وسلم نهى عن ثمن الكلب ومهر البغى وحلوان الكاهن) قال ابن عبدالبر : لا أعلم بين علماء المسلمين خلافا ان القرد لا يؤكل ولا يجـــوز بيعه" التمهيد ١/١٥٧ . لحديث أبى موسى الأشعرى مرفوعا" مـــن لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله" رواه عبدبن حميد فى مسنده (ق ١/٨٠) وابو داود ٢/٥٨٢ والحاكم ١/٥٠ وابن الأعرابى فـــى معجمه (ق ٦٧/٢) والآجرى فى كتاب" تحريم النرد والشطرنج والملاهى" وروى حديثا آخر عن أبى بردة مرفوعا (من لعب بالنرد فكأنما صبغ يده فى لحم الخنزير ودمه" (ق ٤/٢) . وأخرج بسنده ان عليا قال : ان اصحاب الشطرنج أكذب بالناس يقول أحدهم قتلت وما قتل" (ق ٥/١) وقال الآجرى : فان احتج محتج فى الرخصة فى اللعب بالشطرنج فقال قد لعب بها قوم ممن يشار اليهم بالعلم قيل له : هذا قول مـن يتبع هواه ويترك العلم فليس ينبغى اذا زل بعض من يشار اليه بالعلم زلة ان يتبع على ذلك" (ق ١/١٠) ولعبة النرد بنيت على أن الانسان مسيـر بينما بنيت لعبة الشطرنج على ان الانسان مخير .

٣٥٩- عن ابن عباس مرفوعا (لا يدخل رجل على امرأة الا وعند هـــا ذو محرم) رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف" وفى حديث ابى امامة مرفوعا (اياك والخلوة بالنساء...) رواه الطبرانى وفيـه على بن يزيد الألهانى وهو ضعيف جدا وفيه توثيـــق" مجمع الزوائد" .. (٤/٣٢٦)

٣٦٠- لأن فى هذا اعتماد على غير الله وفيه تزكية للمخاطب وثناء عليـه وقد جاء الشرع بالنهى عن كل ذلك قال الله تعالى (فلا تزكوا أنفسكم هـو اعلم بمن اتقى) وأحرص ان تحثوا فى وجه المداحين التراب .

٣٦١- وماشاء الله وشئت ٣٦٢ - وان يحلف الرجل بغير الله

٣٦٣- وان يحد الشفرة والشاة تنظر اليه ٣٦٤- وان يستعمل الأجير

حتى يعلم كم أجرته ٣٦٥ وعن النجش // وهو ان يزيد الرجل في ٢٥ أ

السلعة وليست من حاجته ٣٦٦ - وعن أكل لحوم الجلالة (١) وألبانها

وبيضها من الابل والبقر والغنم والدجاج وقيل تحبس الابل أربعين

يوما والبقر ثلاثين يوما والغنم سبعة أيام والدجاج ثلاثة ايام.

---

(١) البقرة التي تتبع النجاسات "المختار ص ١٠٧

٣٦١- عن حذيفة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لاتقولوا ماشاء الله وشاء فلان ولكن قولوا ماشاء الله ثم شاء فلان) رواه أبو داود ٥٩١/٢

٣٦٢- عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ألا ان الله ينهاكم ان تحلفوا بآبائكم فمن كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت) متفق عليه اللؤلؤ والمرجان ١٩٦/٢ وعند الترمذي وابن حبان والحاكم ٥٢/١ بلفظ (من حلف بغير الله فقد كفر أو - أشرك) وصححه والحميدي ٢٨٠/٢

٣٦٣- وعن ابن عباس قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل واضع رجله على صفحة شاة وهو يحد شفرته وهي تلحظ اليه ببصرها قال أفلاقتل هذا أو يريد ان يميتها موتتين" رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجاله رجال الصحيح" المجمع ٣٣/٤.

٣٦٤- لأن ذلك فيه معنى الغرر ويؤدي الى مفسدة ، وروى الطبراني في الأوسط بسند ضعيف ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : اعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه) قال الهيثمي فيه شرقي بن قطامي ضعيف "المجمع ٩٨/٤ وعند الدارقطني في الأفراد عن ابن مسعود (اذا استأجر احدكم أجيرا فليعلمه أجره) ورمز السيوطي لضعفه في الجامع الصغير ص ١٩٢

٣٦٥-عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النجش) رواه البخاري.

٣٦٦- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجلالة وألبانها) رواه ابو داود والحاكم ٤٠/٢ وابن ماجة والترمذي وحسنه وابن الجارود برقم ٨٨٧ . قال ... الأصمعي الجلالة الابل التي تأكل العذرة وعن ابن عمر أنه اذن فيها اذا علفت أربعين ليلة وساق بسنده عن عطاء في جلالة الغنم اذا علفها أياما فطاب بطونها فكل ولم أسمع فيه بوقت معلوم ، واما جلالة الدجاج ففيها ثلاثة أيام لحديث ابن عمر انه كان اذا اراد ذبح دجاجة حبسها ثلاثة ايام " أ هـ من غريب الحديث لأبي اسحاق الحربي (ق ٢/٢٥)

٣٦٧- ونهى عن بيع الغرر ٣٦٨- وبيع ما لا تملك وبيع ما ليس عندك وعن شرطين في بيع ٣٦٩ - وعن ضرب وجه الدابة وعن السمة (١) فيه ٣٧٠ وان يبصق في وجه انسان (٢) ٣٧١- وان تمنع المرأة زوجها الفراش ٣٧٢- وان يقول الرجل مالا يفعل وأن يعد فيخلف ٣٧٣- وان يحدث بسر أخيه ....

---

(١) سمة اذا أثر فيه بسمة وكى " المختار ص ٧٢١

(٢) في (ر) يبزق .

٣٦٧- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الغرر) رواه مسلم .

٣٦٨- عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يحل سلف وبيع ولا شرطان في بيع ولا ربح مالم يضمن ولا بيع ما ليس عندك) رواه الخمسة وصححه الترمذي والحاكم وابن خزيمة .. أ هـ بلوغ المرام لابن حجر ص ١٦٣ .

٣٦٩- عن جابر رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الضرب في الوجه وعن الوسم في الوجه " رواه مسلم ١٤/٩٦ واخرج الطبراني من حديث ابن عباس مرفوعا لعن الله من يسم في الوجه " عزاه السيوطي في الكبير للطبراني ٥٧٨ .

٣٧١- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا دعا الرجل أمرأته الى فراشه فلم تأته فبات غضبانا عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح) متفق عليه.

٣٧٢- قال الله تعالى : يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا مالا تفعلون) الصف آية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (آية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد أخلف واذا عاهد غدر) متفق عليه.

٣٧٣- عن أنس رضي الله عنه قال ما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قال : لا ايمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له) رواه احمد والبزار والطبراني في الأوسط وابن حبان في صحيحه " كذا في الترغيب والترهيب للمنذري ٤/١٠

٣٧٤- وعن الاسراف (١) والاقتار (٢) ٣٧٥ وان يحزن للدنيا ويفرح لها
٣٧٦ وان يطيع عرسه (٣) في الخروج الى العرسات (٥) والنياحات (٦) ٣٧٧-
والحمامات ٣٧٨ وان يطيعها في هواها ٣٧٩ قال ومن اطاع امرأته
في كل ما تريد أكبته على وجهه في النار .

---

(١) قتر على عياله أي ضيق عليهم بالنفقة " المختار ص ٥٢١
(٢) الفقرة ٣٧٤ والتي بعدها على هامش (ظ)
(٣) العرس بالكسر امرأة الرجل " المختار ص ٤٢٣
(٤) في (ر) اخراجها (٥) العرس طعام الوليمة وجمعه أعراس وعرسات المختار ص ٤٢٣
(٦) في (ر) والمقابر.

٣٧٤- قال الله تعالى (ولاتجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا)
الاسراء آية : ٢٩

٣٧٥- قال الله تعالى (قل بفضل الله ورحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون) يونس آية ٥٨
وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم (من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها ... الآية) قال : يقول الله يا ابن آدم تفرغ لعبادتي أملأ صدرك غنى وأسد فقرك والا تفعل ملأت صدرك شغلا ولم أسد فقرك " قال قال المنذري : رواه ابن ماجة والترمذي وحسنه وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه والبيهقي في كتاب الزهد " الترغيب والترهيب ٤/١١٧.

٣٧٧- عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من كان يؤمن بالله واليوم والآخر فلا يدخل حليلته الحمام " رواه النسائي والترمذي وحسنه والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم " الترغيب والترهيب ١/١٤٢

٣٧٩- وهو ضعيف ولذا فقد أورده ابن عراق في تنزيه الشريعة وعزاه للدارمي " ٢/٢١٥

٣٨٠ - وان يطيعها في عقوق والديه وقطع رحمه ومواساة أخيه في
(١)
الله وقال ٣٨١ - خالفوهن ترشدوا ويبارك لكم ٣٨٢ ونهى عن ضرارهن والاعتداء عليهن ٣٨٣ وأمر بالعدل والتسوية في القسمة بينهن ٣٨٤ - ونهى عن أذى الجار ٣٨٥ وعن التطاول والطعن في الأنساب
(٢) (٣)
والهمز والغمز .

---

(١) في (ر) تعالى .
(٢) الهمز كاللمز وزنا ومعنى والهماز العياب "المختار ص٦٩٨
(٣) غمز الشيء بيده وغمزه بعينه ومنه الغمز بالناس "المختار ص ٤٨١ (٤) في (ر) الهم والغم.

٣٨١- هذا الحديث لا أصل له مرفوعا كما أفاده السخاوي ثم المناوي وقد أورده الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ورقمه ٤٣٠

٣٨٢ قال الله تعالى (ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن) وقال تعالى (وعاشروهن بالمعروف)

٣٨٣-عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (من كانت عنده امرأتان فلم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وشقه ساقط) رواه الترمذي والحاكم وصححه.

٣٨٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره) متفق عليه.

٣٨٥- قال الله تعالى (والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا) .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده) متفق عليه.

وقال الله تعالى (ويل لكل همزة لمزة) وأخرج الحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : ما همز رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أبو بكر ولا عمر ولا الخلفاء وانما الهمز بدعة من بعدهم "الدر المنثور ١/ ٠٧٣

٣٨٦ - وشتم المماليك وضربهم وأمر أن يطعمهم مما يأكل ويكسوهم مما يلبس ولا يكلفوا من العمل مالا يطيقون ٣٨٧ - وان يعفى عنهم ولو أذنبوا في اليوم سبعين ذنبا ٣٨٨- ونهى أن ينقر الرجل في صلاته كنقر الديك (١) ٣٨٩ - وأن يسجد قبل أن يرفع رأسه من الركوع (٢) ٣٩٠- وان يفترش ذراعيه في السجود كافتراش الكلب وان يقعي كاقعاء القرد ٣٩١ وان يرفع رأسه ويضعه قبل الامام // ٣٩٢-أو ٢٥ ب يشاركه في فعله .

---

(١) لاتوجد في (ر) (٢) الاقعاء ان يلصق الرجل آليته بالأرض وينصب ساقيه ويتساند الى ظهره " المختار ص ٥٤٥

٣٨٦- روى الشيخان عن أبي ذر رضي الله عنه أنه عير رجلا بأمه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر انك امرؤ فيك جاهلية هم اخوانك جعلهم الله تحت أيديكم فمن جعل الله أخاه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا يكلفه من العمل ما يغلبه فان كلفه ما يغلبه فليعنه عليه) .

٣٨٧- وقال رجل يارسول الله كم أعفو عن الخادم قال كل يوم سبعين مرة) رواه ابو داود والترمذي وقال حسن غريب ٨/ ١٣٠ - عارضة الأحوذي .

٣٨٨- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ثلاث : عن نقرة كنقرة الديك واقعاء كاقعاء الكلب والتفات كالتفات الثعلب) رواه أحمد ، وقال الشوكاني : أخرجه البيهقي وأشار اليه الترمذي واخرجه ابو يعلى الموصلي والطبراني في الأوسط " وقال الهيثمي في المجمع واسناد أحمد حسن " نيل الأوطار ٢/ ٣١٠ ورواه الدارمي ١/ ٣٠٣

٣٨٩- عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لاتسبقوني بالركوع ولابالسجود ولا بالقيام ولا بالانصراف ..) رواه مسلم ٤/ ١٥٠ والحميدي من حديث معاوية مرفوعا ٢/ ٢٧٤

٣٩٠- سيأتي استدلال المصنف على ذلك من السنة.

٣٩١- لحديث أبي هريرة مرفوعا (الذي يخفض ويرفع قبل الامام انما ناصيته بيد شيطان) رواه البزار والطبراني في الأوسط واسناده حسن ... مجمع الزوائد ٢/ ٧٨.

٣٩٢- لأن في مشاركة الامام بفعله فيه معنى المسابقة له وثبت في السنة النهي عن سبق الامام كما مر ، وان حقيقة الائتمام لاتتم الا بتقدم الامام في فعله وقوله في الصلاة ، عن عبدالله بن مسعود قال : انما جعل الامام ليؤتم به فاذا ركع فاركعوا واذا رفع فارفعوا ولاتسبقوه اذا ركع ولا اذا رفع ولا اذا سجد) رواه الطبراني في الكبير ورجاله " موثقون " المجمع ٢/ ٧٨ .

٣٩٣- وقال: أما يخش الذى يرفع رأسه قبل الامام ان يحول الله رأسه رأس حمار (١) ٣٩٤- وقال: من رفع أو وضع قبل امامه فلا صلاة لـه ٣٩٥- ونهى عن الاحتكاك فى الصلاة ٣٩٦- ونهى أن يغسل باطن قدمه بباطن كفه اليمنى مرة بعد مرة (٢) ٣٩٧- وعن التثاؤب والنفخ ٣٩٨- وتقليب الحصى فيها وأن يمسح جبهته من التراب قبل أن يسلم ٣٩٩- وان يرفع بصره الى السماء فى الصلاة ٤٠٠ - وان يغمض عينيه فى السجود .

---

(١) فى (ر) توجد كلمة رأسه (٢) فى (ر) ونهى .

٣٩٣- رواه البخارى ٢/١٨٤ ومسلم ٤/١٥١ والدارمى ١/٣٠٢ - واصحاب السنن - رمز السيوطى لضعفه وقال رواه ابن قانع عن شيبان " فيض القدير ٦/١٣٨.

٣٩٤- رواه ابو عوانة فى مسنده ١٥/١٣٨.

٣٩٥- قال سعيد بن جبير : خمس ينقصن من الصلاة الالتفات والاحتكاك ..." مسند المروزى (ق ٢٨/١) . وروى اسحاق بن راهويه فى مسنده عن الزهرى مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعاد الوضوء فى مجلسه فقيل له فقال انى حككت ذكرى) (ق ١٠١/١)

٣٩٦- لعل النهى هنا انما هو لتكريم اليمين.

٣٩٧- عن بريدة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثلاث من الجفاء ان يبول الرجل قائما أو يمسح جبهته قبل ان يفرغ من صلاته أو ينفخ فى سجوده) رواه البزار وقال العراقى رجاله رجال الصحيح ". أ هـ نيل الأوطار ٢/٣٦٨-

عن أبى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :التثاؤب من الشيطان فاذا تثاءب أحدكم فليكظم ما استطاع) رواه مسلم.

٣٩٨- عن أبى ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اذا قام أحدكم فى الصلاة فلا يمسح الحصى فان الرحمة تواجهه) رواه مسلم والحميدى ١/٧٠ وأصحاب السنن .

٣٩٩- عن أبى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لينتهين أقوام عن رفع أبصارهم عند الدعاء فى الصلاة الى السماء أو لتخطفن أبصارهم) رواه مسلم ٤/١٥٢.

٤٠٠-عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا قام أحدكم فى الصلاة فلا يغمض عينيه " رواه الطبرانى فى الثلاثة وفيه ليث بن أبى سليم وهو مدلس وقد عنعنه" مجمع الزوائد ٢/٨٣ - والنبى صلى الله عليه وسلم كان لا يغمض عينيه فى الصلاة ولو كان هو الأكمل والأتم لفعله ولذا فقد كرهه بعض الفقهاء- قال ابن القيم ان كان تفتيح العين لا يخل بالخشوع فهو افضل وان كان يحول بينه وبين الخشوع ما فى قبلته من الزخرفة أو غيره مما يشوش عليه قلبه فهنالك لا يكره التغميض قطعا " زاد المعاد ١/١٥٦

٤٠١ - ويقرأ في الركوع ٤٠٢ او يكف شعرا أو ثوبا ٤٠٣ وعن السدل (١) واشتمال الصماء (٢) ٤٠٤ وان يصلى محلول الازار اذا لم يكن على قميصه رداء ومن تحته ازار ٤٠٥ وأن يصلى في قميص رقيق ليس تحته غيره ٤٠٦ وأن يتخطى الناس في الصلاة ٤٠٧ وان يقوم الرجل في الصف الثاني وله في الصف الأول فرجة ٤٠٨ وان يعتمد الرجل على الحائط في الصلاة. (٣)

---

(١) سدل ثوبه أرخاه " المختار ص ٢٩٢

(٢) أن يجلل جسده كله بالكساء او الازار " المختار ص ٣٤٧

(٣) لاتوجد في (ر).

٤٠١ - عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ألا واني نهيت أن أقرأ القرآن راكعا أوساجدا" رواه مسلم ٤/١٩٦ والحميدى ٢/١٨٨.

٤٠٢ - عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أمرت ان أسجد على سبعة أعظم ولا أكف ثوبا ولا شعرا " رواه مسلم ٤/٢٠٧.

٤٠٣ - عن أبى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن السدل في الصلاة " رواه أبو داود والترمذى والحاكم وصححه والطبراني في معاجمه الثلاثة " أ هـ نيل الأوطار ٢/٦٦ ورواه الدارمى ١/٣٢٠ وابن خزيمة ١/٣٧٩ وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشتمال الصماء والاحتباء في ثوب واحد ليس على فرجه منه شيئ " رواه الجماعة والدارمى ١/٣١٩ وابن الجارود برقم ٥٩٢.

٤٠٧ - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خياركم ألينكم مناكب في الصلاة وما من خطوة أعظم أجرا من خطوة مشاها رجل الى فرجة في الصف فسدها " قال الهيثمى : رواه الطبرانى في الأوسط وفي اسناده ليث بن حماد ضعفه الدارقطنى، وعن ابى جحيفة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال: من سد فرجة في الصف غفر له " رواه البزار واسناده حسن " المجمع ٢/٩١.

٤٠٩ - وان يصلى الرجل فى الحمام ومعاطن الابل (١) وقارعة الطريق (٢) والمقبرة والمجزرة والمزبلة وفوق ظهر بيت الله الحرام ٠ ٤١٠ وأن ينصرف الرجل من الصلاة وهو شاك فيها ٤١١ ولعن صلى الله عليه وسلم (٣) الواشمة والمستوشمة وهى التى تضرب الخضرة وتضرب لها والواصلة والمستوصلة وهى التى تشد القرامل وتشد لها والنامصة والمتنمصة وهى التى تنتف الشعر وينتف لها (٤) والواشرة والمؤتشرة وهى التى تفلح الأسنان وتفلج لها ٤١٢ وقال صلى الله (٥) عليه وسلم : أيما امرأة وضعت ثوبها فى غير بيت زوجها فقد هتكت سترها الستور بينها وبين ربها ٠

---

(١) مبارك الابل عند الماء " المختار ص ٤٤٠
(٢) قارعة الدار ساحتها " المختار ص ٥٣١
(٣) لاتوجد فى (ر) (٤) لاتوجد فى (ر) (٥) النبى فى (ر)

٤٠٩-عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصلى فى سبعة مواطن فى المزبلة والمجزرة والمقبرة وقارعة الطريق وفى الحمام وفى أعطان الابل وفوق ظهر بيت الله " رواه عبد بن حميد فى مسنده وابن ماجة والترمذى وقال : اسناده ليس بذاك ٤٣٤/٢ انظر نيل الأوطار ١٤٢/٢

٤١٠-عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا شك أحدكم فلم يدركم صلى أ ثلاثا أم أربعا فليطرح الشك وليبن على ما استيقن ثم يسجد سجدتين قبل أن يسلم ٠٠" رواه مسلم٠

٤١١- حديث " لعن الواشمة والمستوشمة والواصلة والمستوصلة" رواه الشيخان والنسائى وغيرهم من حديث أبى هريرة ، وجاء لعن المتنمصات فى رواية الشيخين والترمذى وأبى داود ٠٠٠ والنسائى من حديث ابن مسعود ، وجاء لعن الواشرة فى حديث أبى داود والنسائى من حديث أبى الحصين الهثيم بن شفى " باختصار من جامع الأصول ٧٨٠/٤ ولعن الواشرة والمؤتشرة رواه ابن الباغندى من حديث معاوية وقال محققه سنده ضعيف لضعف عبدالجبار ابن عمر الأيلى " مسند عمر بن عبدالعزيز ص ٢٧

٤١٢- رواه ابو داود من حديث عائشة مرفوعا ٢٦٣/٢ ٠

ومما أدب به أمته صلى الله عليه وسلم وندبهم فيه الى معالي الأخلاق ومكارم الأفعال // ٤١٣- نهيه صلى الله عليه وسلم أن يأكل الرجل ٢٦ أ مما بين يدى أخيه (١) وأن يأكل من ذروة القصعة وقال ان البركة تنزل في وسطها ٤١٤ - وأمر بغسل اليد قبل الطعام وبعده ٤١٥ وقال: انه ينفي الفقر ٤١٦ - وقال أيضا : أيما قوم أدمنوا (٢) الوضوء قبل الطعام وبعده الا أذهب الله بذلك عنهم الفقر ٤١٧- وأمر أن يأكل الرجل ما ينتثر تحت الخوان (٣) وقال : من أكل ذلك نفى عنه الفقر وعن ولده الحمق (٤) .

---

(١) في (ر) أيدى (٢) رجل مدمن خمر أى مداوم شربها " المختار ص ٢١١ .

٤١٣-عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قال: البركة تنزل في وسط الطعام فكلوا من حافيته ولا تأكلوا من وسطه " قال المنذرى : رواه ابو داود والترمذى والنسائي وابن ماجة وابن حبان في صحيحه وقال الترمذى حديث حسن صحيح " الترغيب ٣/ ١٣٠ ورواه الدارمي ٢/ ١٠٠ والجوهرى في مسنده (ق ٣٨/ ٢) والحميدى ١/ ٢٤٣ .

٤١٤- وهذا اذا وجد على اليد ما يوجب الغسل وكان سفيان يكره الوضوء قبل الطعام وقال البيهقي وكذلك مالك وكذلك الشافعي استحب تركه واحتج بحديث ابن عباس : أتى النبى صلى الله عليه وسلم الخلاء ثم انه رجع فأتى بالطعام فقيل ألا تتوضأ ؟ قال لم أصل فأتوضأ " شعب الايمان (ق ١٨١/ ٢) والحديث . رواه مسلم وابو داود . وحديث سلمان رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده " رواه أبو داود والترمذى وقال لايعرف هذا الحديث الا من حديث قيس بن الربيع وقيس يضعف في هذا الحديث " وقد حسن المنذرى أحد اسانيده غير جازما بذلك أ هـ باختصار من الترغيب والترهيب ٣/ ١٥٠

عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : الوضوء قبل وبعده ماينفي الفقر وهو من سنن المرسلين " رواه الطبراني في الأوسط وفيه نهشل بن سعيد وهو متروك " مجمع الزوائد ٥/ ٢٤

٤١٧- " اذا سقطت لقمة أحدكم فليمطفها الاذى ولا يدعها للشيطان " رواه عبد بن حميد في مسنده من حديث جابر مرفوعا (ق ١٣٩/ ٢) . — وأبو داود ٢/ ٣٢٨ من حديث أنس مرفوعا والدارمي ٢/ ٩٦ وابو عوانة ٥/ ٣٦٧ واخرج ابو عوانة في ذلك حديثا بلفظ : من تتبع مايسقط من السفرة غفر له " ١/ ٩٩

(٣) الخوان بالكسر الذى يؤكل عليه" المختار ص ١٩٣

(٤) قصى عنه الي آخر الفقرة على هامش (ظ) .

٤١٨- ونهى ان ينام الرجل وهو أغمر (١) اليد ٤١٩- وأن يطعم وينام وهو جنب • ٤٢٠ - وكان يحب لمن أراد أن ينام أو يأكل وهو جنب ان يتوضأ وضوءه للصلاة ٤٢١ - ونهى صلى الله عليه وسلم عن القران بين التمرتين وذلك لما يدخل على فاعل ذلك من سوء (٢) المؤاكلة ٤٢٢- وأن ينظر الرجل الى لقمة مؤاكله (٣) ٤٢٣- وكان صلى الله عليه وسلم يحب أن يغطى الثريد وقال : ان البركة تنزل فيه ٤٢٤ - ونهى عن أكله حارا •

٤١٨- عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من نام وفى يده غمر ولم يغسله فأصابه شئ فلايلومن الا نفسه" رواه ابو داود ... ، والترمذى وحسنه وابن ماجة وابن حبان فى صحيحه " الترغيب ١٥١/٣ ورواه : الدارمى ١٠٤/٢ وعبدالرزاق فى المصنف ٣٨/١١ وابو يعلى (ق١٥٩٣/١) والبيهقى فى الشعب (ق١٨٢/١) •

٤١٩- عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان جنبا فأراد أن يأكل أو ينام توضأ - رواه مسلم واحمد ، قال الشوكانى : واما من اراد أن يأكل أو يشرب فقد اتفق الناس على عدم وجوب الوضوء عليه " النيل ٢٧١/١ •

٤٢١- عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقرن الرجل بين التمرتين حتى يستأذن أصحابه " رواه مسلم ٢٢٨/١٣ وغيره

٤٢٢- عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا أكل الطعام لاتعدو يده بين عينيه فيما بين يديه" رواه البزار وفيه خالد بن اسماعيل متروك مجمع الزوائد ٢٧/٥ •

٤٢٣- عن جابر رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : غطوا الانساء وأوكوا السقاء ..." الحديث رواه مسلم ١٨٢/١٣ - وابو عوانة فى مسنده ٣٢٨/٥ ، قال الامام ابن عبدالبر : واما ما جاء من النهى على جهة الأدب وحسن المعاملة والارشاد الى المرء نهيه صلى الله عليه وسلم ان يمشى الرجل فى نعل واحدة وان يقرن بين تمرتين فى الأكل وان يأكل من رأس ... الصفحة وان يشرب من فى السقاء وغير ذلك ، مثله كثير وقد علم بمخرجه المراد منه وقد قال جماعة من أهل العلم ان كل نهى نهت عن النبى صلى الله عليه وسلم فى شئ من الأشياء ففعله الانسان منتهكا لحرمته وهو عالم بالنهى غير مضطر اليه انه عاص آثم " التمهيد ١٤١/١ •

عن اسماء بنت أبى بكر أنها كانت اذا أثردت غطته شيئا حتى يذهب فوره ثم تقول انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : انه اعظم للبركة" رواه احمد باسنادين أحدهما منقطع وفى الآخر ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف". مجمع الزوائد ١٩/٥ •

٤٢٤- عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أبردوا بالطعام فان الطعام الحار غير ذى بركة) رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عبدالله بن يزيد البكرى وقد ضعفه أبو حاتم " المرجع السابق ٢٠/٥ وأخرج البيهقى فى الشعب من حديث صهيب مرفوعا ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن أكل الطعام الحار حتى يمكن) (ق٩٤ ٢/١) •

(١) الغمرة : طلاء يتخذ من الورس وقد غمرت المرأة وجهها أى طلت به م المختار ص ٤٨١ ... (٢) فى (ر) من شيء (٣) فى (ر) أخيه •

٤٢٥- ونهى صلى الله عليه وسلم عن الشرب من فم السقاء ، وذلك لأن الشارب من فيه لا يعلم ما داخله وقيل ان رجلا شرب من سقاء سطيحة وكان فيها حية فلم يعلم بها حتى دخلت حلقه ، وقيل ايضا ان الشرب من فم السقاء يغير ريحه ٤٢٦- ومن نهيه (١) صلى الله عليه وسلم ان يعرس (٢) الناس على قارعة الطريق وانما ذلك (٣) لأن قارعة الطريق مدرجة الناس والهوام والجن ولأن ذلك يضيق على المارة ثم ان النائم لا يدرى ما يطرقه فيه (٤) - ونهى ان يتغوط على قارعة الطريق (٥) ٤٢٧ - وقال : اتقوا الملاعن قالوا وما الملاعن قال التغوط على الطرقات . ويقال ان الاقذار والعذرة اذا كثرت على الطرقات احتبس القطر // ٢٦ب

---

(١) في (ر) وعن
(٢) التعريس نزول القوم في السفر من آخر الليل يقعون فيه وقعة للاستراحة ثم يرتحلون " المختار ص ٤٢٣
(٣) وانما ذلك لان قارعة الطريق على هامش (ظ) .
(٤) لاتوجد في (ر)
(٥) ونهى ان يتغوط على قارعة الطريق لاتوجد في (ر)

٤٢٥- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اختناث الأسقية وان يشرب من أفواهها " رواه مسلم ١٣/١٩٤ وابو عوانة وفيه ان التابعي فسر اختناث الأسقية بالشرب من أفواهها " ٥/٣٣٨ والدارمي ٢/١١٩ والحاكم ١/٤٤٥
عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : اذا سافرتم .. واذا عرستم فاجتنبوا الطريق فانها طريق الدواب ومأوى الهوام في الليل " رواه مسلم . وأبو داود .

٤٢٦- ثبت النهي عن ذلك في السنة في أحاديث كثيرة خرجها الشيخان وأصحاب السنن وغيرهم/عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا اللعانين الذى يتخلى في طريق الناس أو ظلهم " رواه مسلم وأبو داود ، واخرج الطبراني " النهي عن قضاء الحاجة تحت الأشجار المثمرة " من حديث ابن عمر بسند ضعيف كما قال الحافظ في بلوغ المرام ص ٢٠

٤٢٧- روى الخطابي في غريب الحديث من حديث معاذ بن جبل مرفوعا : اتقوا الملاعن الثلاث البراز في الموارد وقارعة الطريق والظل (ق ٢/٢٨) .

٤٢٨- ونهى ان يتغوط الرجل تحت شجرة مثمرة وذلك ان ثمرة ربما(١) سقطت على العذرة أو بقربها فتعافها النفس فضاعت ٤٢٩- ونهى ان يجامع الرجل تحت شجرة مثمرة ٤٣٠ - وان يتحدث المتغوطات وان يتكلم الرجل وهو في الخلاء ٤٣١ - أو يتكلم وهو يجامع أو ينظر الى فرج امرأته عند الجماع أو تنظر هي الى مثل ذلك منه(٢) ٤٣٢ او يتمسحا جميعا بخرقة واحدة .

---

(١) في (ر) وربما (٢) في (ر) مثل ذلك منه.

٤٢٨- عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يتخلى الرجل تحت شجرة مثمرة) رواه الطبراني في الأوسط " المجمع ٢٠٤/١

٤٣٠- عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا تغوط الرجلان فليتوار كل واحد منهما عن صاحبه .. ولا يتحدثان فان الله يمقت على ذلك " رواه احمد وابو داود وابن ماجة وقال الحافظ صححه ابن السكن ، كما في بلوغ المرام ص٢٠ ورواه - ابن حبان في صحيحه من حديث ابي سعيد الخدري ٣٩/١ ورواه الطبراني في الأوسط بسند رجاله موثوقون " (مجمع الزوائد ٢٠٧/١)

والنهي عن النظر الى فرج الزوجة قد جاء في حديث ضعيف أورده ابن عراق في " تنزيه الشريعة " من حديث ابن عباس مرفوعا (اذا جامع احدكم زوجته او جاريته فلا ينظر الى فرجها فان ذلك يورث العمى " وعزاه لابن عدي " ٢٠٩/٢ .

٤٣٣- ومن نهيه (١) صلى الله عليه وسلم ان يقوم الرجل للرجل الا الى أبيه أو الرجل العالم (٢) أو الى الامام العادل. ونهى ان يحسب الرجل ان يقام اليه (٣) ٤٣٤ - وقال: من أحب أن يتمثل له الناس قياما فليتبوأ مقعده من النار ٤٣٥- وقال من قام ليقوم الناس لقيامه لم ينظر الله اليه ٤٣٦- وقال صلى الله عليه وسلم: من عظم صاحب دنيا فكأنما عظم الأصنام (٤) ٤٣٧- وقال صلى الله عليه وسلم: من دخل على صاحب دنيا فتضعضع له ذهب ثلثا دينه.

---

(١) لاتوجد فى (ر)

(٢) فى (ر) النبى

(٣) فى (ر) الرجال

(٤) فى (ر) يعظم

٤٣٣- قال أنس: لم يكن شخص أحب اليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا اذا رأوه لم يقوموا له لما يعلمون من كراهيته لذلك "رواه الترمذى وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه" ٢١٢/١٠ عارضة الأحوذى.

٤٣٤- رواه الترمذى من حديث معاوية مرفوعا وحسنه ٢١٣/١٠ عارضة الأحوذى وأبو داود ٦٤٨/٢.

ومن آدابه صلى الله عليه وسلم ٤٣٨- نهيه ان ينفخ الرجل (١) في طعامه أو شرابه ٤٣٩- وقال صلى الله عليه وسلم: من سقطت اللقمة من يده فليأخذها وليأكلها أو ليطعمها غيره ولا يتركها للشيطان ٤٤٠- وكان صلى الله عليه وسلم يأكل التمر ويطنو ومعنى ذلك : ان يتناول التمر بباطن يده ويأخذ النواة بظاهر أصابعه فهذه الآداب وما أشبهها مما يطول بذكرها (٢) الكتاب (٣) من آدابه وأمره ونهيه واجب على الخليفه استعمالها (٤) والبحث عنها والاتباع له فيها والمصير الى طاعته والأخذ بسنته لان المعقول (٥) تدل عليها ونفس العاقل تنازع (٦) اليها وفي ذلك كله أدب ونظافة ووقاية من المكاره. وقد ذكرنا من ذلك (٧) ماحضرنا وما قرب من ذكره مما لاغنى بالناس من علمه ولابد (٨) لهم من استعماله وما تكثر الحاجة اليه ولا يعذر من جهله وقصر في (٩) طلبه.

---

(١) في (ر) ان لاينفخ الرجل (٢) في (ر) بذكره
(٣) لاتوجد الواو في (ر) (٤) في (ر) واستعمالها

٤٣٨- عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يتنفس في الاناء أو ينفخ فيه "رواه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح وروى مسلم حديث النهي عن التنفس في الاناء ١٣/١٩٨ والدارمي ٢/١٢٢ رواه مسلم ١٣/٢٠٣ والحميدي ١/٢٤١ وابوعوانة ٥/٣٤٥

٤٣٩- تقدم تخريجه فقرة ٤١٧.

٤٤٠- أخرج عبدبن حميد في مسنده من حديث عبدالله بن مغفل مرفوعا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يضع النوى على ظهر اصبعيه" (ق ٧٤/١).

(٥) في (ر) المعقول (٦) في (ر) تسارع (٧) في (ر) من ذكرنا
(٨) لاتوجد في (ر) (٩) في (ر) عن.

(القســـم الرابـــع)

(في ذكـــر البـــدع والمحدثـــات)

ونحن الآن ذاكرون بعقب هذا ما ابتدعه الناس (١) وأحدثوه مما لا أصل له (٢) في كتاب الله ولا جاء في أثر وان كان الفاعل (٣) له غير مباين للدين ولا خارج عن جملة المسلمين فانه قد أتى عظيما باحداثه مالم يأذن الله فيه (٤). فمن ذلك ماحرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وغلظ فيه ٤٤٠ النياحة والاستماع اليها وقال : انها من عمل (٥) الجاهلية ٤٤١، وقال : كسب النائحة من السحت ٤٤٢، ولعن النائحة في موضع آخر ٤٤٣ وقال ابن عمر : النياحة حرام واستماعها بدعة، وقد قال ابراهيم (٦) : ٤٤٤ كسب الغناء والنياحة من السحت.

---

(١) في (ر) مما (٢) لاتوجد في (ر) (٣) في (ر) فاعله .
(٤) في (ر) عز وجل (٥) في (ر) افعال (٦) لاتوجد في (ر) .

٤٤٠- عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صوتان ملعونان في الدنيا والآخرة مزمار عند نغمة ورنة عند مصيبة" رواه البزار ورجاله ثقات "أ هـ مجمع الزوائد ١٣/٣ وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم " من نيح عليه فانه يعذب يوم القيامة بما نيح عليه " متفق عليه.

٤٤١- عن عوف بن مالك المزني رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثلاث من أمر الجاهلية لايدعهن الناس الطعن في الأنساب والنياحة وذكر الثلاثة" رواه البزار والطبراني في الكبير وفيه كثير بن عبدالله المزني ضعيف - ورواه مسلم بلفظ أربع من أمر الجاهلية.

٤٤٢- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم النائحة المستمعة " رواه أبو داود والبزار - والطبراني "أ هـ الترغيب والترهيب ٣٥١/٤ .

نبهنا في أول الكتاب ان المؤلف قد استعمل لفظ البدعة للمعاصي وهو جائز وقد فعل ذلك بعض السلف وهذا على رأى من يدخل العادات في معنى البدعة قال الشاطبي في الاعتصام : وبالجملة فكل مايتعلق به الخطاب الشرعي يتعلق به الابتداع" ٤٥/١ واما من خص البدعة في العبادات فقد عرفها الشاطبي بناء على هذا بقوله : البدعة طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشريعة يقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله سبحانه "الاعتصام ٣٧/١

٤٤٥ وأتى عمر بن الخطاب رضى الله عنه بنائحة فتعتعت (١) فبدا شعرها فقيل له يا أمير المؤمنين انه قد بدا شعرها فقال أبعدها الله انه لاحرمة لها قيل ولم قال لأنها تأمر بالجزع وقد نهى الله عز وجل عنه وتنهى عن الصبر وقد أمر الله عز وجل به وتأخذ الدراهم على دمعتها وتبكى بشجو غيرها وتحزن الحى وتؤذى الميت ٤٤٦ وقال ابن عون : أتيت الكوفة فرأيت رجالا يندبون على الطريق فسألت عن ذلك . فقيل يندبون الحسين رضى الله عنه (٢) فأتيت ابراهيم فأخبرته بذلك فقال لايزال (٣) أهل الكوفة باحداث البدع فى كل عام حتى يصير الحق فيهم بدعة ، ٤٤٧- ومن البدع استعمال القينات // ٢٧ب

---

(١) التعتعة فى الكلام التردد فيه من حصر أوعي "المختار ص ٧٧

(٢) فى (ر) رحمه الله

(٣) فى (ر) هؤلاء أهل.

٤٤٧- عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من قعد الى قينة يستمع منها صب الله فى أذنيه الآنك يوم القيامة " رواه ابن صصرى فى أماليه وابن عساكر فى تاريخه "انظر كف الرعاع فى تحريم السماع لابن حجر المكى ص ٢٧٠ . ج ٢ الزواجر

٤٤٨- واستعمال الغناء ٤٤٩- وقال ابن مسعود : الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل ٤٥٠ ومن البدع النجوم والنظر بها والاعتصام بل هو طرف من الشرك وادعاء لعلم الغيب وكل ذلك منهي عنه مثل النجوم ٤٥١ والقيافة (١) والتكهن والزجر (٢) ٤٥٢ والتطير (٣) ٤٥٣ وقد قال صلى الله (٤) عليه وسلم : من أتى كاهنا أو عرافا فصدقه فقد (٥) كفر بما أنزل الله على قلب محمد صلى الله عليه وسلم.

---

(١) في (ر) والعرافة (٢) الزجر : المنع والنهي وهو أيضا العيافة وهو ضرب من التكهن (٣) مايشاء به من الفأل الردي "المختار ص ٤٠٢" . (٤) في (ر) النبي (٥) في (ر) بما قال.

٤٤٨- عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه سئل عن قوله تعالى (ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله" قال: الغناء والذي لا اله الا هو لاغيره" رواه ابن أبي شيبة باسناد صحيح واخرجه الحاكم وصححه.

٤٤٩- رواه ابو داود والبيهقي لكن بدون التشبيه مرفوعا من حديث ابن مسعود ورواه البيهقي أيضا موقوفا على ابن مسعود وأورده ابن الجوزي في " تلبيس ابليس" من طرق مرفوعة وموقوفة ، وقال النووي : لايصح - أي رفعه - كما نقل ذلك عنه السيوطي في الدرر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة " ص ١١٨ ورواه عبدالرزاق في المصنف من كلام ابراهيم النخعي بسند صحيح (١١/٤).

٤٥٠- عن أنس رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم : ثلاث لا يزلن في أمتي حتى تقوم الساعة النياحة والمفاخرة في الأنساب والأنواء" رواه ابو يعلى وقال الهيثمي رجاله ثقات" مجمع الزوائد ١٣/٣

عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " اذا ذكر أصحابي فأمسكوا واذا ذكر النجوم فأمسكوا" رواه الطبراني وابن عدي ورمز السيوطي في الجامع لحسنه "ص ٢٦ .

٤٥١ - عن معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه قال: كنا نأتي الكهان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فلا تأتوا الكهان قلت: كنا نتطير قال : ذاك شيء يجده أحدكم في نفسه فلا يصدنكم" رواه مسلم ٢٢٣/١٤

٤٥٣- رواه احمد والحاكم من حديث ابي هريرة مرفوعا وأورده ... الالباني في صحيح الجامع الصغير برقم ٥٨١٥ واسحاق بن راهويه في مسنده (ق٢/٦٣).

٤٥٤- وقال من اقتبس شعبة (١) من النجوم فقد اقتبس شعبة من الشرك ومن زاد زاد (٢) ٤٥٥ - وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : احذركم علم النجوم الا مايهتدى به في ظلمات البر والبحر فان المنجم كالساحر والساحر كاهن والكاهن كافر والكافر في النار ٤٥٦ ومن البدع أن يخضب الرجل لحيته ورأسه (٣) بالسواد ٤٥٧ أو يأخذ من عارضيه (٤) ٤٥٨ - أو يطول شاربه وقد قيل أول من خضب بالسواد فرعون وقيل (٥) انه خضاب أهل النار ٤٥٩ وأمر صلى الله عليه وسلم باعفاء اللحى واحفاء الشوارب . ومن البدع ٤٦٠ أن يتزعفر (٦) الرجل أو يخضب (٧) يده بالحناء .

---

(١) في (ر) صلى الله عليه وسلم (٢) لاتوجد في (ر)
(٣) في (ر) راسه ولحيته (٤) في (ر) من عارضيها
(٥) في (ر) وقد قيل (٦) زعفر الثوب صبغه به
(٧) الخضاب مايختضب به واختضب بالحناء ونحو " المختار ص ١٧٨
٤٥٤- رواه احمد وأبو داود وابن ماجة من حديث ابن عباس انظر تخريجه كاملا في المجلد الثاني من سلسلة الاحاديث الصحيحة للألباني رقم ٧٩٣ - ورواه عبد بن حميد في مسنده من حديث ابن عباس مرفوعا (ق ٩٩ / ١) ورواه ابو اسحاق الحربي في غريب الحديث (ق ١٩٥ / ٢)
قال ابن رجب : فعلم تأثير النجوم باطل محرم والعمل بمقتضاه كالتقرب الى النجوم وتقريب القرابين لها كفر ،وأما علم التيسير فاذا تعلم منه مايحتاج اليه للاهتداء ومعرفة القبلة والطرق كان جائزا عن الجمهور ومازاد عليه فلاحاجة اليه وهو يشغل عما هوأهم منه " فضل علم السلف لابن رجب ص ١٤ .
٤٥٦- جاء في حديث جابر بن عبدالله في قصة أبي قحافة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : غيروا هذا بشيء - أي شيب رأسه واجتنبوا السواد" رواه مسلم ١٤ / ٧٩
٤٥٨- عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : من الفطرة قص الشارب " رواه البخاري ١٠ / ٣٣٤ وجاء في حديث ضعيف " ان السواد خضاب الكفار" رواه الطبراني ، قال الهيثمي وفيهم من لم أعرفه " المجمع ٥ / ١٦٣
٤٥٩- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أنهكوا الشوارب وأعفوا اللحى) رواه البخاري ١٠ / ٣٥١
٤٦٠- عن أنس رضي الله عنه قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتزعفر الرجل ."رواه ابو داود بسند رواته بصريون ثقات أئمة ٢ / ٣٨٩ - قال المناوي : أي بفعل الزعفران في ثوبه أو بدنه لأنه شأن النساء" فيض القدير ٦ / ٣٤٠

ومن البدع ٤٦١ أن يسبل الرجل ازاره وهو السراويل على عقبيه (١)
٤٦٢ وقال النبى صلى الله عليه وسلم : لا ينظر الله عز وجل الى المسبل ازاره من الخيلاء . ومن البدع ٤٦٣ النظر فى كتب العزائم والعمل بها وادعاء كلام الجن واستخدامهم وقتل بعضهم ومن البدع ٤٦٤ تعليق التمائم والتعاويذ من غير حاجة أو علة تحدث بصاحبها . ومن البدع ٤٦٥ اتباع النساء للجنائز// ٤٦٦ ولطم الخدود فيها ومشى الرجال حفاة متسلبين (٢) بين أيديهما . ومن البدع الصراخ ولطم الخدود ٤٦٧ وتشقيق الثياب (٣) عند استماع الذكر والقرآن فهذا مما أحدثه (٤) الناس وابتدعوه. ٢٨ أ

---

(١) لاتوجد فى (ر) (٢) فى (ر) ومتسلبين انسلب الرجل أسرع بالمشى " القاموس ١/ ٨٣ (٣) فى (ر) الجيوب.
(٤) فى (ر) أحدث .

٤٦١- عن عبدالله بن عمر قال قال صلى الله عليه وسلم : الذى يجر ثيابه من الخيلاء لا ينظر الله اليه يوم القيامة " رواه مسلم ١٤/ ٦١

٤٦٢- رواه ابن ماجة رقم ٣٥٦٩ والترمذى وقال حسن صحيح وابو داود والبخارى فى اللباس ومسلم فى الايمان.

٤٦٤- قال شيخ الاسلام محمد بن عبدالوهاب : والرقى هى التى تسمى العزائم وخص منها الدليل ماخلا من الشرك فقد رخص فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من العين والحمة " كتاب التوحيد الذى هو حق لله على العبيد ص ٤٥ .
عن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ان الرقى والتمائم والتولة شرك " رواه احمد وابو داود وعن عبدالله بن عكيم مرفوعا : من تعلق شيئا وكل اليه " رواه أحمد والترمذى قال شيخ الاسلام محمد بن عبدالوهاب : ولكن اذا كان المعلق من القرآن فرخص فيه بعض السلف وبعضهم لم يرخص فيه ويجعله من المنهى عنه ومنهم عبدالله بن مسعود " المرجع السابق ص ٤٥ ويستحب الرقية من العين لحديث عائشة ان النبى صلى الله عليه وسلم أمر أن يسترقى من العين " رواه البخارى ١٠/ ١٩٩

٤٦٥- عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : لعن صلى الله عليه وسلم زوارت القبور " رواه ابن ماجة والترمذى وقال حديث حسن صحيح

٤٦٦- عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية " متفق عليه .

٤٦٨ - وقال أنس بن مالك : وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فصرخ صارخ من جانب (١) المسجد فقال النبي صلى الله عليه وسلم : من هذا الذى يلبس علينا ديننا ان كان صادقا فقد شهر نفسه وان كان كاذبا فمحقه الله ٤٦٩ - وقال الفضيل بن عياض : وعظ موسى بن عمران صلى الله عليه وسلم (٢) قومه فشق رجل ثوبه فأوحى الله تبارك (٣) وتعالى الى موسى صلى الله عليه وسلم (٤) : قل له ان كان صادقا فليشق لي عن قلبه ٤٧٠ - وقال ابن المبارك : هؤلاء الذين يصعقون عند استماع الذكر تقعد هم على الجدران (٥) العالية وتقرأ عليهم وتنظر هل يتردون . وصنف من الناس يظهرون التقشف اتخذوا الاستماع الى القصائد والاجتماع على ذلك سنة لهم ليلهوا بذلك أنفسهم ويطوبوا قلوبهم وفيهم من يرقص ويصفق بيديه ويخرق ثيابه (٦) ويقولون في قيلهم : قال الله عز وجل (٧) وقالت الحوراء وقال الولى شيء لم يقله الله (٨) ولا جاء في أثر ولا سنة (٩) ولم تقله حوراء ولا قاله ولى وهذا مبتدع (١٠) كذب وزور وصنف آخر يظهرون الزهد والعبادة (١١) ويحرمون المكاسب والمعيشة ويرون الالحاف في المسألة والكدية يدعون الشوق

---

(١) في (ر) خلف (٢) في (ر) عليه السلام (٣) لاتوجد في (ر) (٤) " " "
(٥) في (ر) على الجدر.
(٦) لاتوجد في (ر) (٧) في (ر) تعالى (٨) في (ر) أحد
(٩) في (ر) ولافي (١٠) في (ر) وهذا محدث مبتدع .
(١١) في (ر) ويرجون.

٤٦٩- رواه ابن لال وفيه احمد بن محمد الجعفي ، وقال الذهبي في الميزان هذا حديث باطل " تنزيه الشريعة لابن عراق ٢ / ٣٤٣ .
٤٦٨- رواه ابن الجوزى في تلبيس ابليس وفي سنده يوسف بن عطية متروك " ص ٢٨١
٤٧٠- ذكره ابن الجوزى في تلبيس ابليس عن ابن سيرين ص ٢٨٣ - وروى بسنده ان عبدالله بن عمر مر برجل ساقط من العراق فقال : ماشأنه ؟ فقالوا اذا قرىء عليه القرآن يصيبه هذا قال : انا لنخشى الله عز وجل وما نسقط " ص ٢٨٢ وقال أنس بن مالك : ان هذا فعل الخوارج ص ٢٨٢ وروى بسنده ان حصين بن عبدالرحمن قال لاسماء بنت ابى بكر كيف كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عند قراءة القرآن ؟ قالت : كانوا كما ذكرهم الله عز وجل تدمع عيونهم وتقشعر جلود هم فقلت لها : ان هاهنا رجالا اذا قرئ على احدهم القرآن غشي عليه فقالت : اعوذ بالله من الشيطان الرجيم " ص ٢٨١ .

والمحبة وسقوط الخوف والرجاء (١) وهذا مبتدع كله والمدعى له مقيت ممقوت عند أهل العلم والمعرفة (٢) لأن الله عز وجل قد أباح الكسب // ٢٨ ب والصناعة والتجارة على حكم الكتاب والسنة (٣) الى أن تقوم الساعة وحرم المسألة والكدية مع الغنى عنهما (٤) وأجمعت العلماء لاخلاف بينهم أن الله عز وجل قد افترض على الخلق الخوف والرجاء (٥) وأنه دعا عباده اليه بالرغبة والرهبة . ومن البدع المحدثة التي ليس لهما أصل في كتاب ولاسنة تشبهوا فيها بأفعال الجاهلية (٦) اجتماعهم والتحالف بينهم على التعاضد والتناصر وهذا مبتدع مكروه وكانت الجاهلية تفعله فأذهبه الله عز وجل (٧) بالاسلام ونهى عنه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ٤٧١ - وقال النبي صلى الله عليه وسلم : لاحلف في الاسلام وأيما حلف كان في الجاهلية فما زاده الاسلام الا تأكيدا ٤٧٢ - والشهادة بدعة والبراءة (٨) بدعة والولاية بدعه . والشهادة ان يشهد لأحد ممن لم يأت فيه خبر أنه من أهل الجنة أو النار والولاية ان يتولى قوما ويتبرأ من آخرين والبراءة ان يبرأ من قوم هم على دين الاسلام والسنة (٩) . ومن البدعة (١٠) أن يأخذ السلطان الرجل فيضربه ويعاقبه (١١) فيقول : أفعلت كذا أصنعت (١٢) كذا حتى يسقطه.

---

(١) في (ظ) بسقوط (٢) عند أهل الشريعة في (ر)
(٣) في (ر) على علم (٤) في القاموس : الكدية شدة الدهر" ٣٨٢/٤
(٥) لاتوجد في (ر) (٦) في (ر) ولا في (٧) لاتوجد في (ر) .
(٨) في (ر) تقدمت الولاية (٩) لاتوجد في (ر) (١٠) في (ر) البدع
(١١) لاتوجد في (ر) (١٢) في (ر) أفعلت.

٤٧١- متفق عليه وصيغة المؤلف هي عند مسلم ،قال النووي : والمنفي حلف التوارث وما يمتع منه الشرع واما التحالف على طاعة الله ونصرا لمظلوم والمؤاخاة في الله تعالى فهو أمر مرغب فيه."

٤٧٢- روى ابو عبيد في كتابه الايمان بسنده قال : اجتمع الضحاك ، وميسرة وأبو البختري فأجمعوا على أن الشهادة بدعة والارجاء بدعة والولاية بدعة "
وقال محققه الألباني سنده صحيح ص ٨٢.

٤٧٣ - ومن البدع التفهير في المساجد ٤٧٤ وركوب النساء السروج ٤٧٥ - وركوب الرجال سروج النمور ٤٧٦ - واتخاذ آنية الذهب والفضة ٤٧٧ - ولبس الحرير والديباج (١) ٤٧٨ - ومن البدع البناء على القبور وتجصيصها (٢) ٤٧٩ - وشد الرحال الى زيارتها .

٤٧٣- سئل الامام احمد عن استماع القصائد فقال اكرهه هو بدعة ولا يجالسون ، وروى عنه أبو الحارث أنه قال : التغبير بدعة ، فقيل له انه يرقق القلب فقال هو بدعة وفي رواية : بدعة محدث وأنه نهى عن استماعه " تلبيس ابليس ص ٢٥٥ .

٤٧٥- عن معاوية رضي الله عنه قال نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن ركوب النمار وعن لبس الذهب الا مقطعا " رواه احمد وأبو داود والنسائي " قال الشوكاني : وانما نهى عن استعمال جلوده لما فيها من الزينة والخيلاء ولأنه زي العجم وعموم النهي شامل للمذكي وغيره نيل الأوطار ٢/ ٨٠

٤٧٦- عن حذيفة رضي الله عنه قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نشرب في آنية الذهب والفضة وأن نأكل بها " رواه البخاري وابن الجارود ٨٦٥ .

٤٧٧- وعن حذيفة رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس الحرير والديباج والجلوس عليه " رواه البخاري وابن الجارود ٨٦٥ .

٤٧٨- عن جابر رضي الله عنه قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجصص القبر وان يقعد عليه وأن يبنى عليه" رواه مسلم ٧/ ٣٧ .

٤٧٩- عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لاتشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى " رواه احمد وأبو داود والنسائي وابن ماجة ورمز السيوطي لصحته في الجامع الصغير ص ٢٠١ .

(١) بالكسر فارسي معرب وجمعه ديباج " المختار ص ١٩٧

(٢) الجص ما يبنى به وجصص داره تجصيصا " المختار ص ١٠٤

٤٨٠ - ومن البدع اعظام الموت وتخريق الثياب عند نزوله وتسويد الأبواب وجز النواصي (١) والجلوس على باب الميت بعد الدفن واتخاذ أهله طعاما لمن أتاهم ومبيت الناس عندهم (٢) ٤٨١ ومن البدع قراءة القرآن والأذان // بالألحان وتشبهها بالغناء (٣)، ومن ٢٩أ البدع تحلية المصاحف ٤٨٢ وزخرفة المساجد وتطويل المنابر.

---

(١) قطع : المختار ص ١٠١ (٢) في (ر) والميت
(٣) في (ر) سواد وتعتيم في مكانها .

٤٨٠- حتى لايكون فاعل ذلك معترضا على قدر الله تعالى ساخطا على قضائه لأن الواجب على المسلم اذا نزلت به مصيبة ان يردد الأدعية المأثورة بالسنة ويكثر من الاسترجاع حتى يكتب له أجر الصابرين لأن الصبر عند الصدمة الأولى كما جاء في الحديث ،وقال النبي صلى الله عليه وسلم : من أحب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاءه كره الله لقاءه" رواه الطبراني في الكبير واسناده حسن كما قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢/٣٢١ .
وقال صلى الله عليه وسلم : الموت تحفة المؤمن " رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات " المرجع السابق ٢/٣٢٠

٤٨١- قال الرحيباني في مطالب . أولي النهى في شرح غاية المنتهى " : ذكره الامام أحمد والأصحاب قراءة الألحان، وقال هي بدعة لما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر في أشراط الساعة : ان يتخذ القرآن مزامير يقدمون أحدهم ليس بأفضلهم ولا بأقرئهم الا ليغنيهم غناء " ١/٥٩٨

٤٨٢- عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لاتقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد" أخرجه الخمسة الا الترمذي وصححه ابن خزيمة ورواه البخاري تعليقا " بلوغ المرام ص ٥١ وقال ابو الدرداء اذا حليتم مصاحفكم وزوقتم مساجدكم فالدمار عليكم" قال الشوكاني : والاحاديث دالة على ان التزيين ليس من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه نوع مباهاة محرمة وانه من علامات الساعة " نيل الاوطار ٢/١٥٧.

ومن البدع ٤٨٣ أخذ الأجرة على الأذان والامامة وتعليم القرآن[(١)] وتغسيل الموتى . ومن السنة وتمام الايمان وكماله البراءة من كل اسم خالف السنة وخرج عن اجماع الأمة ومباينة أهله ومجانبة من اعتقده ، والتقرب الى الله عز وجل بمخالفته وذلك مثل قولهم الرافضة[(٢)] والشيعة[(٣)] والجهمية[(٤)] والمرجئة[(٥)] .

---

(١) ومن البدع اخذ لاتقرأ في (ر) .

٤٨٣- عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه قال يارسول الله اجعلني امام قومي فقال أنت امامهم واقتد بأضعفهم واتخذ مؤذنا لايأخذ على أذانه أجرا " أخرجه الخمسة وحسنه الترمذي وصححه الحاكم وقال الترمذي : والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم كرهوا أن يأخذوا على الأذان أجرا واستحبوا للمؤذن ان يحتسب في أذانه ٢٧٥/١

(٢) الرافضة : اعتبرهم ابن الجوزي الأصل الذي انبسقت عنه[(١)] طوائف الشيعة وذكر الشهرستاني[(٢)] أنهم سموا بهذا لأنهم تبرؤوا من زيد بن علي لأنه لم يتبرأ من الشيخين فرفضوه فسموا رافضة "

(٣) الشيعة : اعتبرهم الشهرستاني الأصل الذي انسقت عنه طوائف الشيعة ، وشايعوا عليا على الخصوص وقالوا بامامته وخلافته نصا ووصية اما جليا واما خفيا واعتقدوا ان الامامة لاتخرج عن أولاده " ١٤٦/١

وقال ابن الجوزي هم : الذين قالوا عليا وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم ووليه من بعده وان الأمة كفرت بمبايعة غيره " التلبيس ص ٣٢

(٤) الجهمية : هم أتباع جهم بن صفوان ظهرت بدعته بترمذ وقتله سالم المازني بمرو وذكر ابن الجوزي ان الجهمية انقسمت الى اثنتي عشرة فرقة وذكرها " التلبيس ص ٣١ وذكر الشهرستاني ان جهما من الجبرية الخالصة ووافق المعتزلة في نفي الصفات الأزلية " الملل ٨٦/١ .

(٥) المرجئة : وهم الغلاة في اثبات الوعد والرجاء والقدر وسموا مرجئة اما انها مشتقة من الرجاء أو من التأخير " (ق ١٧/ ١-٢) من كتاب ذكر فرق المبتدعة واهل الاهواء ومذاهبهم لأبي محمد عثمان بن عبد الله بن الحسن العراقي . وانظر الملل لابن حزم ٤٦/٥

(١) تلبيس ابليس ص ٣٢

(٢) الملل والنحل ١٥٥/١

والحرورية (١) والمعتزلة (٢) والزيدية (٣) والامامية (٤) والمغيرية (٥) والاباضية (٦) والكيسانية (٧) والصفرية (٨) .

---

(١) وهي أصل الخوارج ومنها تشعبت فرقها وهم الذين خرجوا على عليّ رضي الله عنه ولجأوا الى حروراء وكان زعيمهم ابن الكواء" انظر تلبيس ابليس ص ٢٩

(٢) ويسمون أصحاب العدل والتوحيد ويلقبون بالقدرية ، وقالوا بنفي الصفات عن الله تعالى ، وبخلق القرآن.

وان العبد قادر خالق لأفعاله وغير ذلك من الضلالات وذكر ابو محمد العراقي انهم سموا معتزلة لأن عمرو بن عبيد لما مات الحسن البصري وجلس قتادة في مجلسه اعتزله في نفر معه فسماهم قتادة المعتزلة " (ق ١٢ / ١) .

(٣) هم اتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ساقوا الامامة في اولاد فاطمة ولم يجوزوها في غيرهم وامامهم زيد هو الذي رفضته شيعة العراق عندما لم يتبرأ من الشيخين " انظر ملل الشهرستاني ١/ ١٥٤

(٤) هم الذين قالوا بالنص الجلي على امامة عليّ رضي الله عنه وكفروا الصحابة وهم الذين خرجوا على عليّ عند التحكيم وكفروه وهم اثنا عشر ألف رجل كانوا أهل صلاة وصيام وفيهم قال النبي صلى الله عليه وسلم : يحقر احدكم صلاته في جنب صلاتهم وصومه في جنب صومهم ولكن لم يتجاوز ايمانهم تراقيهم " التعريفات للجرجاني ص ٢١ وذكر أبو محمد العراقي انهم سموا بهذا لأنهم يزعمون ان الدنيا لاتخلو من الامام اما ظاهرا مكشوفا أو باطنا موصوفا ولا يرون امام الحق غير عليّ ويرون التخلي من الشيخين واجبا ودينا " (ق ١٢ / ١) .

(٥) أصحاب المغيرة بن سعيد العجلي ادعى ان الامامة في محمد النفس الزكية وزعم أنه حي لم يمت ثم ادعى الامامة بعده وبعد ذلك ادعى النبوة لنفسه واستحل المحارم وشبهوا الله تعالى بالانسان واعتبرهم الاشعري في المقالات من غلاة الشيعة " انظر المقالات ١/ ٦ والملل للشهرستاني ١/ ١٧٦

(٦) هم المنسوبون الى عبدالله بن اباض ، قالوا : مخالفونا من أهل القبلة كفار ومرتكب الكبيرة موحد غير مؤمن بناء على ان الاعمال داخلة في الايمان وكفروا عليا - رضي الله عنه - وأكثر الصحابة " التعريفات ص ٧

(٧) أصحاب كيسان مولى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وتتلمذ لمحمد بن الحنفية ، يعتقدون فيه اعتقادا فوق حده ودرجته من احاطته بالعلوم كلها وتأولوا الأركان الشرعية من الصلاة والصيام والزكاة والحج وبعضهم يقول بالتناسخ والحلول والرجعة بعد الموت " الملل للشهرستاني بتصرف ١/ ١٤٧

(٨) أصحاب زياد بن الأصفر طائفة من الخوارج خالفوا الأزارقة والنجدات والاباضية في عدة أمور وبالجملة فهم أكثر اعتدالا من كثير من فرق الخوارج " انظر الملل للشهرستاني ١/ ١٣٧

والشراة (١) والقدرية (٢) والمنانية (٣) والأزارقة (٤) والحلولية (٥) والمنصورية (٦) والواقفة (٧) ومن دفع الصفات والرؤية (٨).

---

(١) لعلها فرقة من الخوارج ولم أقف عليها في كتب الفرق.

(٢) وهو أحد ألقاب المعتزلة وهم الذين نفوا القدر وقد انقسموا الى اثنتي عشرة فرقة ذكرها ابن الجوزي في كتابه: تلبيس ابليس" ص ٣٠.

(٣) لم اجد لها ذكرا في كتب الفرق التي بين أيدينا.

(٤) هم أصحاب نافع بن أزرق قالوا: كفر علي بالتحكيم وابن ملجم محق، وكفرت الصحابة رضي الله عنهم وقضوا بتخليدهم في النار" التعريفات ص ١١ وذكر ابن حزم في الملل: انهم ابطلوا حد الرجم للزاني.

(٥) واستحلوا دماء مخالفيهم وحرموا قتل من انتمى الى اليهود والنصارى أو المجوس وقد شهد النبي صلى الله عليه وسلم ... بالمروق من الدين كما يمرق السهم من الرمية اذ قال: انهم يقتلون اهل الاسلام ويتركون أهل الأوثان" ج ٣٠/٥

(٦) هم أصحاب أبي منصور العجلي قالوا: الرسل لاتنقطع أبدا والجنة رجل أمرنا بموالاته وهو الامام والنار رجل أمرنا ببغضه وهو ضد الامام وخصمه كأبي بكر وعمر رضي الله عنهما "التعريفات ص ١٢٣.

(٧) وهم الذين توقفوا عن القول في القرآن فقالوا لا نقول ان القرآن مخلوق ولا غير مخلوق وقد كفرهم بعض السلف الا انهم لم يختلفوا في ضلالهم "انظر القسم الثاني من الكتاب عند الكلام على القرآن وأنه كلام الله تعالى.

(٨) الذين دفعوا كل الصفات والرؤية هم المعتزلة وقد تقدم الكلام عليهم كما أن بعض أهل السنة من الأشاعرة والماتوريدية قد اقتصروا في اثباتهم لصفات الله تعالى على قسم منها فقط وأولوا ماتبقى منها.

ومن كل قول مبتدع ورأى مخترع وهوى متبع . فهذه كلها وما شاكلها وما تفرع منها أو قاربها أقوال رديئة ومذاهب سيئة (١) تخرج أهلها عن الدين ومن اعتقدها عن جملة المسلمين .

ولهذه المقالات (٢) والمذاهب رؤساء (٣) من أهل الضلال ومتقدمون في الكفر وسوء المقال يقولون على الله مالا يعلمون ويعيبون أهل الحق فيما يأتون ويتهمون الثقات في النقل ولا يتهمون آراءهم في التأويل قد عقدوا ألوية (٤) البدع وأقاموا سوق الفتنة وفتحوا باب البلية (٥) // يفترون على الله البهتان ويتقولون في كتابه بالكذب ٢٩ب والعدوان (٦) اخوان الشياطين وأعداء المؤمنين وكهف الباغين وملجأ الحاسدين . هم شعوب وقبائل وصنوف وطوائف أنا أذكر طرفا من أسمائهم وشيئا من صفاتهم (٧) لأن لهم كتبا قد انتشرت ومقالات قد ظهرت لايعرفها الغر (٨) من الناس ولا النشىء من الأحداث تخفى معانيها على أكثر من يقرأها فلعل الحدث يقع اليه الكتاب لرجل من أهل هذه المقالات قد ابتدأ الكتاب بحمد الله والثناء عليه والاطناب في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم أتبع ذلك

---

(١) ومذاهب سيئة لاتقرأ في (ر) .
(٢) في (ر) مقالات.
(٣) في (ظ) أئمة .
(٤) لاتقرأ في (ر) .
(٥) في (ظ) الكذب
(٦) لاتوجد في (ر)
(٧) الى هنا نهاية نسخة (ر) .
(٨) الغر : بالكسر أي رجل غير مجرب " المختار ص٤٧١

بدقيق كفره وخفي اختراعه وشره فيظن الحدث الذى لا علم له والأعجمي والغمر(١) من الناس أن الواضع لذلك الكتاب عالم من العلماء أو فقيه من الفقهاء ولعله يعتقد في هذه الأمة ما يراه فيها عبدة الأوثان ومن بارز الله ووالى الشيطان . فمن رؤسائهم المتقدمين في الضلال منهم الجهم بن صفوان(٢) الضال المضل وقد٤٨٤ قيل له وهو بالشام : أين تريد فقال أطلب ربا أعبده . فتقلد مقالته طوائف من الضلال ٤٨٥ وقد قال ابن شوذب(٣) : ترك جهم الصلاة أربعين يوما على وجه الشك.

ومن أتباعه وأشياعه بشر(٤) المريسي والمردار(٥) وأبو بكر الأصم(٦)

---

(١) الغمر : اى لم يجرب الأمور "المختار ص ٤٨٠ .

(٢) الجهم بن صفوان ابو محرز رأس الجهمية قتله لآرائه الضاله نصر بن سيار سنة ١٢٨ هـ . الاعلام للزركلي ٢٣٨/٢

(٣) تقدمت ترجمته قال ابو منصور الثعالبي في فقه اللغه : شوذب اذا زاد طول الرجل " ص ٦٣

(٤) بشر المريسي من كبار المعتزلة وله مصنفات وقد تعقبه علماء السلف ومنهم الدارمي في نقضه على بشر المريسي .

(٥) هو عيسى بن صبيح كنيته ابو موسى المردار قال ابن الاخشيد هو من علماء المعتزلة ومن المتقدمين فيهم" ص ٧٦ فرق وطبقات المعتزلة للقاضي عبدالجبار تحقيق النشار .

(٦) كان من المعتزلة المعدودين وفيه ميل على علي" وبذلك كان يعاب فأخرجته المعتزلة من جماعة المخلصين توفي سنة مائتين للهجرة وله كتب منها ،خلق القرآن ،وكتاب التوحيد " ص ٢١٤ الفهرست لابن النديم.

٤٨٥- رواه ابن بطة في الكبرى (ق ٣٠٨ /١) واللالكائي في شرح أصول السنن (ق٨٩ /١) .

وابراهيم بن اسماعيل بن علية (١) وابن أبي دؤاد (٢) وبرغوث (٣) وربالويه (٤) والأرمني (٥)، وجعفر الحذاء (٦) وشعيب الحجام (٧) وحسن العطار (٨) وسهل الحرار (٩) وأبو لقمان الكافر (١٠) في جماعة سواهم من الضلال وكل العلماء يقولون فيمن سميناهم انهم أئمة الكفر //ورؤساء الضلالة ومن رؤسائهم ٣٠ أ أيضا وهم أصحاب القدر معبد الجهني (١١) وغيلان القدري (١٢).

---

(١) لم أجد ترجمته.

(٢) احمد بن أبي دؤاد من افاضل المعتزلة وان لم يكن له تصنيف وكان يرى رأي ابا حنيفة توفي سنة ٢٤٠ هـ من فالج لحقه "الفهرست ص ٢١٢ ".

(٣) محمد بن عيسى الملقب ببرغوث كان على مذهب النجار في أكثر مذاهبه واليه تنتسب الفرقة البرغوثية" ص ٥٧ من طبقات المعتزلة لعبد الجبار .

(٤) لم أجد ترجمته.

(٥) لم أجد ترجمته.

(٦) من أئمة المعتزلة أخذ الكلام عن أبي الهذيل العلاف وصنف كتبا مات سنة ٢٣٦هـ " . الاعلام ٢/١١٦

(٧) شعيب بن سهل الرازي ولي القضاء وكان ينتقص من أهل السنة . مات سنة ٢٤٦ هـ " . الاعلام ٣/٢٤٤

(٨) لم أجد ترجمته.

(٩) لم أجد ترجمته.

(١٠)

(١١) بصري أقام مدة بالمدينة جالس الحسن البصري ثم انصرف عنه فقتله الحجاج لانضمامه الى الخوارج أو الزندقة ، أول من اشتهر بين المسلمين بنفي القدر انضم اليه نفر من الناس وأسس جماعة القدرية" الموسوعة العربية الميسرة ص ١٧١٨

(١٢) من أصل انصراني معاصر للدولة الأموية كان كاتبا بليغا ذهب في نفي القدر مذهب معبد الجهني استتابه عمر بن عبد العزيز ولكنه عاد الى مقالته بعد موته فقتله هشام بن عبد الملك وصلبه على باب دمشق "انظر الموسوعة العربية الميسرة ص ١٢٦٠

وثمامة بن أشرس (١) وعمرو بن عبيد (٢) وأبو الهذيل العلاف (٣) وابراهيم النظام (٤)

---

(١) ثمامة بن أشرس النميرى من جلة المتكلمين من المعتزلة وأراده المأمون على الوزارة فامتنع "الفهرست / ٢٠٧

وذكر العراقى فى كتابه " ذكر الفرق المبتدعة وأهل الأهواء ومذاهبهم " عن ثمامة أنه زعم أن اليهود والنصارى والزنادقة يصيرون يوم القيامة ترابا كالبهائم لاثواب ولاعقاب" (ق ١٥ / ٢)

(٢) ابو عثمان ولد سنة ثمانين ومات فى طريق مكة من البصرة بمران وهو راجع سنة أربع وأربعين ومائة وقد رثاه الخليفة المنصور وله عدة مصنفات " الفهرست ص ٢٠٣ وذكر ابو محمد العراقى ان عمرو بن عبيد لما مات الحسن وجلس قتادة فى مجلسه اعتزله عمرو فى نفر معه فسماهم قتادة المعتزلة" المرجع السابق (ق ١٣/١)

(٣) محمد بن الهذيل العلاف ولد سنة احدى وثلاثين ومائة وتوفى سنة ستة وعشرين ومائتين ولحقه فى آخر عمره خوف وله مصنفات كثيرة " الفهرست ص ٢١٣ .

(٤) ابو اسحاق ابراهيم بن سيار بن هانى النظام كان متكلما شاعرا أديبا له مصنفات كثيرة " الفهرست ص ٢٠٥ وذكر عنه ابو محمد العراقى انه يقول بان الله لا يوصف بالقدرة على الشرور والمعاصى وانها غير مقدورة له تعالى وانكر حجية الاجماع وطعن فى الصحابة وقال قبحه الله ابو هريرة أكذب الناس وكذب انشقاق القمر" (ق ١٣ / ١) .

وبشر بن المعتمر (١) في جماعة سواهم أهل كفر وضلال يعم ومنهم الحسن بن عبدالوهاب الجبائي (٢) وأبو العنبس الصميري (٣) . ومن الرافضة المغيرة بن سعيد (٤) وعبدالله بن سبأ (٥) وهشام الفوطي (٦) وأبو الكروس (٧) وفضيل الرقاشي (٨) وأبو مالك الحضرمي (٩) وصالح قبة (١٠) . بل هم أكثر من أن يحصوا في كتاب أو يحووا بخطاب . ذكرت طرفا من أئمتهم ليتجنب الحدث ومن لاعلم له ذكرهم ومجالسة من يستشهد (١١) بقولهم ويناظر بكتبهم . ومن خبثائهم ومن يظهر في كلام الذب عن السنة والنصرة لها

---

(١) ابو سهيل من كبار المعتزلة واليه انتهت الرياسة في وقته وكان شاعرا وله مصنفات أكثرها في الردود توفي سنة عشر ومائتين " الفهرست ٢٠٥ .

(٢) ابوعلي الجبائي البصري شيخ المعتزلة وأبو شيخ المعتزلة أبي هاشم توفي سنة ثلاث وثلاثمائة " العبر ٢/١٢٥

(٣) محمد بن عمر الصميري كان عالما زاهدا أخذ عن أبي علي وكان قد أخذ قبله عن معتزلة بغداد وله كتب ومناظرات " طبقات المعتزلة ص ١٠٣

(٤) المغيرة بن سعيد العجلي ادعى النبوة واستحل المحارم وغلا في حق علي كثيرا قتله خالد القسري سنة ١١٩ " المقالات ١/٦٠ .

(٥) اول من أظهر القول بالنص بامامة علي ومنه انشعبت اصناف الغلاة وقد قال لعلي أنت أنت فنفاه الى المدائن وقيل انه كان يهوديا وزعم ان عليا لم يمت ففيه الجزء الالهي ، وقد انكر وجوده بعض متأخري الشيعة ومنهم د : مصطفى الشيبي حتى لايقال ان التشيع مبدؤه من اليهود ، وقد غفل هذا ان كتب تراجم الشيعة المتقدمة كالكشي وغيره قد ترجموا لابن سبأ "

(٦) شيباني من أهل البصرة ومن أشهر ما عرف عنه تحريمه على الناس أن يقولوا : حسبنا الله ونعم الوكيل ، ومنع ان يقول الناس ان الله عز وجل ألف بين قلوب عباده " طبقات المعتزلة لعبدالجبار ص ٦٩ .

(٧) لم أقف على ترجمته .

(٨) فضيل بن مرزوق الأغر الرقاشي الكوفي صدوق يهم ورمي بالتشيع من السابعة مات في حدود سنة ستين ومائة " التقريب لابن حجر ص ٢٧٧ .

(٩) لم أقف على ترجمته .

(١٠) ابو جعفر بن محمد بن قبة من متكلمي الشيعة وله كتب كثيرة وخالف الجمهور في أمور منها : كون المتولدات من الله ابتداء وكون الادراك معنى " طبقات المعتزلة ص ٧٨

وقوله أخبث القول ابن كلاب (١) وحسين النجار (٢) وأبو بكر الأصم وابن علية أعاذنا الله وإياك من مقالتهم وعافانا وإياك من شرور مذاهبهم.

وأحيانا على الاسلام والسنة وأماتنا على ذلك وحشرنا عليه ولا بدل مابنا وبك من نعمة وفواضل منته. ولا أخلانا من حسن عوائده وجميل فوائده. وجعلنا وإياك من الحافظين لحدوده القائمين لحقوقه.

ونفعنا وإياك بما علمنا واستعملنا به عملا صالحا متقبلا مرضيا وحشرنا وإياك في زمرة نبيه وأصحابه انه المؤمل فيما يرجى والصاحب في الشدة والرخاء والحمد لله أولا وآخرا وصلى الله على نبيه باطنا وظاهرا. تم كتاب الشرح // والابانة على أصول السنة والديانة ٣٠ب والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد النبي الأمي وآله.

=(١١) قال الامام أحمد : لاتجالس صاحب كلام وان ذب عن السنة فانه لا يؤول أمره الى خير " الابانة الكبرى لابن بطة (ق ٥/٢).

(١) عبدالله بن كلاب القطان له كتاب في الصفات.
وابن كلاب قد تعرض لنقد شديد من بعض أهل السنة لمخالفته منهج السلف في الصفات الفعلية قال أبو نصر السجزي : ان الاشعري وابن كلاب والقلانسي أشد من المعتزلة في الباطن "
التفكير الفلسفي للنشار ٣٧٩/١ وكان الامام أحمد يحذر من ابن كلاب وأتباعه حين أظهر القول بنفي الصفات ... الاختيارية " موافقة صريح المعقول لابن تيمية ٦٥٥/٢ قال شيخ الاسلام ابو العباس ابن تيمية : فانا لانطلق على صفاته انها غيره ولا أنها ليست غيره على ما عليه أئمة السلف كالامام أحمد بن حنبل وغيره وهو اختيار حذاق المثبتة كابن كلاب وغيره " مجموعة الرسائل والمسائل ٥٠/٤

(٢) ابو عبدالله من جلة المجبرة ومتكلميهم وله مصنفات كثيرة " الفهرست ص ٢٢٩.

======

الخاتمة

ونوجز في هذه الخاتمة أهم ما انتهينا اليه في تعليقنا على قسم العقائد من المخطوطة .

وقبل ذلك أحب أن أشير الى ما تضمنته الرسالة من التأريخ الكامل الدقيق لشخصية مغمورة لم يؤرخ لها من قبل وهي شخصية ابن بطة وكذلك التخريج التام لكل ما تضمنته الرسالة من أحاديث وأقوال مأثورة وماتضمنه التعليق من ذلك أيضا وقد بلغ عدد هذه الأحاديث والآثار - سواء في صلب الرسالة أو التعليق عليها - مايقرب من ألف حديث وأثر هذا الى جانب التحقيق الدقيق لنص المخطوطة .

وفيما يتعلق بأهم النتائج التي تضمنتها التعليقات فاننا نلخصها فيما يأتي :-

١- دخول القول والعمل في مفهوم الايمان وكذلك القول بزيادة الايمان ونقصه هو مذهب عامة السلف .

٢- التحقيق في جواز الاستثناء في الايمان انه لا يجوز الاستثناء في أصل الاعتقاد ولا في القول المعبر عنه لضرورة الثبات فيهما دون تعلق بالمشيئة وانما يجوز اذا قصد التعبير عن الأعمال وكمالها وقبولها فتلك أمور يمكن أن تعلق بالمشيئة الالهية لأنها مظنة التقصير والرد .

٣- الترجيح الذي انتهيت اليه في تحقيق الفرق بين الاسلام والايمان انهما اذا اجتمعا افترقا فكان لكل منهما مفهومه اما اذا افترقا فانهما يجتمعان حيث يعبر لفظ كل منهما عن مفهوميهما .

٤- القرآن غير مخلوق في جميع أحواله لأنه كلام الله تعالى على كل حال - لأن الكلام ينسب الى من قاله مبتدئا لا الى

من قاله مبلغا - ومن ثم لا يكون مخلوقا .

٥- اجماع السلف على علو الله تعالى واستوائه على عرشه وبينونته من خلقه وأنه لا يحل بشيء ولا يتحد به.

٦- وزن الناس وأعمالهم يوم القيامة وزن حسي لا معنوي.

٧- حشر البهائم والقصاص بينها انما هو لاظهار عدل الله تعالى وليس هذا قصاص تكليف بل هو قصاص مقابلة.

٨- الشفاعة لأهل الكبائر ثابتة في الكتاب والسنة خلافا للمانعين وانما الممنوع الشفاعة للكفار .

٩- الجنة والنار مخلوقتان لا تفنيان وقد أخطأ من قال بفناء النار وان كان بعضهم من أهل الحديث .

١٠- تحقيق مذهب السلف في الصفات الخبرية هو الاثبات دون تكييف أو تمثيل وليس هو التفويض كما زعم القائلون بذلك.

١١- صحة القول بنزول المسيح عليه السلام في آخر الزمان خلافا للمشككين في ذلك من المحدثين.

١٢- بطلان القول بأن النبي صلى الله عليه وسلم أول الخلق وأنه خلق من نور.

١٣- تحقيق القول بأن النبي صلى الله عليه وسلم كان حنيفا قبل البعثة ولم يك على دين قومه.

١٤- رؤيته صلى الله عليه وسلم من وراء ظهره خاصة في الصلاة ولمن يصلي خلفه وليست على اطلاقها لأن بشريته صلى الله عليه وسلم هي الأصل وما ثبت في النص من مخصص لذلك فلا يتوسع به.

١٥- التحقيق في ان المقام المحمود الذي خص به صلى الله عليه وسلم انما هو الشفاعة وليس هو قعود النبي صلى الله عليه وسلم على العرش مع ربه كما وهم بذلك عشرات العلماء ومنهم ابن بطة.

١٦- تحقيق القول فى أن مرتكب الكبيرة داخل مشيئة الله تعالى وانه لايخلد في النار ولا يسلب منه وصف الاسلام .

١٧- منهج السلف عدم الخروج على الحكام وان جاروا مادامـوا يحكمون الاسلام ويقيمون الصلاة ولا يأمرون بالمعاصى لأنـه لاطاعـة لمخلوق فى معصية الخالق .

١٨- وفى تعليقنا على القسم الثالث رجحنا القول بأن ايقاع الطلاق بلفظ الثلاث واحدة هو السنة وان التكبير على الجنـازة بأربع هو الذى استقر عليه أمر الصحابة وكان آخر ما فعله النبى صلى الله عليه وسلم وان القنوت فى الوتر مشروع قبـل الركوع وبعده ووضع اليدين على الصدر فى الصلاة هو السنة وما سواه فهو اما ضعيف أو لا أصل له ، وان تغميـض العينين فى الصلاة جائز لمن لا يتم خشوعه الا به .
وان قيام الرجل للرجل غير مشروع وثبت النهى عنه فـى السنة .

وفى الختام أسأل العلى القدير أن يلهمنا الصواب فـى كل أمورنا ويوفقنا للخير فى كل مقاصدنا وان يجعل عملنـا خالصا متقبلا انه ولى ذلك والقادر عليه .

- (سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك) -

قائمة المراجع:
========

الابانة عن شريعة الفرقة الناجية ابن بطة - مخطوط فى المكتبة الظاهرية بدمشق رقم ٩٩ ضمن مجموعة المخطوطات الحديثية.

الابانة على أصول الديانة - لأبى الحسن الأشعرى طبع توزيع ونشر الجامعة الاسلامية

ابن حنبل - ابو زهرة ط : دار التفكير العربى

الاحسان فى ترتيب صحيح ابن حبان - علاء الدين الفارسي - تحقيق عبدالرحمن عثمان ط مطبعة المجد بمصر ١٣٩٠

اختيار الأولى فى شرح حديث اختصام الملأ الأعلى - لابن رجب الحنبلى .

الاستيعاب فى معرفة الأصحاب - ابن عبدالبر - ط مطبعة مصطفى محمد بمصر ١٣٥٨هـ

الاسماء والصفات - البيهقى ط - دار احياء التراث العربى - بيروت

أسد الغابة - ابن الأثير - مطبعة الشعب ١٣٩٠هـ

الاصابة - ابن حجر - مطبعة مصطفى محمد بمصر ١٣٥٨هـ

اضواء البيان - الشنقيطي - مطبعة المدنى القاهرة ١٣٨٦هـ

الاعتصام - الشاطبي ط : دار المعرفة - بيروت.

الاعتقاد - البيهقى ط : مطبعة مصطفى البابى الحلبي بمصر

الاقتصاد فى الاعتقاد - الغزالى

الاكمال - ابن ماكولا ط اولى تحقيق عبدالرحمن المعلمى - مطبعة دائرة المعارف العثمانية - حيدرآباد ١٣٨١

الانصاف فى معرفة الراجح من الخلاف - علاء الدين المرداوى - تحقيق حامد الفقي ط أولى ١٣٧٤

الأنساب - السمعانى ط المثنى بالأوفست ببغداد ١٩٧٠م.

بدائع الفوائد - ابن القيم ط ادارة الطباعة المنيرية.

البداية والنهاية - ابن كثير ط الثانية مكتبة المعارف - بيروت ١٩٧٧م

بدع التفاسير - عبدالله الغمارى ط أولى دار الطباعة المحمدية بالأزهر - القاهرة ١٣٨٥هـ.

بدعة التعصب المذهبي - عيد عباسي

بيان تلبيس الجهمية - ابن تيمية ط أولى مطبعة الحكومة بمكة ١٣٩١هـ

تأويل مختلف الحديث - ابن قتيبة - طبع مكتبة الكليات الأزهرية ١٣٨٦هـ.

تاريخ دمشق - ابن عساكر - مخطوط - مصور - مكتبة الشيخ عبدالرحيم صديق بمكة.

تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - الناشر دار الكتاب العربي - بيروت

تجريد اسماء الصحابة - الذهبي ط الهند - بومباي شرف الدين الكتبي ١٣٨٩هـ

تحفة الأحوذي شرح سنن الترمذي - أبو العلى المباركفوري ط : دار الاتحاد العربي بمصر ١٣٨٤هـ.

تذكرة الحفاظ - الذهبي ط دار احياء التراث العربي بيروت.

الترغيب والترهيب - المنذري - تحقيق مصطفى عمارة - الناشر دار احياء التراث العربي بيروت

التصريح بما تواتر في نزول المسيح - انور الكشميري - تحقيق أبو غدة ط مكتب المطبوعات الاسلامية - حلب.

تلبيس ابليس - ابن الجوزي - تحقيق خير الدين علي ط دار الوعي العربي بيروت.

التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل - عبدالرحمن المعلمي - تحقيق الألباني ط على نفقة الشيخ محمد نصيف .

تنزيه الشريعة - ابن عراق - تحقيق الغماري وعبداللطيف طبع مكتبة القاهرة.

التوحيد - ابن خزيمة - تحقيق الهراس طبع مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة ١٣٨٧هـ.

التمهيد لابن عبدالبر - تحقيق مجموعة من علماء المغرب ط مطبعة فضالة المحمدية بالمغرب ١٣٨٧هـ.

جامع الأصول - ابن الأثير - تحقيق حامد الفقي مطبعة السنة المحمدية بمصر ١٣٧٣هـ.

جامع العلوم والحكم ـ ابن رجب ـ ط دار الفكر بيروت

جامع البيان عن تأويل آى القرآن ـ الطبرى ـ ط الثالثة مطبعة مصطفى البابى الحلبى بمصر ١٣٨٨هـ

الجامع لأحكام القرآن ـ القرطبى ـ ط الثالثة : دار الكتاب العربى ١٣٨٧هـ.

حادى الأرواح ـ ابن القيم ـ ط دار الكتب العلمية بيروت.

خلق أفعال العباد ـ البخارى ضمن مجموعة عقائد السلف تحقيق النشار والطالبى

الدر المنثور فى التفسير بالمأثور ـ السيوطى ـ الناشر محمد أمين دمج

الرد على الزنادقة والجهمية ـ احمد بن حنبل ـ ضمن مجموعة عقائد السلف .

الرد على الجهمية ـ الدارمى ـ ضمن مجموعة عقائد السلف

رسائل الثغر ـ أبو الحسن الأشعرى ـ مصور : الجامعة الاسلامية

رسالة فى الاستواء والفوقية ضمن مجموعة الرسائل المنيرية ـ الناشر أمين دمج بيروت ١٩٧٠

رسالة فى الاعتقاد ـ ابن أبى زمنين مصور ـ الجامعة الاسلامية

زاد المعاد ـ ابن القيم ـ تحقيق الفقي طبع فى مطبعة أنصار السنة المحمدية بمصر

ذم الهوى ـ الهروى ـ مصور فى مكتبة عبد الرحيم صديق .

سلسلة الاحاديث الصحيحة ـ الألبانى ـ ط المكتب الاسلامى ١٣٧٨هـ.

سلسلة الاحاديث الضعيفة والموضوعة ـ الألبانى ط المكتب الاسلامى الطبعة الرابعة ١٣٩٨هـ.

سنن ابن ماجة ـ ترتيب محمد فؤاد عبد الباقى ـ دار احياء الكتب العربية بمصر ١٣٧٢هـ

سنن ابى داود ـ طبقـعة البابى الحلبى ١٣٧١هـ.

سنن الترمذى تحقيق عزت عبيد الدعاس ط حمص

سنن الدارمي ـ طبع شركة الطباعة الفنية المتحدة ١٣٨٦هـ.

السنة ـ احمد بن حنبل ـ تحقيق عبدالله بن حسن آل الشيـــخ المطبعـة السلفية ١٣٤٩هـ.

سنن الدارقطنى ـ طبع دار المحاسن بمصر ١٣٨٦هـ.

سنن النسائى ـ ط أولى ١٣٤٨هـ المطبعـة المصرية.

السنة ـ لابن أبى عاصم ـ مصور ـ الجامعة الاسلامية

سيرة ابن هشام ـ الطبعة الثانية تحقيق طبع مطبعة البابى الحلبـى بمصر ١٣٧٥هـ.

الشامل فى أصول الدين ـ امام الحرمين الجوينى ـ تحقيـــق النشار وجماعـة ـ منشأ كالمعارف ـ الاسكندرية ١٩٦٩

شذرات الذهب ـ ابن العماد ط المكتب التجارى للطباعة والنشـر بيروت.

شذرات البلاتين ـ تحقيق حامد الفقي ـ الناشر المكتبة السلفيـة ١٣٧٥هـ.

شرح أصول السنن ـ اللالكائى ـ مصور فى مكتبة جامعة الملـــك عبدالعزيز بمكة المكرمة

شرح مسلم ـ النووى ـ طبع المطبعة المصرية .

الشريعة ـ الآجرى ـ تحقيق الفقي ط انظار السنة ـ القاهرة ١٣٦٩هـ

شرح السنة ـ البغوى ـ ط المكتب الاسلامى ـ تحقيق ارناؤوط وشاويش ١٣٩١هـ.

شرح العقيدة الطحاوية ـ ابو العز الحنفى ـ تحقيق الألبانـــــى ط المكتب الاسلامى ١٣٩٢هـ

شرح الأصول الخمسة ـ القاضى عبدالجبار الهمدانى ـ تحقيق عبدالكريم عثمان ط أولى بمطبعـة الاستقلال الكبرى بمصر .

شرح معاني الآثار : الطحاوي تحقيق محمد جاد الحق مطبعة الانوار المحمدية بمصر ١٣٨٤هـ.

الصفات - الدارقطني - مخطوط في المكتبة الظاهرية رقم ٩٧٧ ضمن مجموعة الحديث

صفوة الصفوة - ابن الجوزي - تحقيق فاخوري وقلعجي ط أولى ١٣٩٣هـ

عارضة الأحوذي - ابن العربي المالكي - ط دار العلم سوريا

العبر في أخبار من عبر - الذهبي - تحقيق فؤاد سيد الأهل ط - ادارة المطبوعات والنشر بالكويت

عقائد السلف - لمجموعة من علماء السلف - تحقيق النشار والطالبي - منشأة المعارف - الاسكندرية ١٩٧١م.

ضعيف الجامع الصغير - الألباني ط المكتب الاسلامي بيروت ١٣٨٨هـ

العقيدة التدمرية - ابن تيمية تحقيق الفقي ضمن كتاب النفائس .

العقيدة الحموية - " " " " " " " .

العلل المتناهية - ابن الجوزي - مكتبة مصور في مكتبة الجامعة الاسلامية .

العلو للعلي الغفار - الذهبي ط المكتبة السلفية المدينة المنورة تحقيق عبدالرحمن عثمان .

عمل اليوم والليلة - ابن السني ط أولى دار الطباعة المحمدية - القاهرة ١٣٨٩هـ تحقيق عبدالقادر عطا .

عون المعبود شرح سنن ابي داود - شمس الحق الآبادي - تحقيق عبدالرحمن عثمان ط الثانية ١٣٨٨هـ .

عيون الأثر في المغازي والسير - ابن سيد الناس ط دار المعرفة لبنان .

الطبري - احمد الحوفي - اصدار المجلس الأعلى للشؤون الاسلاميه بمصر ١٣٩٠هـ.

طبقات المفسرين - السيوطي - ط اولى تحقيق علي محمد عمر
مطبعة الحضارة العربية بمصر ١٣٩٦هـ.

طبقات الحنابلة - ابن أبي يعلى .

طبقات الشافعية - السبكي - تحقيق الطناحي والحلو ط أولى
مطبعة عيسى البابي الحلبي ١٣٨٣هـ.

الطبقات الكبرى - ابن سعد - ط دار صادر - بيروت

غريب الحديث - الخطابي - مصور في مكتبة الجامعة الاسلامية

غريب الحديث - الحربي - مصور في مكتبة الجامعة الاسلامية

غريب الحديث - أبو عبيد - ط أولى ادارة المعارف العثمانية
- حيدر آباد ١٣٨٤هـ.

الفتح الرباني ترتيب مسند الشيباني - الساعاتي - ط أولى
مطبعة الاخوان المسلمين .

فتح الباري شرح صحيح البخاري - ابن حجر العسقلاني - ط السلفية
بمصر ١٣٨٠هـ.

فضائل الصحابة - احمد بن حنبل - مصور في مكتبة الشيخ عبد الرحيم
صديق .

فيض القدير شرح الجامع الصغير - السيوطي والمناوي ط الثانية
دار المعرفة بيروت ١٣٩١هـ.

القاموس المحيط ط أولى المطبعة الحسينية سنة ١٣٣٠هـ.

قيام الليل - محمد بن نصر المروزي ط المكتبة الأثرية - باكستان
١٣٨٩هـ.

الكامل - ابن الأثير - ط ثانية دار الكتاب العربي بيروت ١٣٨٧هـ.

الكاشف - الذهبي - ط أولى دار النهضة للطباعة ١٣٩٢هـ.

كشاف القناع ط مكتبة الحكومة - مكة المكرمة ١٣٩٤هـ.

كنز العمال - علاء الدين المتقي ط ٢ ادارة المعارف العثمانية
حيدر آباد ١٣٧٢هـ.

اللامع فى صفات رب العالمين - الذهبى - مصور فى مكتبة الجامعة الاسلامية .

اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان - ترتيب محمد فؤاد عبدالباقى ط عيسى البابى الحلبى بمصر ١٣٦٨هـ.

اللباب فى معرفة الأنساب - ابن الأثير ط دار صادر بيروت

لسان الميزان - ابن حجر ط الثانية منشورات مؤسسة الأعلمى للتجارة ١٣٩٠هـ

لطائف المعارف - ابن رجب - ط دار الجيل بيروت

مجموعة الرسائل والمسائل - ابن تيمية - تحقيق محمد رشيد رضا ط - لجنة التراث العربى .

مجموعة الرسائل المنيرية - رسائل متفرقة - ادارة الطباعة المنيرية الناشر محمد امين دمج - بيروت ١٩٧٠م.

مراصد الاطلاع على اسماء الأماكن والبقاع صفى الدين البغدادى - تحقيق البجاوى ط أولى - دار احياء الكتاب العربى ١٣٧٣هـ.

المحلى - ابن حزم - تحقيق أحمد شاكر - منشورات المكتب التجارى للطباعة والنشر - بيروت.

المدخل الى مذهب احمد - ابن بدران ط ادارة الطباعة المنيرية بمصر .

مشكاة المصابيح - التبريزى - تحقيق - الألبانى ط أولى المكتب الاسلامى ١٣٨٠هـ.

مسند اسحاق بن راهويه - مصور فى مكتبة الشيخ عبدالرحيم صديق .

مسند عبد بن حميد - مصور فى مكتبة الشيخ عبدالرحيم صديق

مسند الشهاب - مصور فى مكتبة الشيخ عبدالرحيم صديق

مسند المروزى - مصور فى مكتبة الشيخ عبدالرحيم صديق

مسند ابو يعلى - مصور فى مكتبة الشيخ عبدالرحيم صديق .

مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح - عبيدالله المباركفورى ط - دار الترجمة والتأليف فى الجامعة السلفية - الهند - بفارس ط٢ ١٣٩٤هـ.

المجموعة العلمية - رسائل فى العقيدة - تحقيق الشيخ عبدالله حميد ط دار الثقافة بمكة المكرمة ١٣٩٤هـ.

المصنف - عبدالرزاق الصنعانى - تحقيق حبيب الرحمن الأعظمى ط أولى دار القلم بيروت ١٣٩٠

مجموعة فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية ط أولى مطابع الرياض ١٣٨١هـ

مختار الصحاح - ابو بكر الرازى - ط - المكتبة الأموية والغزالى - سوريا ١٣٩٠هـ.

مسند أحمد بن حنبل ط المكتب الاسلامى - بيروت.

مسند أبو عوانة ط أولى دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد - الهند ١٣٦٢هـ.

مسند الحميدى تحقيق حبيب الرحمن الأعظمى ط أولى المجلس العلمى - كراتشى ١٣٨٢هـ.

مستدرك الحاكم - ط أولى دائرة المعارف النظامية - الهند - حيدر آباد ١٣٤٤هـ.

مسائل الأثرم - مصور مكتبة عبدالرحيم صديق .

معجم البلدان - لياقوت الحموى ط دار صادر ودار بيروت ١٣٧٤هـ

معجم ابن الاعرابى - مصور مكتبة الشيخ عبدالرحيم صديق .

معجم الطبرانى الكبير - تحقيق حميدى عبدالمجيد ط أولى الدار العربية - بغداد ١٣٩٨هـ.

مقالات الاسلاميين - ابو الحسن الأشعرى - تحقيق محى الدين عبدالحميد ط أولى مكتبة النهضة الحديثة ١٣٧٣هـ.

المعارف ـ ابن قتيبة ـ ط الثانية دار احياء التراث العربي بيروت ١٣٩٠هـ
مجمع الزوائد ـ الهيثمي ـ ط الثانية دار الكتاب بيروت ١٩٦٧م.
المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ـ ابن الجوزي ـ ط الأولى دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر آباد ١٣٥٨هـ.
الملل والنحل ـ الشهرستاني ـ تحقيق الكيلاني ـ دار المعرفة بيروت ط ٢ (١٣٩٥هـ)
ميزان الاعتدال ـ الذهبي ـ تحقيق البجاوي ط دار احياء الكتب العربية ١٣٨٢هـ
المنهج الأحمد في تراجم مذهب احمد ـ العلمي ـ تحقيق محي الدين عبد الحميد ط اولى مطبعة المدني بمصر ١٣٨٣هـ
المهذب في اختصار السنن الكبرى ـ الذهبي ـ مطبعة الامام بمصر.
النهاية في غريب الحديث ـ ابن الأثير ـ تحقيق ـ الزاوي والطناحي ط أولى دار احياء الكتب العربية بمصر ١٣٨٣هـ
النصيحة في صفات الرب ـ ابن شيخ الحزامين ط المكتب الاسلامي ١٣٩٨هـ
نوادر الأصول ـ الحكيم الترمذي ـ المكتبة العلمية بالمدينة المنورة.
نيل الأوطار ـ الشوكاني ط دار الفكر ١٣٩٣هـ بيروت.
الوافي بالوفيات ـ الصفدي ط الثانية دار النشر فرانز شتايز الألمانيه ١٣٨١هـ.

========